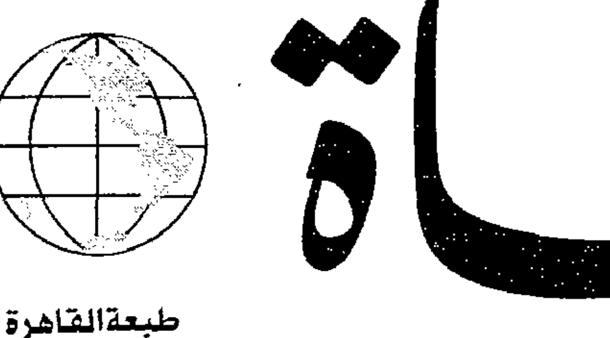
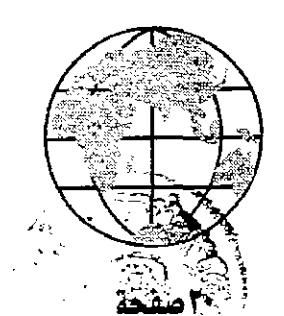


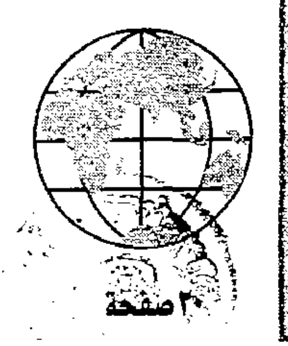




AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٠ صفحة







AL HAYAT WEDNESDAY 7, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12217
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاربعاء ٧ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ ربيع الاول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢١٧

اعتبرت الجولان وجنوب لبنان «جبهة واحدة» وعرفات اتهم نتانياهو بـ «تخريب السلام»

سورية ترفض عرض إسرائيل لاستئناف المفاوضات

□ لندن – من إبراهيم حميدي:
□ القاهرة – من محمد علام:
□ واشنطن – «الحياة»:

■ رفضت سورية اقتراح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو لاستئناف المفاوضات السورية – الإسرائيلية، واكد وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان جنوب لبنان والجولان «جبهة واحدة»، في حين اكد مسؤول سوري آخر ان دمشق ترفض «التفاوض على ضمان أمن إسرائيل» لافتاً إلى ان الاتصالات التي تجريها سورية تستهدف «الرد على السياسة الإسرائيلية الهادفة إلى الخروج عن أسس السلام» بما فيها «بالون لبنان اولاً».

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز أمس: «لم نصل إلى النقطة التي توافق عندها إسرائيل وسورية على استئناف مفاوضاتهما من أجل السلام. نبذل جهوداً كبيرة، ونقوم بمعنى ما بدور وسيط بين سورية وإسرائيل لتحقيق ذلك. وما نسمعه بعيداً عن الأضواء أن كلا الحكومتين تبدي اهتماماً، وهذا ايجابي، ولكن لم تتفقا بعد متى سيتم ذلك. وانطباعي ان هذا تحد كبير، وسيتطلب كثيراً من الجهد لانجازه، إذا كان ممكناً. لذلك لا اريد ان اقود إلى الاعتقاد بأن هذا أمر وشيك». وأضاف: «سنحض الحكومة السورية على ان تبقي الباب مفتوحاً لاحتمال (استئناف) المفاوضات، ونحن مقتنعون بان هذا يحصل فعلاً، وان الحكومة في دمشق مستعدة على الأقل لاحتمال تحرك من نوع ما في المستقبل».

وفي الوقت الذي شهد الجنوب اللبناني تصعيداً ميدانياً بعدما نفذت «المقاومة الإسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» هجوماً ادى إلى مقتل جندي إسرائيلي في «الشريط الحدودي»، صرح وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بأن لقاء القمة بين الرئيسين حسني مبارك وحافظ الأسد اليوم في الاسكندرية سيتناول عملية السلام وما يتهددها، خصوصاً قرار إسرائيل رفع حظر توسيع الاستيطان، مشيراً إلى أن اللقاء يأتي في إطار التنسيق المصري – السوري المستمر.

وقال إن اللقاء سيولي اهتماماً خاصاً بالمسارين السوري واللبناني في ضوء ما تردد عن احتمالات معاودة المفاوضات على المسار السوري.

في غضون ذلك، اتهم الرئيس ياسر عرفات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بـ «تخريب عملية السلام» عبر السماح باستئناف الاستيطان وعدم إعادة نشر قوات الجيش الإسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية، مشيراً

التتمة في الصفحة (٦)

جندي اسرائيلي في موقع في هضبة الجولان. (رويتر)

الاستخبارات الاميركية تؤكد امتلاك ايران اسلحة جرثومية

□ واشنطن – من حسن سندروسي:
□ باريس – من رندة تقي الدين:
□ بون – من اسكندر الديك:

■ أكدت الاستخبارات المركزية الاميركية (سي. أي. اي) ان إيران تمتلك اسلحة جرثومية واعتبرت ان لاسرائيل خيارات عسكرية محدودة في توجيه ضربة لإيران في حال نجحت طهران في تطوير قدرات نووية.

وجاء كشف هذه المعلومات في تقرير لـ «سي. أي. اي» بعد يوم على توقيع الرئيس بيل كلينتون قانوناً يشدد الحظر على الشركات التي تستثمر في ايران وليبيا، وتعهد الرئيس الاميركي «حرباً طويلة على الارهاب». وكان وصف ايران وليبيا بانهما «من اخطر مؤيدي الارهاب في العالم».

وأعلنت فرنسا امس انها بدأت مشاورات مع حلفائها الأوروبيين لاعداد اجراءات للرد على القانون الاميركي، فيما شددت المانيا على انها ستقاوم القانون بالتنسيق مع الدول الاخرى الاعضاء في الاتحاد الأوروبي. ودافعت عن سياسة الحوار مع ايران «بدل المواجهة المفتوحة».

وأعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير اندرييف ان «شمول القانون الاميركي بلداناً خارج الولايات المتحدة يتناقض مع القوانين الدولية وهو غير مقبول».

وأضاف ان القانون «لن يساهم في ترسيخ الاستقرار في الشرقين الأوسط والادنى ولا في مكافحة الارهاب». وزاد: «نحن بحاجة اليوم لاجراءات عملية يتم التنسيق حولها لاقامة تعاون واسع مناهض للارهاب، يستند الى القوانين الدولية، وليس الى اعمال من جانب واحد تتناقض مع هذه القوانين».

وللمرة الاولى اكدت الادارة الاميركية امتلاك ايران اسلحة جرثومية، وسط الغضب الاوروبي من تشديد الحظر على ايران وليبيا. ورفعت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية الحظر امس عن تقرير سري مؤرخ في العاشر من ايار (مايو) الماضي جاء فيه ان ايران تمتلك مخزوناً من تلك الاسلحة. وكانت الادارة تكتفي سابقاً بالاشارة الى

التتمة في الصفحة (٦)

بعد تأخير لمدة شهر بسبب خلافات

مجلس الأمن يبدأ مناقشة الحظر الجوي على السودان

□ الخرطوم – من كمال حامد:
□ القاهرة – «الحياة»:

■ قررت الحكومة السودانية بدء تحرك دولي في مسعى اخير لتجنب فرض حظر جوي جزئي على السودان في وقت بدأ مجلس الأمن درس مشروع قرار في هذا الشأن تدعمه مصر. وجددت القاهرة مطالبتها الخرطوم بتنفيذ قرار المجلس الداعي الى تسليم ثلاثة مصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا الصيف الماضي كي تتجنب تشديد العقوبات.

وأكد الوكيل الأول لوزارة الخارجية المصرية السفير عادل الصفتي أن بلاده كانت ترفض منذ البداية تشديد العقوبات. وقال: «مصر بالنسبة الى الخرطوم ليست طرفاً محايداً، لكننا مهتمون برفاهية شعب السودان وعلاقات حسن الجوار». وأعرب عن أمله بأن يكون هناك «شعور متبادل».

واضاف ان «مصر تؤمن بعدم معاقبة الشعوب بسبب ما ترتكبه جماعات خارجة على القانون او حتى بسبب خروج الحكومات عن رغبات شعوبها». لكنه أشار في الوقت ذاته الى ان «هناك حكومات تساند جماعات الارهاب».

ولفت المسؤول المصري الى ان بلاده «وقفت في مجلس الأمن معارضة، وكانت الوحيدة، لفرض

التتمة في الصفحة (٦)

الأحمر لـ «الحياة»: مرتاحون إلى عمل اللجان السعودية - اليمنية

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ أعرب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني عن ثقته بأن زيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي لصنعاء أواخر الشهر الجاري ستعمل على تسريع عمل اللجان المشتركة بين البلدين.

وتوقع الشيخ عبدالله الأحمر، الذي يختتم اليوم زيارة خاصة للسعودية استغرقت ثلاثة أيام، في تصريحات إلى «الحياة» أن تؤدي زيارة الأمير سلطان لليمن إلى فتح الآفاق أمام استقدام المزيد من العمال اليمنيين إلى السوق السعودية، وقال: «الزيارة ستدفع بهذا الموضوع إلى أمام».

ونقل رئيس مجلس النواب اليمني رسالة من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي يتوقع أن يكون استقبله ليل امس، تتعلق بمجمل العلاقات الثنائية والرؤية اليمنية لتطوير هذه العلاقات بما يخدم مصلحة الشعبين الشقيقين. وقال الاحمر، الذي يرأس الجانب اليمني في اللجنة العليا السعودية – اليمنية المشتركة، انه بحث خلال لقائه في أول أيام زيارته مع الأمير سلطان في جدة مجمل المواضيع التي تهم المملكة واليمن والدفع بأعمال اللجان المشتركة بين البلدين لتسوية موضوع الحدود، اضافة إلى زيارة الأمير سلطان لصنعاء وبرنامج هذه الزيارة التي تُعد اللقاء الثاني للجنة العليا المشتركة بين البلدين والتي يرأس الأمير سلطان الجانب السعودي فيها. وكانت هذه اللجنة عقدت أول اجتماعاتها في كانون الأول (ديسمبر) الماضي في الرياض، واتفق انذاك على أن تعقد اجتماعاتها دورياً كل ثلاثة اشهر.

وقال رئيس مجلس النواب اليمني ان زيارة الأمير سلطان لصنعاء مقررة اواخر الشهر الجاري لكن تاريخاً معيناً لم يتحدد بعد.

وأعرب الشيخ عبدالله الأحمر عن رضاه لسير عمل اللجان المشتركة المشكلة بين البلدين في إطار مذكرة التفاهم التي أبرمت في مكة المكرمة في شباط (فبراير) العام الماضي. وقال إن هذه اللجان تقوم بعملها في شكل طبيعي وفق برامج وضعتها لانفسها. وعما أبداه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح من ملاحظات عن بطء عمل اللجان، قال الأحمر إنها تعكس رغبة الرئيس في تسريع عمل هذه اللجان. ووصف توقيع بلاده والمملكة العربية السعودية اتفاقية امنية بأنه «خطوة جيدة». وقال إن هذه الاتفاقية تأتي

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان: المجلس الدستوري يبت اليوم الطعن في قانون الانتخابات

□ بيروت – «الحياة»:

■ تكثفت المشاورات اللبنانية – السورية واللقاءات بين اركان الحكم بعد القمة بين الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد، فيما تاجل صدور قرار المجلس الدستوري الذي عقد امس اجتماعاً ماراثونياً، للبحث في مراجعتي الطعن في شأن قانون الانتخاب الى اليوم.

وتأجلت زيارة رئيس الحكومة رفيق الحريري لدمشق، اذ فضل التريث الى ما بعد انتهاء زيارة بري. وقالت مصادر قريبة منه انه سيزور سورية خلال اليومين المقبلين. وهو كان التقى بري ليل اول من امس لتقويم الاوضاع، ولا سيما الانتخابية منها، بعد عودته من السفر.

واجتمعت «الترويكا» الرئاسية صباح امس لعرض نتائج لقاء الهراوي مع الرئيس الاسد ومداولاته مع كبار المسؤولين السوريين في شأن التطورات في المنطقة وظروف الانتخابات النيابية المقرر ان تبدأ في لبنان في ١٨ آب (اغسطس) الجاري في اقضية جبل لبنان.

وبانتهاء الاجتماع لم يشأ بري والحريري الادلاء باي تصريح، فيما توجه الاول من القصر الجمهوري الى دمشق حيث استقبله الاسد ظهراً. واعلن الناطق الرئاسي السوري ان الاسد بحث مع بري «في الاوضاع في المنطقة». واضاف «ان الرئيس الاسد تبادل الرأي مع الرئيس بري في امور تهم سورية ولبنان».

وعلقت مصادر سياسية مطلعة اهمية على لقاء بري بالاسد، خصوصاً لجهة المفاوضات الدائرة بين حركة «أمل» التي يترأسها الاول وقيادة «حزب الله» في شأن الائتلاف الانتخابي بينهما في منطقتي البقاع والجنوب الحيويتين بالنسبة الى حلفاء سورية التي تؤدي دوراً في تحقيق التوافق على هذا الائتلاف.

وبعد عودته من دمشق زار بري القصر الجمهوري واجتمع إلى الهراوي في حضور الحريري وأطلعهما على نتيجة محادثاته في العاصمة السورية. وقال بري اثر اللقاء: «تشرفت بلقاء سيادة الرئيس حافظ الأسد والاخوة المسؤولين السوريين ونائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع ودولة رئيس مجلس الشعب، وتركزت الأبحاث على الوضع في المنطقة قبل سفر الرئيس الأسد إلى القاهرة».

واضاف: «تطرقنا إلى موضوع لجنة المراقبة والاجتماع سيعقد الخميس في الناقورة، وتطرقنا إلى الأوضاع كافة».

وعن «لبنان أولاً» قال: «الموقف واضح وهذا الشيء اوضحته للقيادة السورية. إن هذا الأمر شأن لبناني، وبالتالي لا يمكن لإسرائيل ان تفاوض سورية على موضوع يتعلق بلبنان اولاً وهذا الأمر ليس موضوع بحث باعتبار ان موضوع الترتيبات الأمنية يخالف القرار الرقم ٤٢٥ ويلغيه، وهذا موقف رفضته أصلاً وقلت في أول رد فعل عليه إنه لم نستفد من «غزة أولاً» حتى نتحدث عن لبنان اولا. وهناك في الاقتراح قفز فوق لبنان، ولبنان دولة مستقلة لها وجودها وهذا شأن لبناني واسمح لنفسي بان اقول إن سورية لا تقدر ان تتدخل في هذا الموضوع مباشرة حتى ولو ارادت ذلك فكيف إذا لم ترد».

وعن مصير التحالفات الانتخابية في الجنوب أجاب: «لا يزال الموضوع قيد البحث وحصل لقاء بيننا وبين الاخوة في حزب الله والاخوة السوريين منذ فترة، وللبحث صلة».

وسئل إذا تطرق في دمشق إلى الموضوع الانتخابي، فقال: «تطرقنا ايضاً إلى الموضوع الانتخابي ولكن البحث الأساسي كان الامر المتعلق بالجنوب».

وتوقعت مصادر مقربة منه ان ينجز مشاوراته النهائية خلال اليومين المقبلين ورجحت ان يعلن موقفه الاحد المقبل وان يغلب اتجاه ترشيح نفسه، على ان يخوض الانتخابات بلائحة ناقصة يترك فيها مقاعد شاغرة، في اطار «التآلف» بدلاً من الائتلاف مع لائحة الرئيس سليم الحص وللافساح في المجال امام مرشحين آخرين.

لكن المصادر المقربة نفسها، مع ترجيحها خيار الترشح وصيغة تاليف لائحة مصغرة بدلاً من فكرة خوض الانتخابات منفرداً، تعتقد ان كل الاحتمالات واردة في انتظار انتهاء الحريري من مشاوراته، وان كان الاحتمالان المذكوران رجحا في الساعات القليلة الماضية.

اما على صعيد اجتماع المجلس الدستوري، فقد انعقد العاشرة صباح امس واستمرت مداولاته سبع ساعات، لدرس مضمون التقرير الذي أعده المقرر الدكتور محمد المجذوب، في مراجعتي الطعن في شان المادة الاولى التي توزع الدوائر الانتخابية والمادة الثلاثين التي تتعلق باستقالة الموظفين الراغبين في الترشح، بمن فيهم اساتذة الجامعة اللبنانية.

وأوضح عضو المجلس القاضي اديب علام في دردشة مع الصحافيين قبيل انعقاد الجلسة «انها قد تكون الاخيرة للمجلس، وربما لا، اذا احتاج القرار الى المزيد من الدرس». واشار الى «ان صدور القرار قد يكون غداً (اليوم) الا انه بالتأكيد لن يتاخر والامور شورى بيننا». واضاف «فور صدور القرار يبلغ الى الرؤساء الثلاثة اولاً وينشر في الجريدة الرسمية في الاسبوع نفسه الذي سيصدر فيه».

وعما ورد في الصحف عن ان ستة اعضاء وافقوا على الطعن حتى الآن، قال «ان هذا الكلام غير صحيح وان مداولات المجلس تبقى سرية».

وقرابة الخامسة عصر امس، اي بعد سبع ساعات من المداولات خلف ابواب مغلقة، خرج عضو المجلس القاضي سليم العازار فاوضح للصحافيين ان «المجلس درس التقرير، وغداً (اليوم) سيعقد جلسة رابعة لاصدار القرار»، واشار الى «ان الجلسة لا تزال مستمرة».

ودار بين الصحافيين والقاضي العازار حوار فسئل عن اجواء الاجتماع؟ اجاب

التتمة في الصفحة (٦)

بلند الحيدري: بعد خمسين سنة من الشعر خبت «خفقة الطين»

□ بيروت – من عبده وازن:



لم يتسنَّ له ان يهنأ بكتابه الأخير الذي صدر قبل أيام تحت عنوان ليس غريباً عنه هو «دروب المنفى». ترى هل كان بلند الحيدري يدري أن هذا الكتاب سيكون آخر كتبه وخاتمة مطافه الشعري الذي كان بداه في العام ١٩٤٦ حين أصدر باكورته «خفقة الطين»؟

مات الشاعر العراقي بلند الحيدري في لندن عن سبعين عاماً قضى معظمها مغترباً، شبه منفي، ولم يتمكن من العودة الى وطنه بعدما خرج منه مثل كل الذين خرجوا هرباً من جحيم الداخل.

كان الحيدري شاعراً طوال خمسين سنة. لكنه أعلن ذات مرة في منتصف الثمانينات توقفه عن الكتابة. ولقيت بادرته آنذاك صدى في أوساط الشعراء والنقاد، لا سيّما الشعراء الشباب الذين كانوا يرابطون في الضفة الأخرى من الحداثة الشعرية. لكن بلند ما لبث ان عاد عن انقطاعه مفاجئاً أصدقاءه «الألداء» كاسراً صمته بديوان شعري. ثم تلاه ديوان آخر الى ان صدر ديوانه الأخير قبيل وفاته بايام.

عاصر الحيدري أجيالاً شعرية بكاملها وعاش ثورة الحداثة بل ثوراتها عن قرب وكان واحداً من أوائل المتمردين على القصيدة العمودية، شارك في السجال الذي حصل في أواسط الخمسينات حول قصيدة التفعيلة وحول الأسبقية في الريادة الشعرية وتأسيس البنى الإيقاعية الجديدة. ولئن نسب بعضهم الى نازك الملائكة وبعضهم الآخر الى بدر شاكر السيّاب خطوة التجديد الأولى فإن آخرين وضعوا الحيدري في طليعة المجدّدين لأن ديوانه البكر حمل البراعم الأولى للشعر الحر أو الشعر المتحرر من أسر القافية الواحدة والوزن الواحد. لكن السجال الأول الذي لم يحسم حتى الآن حسماً نهائياً سرعان ما انتهى عبر أعمال الروّاد الأوائل أنفسهم، بخاصة حين راح

التتمة في الصفحة (٦)

يلتسن عاد إلى الكرملين

هجوم شيشاني كاسح على غروزني

□ موسكو – «الحياة»:

■ اندلعت في العاصمة الشيشانية غروزني أمس معارك ضارية اثر هجوم مفاجئ شنته قوات «انفصالية» على القوات الروسية وسط المدينة حيث اغارت على «الانفصاليين» طائرات هليكوبتر روسية.

وأفادت وكالة «انترفاكس» للانباء أن المقاتلين الشيشان اسقطوا طائرة هليكوبتر تابعة لوزارة الدفاع وثلاث طائرات أخرى تابعة لوزارة الداخلية ولم يعرف مصير أفراد طواقمها. (تفاصيل اخرى ص٨)

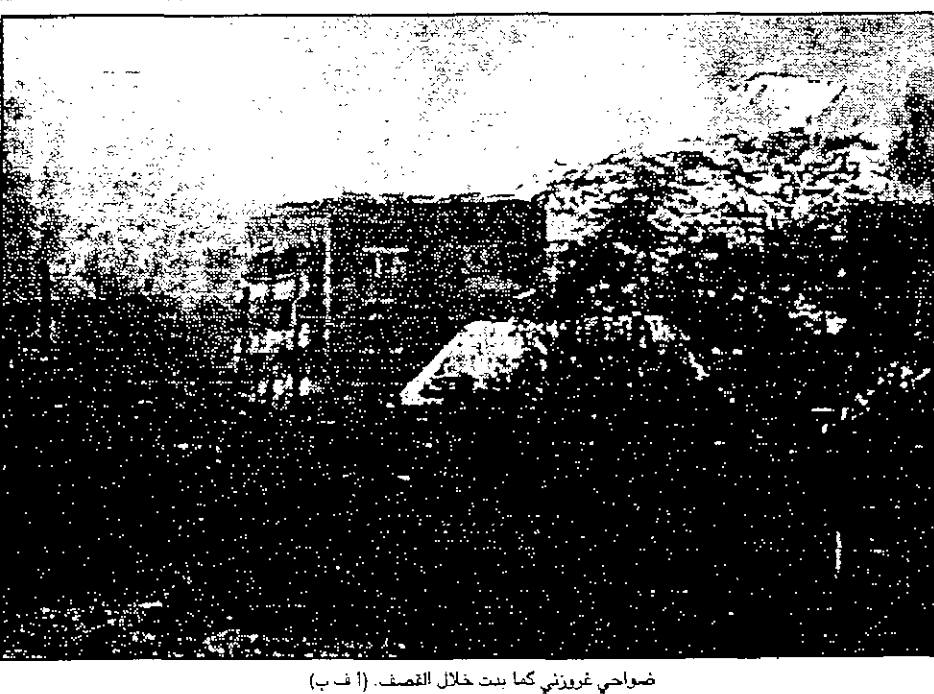
واعترف مسؤول رفيع المستوى في وزارة الداخلية الروسية بأن المعارك اسفرت عن سقوط ١٣ قتيلاً و٥٤ جريحاً في صفوف القوات التابعة للوزارة. في الوقت نفسه هاجم الشيشان بلدتي غوديرميس وارغون في هذه الجمهورية القوقازية، فيما عاد الرئيس بوريس يلتسن من منتجعه في بارفيخا قرب موسكو الى الكرملين حيث اجتمع مع رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ورئيس مجلس الأمن القومي الجنرال الكسندر ليبيد وبحث معهما في التطورات الشيشانية. واجتمع يلتسن أيضاً مع كبير موظفي الكرملين اناتولي تشوبايس.

وسبق الاجتماع انفجار قنبلة قرب الطريق المؤدي الى بارفيخا، في ملتقى الطريق الدائري لموسكو وجادة روبليوفسكويه قبل ثلاث دقائق من مرور موكب تشيرنوميردين في طريقه الى مقر عمله وسط موسكو. وشاهد مراسل «الحياة»، التي يقع مكتبها في جادة روبليوفسكويه، في مكان

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
07
9 770967 559088





ضواحي غروزني كما بدت خلال القصف. (أ ف ب)

رسالة من مبارك الى الهراوي تتعلق بعملية السلام

□ بيروت – «الحياة»:

■ تلقى الرئيس الياس الهراوي امس، رسالة عاجلة من الرئيس المصري حسني مبارك تتعلق بالاوضاع في المنطقة وعملية السلام ونقلها القائم بالاعمال المصري في بيروت احمد ماهر.

وسئل ماهر بعد اللقاء عما اذا كان لقاء الرئيس مبارك مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تناول طرح «لبنان اولاً»، فاجاب «لقد تناول لقاء الرئيس مبارك في واشنطن هذا الموضوع، لكن كما تعلمون انها فكرة ترددت وليست فكرة رسمية. وطبعاً كل ما يتعلق بترتيبات السلام في المنطقة تناولته محادثات الرئيس في واشنطن».

وكان الرئيس الهراوي بحث في نتائج لقائه مع الرئيس حافظ الاسد في دمشق مع رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري.

واستقبل الهراوي ايضاً النائب مروان ابو فاضل وبحث معه في التقنيات الانتخابية العائدة الى قضاء عاليه. وقال ابو فاضل «ان قضاء عاليه لا يزال يتحمل وطأة التهجير او وطأة عدم عودة بعض المواطنين، لذلك لا بد من توفير هذه التقنيات لتامين انتخاب حر فبحثنا مع الرئيس في هذا الموضوع ووجدنا لديه كل الايجابية». وأشار الى ان التقنيات المقصودة تتعلق بتمكين اهل المنطقة الذين لم يعودوا الى قراهم بالاقتراع خارج المنطقة «وكان الرئيس ايجابياً جداً».

بويز على رأس لائحته في الديمان: نلتزم الثوابت ونعارض المداخلات

□ بيروت – «الحياة»:

■ اثار زوار البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير في الديمان، معه امس، الشؤون العامة ولا سيما منها الشأن الانتخابي. وابرز زواره «لائحة القرار الكسرواني» برئاسة الوزير فارس بويز وعضوية النائب الياس الخازن والسيدة جيلبيرت زوين والسيدين هنري صفير والياس البواري اضافة الى وفد شعبي ضم القنصل انطوان عقيقي وفاعليات.

بعد اللقاء، قال بويز «انها زيارة طبيعية لأخذ بركة غبطته والتشاور معه في الاوضاع الراهنة وخصوصاً في الشأن الانتخابي. نحن ابناء منطقة تستضيف الصرح البطريركي الشتوي في بكركي، نزور غبطة البطريرك للبحث معه في اوضاعنا الراهنة، وكانت النظرة متفقة مع غبطته على التمسك بحرية لبنان وسيادته واستقلاله. وهذه مقومات وثوابت وطنية راسخة تنبع من صميم موقع كسروان ودورها اللذين تجاوزا مساحتها الجغرافية الى دور وطني كبير».

ونفى ان يكون نقل رسالة من الرئيس الياس الهراوي الى البطريرك صفير.

وعن توقعاته في شأن قرار المجلس الدستوري، قال «للمجلس ان يطعن في القانون ويثبت عدم دستوريته ويبقى للسلطة الاجرائية اتخاذ ما يتعلق بمواعيد الانتخابات وادارتها، استناداً الى استيفاء عملية الطعن شروطها الشكلية. سبق ان قلت ان قانون الانتخابات يحمل ثغرات كافية وهي ستبرر للمجلس الدستوري الطعن فيه وابرزها مخالفته وثيقة الوفاق الوطني لجهة اعتماد المحافظة في كل لبنان واعتماد الاقضية في جبل لبنان وعدم اعتماد البطاقة الانتخابية وعدم ايجاد صناديق اقتراع خارج المناطق المهجرة الى غير ذلك ما يجده المجلس الدستوري مادة للطعن في القانون».

ونفى علمه باي مسعى يقوم به رئيس الجمهورية «لرفع الفيتو عن بعض الاسماء» منددا بما يتردد عن الموضوع. وقال «نحن دائماً ضد المداخلات ومع الحرية المطلقة للمرشح والناخب على السواء».

وعلق النائب الخازن على ما قاله المطران ابو جودة على باب القصر الجمهوري الاسبوع الماضي عن «العملية الانتخابية وكأس السم» فقال «نشكر الله ان في كسروان لا يوجد سم بل كلها عسل».

وكان البطريرك صفير استقبل المحامي يوسف الدويهي الذي قال «الآمال معلقة على المجلس الدستوري ليعيد الثقة في دولة القانون والمؤسسات في وقت تغيب عن ساحتنا الوطنية الممارسة الديموقراطية وتعطل بالتالي حياتنا السياسية في ظل الشوائب التي نشهدها من جماعة الترويكا او من بعض الوزراء او من الذين يرون القضية اكبر من الدستور ولا يمكن هذه الحياة ان تستعيد دورتها الطبيعية الا بانتخابات حرة ونزيهة تستوفي شروطها الديموقراطية».

واضاف ان «مواقف غبطة البطريرك واضحة وتشكل مرجعية وطنية تنطق في الحق ولمصلحة جميع اللبنانيين حفاظاً على وحدتهم وعلى العيش المشترك خصوصاً حيال الموانع التي تعيق حرية المرشحين والناخبين في هذه المرحلة». وانتقد بعض من يفسر كلام البطريرك صفير «وفق مآربه الشخصية الهادفة الى مناصب لا تغني ولا تفقر في سياق حال قرارنا الوطني غير الموجود في لبنان».

ومن زوار الديمان نائب رئيس الرابطة المارونية الامير حارس شهاب.

مقتل جندي اسرائيلي وجرح اثنين في هجوم ثان على برعشيت

□ بيروت – «الحياة»:

■ قتل جندي اسرائيلي وجرح اثنان آخران امس في هجوم نفذته «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» هو الثاني على موقع برعشيت داخل الشريط الحدودي المحتل خلال ٢٤ ساعة، بحسب اعتراف اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل.

واعلنت «المقاومة الاسلامية» في بيان امس انها «تواصل كيل ضرباتها الناجحة الى جنود الاحتلال الصهيوني وعملائه» مؤكدة «ان لا امن ولا استقرار للمعتدي الغاصب فوق ارضنا» وان «مجاهديها الابطال له في المرصاد حتى دحره عن ترابنا الغالي».

فبعد العملية التي نفذتها المقاومة اول من امس في موقع برعشيت وادت الى وقوع اصابات في صفوف الاسرائيليين عاودت امس الكرة فهاجمت في العاشرة قبل الظهر الموقع نفسه اثناء ادخال الاسرائيليين تعزيزات اليه «مستخدمة الاسلحة الرشاشة والصاروخية وتمكنت من تحقيق اصابات مباشرة داخل الموقع، وايقاع اصابات عدة في صفوف حاميته. وشوهدت اعمدة النيران تتصاعد من داخله». وبعد ساعة من العملية حطت مروحية صهيونية على التلة الواقعة بين كونين وبيت ياحون وعملت على اخلاء الاصابات.

يذكر ان هجوم اول من امس على موقع برعشيت نفسه ادى الى سقوط جريحين اسرائيليين احدهما برتبة ضابط اضافة الى أسر احد عناصر «الجنوبي» على طريق موقع البرج – صيدون واسمه جورج فؤاد بولس الخوري من بلدة كفرنبرخ ونقل الى خارج الشريط.

وردت القوات الاسرائيلية بقصف اطراف برعشيت وجبل الزعتر وخراج تبنين وصفد البطيخ ما ادى الى اشتعال حرائق بين تبنين وبرعشيت عمل عناصر الدفاع المدني على اخمادها.

قبلان قبلان رئيساً لمجلس الجنوب؟

■ بيروت – «الحياة» – ينعقد اليوم مجلس الوزراء في القصر الجمهوري في بعبدا، برئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي وعلى جدول اعماله مجموعة من البنود وفي مقدمها النظر في استقالة الموظفين الذين يعتزمون خوض الانتخابات.

وسينظر ايضاً مجلس الوزراء في الاستقالة التي تقدم بها رئيس مجلس الجنوب حسن يوسف، وكان تردد انه استقال لخوض الانتخابات النيابية في الجنوب، ولكن تبين ان لا صحة لهذه المعلومات وان الاستقالة تعود الى اسباب شخصية. ويتوقع ان يوافق مجلس الوزراء على استقالة يوسف، وقد يتجه الى تعيين المدير العام لمجلس الجنوب قبلان قبلان خلفاً له.

اشهر المخطوفين في بيروت

■ بيروت – أ ف ب – اعلن الرهينة الاميركي السابق في لبنان تيري اندرسون الاثنين في بيروت انه طوى صفحة الماضي ويفكر في الاقامة نهائياً في العاصمة اللبنانية، موضحاً انه سيقوم بتصوير فيلم قصير عن «لبنان اليوم».

واضاف «اعتقد اني ساعود لأنني أريد ان أعيش في لبنان».

وقال اندرسون الذي اختطفته مجموعة مؤيدة لايران واحتجزته لست سنوات لدى وصوله الى مطار بيروت الدولي «انني سعيد جداً لعودتي». وكان في استقباله زوجته اللبنانية مادلين وابنته سالومي اللتان وصلتا قبله الى لبنان، بالاضافة الى عدد كبير من زملائه واصدقائه.

رد على دعوات رئيس مجلس النواب المتكررة الى المشاركة في الانتخابات

«المؤتمر الوطني» عدد محرمات تجيز الطعن

□ بيروت – «الحياة»:

■ سجل «تجمع الاطباء والمحامين والمهندسين» المنتمين الى «المؤتمر الوطني اللبناني» (التيار العوني)، ستة محرمات في قانون الانتخاب، تدعو المجلس الدستوري الى الطعن فيه.

واعتبر التجمع، في بيان وقعه الدكتور ابراهيم حتي والمحامي جورج أ. الحداد والمهندس حكمت ديب «ان القانون يتعارض مع ميثاق العيش المشترك لجهة تكريسه وتغليبه خصوصية كيانية لطائفة معينة على حساب باقي العائلات الروحية، ومع احكام الدستور». وغمز من قناة الذين استبقوا قرار المجلس الدستوري واعتبروا ان مراجعة الطعن مردودة وأعطوا القرار المتوقع صدوره حيثيات، «من مثل ان المحافظة على «السلم الاهلي» تفوق باهميتها المخالفة الدستورية؟ وما دامت الغاية هي تحقيق «الانصهار الوطني» فإن الغاية تبرر الوسيلة. وان مقتضيات الوفاق الوطني ومستلزماته تفرض تخطي مخالفة دستورية، قابلة للتصحيح مستقبلاً، حتى ان بعض المتسلطين بقوة الخارج، جاء ليسوق «المعطى الاقليمي» كارضية لرد المراجعة، مماثلاً بين التمديد الرئاسي وعدم دستورية القانون موضوع الطعن، ومغلباً «المعطى الاقليمي» على العيش المشترك وعلى الوفاق الوطني والسلم الاهلي...؟».

وأضاف بيان التجمع «كان لزاماً علينا، وعلى خلفية غيرتنا الصادقة على الوطن، لا على حقوق طائفة من طوائفه، وعلى خلفية رغبتنا في تكريس ما حققناه كشعب، من مكتسبات على صعيد السلم الأهلي، ان نحذر وبمقدار ما تسمح به، تلك البقية الهزيلة من الحرية مؤكدين:

١– ان التذرع بالمحافظة على «السلم الاهلي» لرد مراجعة الطعن، هو في ذاته جريمة في حق «السلم الاهلي» نفسه، كون القانون موضوع الطعن، مشروعاً لفتنة اهلية وطائفية كمثل قاعدة ٥/٦ التي استبدلت بقاعدة ٦/٦ مكرر، ورد المراجعة على قاعدة المحافظة على «السلم الاهلي» سيكون في ذاته اقراراً ياتي من اعلى السلطات القضائية باحقية منطق الخصوصية الطائفية على منطق الدولة الموحدة والجامعة، واعترافاً واضحاً وصريحاً بمنطق تحكم النهج الميليشيوي بمصير الكيان اللبناني. فلا تلعبوا بنار الفتنة الاهلية.

٢– ان التذرع بمقولة «الانصهار الوطني» هي الاخرى، لا تصلح لرد الطعن فلئن سلمنا جدلاً بصوابية هذه المقولة فان تحقيق «الانصهار الوطني» لا يكون مطلقاً، بالحفاظ على خصوصية مذهب من طائفة معينة، على حساب باقي الطوائف والمذاهب. ومنطق «الانصهار الوطني» يملي على من يعتمده ويأخذ به، ان يطبقه على كل الاراضي اللبنانية وعلى مختلف الطوائف ومن دون اي استثناء، والاستثناء هنا لا يؤكد القاعدة، بل ينسفها ويلغيها.

٣– ان التذرع «بالوفاق الوطني» وضرورة تمتينه لرد الطعن، هو في الواقع تنكر استفزازي وقح للحقيقة، ولكل تلك الفئة الساحقة من الشعب اللبناني التي اعلنت رفضها هذا القانون، وكان على رأسها البطريرك الماروني نصر الله صفير والتيار الوطني الحر وحزب الكتلة الوطنية وحزب الوطنيين الاحرار، والتي ضمت ايضاً غالبية «المقاطعين المشاركين» واسماء كثيرة منخرطة في النظام كالرئيس سليم الحص وكتلته والرئيس عمر كرامي والامير طلال ارسلان وغيرهم. الا اذا كان المقصود مرة اخرى بمقولة «الوفاق الوطني» التوفيق حصراً بين من ابدوا ادوارهم في خدمة تامين الاستمرارية «للأمر الواقع» وللنظام الذي هو من افرازاته، عندها فليرحموا الحقيقة والحق، وليقلعوا مرة نهائية عن التلفظ بعبارة «دولة القانون والمؤسسات» وليعلنوا على الملأ تقاسمهم الدولة حصصاً وانصبة.

٤– نأتي الى «المعطى الاقليمي» فيريحنا تماماً ان نجزم ونؤكد ان المجلس الدستوري ليس المجلس النيابي الذي اقر التمديد الرئاسي برفع الايدي؟ وان تمثل به، لا قدر الله، فعلى الدولة والوطن السلام. فقد بقي للشعب اللبناني السلطة الثالثة (القضاء) فلا تجربوا ان تاتي احكامها باسم شعب آخر، مهما كان هذا الآخر شقيقاً.

٥– ان في رد الطعن على خلفية تخطي العيوب الدستورية الجوهرية، التي يتضمنها القانون موضوع الطعن، ما يعطي السلطة ومن وراءها، «براءة ذمة» من اعلى السلطات القضائية، فتثني على مسلكها المنحرف بوتيرة متصاعدة نحو اللجوء الى مزيد من اجراءات القمع، ونحو اعتماد «اساءة استعمال السلطة» قاعدة في الاداء العام. وهكذا يكون القضاء قد تخلى عن استقلاليته لا قدر الله.

٦– ان من شأن رد طعن، بهذا المقدار من وضوح العيوب الدستورية، التي توجب الابطال، ان يلجم ويكبل «النواب» الذين لم يلجوا عتبة ساحة النجمة بعد، (علماً ان نتائج الانتخابات المقبلة، محسومة مسبقاً لمصلحة تلك الغالبية المرتهنة، الموافقة مسبقاً على كل القرارات والاجراءات) فلا يعود ليوقع احدهم على مراجعة طعن امام المجلس الدستوري فتكون المراجعة الحاضرة آخر المراجعات، وعلى الدستور وعلى الدولة والمؤسسات ...السلام. فدعونا نردد مع البطريرك صفير، الشكر لله، حين قال: ها ان القانون قد اصبح موضع طعن بحمد الله حتى لا نكفر بالقوانين وبالطعون».

الى ذلك، توقف «المؤتمر الوطني اللبناني – منطقة الجنوب»، امام «الدعوات المتكررة التي يطلقها رئيس المجلس النيابي نبيه بري للمشاركة الكثيفة في الانتخابات النيابية»، وقال «اكثر ما يدهشنا ان رئيس حركة «أمل» يتحدث عن المعارضة الوطنية ويطلق عليها اسم معارضة الريموت كونترول...؟». واضاف «ان المؤتمر الذي يرفض الدخول في سجال اعلامي مع «دولة الرئيس» الذي يأبى الا ان يعود ولو بعد حين الى استعمال المصطلحات الميليشيوية، يهمه ان يؤكد «لدولة الرئيس» ان الرأي العام اللبناني والجنوبي خصوصاً، يدرك تماماً من هي تلك الفئة من المستزلمين للخارج التي تتحرك بالريموت كونترول، ومن يتلقى الاوامر والتعليمات من خارج الحدود، وان السياسة الميليشيوية التي يتبعها لم تعبّر يوماً، ولن تعبّر، عن اماني شعبنا وتطلعاته في وطن حر سيد ومستقل، فجملة الممارسات والتجاوزات التي قام بها ازلام حركة «امل» بدءاً من مجلس الجنوب الذي تحول صندوقاً يمول حملة انتخابية فئوية، مروراً بالممارسات الميليشيوية ووضع اليد على مؤسسات الدولة وتسخيرها لغايات انتخابية، وانتهاء بالتغاضي المقصود والمتعمد عن الممارسات القهرية اليومية التي يتعرض لها اهلنا في الشريط الحدودي، تدفعنا الى خيار المقاطعة، التزاماً منا القرار الصادر عن قيادات المعارضة الوطنية».

واعتبر «المؤتمر» ان «لا انتخابات نيابية تعبّر عن الارادة الوطنية في ظل الاحتلالات الغريبة لأرضنا، وان التقسيمات الانتخابية المعتمدة تحرم ٢٠ في المئة من ابناء الجنوب عنينا بهم ابناء اقضية بنت جبيل وحاصبيا – مرجعيون وجزين والزهراني اختيار ممثليهم».

وسأل «كيف يمكن اجراء انتخابات حرة ونزيهة في ظل هذا الانتشار الميليشيوي المسلح والكثيف في مختلف مناطق الجنوب، توازيه الاف مذكرات التوقيف؟».

وبدعوة من «اللقاء الثلاثي» (الذي يضم الرئيس امين الجميل والعماد ميشال عون والسيد دوري شمعون) وحزب الكتلة الوطنية يعقد لقاء شعبي في مطعم «كوك روج» في برمانا، السادسة مساء غد الخميس، وقد وجهت الدعوة الى جميع اهالي المتن، وسيتخلل اللقاء القاء خطب وكلمات، وكلمة عبر الهاتف للعماد عون.

لائحة المر تعلن غداً من بتغرين

□ بيروت – «الحياة»:

■ ينتظر ان يعلن غداً نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر اسماء اعضاء اللائحة الذين سيتعاون معهم، لخوض الانتخابات عن قضاء المتن الشمالي في مواجهة لائحة تحالف الدكتور ألبير مخيبر والنائب نسيب لحود.

وسيتم اعلان اسماء لائحة المر في مؤتمر صحافي يعقده في دارته في بتغرين في حضور جميع المرشحين يتلو خلاله البرنامج الانتخابي للائحة التي ستضم بحسب معلومات «الحياة»:

عن الموارنة: النواب غسان الأشقر وأوغست باخوس وحبيب حكيم والمحامي شاكر أبو سليمان.

عن الروم أرثوذكس: الوزير المر ورجا أبو حيدر.

عن الكاثوليك: الدكتور أنطوان حداد.

عن الأرمن الأرثوذكس: سيبوه واسكان هوفنانيان

وتجرى اتصالات مع وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط لسحب مرشح الحزب التقدمي الإشتراكي أنطوان زعيتر الأشقر الذي كان أعلن ترشحه في مؤتمر صحافي عقده اخيراً، لمصلحة دعم اللائحة التي يتزعمها الوزير المر.

دلول: مصلحة لبنان في الخندق الواحد

□ بيروت – «الحياة»:

■ رأى وزير الدفاع محسن دلول ان «مصلحة لبنان القومية والوطنية تقضي بان يبقى وسورية في خندق واحد».

واكد في لقاءات شعبية في البقاع «ثقته بقدرة الشعب اللبناني على التصدي لشعار «لبنان اولاً» بالمزيد من اليقظة والتماسك الوطني لتفويت الفرصة على اسرائيل في تحقيق ما عجزت عنه بالاعتداءات».





الخطيب: لن نقع في أفخاخ اسرائيل

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال رئيس لجنة الدفاع والامن النيابية سامي الخطيب انه «غير متفائل بطروحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في شأن استئناف عملية السلام» مشيراً الى ان «تراجع القيادة الاسرائيلية عن مواقفها المتشددة جاء بعد تدخل الادارة الاميركية كوسيط لعملية السلام لدى اسرائيل لتغيير سلوكها المتشدد».

ووصف التحركات واللقاءات الثنائية التي تحصل وستحصل بين الزعماء العرب بانها «تصب في تحريك عملية السلام التي تحرص سورية ولبنان على استئنافها على قاعدة الارض في مقابل السلام وتلازم المسارين». واعتبر ان الطرح الاسرائيلي «لبنان أولاً» «محاولة لإرباك سورية وفصل المسارين عن بعضهما». وقال «اننا لن نقع في هذه الافخاخ اطلاقاً».

واشار الى ان «الاميركيين تحركوا للمرة الاولى جدياً وارغموا اسرائيل على العودة الى العقل والتعقل والاتزان». وقال «نحن ما زلنا على قرارنا وهو الارض في مقابل السلام وما زلنا متمسكين بمبادئ مدريد، وهذه العروض «لبنان اولاً» و«لبنان ثانياً» هي عبارة عن مناورات لا يقصد منها سوى ارباكنا. فنحن ضليعون بهذه العملية ونعرف تماماً المناورات الاسرائيلية ومتمسكون بالمسارين وتلازمهما حتى نهاية عملية السلام».

ولادة اللائحة الشمالية الثانية تنتظر حل عقدة إنضمام النائب السابق

دور مهم للهراوي في تذليل "الاعتبارات الاقليمية" من أمام حرب

□ بيروت - من محمد شقير:

■ بات اعلان ولادة اللائحة الشمالية الثانية المنافسة للائحة تحالف الرئيس عمر كرامي والنائب سليمان طوني فرنجية والسيد عصام فارس، الى جانب اللائحة الثالثة التي يسعى الى تاليفها سمير حميد فرنجية بالتعاون مع عدد من الاصدقاء والحلفاء في محافظة الشمال، ينتظر تجاوز بعض الشكليات والعقد الطارئة المتعلقة بتسهيل انضمام النائب السابق بطرس حرب الى هذه اللائحة (الثانية).

وأملت اوساط شمالية ان يتم التغلب على عقدة انضمام حرب الى اللائحة الثانية مبدية ارتياحها الى نتائج الجهود التي قام ويقوم بها رئيس الجمهورية الياس الهراوي، ويفترض ان تظهر الى العلن في اليومين المقبلين، على نحو يساعد في الافراج عن اسماء اعضاء اللائحة التي ستكون المنافس الرئيسي للائحة الشمالية الاولى.

وأكدت الاوساط الشمالية لـ «الحياة» ان الملف الانتخابي طرح في دمشق على هامش محادثات القمة اللبنانية - السورية التي عقدت اول من امس بين الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد، مشيرة إلى ان «جهود رئيس الجمهورية ستتوج بازالة العراقيل التي تحول دون انضمام حرب الى اللائحة الثانية بدلاً من لقريبه المهندس بهاء حرب».

تبديد الاشاعات

واضافت «ان مجرد انضمام حرب الى اللائحة الثانية من شانه ان يؤدي الى تبديد ما أشيع من ان انضمامه تعترضه عوامل اقليمية، تتعدى الشان الشمالي وهذا ما يركز عليه رئيس الجمهورية الذي نقلت عنه مصادر شمالية انه يدعم ترشح كل من يود في اي منطقة يريدها، رافضاً ان يقال ان هناك قيوداً مفروضة على ترشيح هذا او ذاك».

ولفتت الى ان رئيس الجمهورية «قرر ان ياخذ على عاتقه تبديد اي اعتراض يمكن ان يواجهه المرشحون في كل المناطق اللبنانية، لشعوره ان صدقيته ستكون على المحك خصوصاً بعدما ادى دوراً بارزاً في اقناع معظم الذين قاطعوا الانتخابات النيابية السابقة عام ١٩٩٢ بضرورة العودة عن المقاطعة والاشتراك في اللعبة الديموقراطية». وتابعت «ان رئيس الجمهورية، وان كان يرفض التدخل في عملية طبخ اللوائح وتشكيلها، وبالتالي لا يسمح لنفسه بأن يكون طرفاً في المنافسة الانتخابية، يحرص في المقابل على توفير نزاهة الانتخابات وضمان حيادية الدولة واذ كان قد «تدخل» فلتامين حرية الترشيح لكل المرشحين على مختلف اتجاهاتهم وانتماءاتهم السياسية».

واعربت المصادر الشمالية عن اعتقادها بأن الاعتبارات الاقليمية التي كانت وراء عدم استعجال اركان اللائحة الثانية حسم موقفهم من التعاون مع حرب «باتت في طريقها الى المعالجة، ما يفسح في المجال امام تشكيل لائحة قوية قادرة على ان تسجل اختراقات ملحوظة ربما في اكثر من قضاء في محافظة الشمال».

واكدت ان قضية حرب «تنتظر بعض الاشارات السياسية لتاخذ طريقها الى المعالجة الايجابية في اتجاه تكريس انضمامه الى اللائحة الثانية في ظل اصرار اركان هذه اللائحة على التعاون معه لما يتمتع به من قوة انتخابية في الشمال عموماً وفي قضاء البترون خصوصاً».

وتابعت «ان لا مشكلة امام اعلان تاليف اللائحة الثانية سوى الانتظار بعض الوقت من اجل تعبيد الطريق السياسي امام حرب ليكون ركناً اساسياً في اللائحة، وهذا ما يفسر التوجه لدى اقطاب اللائحة الى ضرورة التريث وعدم التسرع وان كانت السرعة اصبحت مطلوبة، كي يتسنى للائحة البدء في التحرك الانتخابي نحو كل المناطق في الشمال.

ولم تؤكد المصادر الشمالية ما اذا كان التاخير في اخراج التسوية النهائية لقضية انضمام حرب الى اللائحة الثانية، مرده الى ايجاد مخرج لمسالة ترشيح قريبه المهندس حرب على اللائحة نفسها بعدما تلقى وعوداً بانه سيكون المرشح الماروني الثاني عن قضاء البترون الى جانب المرشح الآخر جورج ضو.

لكن مصادر شمالية اخرى كشفت ان الجهات المعنية تبحث الآن عن مخرج للمهندس حرب يتفاوت بين خيارات عدة ابرزها الابقاء على ترشحه منفرداً او احتمال انضمامه الى لائحة ثالثة، وفي حال تعذّر عليه الدخول في لائحة، ليس ما يمنع من نقل ترشحه الى طرابلس ليخوض المعركة عن المقعد الماروني، تقديراً منها ان عدم انضمام النائب السابق حرب الى اللائحة الثانية، سيؤدي الى مبادرة عدد من المرشحين البارزين باعلان عزوفهم خوض الانتخابات، لشعورهم ان غيابه عن اللائحة سيترك ثغرة سلبية يصعب عليهم تعويضها من خلال التعاون مع مرشح جديد. وعلى هذا الاساس، فان اركان اللائحة الثانية، يأملون خيراً من الدور الذي يقوم به رئيس الجمهورية، وقد بدأوا يتصرفون على اساس ان العراقيل اصبحت في طريقها الى الزوال وان اليومين المقبلين سيحملان اخباراً سارة في ما يتعلق بتشريع تعاونهم مع النائب السابق حرب عبر انضمامه من دون اي تردد الى لائحتهم».

اما بالنسبة الى التعاون مع النائب مخايل الضاهر كمرشح عن المقعد الماروني في قضاء عكار، فان المصادر الشمالية لا تتوقع مشكلة تعترض ضمه الى اللائحة الثانية على رغم سوء علاقته برئيس الجمهورية الذي يرفض ان يسجل عليه انه يستغل نفوذه الرئاسي من اجل ابعاد اي مرشح.

وأشارت المصادر الى «ان اركان اللائحة الثانية لا يزالون يدرسون امكان التعاون مع النائب الضاهر، كبديل من المرشح الماروني جورج موراني الذي قد ينقل ترشحه الى طرابلس»، مؤكدة «ان حسم قضية المرشحين المارونيين عن عكار وطرابلس ينتظر القرار الذي سيصدر عن المجلس الدستوري، في شان الطعن في قانون الانتخاب الذي تقدم به عشرة نواب».

واضافت «ان أركان اللائحة الثانية يميلون الى التعاون مع القاضية أليس شبطيني كمرشحة عن المقعد الماروني في طرابلس، في حال أقر المجلس الدستوري بمبدأ الطعن في المادة الثلاثين من قانون الانتخاب الخاصة بالموظفين، والا فانهم لا يمانعون ان يكون البديل جورج موراني في مقابل تثبيت ترشيح النائب الضاهر عن عكار».

بدوره قال النائب السابق حرب لـ «الحياة» امس «يبدو لي ان الاجواء ايجابية، وآمل ان تكون هكذا، واعتقد ان اللائحة الثانية ستولد خلال ٤٨ ساعة في حال سويت مشكلة المهندس بهاء حرب. واذا لم تحل هذه المشكلة سيكون لدي بديل يولد قبل نهاية هذا الاسبوع. وبالطبع فان البديل ينطلق من تشكيل لائحة جديدة». وتابع «ان بعض الاسماء ممن ارغب في التعاون معها اصبحت موجودة في راسي، لكني ارفض الاقدام على مثل هذه الخطوة، احتراماً وتقديراً مني لرفقائي في اللائحة الثانية الذين وقفوا الى جانبي ولا يزالون يصرون على التعاون معي، خصوصاً ان معظمهم رفض ويرفض العروض البديلة».

مخاض

مـاذا عن تشكيل اللائحة الثانية؟ اجابت المصادر الشمالية ان استعجال حل عقدة التعاون مع النائب السابق حرب «سيقود حتماً الى الاعلان في الساعات المقبلة عن ولادة اللائحة التي سيغيب عنها اي مرشح ينتمي الى الحزب الشيوعي اللبناني او اي قريب منه لرفض الحزب حتى الساعة، على رغم كل الاتصالات واللقاءات الدخول في ائتلاف انتخابي مع احد». واكدت ان نواة اللائحة الثانية ستتالف على النحو الآتي:

- قضاء طرابلس: عن السنّة احمد كرامي وفتحي يكن وعمر مسقاوي وسمير الجسر ومصباح الاحدب، وعن الارثوذكس موريس فاضل وعن الموارنة، فان اسم المرشح متروك لمزيد من المشاورات.
- قضاء زغرتا: روبير بولس وسليم كرم وقيصر معوض (موارنة)
- قضاء الكورة: نقولا غصن ونجيب بولس وجوزف شيخاني (روم ارثوذكس).
- قضاء الضنية: هاشم علم الدين ومحمد فتفت واسعد هرموش (سنة).
- قضاء بشري: بطرس سكر، جبران طوق او سعيد طوق (مارونيان) مع الاشارة الى ان الاخير يعد الاقوى، وان التعاون معه يتوقف على تبديد بعض الاعتبارات الشمالية.
- البترون: بطرس حرب، جورج ضو (مارونيان)
- عكار: عثمان عثمان وجمال اسماعيل وفؤاد العلي (سنّة) وجورج موراني او مخايل الضاهر (ماروني) ورياض صراف ورياض رحال (ارثوذكسيان).

وتجدر الاشارة الى ان الاتصالات التي تولاها مرجع كبير لم تنجح في الابقاء على اسم السيد عصام فارس كمرشح ارثوذكسي على اللائحتين الاولى والثانية وهذا ما اضطر اركان اللائحة الثانية الى تسمية المرشحين الارثوذكسيين.

شمس الدين: "لبنان اولاً" اذا كان يعني تطبيق الـ٤٢٥

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين «ان الطرح الاسرائيلي لبنان اولاً يهدف الى خلق مازق للبنان»، لكنه اكد ان المشروع «يمكن تحقيقه اذا كان يعني تطبيقاً للقرار ٤٢٥ والعودة الى صيغة اتفاقية الهدنة».

وقال شمس الدين امام وفد من نقابة المحررين برئاسة النقيب ملحم كرم «الطرح الاسرائيلي سيخلق ردود فعل داخلية تتعلق بالموقف من المقاومة وسيدفع الى ظروف اقتتال داخلي. وسيخلق مشكلة تتعلق بآثار الاحتلال ابتداء من «جيش لبنان الجنوبي» والى ما يليه من مشاكل. ويهدف ايضاً الى سياسة الاستفراد والمناورة التي فصلت الفلسطينيين وفصلت الاردنيين هي ذاتها. اما فصل المسار اللبناني عن المسار السوري فهو هدف اسرائيلي ثابت. ترى هل تكون سورية مستفيدة من هذا وحدها او ان لبنان ايضاً مستفيد؟ اما اذا كانت سورية وحدها المستفيدة مما يسمى توحيد المسارين فانا اقول للبنانيين فكّوا مساركم عن مسار سورية بكل صراحة. اما اذا كان لبنان مستفيداً، فالمصلحة لبنانية وتتعلق بطبيعة علاقتنا مع اسرائيل التي تختلف عن علاقة كل الدول العربية المتاخمة».

"موضوع الدمج استغلال لوضع انتخابي"

مديرو الفروع الثانية حذروا من تحجيم الجامعة اللبنانية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد مديرو الفروع الثانية في الجامعة اللبنانية ان مشروع دمج فروع الجامعة يهدف الى «تحجيمها واضعافها لمصلحة بعض الفروع الجامعية الخاصة المستحدثة». واكدوا ان «اي تغيير يمس هيكليتها يقتضي توافقاً وطنياً».

عقد المديرون اجتماعاً امس وبحثوا في الموضوع المدرج على جلسة مجلس الوزراء المقرر عقدها اليوم والمتعلق بدمج فرعي كليتي الزراعة والصيدلة في الجامعة اللبنانية. واكدوا ان «هذا الاسلوب في التعاطي مع الجامعة اللبنانية، لا يؤدي الى اصلاحها، بل الى خلخلة بنيتها، وان موضوع الدمج، المحكى عنه استغلال لوضع انتخابي يهدف الى (استجابة) بعض الاصوات في الاوساط الحاقدة على الفروع الثانية، ولن تقبل الفروع الثانية ان تكون مكسر عصا لأحد، وان الجامعة اللبنانية، هي ملك لكل اللبنانيين وليست ملكاً لأحد، وبالتالي فكل تغيير يمس بهيكليتها يقتضي توافقاً وطنياً. وهذا التوافق هو من الثوابت الوطنية ويشكل جزءاً من الانماء المتوازن في المناطق اللبنانية».

واضافوا ان «الجامعة اللبنانية موحدة رئاسة وعمادة ومناهج، ودمج الفروع يهدف في ما يهدف الى تحجيم الجامعة اللبنانية، واضعافها لمصلحة بعض الفروع الجامعية الخاصة المستحدثة».

وذكروا نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر، بما صرحه والتزمه في خطاب القاه في حفلة رابطة خريجي كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية، بقوله: «الفروع الثانية وجدت لتبقى». ودعوا كل المسؤولين عن الامتناع عن اي خطوة تتعلق بالدمج او بالالغاء، «بغياب اهل الجامعة مجلساً وعمداء ومديرين واساتذة ورابطة، وذلك حفاظاً على استقلالية الجامعة ودورها الرائد». وايدوا «كل تحرك ايجابي فاعل يؤدي الى وقف هذا المشروع الذي يلحق اذية واضحة بطلابنا واساتذتنا وموظفينا ومناطقنا».

وفي هذا الاطار، دعا الامين العام للرابطة المارونية المحامي نعمة الله ابي نصر وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده الى «الوقوف بمسؤولية وحزم ضد الغاء الفروع الثانية في الجامعة اللبنانية». وقال في تصريح امس «في وقت يمعن اهل الحكم في تجاهل واقع الوطن وحقوق المواطنين، نراهم يستعجلون تمرير المشاريع المشبوهة لضرب كل صيغة توافقية وطنية، وقد جاء اليوم دور المؤسسة الجامعية الوطنية التي باتت عرضة للنسف عن طريق الغاء الفروع وحرمان فئات ومناطق معينة منها. واذا بنا امام مأساة جديدة تستهدف آلاف الطلاب من ابنائنا في الجبل والمناطق».

وحذّر «من مغبة اقتراف جرم الغاء الفروع الثانية في الجامعة، التي نحرص كل الحرص على وحدة ادارتها ومناهجها ومنطلقاتها واهدافها اللبنانية الصرفة، ونرفض رفضاً قاطعاً كل امعان في تجريد اهلنا وطلابنا من حقهم ونهيب بكل الضمائر الحرة التصدي لهذه المؤامرة».

مكتب المعلمين: تعليق التصحيح مستمر والحكومة والمجلس مسؤولان

□ بيروت - «الحياة»:

■ عرض مكتب المعلمين في لبنان للتحرك من اجل إقرار سلسلة الرتب والرواتب مع تعديلاتها. واكد في بيان على الاثر «وحدة موقف المعلمين في القطاعين الرسمي والخاص وقرارهم التحرك مع توجيه تحية تقدير واعتزاز لوقفتهم دفاعاً عن حقوقهم في وجه سياسة المماطلة والتسويف الرسمية». واعلنوا «الاستمرار في تعليق اعمال تصحيح الامتحانات للشهادات الرسمية حتى إقرار سلسلة الرتب والرواتب مع تعديلاتها». وطالب رئاسة الحكومة والمجلس النيابي بـ «تنفيذ وعودهما التي قطعوها للمعلمين وموظفي القطاع العام امام الرأي العام في شأن اقرار سلسلة الرتب والرواتب مع تعديلاتها المقترحة من القطاعات كافة ودعوتهما الى عقد دورة استثنائية للمجلس النيابي لتنفيذ تعهداتهما في وقت تدل كل المؤشرات الى إمكان هذه الدعوة». وحمل الحكومة والمجلس «المسؤولية الكاملة عن نتائج تعليق اعمال التصحيح والخطوات الاخرى التي يمكن ان يتخذها المكتب».



ولد في احد شوارع بيروت ينظف احد الجدران من صور المرشحين (ا ف ب)

منح الصلح عن الحال الانتخابية: الصور اكثر من البرامج

□ بيروت - «الحياة»:

■ تناول السيد منح الصلح، في كلمة في الغداء الشهري لدار الندوة، امس «الحال الانتخابية التي يمر فيها لبنان». وقال: «بشغف الطبيب المراقب لصحة مراجع عزيز، ينظر اللبناني في مواسم الانتخابات الى ما يدور حوله كأنه يضع يده على نبض وطنه ليعرف الخبر اليقين عن نصيب وطنه من السلامة والعافية والتأخر والتطور. والسؤال: هل قلب لبنان في خير؟». واضاف في الغداء الذي شارك فيه الوزير قبلان عيسى الخوري والنواب بشارة مرهج وعصام نعمان ومحمد قباني ومدير الدار معن بشور وشخصيات: «لا يزال نظام الحرب قوياً في لبنان على رغم الجهود الرسمية والاهلية السابقة للخروج منه وعلى رغم مرور سنوات عدة على توقف الحرب ومجيء العهد الحالي. فمنظومة العلاقات والمصالح والسلوكات التي سادت اثناء الحرب استمرت تعمل بحركاتها وسكناتها على ان يستمر نظام الحرب ويدوم في الوطن وعاصمته». ورأى «ان محاولة الخروج من نظام الحرب موجودة بلا شك في داخله ايضاً، موجودة في السياسة والثقافة والاقتصاد والاعمار، الا ان العقبات تبقى حتى الآن هي الاقوى. والانتخابات الجاري التحضير لها وان عكست حيوية الشعب المعروفة وصحة توجهاته الاهلية تبدو الى حد بعيد ملجومة بمختلف الوسائل عن بلوغ غايتها في التعبير عن وجه بيروت بالذات والوطن بمجمله».

وتابع «انشئت هذه الدار بالاصل كجزء من المحاولة اللبنانية الوطنية الوحدوية للخروج من نظام الحرب ومخطط التفرقة والانقسام والحكومتين والمنطقتين، بعدما كانت الصعوبة في دخول بيروت التي سبق لاسرائيل ان عانتها في مثل هذه الايام من عام ١٩٨٢ بل الاستحالة التي واجهتها في البقاء فيها شكلتا علامة تاريخية فارقة وشاهداً على قوة هذه المدينة المعنوية وثقلها الحضاري ودورها اللبناني والعربي والدولي وقدرتها، في اطار سياسة تفاهم صادق مع الشقيقة سورية وكل اخ وصديق للبنان، على الصمود لاي عملية اجتياح لها ولما تمثل من قيم وتراث. وثبت من ذلك الوقت وباقوى برهان ان لا نجاح ممكناً في النهاية لاي محاولة لاجتياح بيروت ورموز وحدتها ودورها ونضالها فكل موجة مفتعلة طاغية الى انحسار». وقال «عملت هذه الدار منذ وجدت على اعطاء بيروت وجهاً حضارياً على كل صعيد، وتحركت مع غيرها من منطلق توحيد ارادة لبنان الوطنية وعدم ابقاء مناطقه وبيئاته معزولة بعضها عن بعض، وعملت على ان تكون العاصمة مركز اشعاع في دنيا العرب كلها. والمهم ان يبقى المخلصون، مهما تكاثرت الصعوبات، وراء مطلب كل لبناني صادق واخ له او صديق بان يخرج لبنان وعاصمته في النهاية من نظام الحرب الذي لا يزال يسيره بعد كل السنوات التي انقضت عليه. تحققت على هذا الطريق وغيره نجاحات كثيرة قمنا بها نحن وغيرنا، اناس في الحكم وآخرون خارجه كل بحسب طاقته ومن موقعه ولسنا نريد ان نظلم احداً في لبنان او غيره لكن الديموقراطية لا تطل الآن من خلال الانتخابات بالشكل الذي يحلم به شعب لبنان. فالصور اكثر من البرامج، والبرامج اكثر من الصدقية وما وراء الستار اقوى من كل ما هو ظاهر، بعكس ميزة الشفافية التي هي المقياس الاول على سلامة اي نظام ديموقراطي. وكل انتخابات وانتم في خير».

نصرالله التقى وفداً ديبلوماسياً ايرانياً

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله في مقر الامانة العامة، الوفد الديبلوماسي الايراني برئاسة اية الله بجنوردي رئيس لجنة حقوق الانسان في ايران، يرافقه القائم باعمال سفارة الجمهورية الاسلامية في لبنان السيد محمد ايراني. ودار البحث على «الاعتداءات الصهيونية وانتهاكاتها لحقوق الانسان وارتكاب العدو المجازر في حق المدنيين خلال عدوان نيسان (ابريل) واعتداءاته المتكررة على الجنوب والبقاع الغربي».

وتطرقوا الى «الاوضاع الاقليمية خصوصاً موضوع تجديد الحصار المفروض على الجمهورية الاسلامية».

قباني يعارض قراراً بمنع السباحة في عين المريسة

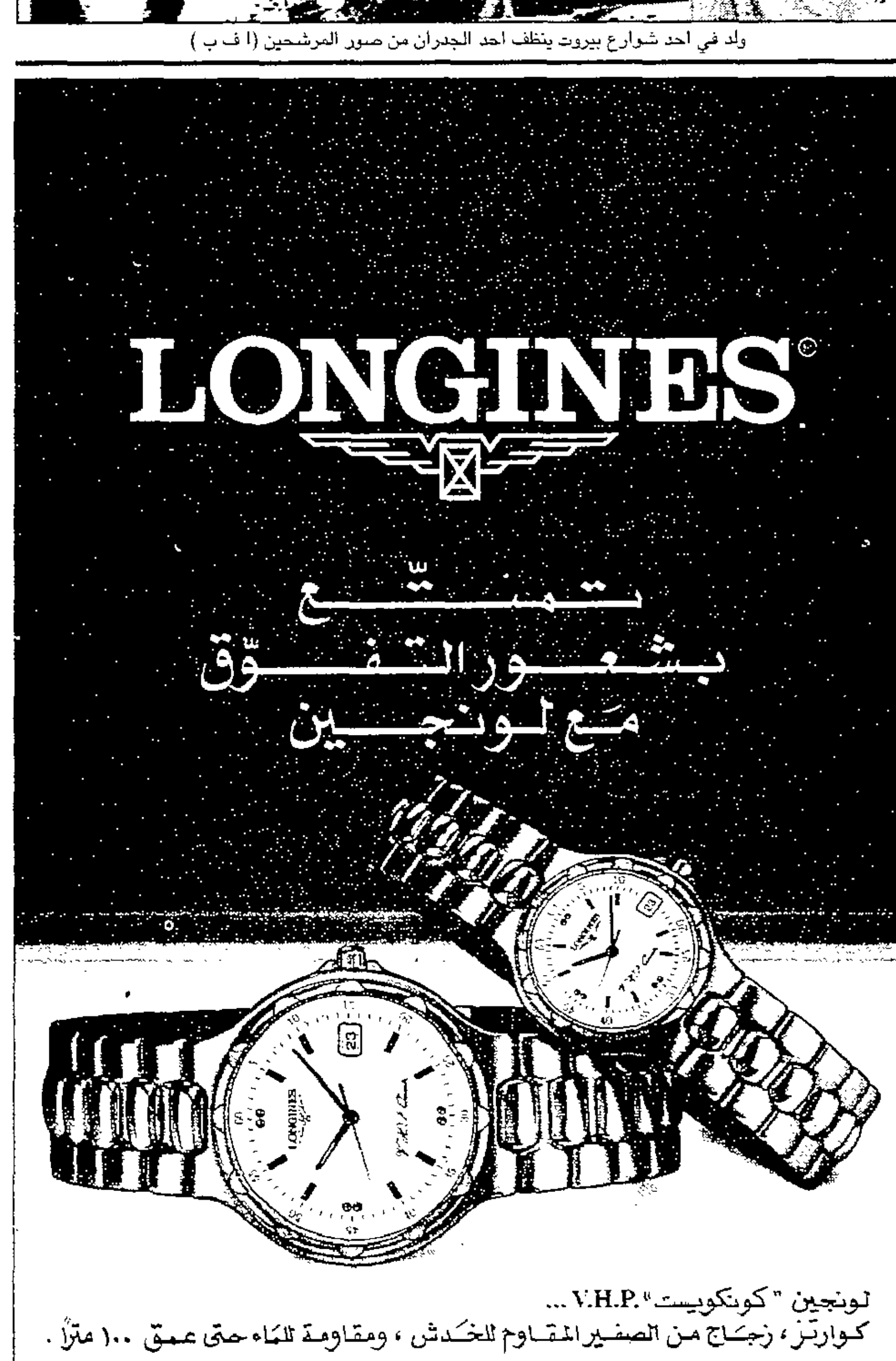
□ بيروت - «الحياة»:

■ علق النائب محمد قباني على قرار لمحافظ بيروت نقولا سابا يمنع السباحة بين الحمام العسكري وفندق قدموس (عين المريسة) بسبب رجال شوهدوا يستحمون وهم عراة اضافة الى وجود تيارات بحرية. وقال قباني «في هذه الحال يقتضي توقيف هؤلاء الرجال واحالتهم على القضاء لا منع السباحة خارج النوادي الخاصة، ثم ان معظم سكان العاصمة تعلموا السباحة على هذا الشاطئ الصخري وهو اقل عرضة للتيارات البحرية من سواه مثل شاطئ الرملة البيضاء». ولفت قباني المحافظ وشرطة الآداب الى «مخالفات الآداب العامة على البر التي تفوق مخالفات الشاطئ آملاً إعطاءها الاولوية التي تستحق».

فضيحة الدعارة والمخدرات: إخلاء موقوفين

□ بيروت - «الحياة»:

■ فضيحة الدعارة والمخدرات لم تنته فصولاً. فقد وافق قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا على اخلاء سبيل كل من الموقوفتين مارلين عازار ودينا زين المتهمتين بجرم دعارة وتسهيلها، في مقابل كفالة مالية قيمتها ٤٠٠ الف ليرة لبنانية. ورد اخلاء راقية ابراهيم ورائد قصار وعباس جواد وعطاف يونس وعايدة خضرا وداني يونس بجرم تعاطي المخدرات.



الملك فهد يشدد على حرص السعودية على مواصلة السعي الى السلام في المنطقة

□ الرياض - «الحياة»:

■ جدّد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حرص المملكة العربية السعودية على «مواصلة سعيها المخلص الذي عرفت به على كل الساحات وتجاه القضايا المختلفة وفي مقدمها قضية السلام في الشرق الأوسط». وقال «ان المملكة العربية السعودية التي انطلقت في كل شأن من شؤونها من قاعدة راسخة وثابتة لا تتبدل وهي تحكيم كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين لن تحيد في نهجها عن هذا المنطلق في ما يختص بعلاقاتها مع الاشقاء والاصدقاء».

واضاف الملك فهد الذي كان يتحدث لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء مساء اول من أمس «ان هذه البلاد ستواصل جهودها الخيرة على المنهج المعلن نفسه الذي درجت عليه على درب تحقيق السلام العادل والشامل في اطار الشرعية الدولية للحفاظ على الامن والاستقرار».

واطلع الملك فهد مجلس الوزراء على «رؤية المملكة ومواقفها ازاء ما شهدته القضايا الرئيسية اقليمياً وعربياً واسلامياً ودولياً من تطورات متلاحقة في الأيام الماضية»، كما عرض جهود بلاده في هذا السبيل من خلال مشاوراته ولقاءاته مع زوار المملكة أخيراً، ومنهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح ووزير الدفاع الاميركي وليام بيري.

على صعيد آخر أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بتعيين أربعة قضاة درجة ملازم قضائي وترقية وتعيين أربعمئة وضابطين بمختلف قطاعات القوات المسلحة.

وشملت الأوامر ترقية ثمانية ضباط من رتبة عميد الى رتبة لواء وترقية سبعين ضابطاً من رتبة عقيد الى رتبة عميد وترقية ضابط واحد من رتبة رائد الى رتبة مقدم، وترقية أربعة ضباط من رتبة نقيب الى رتبة رائد، وترقية ١٢٦ ضابطاً من رتبة ملازم أول الى رتبة نقيب وترقية ضابطين من رتبة ملازم الى رتبة ملازم أول وتعيين ١٩٩ خريجاً برتبة ملازم.

الخطوة لن تؤثر على عمليات القوة الدولية

الامم المتحدة تخفض ٢٠ في المئة عدد مراقبيها على الحدود العراقية - الكويتية

■ الكويت - أ ف ب، رويتر - أعلن مسؤول في الامم المتحدة في الكويت امس ان عدد العسكريين التابعين للمنظمة الدولية المكلفين مراقبة الحدود بين العراق والكويت سيخفض قبل نيسان (ابريل) ١٩٩٧ من ٢٤٥ الى ١٩٥ مراقباً.

واعتبر سليم الفحماوي الناطق باسم قوة المراقبين الدوليين ان هذا الخفض «لن يؤثر على العمليات التي تقوم بها هذه القوة» التي شكلت اثر انتهاء حرب الخليج في ١٩٩١.

وجاء هذا التأكيد بعد اعلان قائد قوة المراقبة الجنرال جيان سانتيللو، في حديث صحافي نشر امس في الكويت، ان الامم المتحدة ستخفض عدد افراد هذه الوحدة بنسبة ٢٠ في المئة. لكنه اوضح ان الخفض لن يشمل عدد وافراد الوحدة البنغالية البالغ ٧٧٥ عسكرياً يتولون تقديم الدعم العسكري لوحدة المراقبين الدوليين. وشدد سانتيللو على ان عمليات هذه الوحدة لن تتأثر بالخفض. وقال «انني الزم المراقبين العسكريين بالعمل بشكل كثيف ولفترات اطول، ما يعني ان الكفاءة في اداء المهمة لن تتأثر».

يذكر ان هذه القوة يبلغ ١٢٨٠ عنصراً من مدنيين وعسكريين. وتتمثل مهمتهم في رصد اي تدخل عراقي سواء على شكل تسلل او اختراق او اطلاق نار او تحليق طيران.

ويقيم المراقبون نحو ١٨ قاعدة على طول الحدود البرية المنزوعة السلاح التي تمتد نحو عشرة كيلومترات داخل العراق وخمسة داخل الكويت. وهم مكلفون ايضاً مراقبة الحدود البحرية للبلدين البالغة نحو اربعين كيلومتراً. وتبلغ موازنة هذه المهمة نحو ٦٠ مليون دولار سنوياً تدفع الكويت الثلثين وتغطي الامم المتحدة الثلث الآخر.

عارضت طلب تركيا لاستثنائها من الحظر على العراق

واشنطن تتحدث عن قرار وشيك لتطبيق اتفاق «النفط للغذاء»

■ واشنطن، انقرة - ق ن ا، ا ف ب، رويتر - اعلنت الخارجية الاميركية ان تقدماً احرز في المفاوضات الجارية في الامم المتحدة من اجل تنفيذ اتفاق «النفط في مقابل الغذاء» بين المنظمة الدولية والعراق.

ونقلت اذاعة «صوت اميركا» امس عن ناطق باسم الوزارة ان الولايات المتحدة تعتبر التعديلات التي ادخلتها لجنة العقوبات الدولية على الخطة «مشجعة»، مشيراً الى ان التوصل الى قرار في شأن هذه القضية «قد يكون وشيكاً».

ينظر الى ان خطة «النفط في مقابل الغذاء» تسمح للعراق باستخدام عائدات بيع النفط لشراء سلع انسانية تخفف من اثر العقوبات الدولية التي فرضت على العراق منذ ١٩٩٠.

في مقابل ذلك قالت واشنطن انها تعارض طلباً تركياً من الامم المتحدة لاستثنائها من اجراءات الحظر على العراق، مشيرة الى امكان ان تحصل انقرة على تعويضات اقتصادية عن الخسائر التي تلحق بها من جراء التزامها الحظر.

وكان مسؤول تركي اكد اول من امس ان الولايات المتحدة وافقت على الطلب الذي قدمته تركيا الى الامم المتحدة. وقال: «تم التوصل الى اتفاق مع الولايات المتحدة»، مشيراً الى ان هذا الاتفاق مع واشنطن تم الاسبوع الماضي بعد محادثات مع مسؤولين اميركيين.

ولم يقدم المسؤول الحكومي التركي اي معلومات عن تفاصيل كيفية موافقة الولايات المتحدة على الطلب. وابلغ وكالة «رويتر» من دون اعطاء تفاصيل: «بعثنا برسالة الى ممثلنا الدائم لدى الامم المتحدة يوم الجمعة. وقد يتم تداول الرسالة في اي وقت».

وكانت تركيا اعلنت الاسبوع الماضي ان طلبها سيلقى تأييداً من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، وهي الدول الثلاث دائمة العضوية في مجلس الامن والتي تشكل قوة حماية الاكراد في شمال العراق. وربط المراقبون بين الاستجابة للطلب التركي وقرار حكومة نجم الدين اربكان التمديد لقوة الحماية الغربية التي تتمركز في قاعدة جنوب تركيا.

لكن الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز صرح بان «موقف الولايات المتحدة ما زال يقضي بالابقاء على العقوبات وباحترام كل الدول لهذه العقوبات».

واوضح ان الادارة الاميركية ستبحث مع ذلك في الطلب الذي تقدمت به تركيا والذي يمكن ان تتم تسويته في اطار الاتفاق على صيغة «النفط في مقابل الغذاء».

وقال بيرنز ان هذا الاتفاق «ينص على تصدير النفط العراقي عن طريق انبوب النفط العراقي - التركي ما سيؤمن ربحاً اقتصادياً كبيراً لتركيا».

واكد انه «اذا اعتمدنا القرار ٩٨٦ وطبقناه، فان ذلك سيؤدي الى تهدئة قلق تركيا الى حد كبير».

وفي بغداد حمل العراق على معارضة واشنطن الطلب التركي للاستثناء من الحظر التجاري عليه، واتهمت الولايات المتحدة بانها ترغب في «ابادة» العراقيين. وقال رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي (البرلمان) لوكالة «فرانس برس»: «واشنطن تستخدم العقوبات الاقتصادية كسلاح تجويع وابادة منظمة للشعوب». واتهم الولايات المتحدة بانها «مسؤولة عن موت مئات الألوف من الأطفال والنساء والمرضى وعن معاناة اكثر من ٢٠ مليون عراقي» وباتباع «منهج التأخير المتعمد لتعويق تطبيق اتفاق النفط في مقابل الغذاء وخطة توزيع المواد الغذائية».

مجموعة عمل دولية توصي بالحذر عند فرض عقوبات

■ نيويورك - أ ف ب - أوصت مجموعة عمل تابعة للامم المتحدة بالتزام «اقصى حد ممكن من الحذر» عند اللجوء الى فرض عقوبات دولية وبارفاق هذه العقوبات باستثناءات لأسباب انسانية بهدف تجنب تعريض المدنيين لمعاناة لا فائدة منها.

واكدت الوثيقة التي أعدتها المجموعة واطلعت وكالة «فرانس برس» على مضمونها ان «العقوبات يجب ان تطبق بحذر شديد عندما يتبين ان الخيارات السلمية الاخرى التي يطرحها ميثاق الامم المتحدة غير مجدية».

وقال مصدر ديبلوماسي في نيويورك ان هذه المجموعة التي ناقشت مسألة العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة ستعد توصيات لعرضها على الجمعية العمومية للمنظمة الدولية التي ستعقد الشهر المقبل. واضاف ان المجموعة استندت في توصياتها الى آثار العقوبات المفروضة على العراق منذ ست سنوات على الصعيد الانساني.

واوضحت الوثيقة التي تتألف من تسع صفحات ان أثر العقوبات على السكان المدنيين «يجب ان يخفف باستثناءات مناسبة هدفها انساني» وتدرج في قرارات مجلس الامن.

رداً على توقيع كلينتون على القانون

ليبيا تنتقد «المنطق الأناني» لواشنطن وايران تعول على أوروبا لافشال العقوبات

■ طرابلس، طهران - «الحياة»، ا ف ب، رويتر - انتقدت ليبيا وايران امس توقيع الرئيس بيل كلينتون على قانون يشدد العقوبات عليهما يعرف باسم «قانون داماتو». واعتبرت طرابلس ان «المنطق الاناني» الذي تعتمده واشنطن سيلحق الضرر بمصالح الاميركيين وحلفائهم، فيما شددت طهران على الآثار السلبية للعقوبات على التجارة الدولية ورحبت بالموقف الاوروبي المعارض لها داعية الى «تحالف استراتيجي ايراني - اوروبي».

وبثت وكالة الأنباء الليبية الرسمية ان «هذا الاجراء الذي يفضح بجلاء المنطق الأناني الأميركي ياتي نتيجة لفشل اميركا في ضغوطهما المحمومة التي لم تتوقف لاجبار الدول الأخرى على تشديد الاجراءات الظالمة التي فرضت ظلماً وعدواناً على الجماهيرية، منذ العام ١٩٩٢.

ويهدف القانون الأميركي الجديد الى الحد من الاستثمارات في قطاعي النفط والغاز في ليبيا وايران بتهديده بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر في هذين القطاعين بمبالغ تزيد عن ٤٠ مليون دولار.

واضافت الوكالة ان توقيع كلينتون على القانون «يكرس السياسة الاميركية القائمة على خدمة المصالح الانانية الضيقة التي الحقت وستلحق الضرر لا محالة بمصالح الشعب الاميركي، خصوصاً ومصالح من تدعي انهم حلفاؤها بشكل أعمى».

ونقلت الوكالة تصريحات لمسؤولين في بون وباريس وبروكسيل لابراز «الرفض الأوروبي» لقانون «داماتو» اسم واضعه الرئيس السناتور الأميركي الفونس داماتو عن ولاية نيويورك.

واكدت وزارة الخارجية الايراني مساء أول من امس ان قرار الرئيس الأميركي «مآله الى الفشل» وسيؤدي الى «عزل الولايات المتحدة في العالم».

واعتبر محمود محمدي الناطق باسم الخارجية في أول رد رسمي ايراني على القرار ان الخطوط الأميركية «تخالف القوانين الدولية والحرية التجارية العالمية وواقع الأمور في العالم».

وقال الناطق في بيان ان الولايات المتحدة «تجد صعوبة كبيرة في فرض وجهات نظرها في العالم». وأوضح ان العقوبات ضد ايران وليبيا وكوبا «تتعارض مع قوانين حرية التجارة العالمية وعلاقات المصالح المتبادلة بين الدول».

وراهنت ايران بقوة على اوروبا لمواجهة «قانون داماتو» وعزز القرار الأميركي حملة الانتقادات الضيقة التي تشنها وسائل الاعلام في طهران والتي اجمعت على ان سياسة البيت الأبيض «تعزز القناعة باستحالة التطبيع بين ايران الثورة الاسلامية وأميركا الراغبة في فرض هيمنة مطلقة وشاملة».

ورأت الاذاعة الايرانية في تعليقها السياسي ان الادارة الأميركية تريد «تصدير أزماتها الداخلية الى الخارج والتعمية على عجزها في مكافحة الارهاب المحلي باطلاق اتهامات زائفة وفارغة في شأن تورط ايران في عمليات ارهابية».

ونقلت الاذاعة عن «خبراء» قولهم ان «ما يعيشه المجتمع الأميركي من مشاكل يفرز فرضية امكان حصول انهيار في الكيان الأميركي وتجزئته، وهذا ما يدركه الساسة الأميركيون الذين يعملون على فرض هيمنة على القرار الدولي».

واعتبرت ان تشديد الحظر الاقتصادي على ايران «ليس سوى تعويض عن فشل داخلي». وأكدت ان الولايات المتحدة التي «خسرت اكبر وأهم سوق في المنطقة بعد انتصار الثورة الاسلامية، تريد ان تمنع الدول الأخرى من الاستثمار في ايران والاستفادة من السوق الاستهلاكية الايرانية».

واجمعت الصحف الايرانية على الاشادة بمواقف الدول الأوروبية التي أبدت معارضة للقانون الأميركي الأخير. واعتبر بعض الصحف ان الموقف الأوروبي «دليل على عدم نجاح الولايات المتحدة في اقامة نظام دولي أحادي القطبية».

انتقادات واسعة في الاوساط الاقتصادية الاميركية والاوروبية

البيت الابيض يعترف بوجود «غموض» في قانون داماتو

■ واشنطن - أ ف ب - اكد البيت الابيض ليل الاثنين - الثلثاء بان بعض الغموض يكتنف المدى الحقيقي لتطبيق القانون المتعلق بتشديد العقوبات على ايران وليبيا والذي وقعه الرئيس بيل كلينتون لجهة عدم توضيح وضع الشركات العاملة في القطاع النفطي. واثار التوقيع على القانون الذي عُرف باسم «قانون داماتو» انتقادات عدة اهمها من باريس ولندن.

واوضح مسؤولون اميركيون انه في حال الشركات النفطية مثل شركة «توتال» الفرنسية، فان قانون «داماتو» يطاول فقط الاستثمارات الجديدة، اي تلك التي توقع في شأنها عقود اعتباراً من يوم الاثنين الماضي. يذكر ان قانون داماتو يحمل اسم واضعه الرئيسي السناتور الجمهوري عن ولاية نيويورك الفونس داماتو. ويلزم هذا القانون رئيس الولايات المتحدة بفرض عقابين يختارهما من لائحة تتضمن ستة بنود، ضد كل شركة اجنبية تستثمر على الاقل اربعين مليون دولار خلال فترة عام في قطاعي النفط والغاز في ايران وليبيا. ومع ذلك فان النص مبهم لأنه يتحدث فقط عن «تنمية الموارد النفطية».

ورداً على سؤال اذا كان القانون يطاول ايضاً الشركات التي تصنع تجهيزات تستخدم في الاستثمار النفطي مثل شركتي «شلومبيرغير» او «تكنيب»، اجاب روبرت كايلي مستشار الشؤون الاقتصادية الدولية للرئيس الاميركي بالنفي. وقال: «لا، لا اعتقد ان القانون سيطالها».

ولكن الناطق باسم البيت الابيض ديفيد جونسون اوضح لاحقاً وبطلب من كايلي ان القانون لا يتطرق الى هذا الموضوع قطعا وانه يمكن اعتماد التفسيرين. واضاف: «سيعود الى وزارة الخارجية أمر تحديد ما اذا كان القانون يشمل قطاع تصنيع التجهيزات النفطية، واذا كان في الامكان تفسير القانون بشكل واسع».

من جهته اعتبر جونسون انه من المحتمل اعتماد التفسير الواسع اي ان وزارة الخارجية ستعتبر ان القانون يطال ايضا هذا القطاع. لكن من الواضح ان القانون ليس له اي مفعول رجعي.

واضاف كايلي ان «مفهوم الطابع المقدس للعقود هو فكرة راسخة في القانون الاميركي»، مضيفاً ان القانون يستهدف «المستثمرين الجدد» وان «القانون لا يطاول المستثمرين الحاليين».

وبالنسبة الى العقد الذي وقعته العام الماضي شركة النفط الفرنسية توتال مع الشركة الوطنية الايرانية لاستثمار حقول نفطية في منطقة سيري قال كايلي «اعتقد ان ما قامت به شركة توتال في ايران قبل البدء بتطبيق القانون هو استثمار قائم» ولن يطاوله القانون.

وانتقدت اوساط اقتصادية اميركية القانون قائلة انه يمكن ان يضر بالمصالح الاميركية.

وقال تيد فينكر، الناطق باسم جمعية مزودي الشركات النفطية في هيوستن (تكساس) ان «الجميع يعتقدون ان القانون لن يكون له اي اثر على ليبيا وايران وسيضر بشكل كبير العديد من الشركات الاميركية».

ويهدف القانون الى حرمان قطاعي النفط والغاز في ليبيا وايران من الاستثمارات عبر تهديد الشركات النفطية الاجنبية بفرض عقوبات. ويخشى مزودو هذه الشركات بتجهيزات ومعدات ان تتوقف الشركات المعنية عن اللجوء اليهم ردا على القانون.

ويتوقع أن تكون شركات اوروبية عدة ابرزها «توتال» الفرنسية و«اجيب» الايطالية معنية بالقانون الأميركي الجديد الذي يفرض عقوبات على اي شركة اجنبية تستثمر في قطاعي النفط والغاز في ايران او ليبيا.

وجاء رد فعل هذه الشركات حذراً الاثنين، في انتظار معرفة المدى الفعلي لـ «قانون داماتو».

وتعتبر «توتال» التي تزمع استثمار ٦٠٠ مليون دولار في تطوير حقول سيري النفطية على الشاطىء الايراني، أن القانون لا ينقض العقود الموقعة مع ايران قبل اصداره، ولا عقود المقاولة من الباطن.

أما «اجيب» التي لم تكن راغبة في التعليق على القانون، فتنوي بناء انبوب لنقل الغاز بطول الف كيلومتر بين ليبيا وجزيرة صقلية، يقع جزئياً تحت الماء. وتبلغ كلفة هذا المشروع المهم ستة بلايين دولار. وكانت الشركة الايطالية تنتظر القرار الاميركي قبل البدء في تنفيذ المشروع.

واعترفت شركة «شل» وهي المجموعة النفطية الأوروبية الاولى ذات الملكية البريطانية - الهولندية أن «من الممكن أن يؤثر القانون الأميركي الجديد على نشاطاتها».

مقتل مسؤول كردي في باريس

■ باريس - رويتر - أعلنت الشرطة الفرنسية ان ممثل الحزب الديموقراطي الكردستاني العراقي وجد مقتولاً في منزله في باريس اول من امس. واوضحت ان جعفر حسو قولي كان مخنوقاً كما تلقى ضربات عدة على رأسه.

وقالت انها تحقق في دوافع عملية القتل التي لا يستبعد ان تكون سياسية.

وقال المعهد الكردي في باريس في بيان ان «الشكوك تشير الى الاستخبارات العراقية، لكن لا يمكن ان نستبعد الخط الايراني حيث سبق لايران التورط في اغتيال نحو ١٥ نشطاً كردياً في اوروبا في السنوات الاخيرة».

واضاف ان قولي يقيم في فرنسا منذ حوالي ٢٠ عاماً واصبح ممثلاً للحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني بعد ان درس الهندسة المعمارية في باريس.

وكان مقرراً ان يسافر قولي الى المنطقة الكردية في العراق خلال ايام للمشاركة في الاحتفالات بمرور ٥٠ عاماً على قيام الحزب الديموقراطي الكردستاني.

بني صدر يتهم رفسنجاني بالتورط في اغتيال ٤ أكراد ايرانيين في برلين

□ بون - من اسكندر الديك:

■ كرر الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر الذي يعيش في المنفى في باريس منذ اطاحته اتهاماته الموجهة الى الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني بانه «مسؤول شخصياً» عن تنظيم عملية اغتيال القادة الاكراد الايرانيين الاربعة في مقهى «ميكونوس» في برلين عام ١٩٩٢.

وقال بني صدر في مقابلة اذاعية اجرتها معه اذاعة «دويتشلاند فونك» امس الثلثاء ان رفسنجاني هو المسؤول الرئيسي عن قتل الاربعة وانه مستعد للشهادة على ذلك. يذكر ان السلطات الالمانية اعتقلت حينها مجموعة اتهمت بتنفيذ العملية.. واصدر المدعي العام الالماني منذ حوالي ثلاثة اشهر مذكرة توقيف بحق وزير الاستخبارات الايرانية علي فلاحيان بعد اتهامه بالتخطيط للعملية.

وقدمت النيابة العامة الالمانية اول من امس طلباً الى المحكمة التي تنظر في العقوبات لتوجيه دعوة الى بني صدر لتقديم شهادته امامها.

الكتلة الاسلامية انسحبت بعد التصويت

البرلمان الأردني ايد الحكومة في رفع سعر الخبز

□ عمان - من طارق المومني:

■ منح مجلس النواب الأردني تاييده لقرار الحكومة بتغيير اسلوب دعم القمح ورفع اسعار الخبز. وصوتت على القرار غالبية ٥٠ نائباً، فيما وقف ضده ٢٤ نائباً، بينهم ١٥ نائباً من كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي الذين انسحبوا من الجلسة احتجاجاً على سقوط اقتراحهم بمطالبتهم الحكومة وقف القرار والغاء الاجراءات المتعلقة به.

واكد رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي عزم حكومته المضي قدماً في برنامجها لتغيير اسلوب الدعم. وقال «ان الحكومة جادة في مشروعها وتنفيذ برنامجها لمعالجة الاختلالات الهيكلية في مجال الدعم المتمثلة في الهدر وسوء الاستخدام والتهريب المباشر وغير المباشر مع الحد من الاستهلاك غير المبرر وإيصال الدعم الى مستحقيه».

وزاد الكباريتي في معرض رده على مناقشات النواب لقرار الحكومة «ان نظام توصيل الدعم الى مستحقيه اصبح جاهزاً وسيصدر (بارادة ملكية)»، مشيراً الى التزام الحكومة دفع مبلغ ١,٢٨ قرشاً (دولار و٩٠ سنتاً) شهرياً لكل فرد كعلاوة تموين تعويضا عن فرق ارتفاع الاسعار».

وقال «ان الحكومة عازمة على ايصال كامل لثمن القمح الى المواطن الفقير وتوسيع قاعدة المستفيدين من كامل دعم الخبز من خلال صندوق المعونة الوطنية»، مؤكداً ان مشروع الحكومة هو دعوة للعودة الى الأرض. وتسعى الحكومة من خلال قرارها تغيير اسلوب الدعم ورفع الاسعار الى تحقيق دخل للخزينة قدره ٥٣ مليون دينار (٧٥ مليون دولار) منها ١١ مليون من جراء ارتفاع اسعار الخبز والباقي من جراء ارتفاع اسعار الاعلاف وذلك لسد جزء من عجز الموازنة في مجال الدعم الذي سيصل الى ٢٠٠ مليون دينار (٣٠٠ مليون دولار).

وامضى مجلس النواب يومين في مناقشة قرار الحكومة، حيث تحدث ٥١ نائبا من اصل ٨٠ نائباً منهم ٢٢ وزيراً ووجهت المعارضة انتقادات شديدة للحكومة على قرارها باعتباره يمس حياة كل المواطنين الذين لن يتحملوا مجدداً اي اعباء مالية اضافية على حد تعبيرهم، ودعوا الحكومة الى الاستقالة. وطالبوا بفرض ضرائب اضافية على الكماليات والسجائر والكحول وغيرها.

وناقش المجلس مشروع قرار لـ ٢٤ نائباً طالبوا فيه الحكومة بوقف اجراءاتها والغاء قرار رفع اسعار. ولدى التصويت لم يحصل هذا المشروع على الغالبية، اذ نال ٢٤ صوتاً من اصل ٧٤ وغياب ستة نواب، في حين فاز اقتراح تشكيل لجنة لصياغة اقتراحات النواب التي طرحت خلال المناقشات، وكذلك برنامج الحكومة الذي نال ٥٠ صوتاً.

وانسحب الاسلاميون وبعض الموقعين على مشروع القرار من الجلسة بعد سقوط مشروعهم من دون الاستئذان من رئيس المجلس.

وقال عضو كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي الدكتور عبدالله العكايلة لـ «الحياة»: «اننا كسبنا الجولة وحققنا نصراً سياسياً بان فرزنا النواب للشعب فظهر من هم مع رفع الاسعار، وظهر من هم ضد رفع الاسعار».

واضاف «اننا رسمنا خطة محكمة استطعنا من خلالها جرّ المجلس للتصويت على اقتراحنا برفض رفع الاسعار، حتى نظهر مواقف النواب، ونقول للشعب ان النواب هم الذين وافقوا على رفع الاسعار».

وسئل اذا كانت كتلة الاسلاميين تسعى الى طرح الثقة بالحكومة عقب سقوط اقتراحها، فأجاب: «اننا في التصويت اكتشفنا انه اذا طرحنا الثقة بالحكومة فاننا لن نحصل على اصوات اكثر من ٢٤ نائباً بحجب الثقة، ولذلك لن نلجأ اليها في الوقت الحاضر».

واحتج النواب الوسطيون على طرح الاقتراح للتصويت وقال النائب علي الشطي «لقد كشفنا هذا التصويت امام قواعدنا الانتخابية، وظهرنا باننا موافقون على رفع اسعار الخبز». فيما اكد النائب سمير الحباشنة ان الاسلاميين كسبوا الجولة وحققوا نصراً سياسياً علينا». وزاد «انه كان الاجدى عدم طرح الاقتراح للتصويت حتى لا نظهر نحن الذين نقف مع الحكومة في اجراءاتها وكأننا وافقنا على رفع الاسعار فهذا حرق لنا امام قواعدنا الشعبية». وتابع «نحن لم نوافق على رفع سعر الخبز الى ٢٥ قرشاً، بل على رفعه الى رقم يتم التفاوض عليه بين المجلس والحكومة».

وقال النائب العكايلة «ان الحكومة لم تكن تسعى الى اخذ موافقة مجلس النواب على قرارها، بل هي جاءت للمجلس للمشاورة ولكن المجلس (بلعبة الاسلاميين) منحها التاييد».

وقال الكباريتي: «انني جئت لأشاوركم واضعكم في صورة برنامج الحكومة في مجال الدعم، وانني لا ابحث عن غطاء من المجلس للقرار حسبما اتهمني بعض النواب لان القرار من مسؤولية الحكومة سنداً الى احكام الدستور وقانون التموين»، مؤكداً استمرار التشاور مع المجلس والنظر في اي اقتراحات تقدم للاستفادة منها في تطوير برنامج الدعم وأسلوبه والياته وإجراءاته». وقال «ان حوارنا ليس من اجل الحوار بل من اجل اتخاذ القرار».

واكد «ان الاجراءات والآليات التي وضعت لتنفيذ القرار ركزت على احكام الرقابة ومنع اساءة الممارسة والاحتكار والاستغلال»، معتبراً «ان اسعار الخبز في الأردن منخفضة جداً بالمقارنة مع الدول المجاورة الامر الذي يجعل من هدرة وتهريب الطحين الى الخارج تجارة مربحة ويصبح تسمين الاغنام الوافدة في الاردن وإعادة تصديرها حرفة نافعة».

خلال مناقشة برلمانية لتقرير عن «تجارة الاقامات»

وزير الداخلية الكويتي ينفي اتهامات لأفراد في الأسرة الحاكمة

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ اتهم عضو في مجلس الامة الكويتي (البرلمان) افراداً في الأسرة الحاكمة الكويتية بممارسة تجارة «الإقامات» غير المشروعة وبالتهرب من دفع الالتزامات المالية للشركات الحكومية.

وجاء ذلك خلال مناقشة ساخنة للنواب خلال الجلسة الاسبوعية امس لتقرير وضعته لجنة برلمانية مختصة بقيام افراد وشركات في الكويت بالاتجار بعقود العمل الوهمية للوافدين لمنحهم حق الاقامة في الكويت.

وانتقد النواب تقرير اللجنة التي ذهبت الى التقليل من حجم المشكلة، وقال النواب ان المشكلة خطيرة وان تقديرات رسمية تشير الى ان ١٦ في المئة من العمالة الوافدة الى الكويت عاطلة عن العمل بسبب «تجارة الإقامات».

وقال النائب محمد المرشد امس ان اللجنة المذكورة «لم تجرؤ على قول الحقيقة». واضاف «الكل يعرف ان من يتاجر في هذه المهنة السيئة هم اناس من أفراد الأسرة الحاكمة سواء كانوا رجالاً او نساء». واضاف: «افراد الأسرة الحاكمة كثيرون، منهم فضلاء يحترمون الانسانية ونرفع رؤوسنا لهم، لكن للأسف هناك من منهم في داخل السلطة وفي خارجها من لا يتورطون في تجارة الإقامات فحسب بل ان بعضهم لا يدفع ثمن تذاكر السفر على طائرات الخطوط الجوية الكويتية ولا يسدّدون فواتير الهاتف».

واعتبر النائب المرشد ان المعالجة «ليست في يدي مجلس الامة او الحكومة بل في يد والدنا سمو الأمير (الشيخ جابر الأحمد الصباح) الذي نرجوه ان يتدخل في مأساة تجارة الإقامات».

ورفض وزير الداخلية الشيخ علي الصباح في شدة اتهامات النائب المرشد. وقال «اتكلم بصفتي أحد ابناء الأسرة الحاكمة ووزيراً للداخلية واتحدى النائب محمد المرشد ان يُبرز اي دليل على الاتجار بالاقامات بالنسبة الى افراد الأسرة».

وقال وزير الشؤون الاجتماعية والعمل السيد احمد اللكيب ان الحكومة كانت ناشدت الاعضاء في البرلمان تقديم اي معلومات لديهم عن المتورطين في البرلمان تقديم اي معلومات لديهم عن المتورطين بتجارة الاقامات، لكن اسأل الآن كم نائباً تقدم بمعلومات في هذا الشأن.

وانتهى النقاش حول هذا الموضوع باحالة تقرير اللجنة حول العمالة الى الحكومة للعمل بمجموعة من التوصيات المقترحة مثل زيادة عدد الدوريات التفتيشية على مراكز ومكاتب جلب العمالة ولزيادة التوعية للجمهور بقوانين ولوائح العمالة الوافدة للبلاد.

مكرراً ان الانسحاب رهن بوفاء الفلسطينيين بتعهداتهم

نتانياهو يشير الى مفاوضات خلال أسابيع على اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل

■ القدس المحتلة، تل ابيب - ا ف ب - أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ان اسرائيل قد تبدأ «خلال الأسابيع المقبلة» مفاوضات جديدة مع الفلسطينيين في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن نتانياهو قوله لمراسلين اسرائيليين في عمان عقب لقاء مع الملك حسين أول من أمس: «اذا وفى الفلسطينيون بتعهداتهم في وسعنا ان نتفاوض معهم خلال الأسابيع المقبلة في شأن سلسلة من الموضوعات خصوصاً الخليل».

وأضاف: «نحن نتعهد بمواصلة مسيرة السلام، لكن مثل هذا التعهد يجب ان يكون متبادلاً ولا يمكننا ان نقبل بان تنتهك السلطة الفلسطينية اتفاقات بانشاء مكاتب في القدس».

وأوضح ان المفاوضات في شأن الخليل ستستأنف «لأن اسرائيل تتعهد مواصلة مسيرة السلام وحريصة على ضمان أمن» المستوطنين في الخليل.

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان اعادة الانتشار في الخليل ربما تتم في نهاية آب (اغسطس) الجاري. الا ان وزير الدفاع اسحق موردخاي أكد للاذاعة الاسرائيلية «انه لم يحدد أي موعد» لاعادة الانتشار.

هجوم ليكودي

الى ذلك، شن النائب الليكودي عوزي لانداو رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) هجوماً عنيفاً على قادة الجيش الاسرائيلي واتهمهم بمسايرة حكومة حزب العمل السابقة من دون تمييز.

وأكد خلال اجتماع للجنة القيادية لليكود في مقرها في تل أبيب أول من امس «ان المسؤولين في الجيش الاسرائيلي سان دوا بلا تبصر سياسة التنازلات التي انتهجتها حكومة حزب العمل فجعلوا بذلك اسرائيل في وضع مدمر وخطر لم يسبق له مثيل».

وتابع: «هؤلاء القادة العسكريون يعترفون اليوم بهذه الأخطار لكنهم مستعدون لتبرير اخطائهم ولمجازفات أكبر. هم يشبهون المغامرين الذين يجازفون بالمزيد من اجل تعويض خسائرهم فيتعرضون لخطر خسارة كل شيء».

ويلمح لانداو بذلك الى اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي التي قد يقررها نتانياهو آخذاً في الاعتبار وجهة نظر الجيش.

وانتقد وزير الدفاع اسحق موردخاي تصريحات لانداو موضحاً ان «الجيش ينبغي الا يهاجم لأن الحكومة وحدها هي المختصة باتخاذ قرارات سياسية».

ومن جانب آخر اثارت اقوال لانداو استنكار المعارضة اليسارية، فاخذ النائب يوسي ساريد رئيس حزب «ميريتس» على ليكود «انه يهاجم الصفات العقلية والمهنية للعسكريين بعدما اتهمهم في نزاهتهم بأن لهم أرصدة مالية ضخمة».

وأوضحت المتحدثة عن حزب العمل داليا يتزيك انها ستحاول جعل الكنيست يجتمع، مع انه في اجازته الصيفية، لاقالة لانداو من منصبه كرئيس للجنة الشؤون الخارجية والدفاع.

الكونغرس يدرس السماح بدخول السلع الفلسطينية

■ رام الله (الضفة الغربية) - رويتر - أعرب مسؤول تجاري اميركي رفيع المستوى عن تفاؤله بأن يقر الكونغرس مشروع قرار بحلول تشرين الأول (اكتوبر) يضمن للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة حرية الوصول الى الأسواق الاميركية.

وصرح ستيوارت ايزنشتات وكيل وزارة التجارة لشؤون التجارة الدولية بعد اجتماعه مع الرئيس ياسر عرفات في مدينة رام الله في الضفة الغربية اول من أمس بان واشنطن تحاول تخفيف الاعباء الاقتصادية الناجمة عن اغلاق الضفة والقطاع.

وقال: «لدينا ما يدعو الى التفاؤل بان الكونغرس سيقر بنداً سيسمح بدخول كل السلع الفلسطينية الى الولايات المتحدة من دون رسوم مطلقاً ومن دون تحديد حصص او فرض قيود باي شكل».

وأضاف ان الرئيس بيل كلينتون ووزيري الخارجية وارن كريستوفر والتجارة ميكي كانتور «يسعون جميعاً الى سن هذا التشريع واحالته على الرئيس عندما تنتهي دورة الكونغرس في تشرين الأول (اكتوبر)».

وتعكف الولايات المتحدة والفلسطينيون على ابرام اتفاق تجارة حرة منذ العام الماضي. ويسري على الفلسطينيين «النظام العام للافضليات» الذي يسمح بتصدير بعض السلع وفق حصص محددة.

وقال ايزنشتات ان عرفات شكا من المصاعب الاقتصادية نتيجة اغلاق اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة منذ التفجيرات الانتحارية في اسرائيل في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين.

وأضاف ان الولايات المتحدة ستمنح اسرائيل مئة مليون دولار لشراء معدات أمنية متطورة لتسهيل اجراءات التفتيش الامني عند السماح للسلع الفلسطينية بالمرور عبر الحدود.

وتابع ان الولايات المتحدة واسرائيل تعكفان على اقامة مجمع صناعي عند معبر كارني بين قطاع غزة واسرائيل لجذب الشركات الاجنبية واقامة استثمارات من دون ذكر مزيد من تفاصيل.

وقال ايزنشتات ان شركات اميركية كثيرة مهتمة باقامة مشروعات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

نقيب المحامين اعتبر قرار محكمة النقض مخالف للقوانين

منظمات حقوق الانسان تحمّل الحكومة مسؤولية الحفاظ على حياة ابو زيد

□ القاهرة - من محمد صلاح وحازم منير:

■ طالبت منظمات حقوق الانسان في مصر الحكومة باتخاذ اجراءات لضمان سلامة الدكتور نصر حامد ابو زيد والحؤول دون قتله على ايدي متشددين إسلاميين، بعدما اصدرت محكمة النقض أول من امس حكما قضى بتثبيت الحكم الصادر من محكمة الاستئناف بالتفريق بين ابو زيد وزوجته «لارتداده عن الاسلام».

يذكر ان تنظيم «الجهاد» الاسلامي كان اهدر دم ابو زيد طالباً بقتله لكونه ارتد عن الاسلام. واعتبرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان ان تثبيت حكم التفريق «يعد بمثابة حكم بالاعدام على ابوزيد وزوجته»، مشيرة الى ان ابو زيد «بات هدفاً لعناصر العنف المسلح لتنفيذ العقوبة الشرعية وفق معتقداتهم وهي القتل للمرتد سواء كان داخل مصر او خارجها». وانتقد نقيب المحامين في القاهرة عبدالعزيز محمد عضو هيئة الدفاع عن ابو زيد الحكم الصادر من محكمة النقض، ووصفه بأنه «خالف النصوص القانونية والقواعد المستقرة التي اصدرتها محكمة النقض ذاتها».

وحذر من «إظلام آخر بقعة ضوء واغلاق الباب امام محاولات الاجتهاد، وبداية الانهيار والهبوط على كل المستويات»، وقال «كنا نقف امام المحكمة كما كان يقف الزنوج امام المحاكم الاميركية في نهاية القرن الماضي». وكانت هيئة الدفاع عن ابو زيد عقدت اجتماعا مساء اول من امس بحثت فيه كل البدائل والاساليب القانونية التي تسمح بمواجهة الحكم وآثاره.

وشنت المنظمة المصرية لحقوق الانسان هجوماً شديداً في بيان اصدرته امس، على الاسلاميين الذين يرفعون دعاوى وصفتها بأنها تنال من حرية الفكر. واوضح البيان ان «مثل تلك الدعاوى هي محاولة من عناصر تنتمي الى تيار الاسلام السياسي وتسعى التى تأجيج مناخ الكراهية والتعصب الديني في مصر لوضع القضاء المصري في مواجهة غير مبررة مع حرية الفكر والاعتقاد».

ومن جانبه حمل مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان الحكومة «المسؤولية الكاملة عن أي مخاطر قد تهدد حياة ابو زيد وزوجته»، وانتقد «تقاعس الدولة المتواصل عن اضفاء الحماية القانونية الفعالة لحرية الفكر والاعتقاد والبحث العلمي».

وفي المقابل ابدى المحامي محمد صميدة عبدالصمد الذي رفع دعوى التفريق ترحيبه بالحكم. واعلن انه سيتولى اخطار جامعة القاهرة بنص الحكم لمنع ابو زيد من القاء المحاضرات او تدريس الطلاب في الجامعة باعتباره مرتداً عن الاسلام. واعتبر ان التفريق بين ابو زيد وزوجته «تم شرعاً منذ لحظة ارتداد ابو زيد عن الاسلام». اما تنفيذ حكم التفريق بطريقة فعلية فهو مسألة بالغة الصعوبة لان الجهات المسؤولة لا تستطيع مراقبة ابو زيد وزوجته طوال الوقت».

استنفار أمني في مصر للقبض على مهاجمي مصرف

■ القاهرة - «الحياة» - شهدت محافظة الجيزة وعدد من محافظات الصعيد القريبة منها اجراءات امنية مشددة هدفت الى القبض على اربعة من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» هاجموا مصرفاً اول من امس وقتلوا أحد حراسه واصابوا ثلاثة مواطنين ثم لاذوا بالفرار بعدما استولوا على نحو ٤٠٠ الف جنيه مصري. وقبضت الشرطة على اكثر من مئة من اعضاء التنظيم في مدن عدة خلال حملات واسعة شنتها، وباشرت تحقيقات معهم بهدف تحديد شخصيات الجناة.

وقال مصدر امني ان وزير الداخلية اللواء حسن الألفي اصدر توجيهات الى مديري الأمن في محافظات الجيزة وبني سويف والمنيا واسيوط للتنسيق بهدف القبض على الجناة، مشيراً الى ان اجهزة الامن تمكنت من ضبط سيارة استخدموها في الفرار من مكان الحادث.

وكان اربعة مسلحين اقتحموا مقر «بنك مصر» في مدينة العياط في محافظة الجيزة واطلقوا النار داخله وقتلوا الحارس عبدالحميد نادي عبدالعليم حين حاول اعتراضهم واستولوا على مبلغ ٤٠٠ الف جنيه مصري و٢١٠ دولارات اميركية وحوالي ٩٠٠ ريال سعودي ولاذوا بالفرار. واوقف المهاجمون سيارة احد المواطنين واطلقوا عليه النار واصابوه وحاولوا الفرار بها الا انها تعطلت. فاوقفوا سيارة مواطن آخر لكنه اعترضهم فاطلقوا عليه النار فاصابوه وتحركوا بالسيارة لامتار، الا انها تعطلت ايضاً. فتركوها واجبروا سيارة اخرى على التوقف بعدما أطلقوا النار على سائقها واصابوه وفروا بالسيارة التي عثرت الشرطة عليها.

وباشرت نيابة العياط التحقيق في الحادث تحت اشراف المستشار محمد عسكر المحامي العام لنيابات جنوب الجيزة اذ استمع امس لاقوال عدد من موظفي المصرف الذين اكدوا ان الجناة كانوا يرتدون ملابس بلدية وانهم قتلوا الحارس عبدالحميد نادي واستولوا على مسدسه.

لجنة وزارية فلسطينية توصي بالحد من سلطات أجهزة الأمن

■ رام الله (الضفة الغربية) - رويتر - قال وزير فلسطيني ان لجنة وزارية فلسطينية شكلت للتحقيق في مقتل فلسطينيين في أعمال عنف في الضفة الغربية، ستوصي بالحد من سلطات قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية.

وكان سجين فلسطيني توفي في مدينة نابلس في الضفة نتيجة التعذيب كما قتلت قوات الأمن بالرصاص آخر اثناء تظاهرة نظمها في طولكرم اقارب السجناء الذين كانوا يطالبون باطلاقهم.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الدكتور نبيل شعث ان اللجنة الوزارية ستوصي بالحد من سلطات التحقيق والاستجواب التي تتمتع بها قوات الأمن الفلسطينية. وصرح بأن هذه التوصيات ستناقش في مجلس الوزراء الجمعة المقبل. واضاف انه واثق من ان مجلس الوزراء والرئيس ياسر عرفات واللجنة التي شكلها سيبذلون كل ما في وسعهم حتى لا يتكرر ما حدث. وقال انه على رغم ان وجود فروع مختلفة للامن أمر ضروري فيجب ألا يقوم بعملية الاستجواب سوى فرع أمني واحد وبموجب خطوط عريضة محددة تحظر التعذيب. وأضاف انه توجد جماعات كثيرة لها مصلحة في تقويض السلطة لكن ذلك لا يعفي السلطة من المسؤولية.

"الجهاد" و"فدا" تطالبان باطلاق المعتقلين لدى السلطة الفلسطينية

□ لندن - «الحياة»:

■ طالب كل من حركة «الجهاد الاسلامي» و«الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني» (فدا) السلطة الفلسطينية باطلاق جميع المعتقلين السياسيين في السجون الفلسطينية.

وحذرت حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه أمس «سلطة الحكم الذاتي من مغبة التعاون مع العدو (الاسرائيلي) في البحث عن المجاهدين (اللذين فرا من سجن كمقبار يونا الاسرائيلي قرب بيت ليد اخيراً) او التورط في ما يعرض أمنهما وسلامتهما للخطر».

وتابع البيان: «ان على سلطة الحكم الذاتي ان تتعلم الدرس مما حدث في طولكرم وان تبادر الى اطلاق جميع المعتقلين في سجونها. (...) وان غضب الشعب وانتفاضته العارمة لقادمان لا محالة».

«فدا»

وفي السياق نفسه، دعت «فدا» في بيان تلقته «الحياة» امس السلطة الفلسطينية الى «اطلاق جميع المعتقلين السياسيين من السجون الفلسطينية بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية، وبتحريم التعذيب لدى الأجهزة الأمنية الفلسطينية وبالتوقف فوراً عن الاعتقالات الكيفية، وبتقديم من دين بالاخلال بالقوانين الى القضاء المدني والغاء المحاكم العسكرية، والاقدام على محاسبة المسؤولين الأوائل للأجهزة الأمنية التي ارتكبت الأخطاء والتجاوزات في الفترة الماضية وعدم التستر عليهم والاكتفاء بمحاسبة الضباط والأفراد الذين ينفذون التعليمات العليا».

ودعت ايضاً «المجلس التشريعي الى الاسراع في الانتهاء من مناقشة النظام الدستوري واقراره من اجل ضمان الحريات والحقوق الأساسية للمواطنين. ووضع القوانين الضرورية التي تصون وتعزز ذلك. ونرى أهمية الاسراع في استكمال التشكيلات القضائية واحترام استقلاليتها وعدم التدخل في أعمالها وتنفيذ قراراتها بدقة وأمانة».

مصر وكوريا الجنوبية تتفقان على التنسيق في مجلس الامن

■ القاهرة - «الحياة» - اتفقت مصر وكوريا الجنوبية امس على استمرار التنسيق حيال المواضيع المطروحة امام مجلس الامن باعتبار البلدين عضوين في المجلس، وخصوصاً بالنسبة للتمديد للأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي لفترة ولاية ثانية واعادة هيكلة الامم المتحدة وقضايا ليبيا والسودان والعراق المعروضة امام المجلس. وكانت محادثات رسمية مصرية - كورية عقدت امس في القاهرة وترأس الوفد المصري فيها الوكيل الاول لوزارة الخارجية السفير عادل الصفتي فيما رأس الجانب الكوري نائب وزير الخارجية لي كي شو. وقال الصفتي ان المحادثات بحثت في التنسيق والتعاون بين البلدين بالنسبة للقضايا المطروحة في مجلس الامن وأن الاجتماعات تطرقت الى اصلاحات هيكل الامم المتحدة وتوسيع عضوية مجلس الامن. وعبر الجانبان عن رضاهما لمستوى العلاقات السياسية بين البلدين خصوصا بعد رفع مستوى التمثيل الديبلوماسي بين البلدين الى مستوى السفارة العام الماضي.

محادثات قضائية مصرية - باكستانية تتناول تنفيذ اتفاق التعاون الامني

■ القاهرة - «الحياة» - عُقدت في القاهرة امس محادثات قضائية بين وزير العدل المصري المستشار فاروق سيف النصر والنائب العام الباكستاني السيد محمد جميل الذي يزور القاهرة حالياً على رأس وفد قضائي. وقالت مصادر قضائية مصرية إن المحادثات تناولت «تبادل الخبرات بين المسؤولين في مجال القضاء والنيابة العامة ومتابعة تنفيذ اتفاق التعاون الامني، الذي وقع بين البلدين في تموز (يوليو) من العام ١٩٩٤ في شأن تسليم المطلوبين».

وألقى الوزير المصري كلمة، خلال جلسة المحادثات امس، أكد فيها ان التعاون الامني والقضائي بين البلدين حقق نجاحاً ملحوظاً في مجال منع الجريمة والارهاب.

واعلن المسؤول الباكستاني ان السلطات الباكستانية ما زالت تتابع التحقيقات في شأن حادث تفجير السفارة المصرية في باكستان، الذي وقع العام الماضي، موضحاً ان التحقيقات تجري في سرية تامة. وشدد على ان اجهزة الامن الباكستانية «ستلقي القبض على كل من تورط في هذا الحادث».

الشرطة الاسرائيلية تمنع النائب المقدسي من تشغيل مكتبه

■ القدس المحتلة - ا ف ب - منعت الشرطة الاسرائيلية رسمياً النائب الفلسطيني حاتم عبدالقادر عن دائرة القدس من تشغيل مكتب يرتبط بنشاطاته كنائب في المجلس التشريعي الفلسطيني.

وصرح مصدر في الشرطة بان ضابطاً في البلدية سلم بعد ظهر اول من أمس النائب الفلسطيني امراً بهذا المعنى موقعاً من وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني. وابلغ النائب الفلسطيني ان شرطة البلدية «ستتخذ التدابير الملائمة لمنع تشغيل المكتب».

واوضح المصدر ان الشرطة لم تتمكن قانونياً من اغلاق المكتب المخصص لتلقي طلبات وشكاوى من الفلسطينيين لأنه يوجد في المسكن الخاص لحاتم عبدالقادر، لكن في وسعها ان تصادر مواد او تستجوب زواراً.

وأكد حاتم عبدالقادر الذي انتخب في كانون الثاني (يناير) الماضي نائباً عن دائرة القدس ان قرار الشرطة «غير قانوني» وشدد على حقه في استقبال ناخبيه في منزله.

ليفي في القاهرة نهاية الشهر

■ القدس المحتلة، عمان - ا ف ب، ق ن ا - بثت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي سيزور القاهرة في نهاية الشهر الجاري. واضافت ان ليفي سيجري خلال زيارته محادثات مع المسؤولين المصريين في شأن سبل المضي قدماً بعملية السلام والعلاقات الثنائية.

من جهة اخرى، صرح مسؤول اسرائيلي رفيع في القدس امس ان سلطات الرباط قررت ارجاء ردها على طلب تقدم به وزير الخارجية الاسرائيلي اخيراً للقيام بزيارة رسمية للمغرب.

وأضاف ان «السلطات المغربية رفضت بالطريقة نفسها استقبال مبعوث وزارة الخارجية اسحق ليور الذي زار قبل شهر تونس وموريتانيا حاملاً رسالة من ليفي».

وقال المصدر ان «رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو لم ينجح ايضاً في اجراء اتصال هاتفي مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني».

«النهضة» اتفقت مع زروال على المشاركة في لجنة تعديل الدستور

جبهة القوى الاشتراكية تقاطع «ندوة الوفاق» في الجزائر

□ الجزائر - «الحياة»:

■ اعلنت جبهة القوى الاشتراكية امس انها ستقاطع «ندوة الوفاق الوطني» التي تعتزم السلطة الجزائرية تنظيمها اواخر آب (اغسطس) الجاري. واعلن الامين العام بالنيابة للجبهة السيد الصديق الدبايلي ان حزبه سينسحب ايضاً من الحوار الثنائي بين رئيس الجمهورية اليمين زروال والاحزاب الجزائرية.

وجاء موقف جبهة القوى الاشتراكية في وقت واصل الرئيس زروال لقاءاته مع الاحزاب. اذ استقبل امس وفداً من حركة النهضة الاسلامية بزعامة الشيخ عبدالله جاب الله. ويبدو ان الطرفين توصلا الى تذليل العقبات التي كانت تحول دون التوفيق بين موقفيهما. اذ اعلن الشيخ جاب الله بعد اللقاء الذي استمر ساعتين ونصف ساعة ان حركة «النهضة» ستشارك في الندوة الوطنية وكذلك في كل اللجان المشتركة وبينها لجنة تعديل الدستور.

وكان الصديق الدبايلي اعلن مقاطعة حزبه «ندوة الوفاق الوطني»، في ندوة صحافية عقدت في مقر الحزب، الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر امس، وحضرها جمهور من ممثلي الصحافة الدولية والوطنية.

وتلا الدبايلي في البداية «التصريح الأولي» الذي يعلن فيه فشل الحوار مع رئاسة الجمهورية، متهماً السلطة الجزائرية بانها «تسعى منذ العام ١٩٩٢ الى تكوين جبهة ضد الحركة الاسلامية في الجزائر» وهو ما يرفضه حزب السيد حسين آيت احمد.

وأضاف ان الحزب قرر «الانسحاب من المشاورات الجارية وعدم المشاركة في الندوة الوطنية واللجان التي انشأتها الرئاسة».

ويبرر «المقاطعة» بان حزبه يرى ان الاولوية لحل الازمة تكمن في توقيف النزيف الدموي وعودة السلم المدني، والعودة الى المسار الانتخابي، وهذا لا يتأتى الا بعقد ندوة لـ «السلم المدني» يحضرها الجميع «دون اقصاء».

واشار الى ان عدم مشاركة السيد حسين أيت احمد في الحوار الجاري، على رغم حضور حزبه، «يؤكد ان الحوار ليس جاداً، ولا يملك الشفافية والثقة المتبادلة بين الاطراف».

وقال ان «الجو» الذي تجري فيه المشاورات لا يحمل اي دلائل على الانفراج، مشيراً الى ان هناك ١٠٠ قتيل في الاسبوع، وان توقيف ذلك لا يتم الا بنزع «الغطاء السياسي عن المسلحين». واعتبر ان هذا يتم «بمشاركة الشخصيات الاسلامية التي ترفض العنف والقادرة على توقيفه» في مساعي حل الازمة.

وأكد ان حزبه لا يستطيع ان يشارك في ندوة «لا تخدم السلم المدني ولا توقف العنف، او تحقق العدالة الاجتماعية».

وضرب مثلا بان لقاءه أول من امس مع رئيس الجمهورية كان مناقضاً لتصرفات التلفزيون. وقال ان الرئيس اكد له «انفتاح وسائل الاعلام على المعارضة»، لكنه فوجئ بـ «المقص» يطال تصريحاته في مقر الرئاسة التي يبثها التلفزيون الجزائري.

وانتهى الى التأكيد ان حزبه مستعد لقبول أي مبادرة لوقف النزيف الدموي في الجزائر. ولوحظ انقطاع التيار الكهربائي في اثناء الندوة الصحافية.

الى ذلك (أ ف ب) اعلنت اجهزة الامن الجزائرية ان خمسة اشخاص اصيبوا بجروح طفيفة الثلثاء في انفجار قنبلة يدوية الصنع في مطعم شعبي صغير في وسط العاصمة. وقال البيان الصادر عن الاجهزة الامنية ان الانفجار الذي وقع وقت الغداء ظهراً الحق اضراراً بالمطعم.

ويندرج هذا الاعتداء في اطار سلسلة من الهجمات الدموية على مقاه يرتادها غالباً عناصر في قوات الأمن وتنسب الى الاسلاميين المسلحين.

وفي خلال ١٥ يوما قتل نحو ٢٠ شخصاً وجرح عدد كبير آخر في هجمات استهدفت مقاهي في العاصمة الجزائرية وفي البليدة (جنوب) وتيزي وزو في منطقة القبائل.

واستهدف انفجار امس مطعماً صغيراً يقع قرب المركز الرئيسي للشرطة في العاصمة في شارع عميروش كان هدفاً لعملية انتحارية بسيارة مفخخة ادت الى مقتل ٤٢ شخصاً واصابة ٣٠٠ بجروح في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥.

وقال شهود عيان ان الزبائن اكتشفوا وجود العبوة وتمكنوا من الهرب قبل انفجارها.

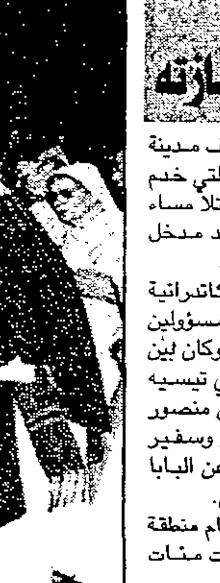
دفن اسقف وهران ومشاركة رسمية في جنازته

■ وهران (الجزائر) - أ ب - دُفن اسقف مدينة وهران بيار كلافيري امس في هذه المدينة التي خدم فيها طوال ١٥ عاماً. وكان الاسقف وسائقه قتلا مساء الخميس الماضي عندما انفجرت قنبلة عند مدخل منزلهما في وهران، عاصمة الغرب الجزائري.

وسبق الدفن قداس تأبيني للأسقف في كاتدرائية وهران مساء الاثنين حضره عدد كبير من المسؤولين السياسيين والدينيين وشخصيات عسكرية. وكان بين الحضور اسقف العاصمة الجزائري هنري تيسيه ووزير الداخلية الجزائري السيد مصطفى بن منصور ووزير الشؤون الدينية السيد احمد مراني وسفير فرنسا في الجزائر ميشال لافاك وممثل عن البابا يوحنا بولس الثاني الكاردينال برنار ديكونتين.

وعزلت قوات الأمن الجزائرية في شكل تام منطقة المقرب التي تقع فيها الكاتدرائية ومنعت مئات الاشخاص من حضور الجنازة.

ولم تعلن اي جهة بعد مسؤوليتها عن قتل الاسقف كلافيري. وهو رجل الدين المسيحي الـ ١٩ الذي يقتل في الجزائر منذ بدء العنف فيها في العام ١٩٩٢.



خلال جنازة الاسقف كلافيري في وهران مساء الاثنين. (أ ف ب)

مشاورات مصرية - ليبية تتناول «صيغة قانونية» لانهاء أزمة لوكربي

□ القاهرة - من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان المشاورات المصرية - الليبية التي جرت خلال اليومين الماضيين تناولت سبل انهاء أزمة لوكربي على اساس قبول ليبيا محاكمة المتهمين المشتبه في انهما وراء تفجير الطائرة «بان اميركان» عام ١٩٨٨ فوق لوكربي (اسكوتلندا) في دولة ثالثة. وترفض ليبيا تسليم المتهمين عبدالباسط المقرحي والأمين خليفة فحيمة الى الولايات المتحدة او بريطانيا.

وجاءت المشاورات الليبية - المصرية بعدما اكد الرئيس حسني مبارك خلال زيارته الأخيرة لواشنطن ضرورة البحث عن صيغة لـ «تجنب العقاب الجماعي للشعوب بسبب اتهامات توجه الى افراد بارتكاب أعمال ارهابية، ضمن رؤية شاملة للتعاطي مع موضوع مكافحة الارهاب».

وتدرس مصر وليبيا حالياً اقتراحات قانونية تهدف الى الوصول الى حل سلمي لأزمة لوكربي تقبل به جميع الأطراف ولا يتعارض مع قرار مجلس الأمن الرقم ٧٣١ الداعي الى تسليم المتهمين، او مع سيادة ليبيا وحقوقها في الدفاع عن مواطنيها، والضمانات الكفيلة بمحاكمة عادلة لهما.

وكشفت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» عن «مقترحات قيد الدرس» لكنها قالت انه «ليس الآن وقت الاعلان عنها»، مشيرة الى الموقف الليبي «المرن والايجابي بقبول محاكمة المتهمين خارج ليبيا».

وكان وزير الاعلام صفوت الشريف عاد الى القاهرة مساء أول من أمس بعد زيارة لطرابلس مبعوثاً من الرئيس مبارك نقل خلالها رسالة منه للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الذي حمّل المبعوث المصري رسالة جوابية الى مبارك.

وصرح الشريف، عقب استقبال مبارك له أمس، بانه سلم الرئيس المصري تقريراً عن محادثاته في ليبيا ورسالة القذافي التي تتضمن وجهة نظره حيال عدد من القضايا التي «تتفق» مع وجهة نظر الرئيس مبارك في شأن دفع عملية السلام في الشرق الأوسط، وتقدير الزعيم الليبي لجهود الرئيس المصري في تقريب وجهات النظر في شأن ازمة لوكربي، وللمبادرات والأفكار التي طرحها مبارك في واشنطن في شأن معالجة القضايا التي تشغل المجتمع الدولي.

الى ذلك، اعتبرت القاهرة التصعيد الاميركي ضد ليبيا (وايران) موجهاً من «الناحية العملية» ضد الحلفاء الأوروبيين، ويضر بمصالحهم في المقام الأول. ورأت ان هذه «المشكلة اميركية - أوروبية». وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية ان القرار الأميركي بفرض عقوبات على الشركات التي تتعامل مع ليبيا وايران «ليس له سند قانوني، وانه نموذج جديد في الفقه التشريعي». وقالت المصادر «على رغم وجود سوابق اميركية، مثل القرارات السابقة بالتدخل في دول أخرى للقبض على رؤساء دول او مطلوبين ايام الرئيس السابق جورج بوش، إلا انه ثبت عدم جدوى هذه التصرفات لخروجها عن المألوف والقانون الدولي، ولأنها اعتداء على حقوق الغير».

وأكدت ان مثل هذا التصعيد لن يؤثر على الجهود المبذولة مع أطراف ازمة لوكربي من أجل الوصول الى حل سلمي في مصلحة الجميع.

شكوى مجلس الامن

من جهة أخرى، بعثت وزارة الخارجية المصرية برسالة الى مجلس الامن رداً على شكوى قدمتها بريطانيا وأميركا وفرنسا أواخر الشهر الماضي اتهمت فيها مصر وتشاد والصين ومالي ولبنان والأردن واليمن وافريقيا الوسطى، بانتهاك قرارات المجلس الخاصة بفرض العقوبات على ليبيا.

ونفت مصر في رسالتها انتهاك القرارات. وجددت ايضاحاتها في شأن السماح لطائرة الحجاج الليبيين في نيسان (ابريل) الماضي بعبور المجال الجوي المصري، ولطائرة الزعيم الليبي معمر القذافي بالهبوط في مطار القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي للمشاركة في القمة العربية.

وأكدت الرسالة المصرية مجدداً ان حركة التجارة والتبادل والسفر بين مصر وليبيا «لا يمكن منعها، ذلك ان حركة الشعوب لا يمكن وقفها». وقللت القاهرة من اهمية الشكوى. وقال ديبلوماسي مصري لـ «الحياة»: «انها مجرد تسجيل موقف».

يذكر ان بيان القمة العربية في حزيران الماضي اكد ان القادة العرب «يعتبرون عدم التجاوب مع المساعي والجهود التي بذلت لايجاد حل سلمي لأزمة لوكربي أخّر كثيراً الوصول الى حل للأزمة (...) ويعتبرون ان من شأن استمرار العقوبات على ليبيا ان يدفع الدول العربية الى النظر في وسائل تجنيب الشعب الليبي مزيداً من الاضرار». غير ان بيان القمة لم يحدد هذه الوسائل.

هجوم شيشاني

تتمة الصفحة الاولى

الحادث خبراء كانوا يفحصون آثار الانفجار الذي لم يوقع ضحايا.

واعلن المكتب الصحافي للرئيس الروسي اثر اجتماعه مع تشيرنوميردين وليبيد ان العمليات العسكرية التي بدأها الشيشان «لا تمكن مواجهتها الا بضربات مضادة مناسبة».

ونقلت القناة الاولى للتلفزيون الروسي عن نائب وزير الداخلية بافل غولوبيتس ان نحو ٦٠٠ مقاتل انفصالي شيشاني دخلوا الى غروزني وهاجموا وسط المدينة فجر امس. واضاف ان «الانفصاليين» لم يتمكنوا حتى الثانية بعد الظهر (العاشرة بتوقيت غرينيتش) من السيطرة على اي من الأبنية الحكومية في العاصمة الشيشانية.

ونقلت «انترفاكس» عن مصادر في مقر قيادة القوات «الانفصالية» في الشيشان انها سيطرت من دون قتال على بلدة غوديرميس، واكدت ان قوات الشرطة المحلية انضمت الى المهاجمين بكامل اسلحتها. وافادت المصادر ذاتها ان القوات المهاجمة سيطرت على ارغون ايضا لكنها قالت ان معارك دارت بينها والقوات الفيديرالية في ضواحي المدينة.

واكد خبراء في وزارة الدفاع الروسية ان هذه التطورات تشير الى عزم القوات الشيشانية على استعادة مواقع مهمة فقدتها في اثناء الحملة العسكرية الروسية في الربيع الماضي. ورأت وكالة «ايتار - تاس» الرسمية ان الهجوم الشيشاني يفند ادعاء القوات الروسية انها كسرت «العمود الفقري» للمقاتلين الشيشانيين.

في غضون ذلك اعلن كبير المفاوضين الروسي سيرغي ستيباشين ان

بلند الحيدري

تتمة الصفحة الاولى

السيّاب يرسّخ تجربته التموزية وحين شرعت الملائكة في تجديد الرومانطيقية العربية. آنذاك اتجه الحيدري نحو الرمزية منطلقاً من تراث جيل، ما بين الحربين، العربي واللبناني بحثاً عن روح جديدة ومناخ جديد يتصالحان مع الماضي مقدار ما يتمردان عليه. ولطالما تحدث الحيدري عن تأثره بروّاد «الكلاسيكية الحديثة» من أمثال الياس أبو شبكة وسعيد عقل وبدوي الجبل والجواهري وجماعة أبولو وسواهم... لكن تأثره بهم لم يحل دون انطلاقته نحو أفق شعري مغاير.

وفي تجديده للقصيدة العربية ظلّ الحيدري شبه محافظ إذ لم يغامر بجنون ونزق مثلما غامر رفاقه ولم يؤخذ بالنزعات الشعرية الغربية، بل شاء ان يكون هادئاً متبصراً ومتروياً. وجعله موقفه الرصين والمتعقّل في موقع وسط بين التمرّد والمحافظة، بين التجديد والتقليد (في معناه المعاصر). ونظراً الى موقعه هذا لم يكن له أتباع ومريدون ولا معارك ومناظرات، فظلّ شاعراً على حدة، داخل الحداثة وخارجها في وقت واحد، شاعراً هو فعلاً نسيج وحده، عالمه يشبهه وقصائده تشبهه في حيرته وغربته وهدوئه واتزانه.

لم يكن الحيدري يحبّذ بعض الآراء السلبية في شعره وتجربته لكنّه ما كان يرفضها شرط ألا تبالغ في سلبيتها فهو كان منفتحاً على كل التيارات والأفكار. وتشهد كتاباته النثرية والنقدية في حقل الفن التشكيلي على رغبته الكبيرة في الإنغماس في قضايا العصر وفي الإجابة عن أسئلته.

ولئن صنع الحيدري نفسه بنفسه كما يقال إذ لم يتمّ صفوفه الثانوية فهو استطاع ان يكتسب ثقافة عميقة منكبّاً على القراءة والتحصيل والصحافة والنقد. وكان يحلو له ان يتكلم عن عصاميّته التي وجد فيها مأثرة ومثالاً. وفعلاً كان الحيدري من فئة الشعراء المثاليين واجه العالم كشاعر يحسّ في قرارته أنه ضحيّة العالم. وحتّم عليه إحساسه المأسوي بحياته ووجوده ان ينسحب انسحاب الذين عجزوا عن تحقيق أهدافهم النبيلة. وفي وسط حياته ومنفاه الأليمين لم يتوان الحيدري عن رثاء الحياة والمنفى بل عن رثاء العالم الممعن في غربته.

ومن «خفقة الطين» ديوانه الأول الذي افتتح به حياته الشعرية في العشرين من عمره الى ديوانه الأخير «دروب المنفى» الذي ختم به حياته في السبعين بدا الحيدري شاعراً أصيلاً ومجدداً، شاعراً حقيقياً نافذاً في رؤيته وكالحارس المتعب الذي نقرأ عنه في النصوص الأسطورية وقف طوال أعوامه ليغنّي مدينته الميتة، مدينته الفاضلة التي أعلن موتها منذ ديوانه الثاني الذي كان عنوانه «أغاني المدينة الميتة». وفي كلّ ما كتب من قصائد حاول الحيدري ان يسترق صفة المغنّي لا ليستسلم الى حال من الغنائية الشجيّة والخافتة وإنّما ليغنّي جراحه وغربته والمنفى الذي صار هو العالم منذ ان حلّ محلّه.

الأحمر لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

منسجمة مع الأهداف ذاتها التي قامت عليها اتفاقية الطائف.

إلى ذلك، تواصلت في صنعاء أمس اجتماعات الدورة السابعة للجنة الحدودية المشتركة بين البلدين، التي تتولى تجديد علامات الحدود بين السعودية واليمن. وتواصل اللجنة خلال هذا اللقاء مطابقة ما توصل إليه فريقان فنيان سعودي ويمني قاما بالبحث عن العلامات السابقة للحدود ومناقشة لجنة فنية مشتركة تولت عمليات المطابقة. ويرأس اللجنة من الجانب السعودي اللواء مريع حسن الشهراني رئيس المساحة العسكرية، ومن الجانب اليمني الدكتور محمد عبدالملك العلقي رئيس مصلحة المساحة.

مجلس الأمن يبدأ مناقشة

تتمة الصفحة الاولى

عقوبات على السودان، وطالبت بمنح الخرطوم فرصة اضافية لتنفيذ القرار ١٠٤٤». واوضح ان مصر «لن تستطيع ان تقف الى الأبد ضد التيار المتصاعد الذي يطالب السودان بتنفيذ القرار».

في الخرطوم اعلن وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه عقب اجتماع للجنة العلاقات الخارجية في البرلمان رأسه الرئيس عمر البشير امس ان الحكومة اعدت خطة جديدة للتحرك الخارجي «لمعالجة التطورات الخاصة بالأوضاع في مجلس الأمن». وأوضح أن الاجتماع «ناقش مسار علاقات السودان الخارجية واطلع على الخطوات التي اتخذت في شأن الاتصال بالدول الاعضاء في المجلس والدول الصديقة لتوضيح وجهة النظر السودانية». وقال ان مصر «تقف في شكل

واضح» وراء مشروع القرار الذي قدمته بتسوانا الى مجلس الأمن. وعلمت «الحياة» ان وزير الدولة في وزارة الخارجية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل سيغادر الخرطوم اليوم في بداية جولة تقوده الى اندونيسيا والصين وماليزيا.

الى ذلك قال مصدر في مجلس الأمن (رويتر) في وقت متقدم ليل الاثنين - الثلثاء ان اعضاء المجلس يدرسون فرض حظر جوي على السودان الذي سبق ان فرضت عليه قيود ديبلوماسية وحظر على السفر لامتناعه عن تسليم المتهمين في محاولة اغتيال الرئيس المصري في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٥. وأوضح المصدر ان العقوبات الجديدة التي تتزعم مصر الدعوة لفرضها تشمل حظر الرحلات الجوية الدولية للخطوط الجوية السودانية وغيرها من الطائرات الحكومية السودانية وإغلاق مكاتب الخطوط السودانية في الخارج. وقال انه سيتم تشكيل لجنة تابعة لمجلس الامن للاشراف على تنفيذ العقوبات على غرار اللجنتين المشرفتين على العقوبات على العراق وليبيا، علما ان خلافات بين الاعضاء في مجلس الامن اخرت مناقشة الحظر الجوي على السودان لمدة شهر. وفرضت العقوبات للمرة الأولى على السودان في ٢٦ نيسان (ابريل) الماضي واصبحت سارية المفعول في ١٠ أيار (مايو). وطالب المجلس السودان بتسليم اثيوبيا المصريين الثلاثة ودعاه الى الامتناع عن «مساعدة ودعم وتسهيل النشاطات الارهابية وعن توفير المأوى والملاذ للعناصر الارهابية».

لبنان: المجلس الدستوري

تتمة الصفحة الاولى

«الاجواء ايجابية وتم التداول في القرار النهائي».

وسئل متى تتوقع صدور القرار؟ اجاب «من المتوقع اصدار القرار غداً (اليوم) بالاجماع».

وبعدها غادر اعضاء المجلس العشرة، وأعلن رئيس المجلس الدستوري وجدي الملاط ان المجلس «اقترب من التوصل الى نتيجة». واضاف انه لا يستطيع الجزم بموعد صدور القرار، لكنه امل في «ان يتم ذلك قبل نهاية هذا الاسبوع».

الاستخبارات الاميركية

تتمة الصفحة الاولى

ان طهران تجري بحوثاً لامتلاك هذه الاسلحة.

وجاء في التقرير وهو عبارة عن اجوبة من وكالة الاستخبارات عن اسئلة وجهتها لجنة شؤون الامن التابعة لمجلس الشيوخ، ان ايران «تقوم ببحوث في مجال الاسلحة الجرثومية منذ مطلع الثمانينات». واضاف ان «البرنامج هو في معظمه في مرحلة البحث والتطوير لكننا نعتقد انها تمتلك مخزوناً من المواد والاسلحة الجرثومية، ويمكن ايران ان تستخدم لايصال المواد الجرثومية وسائل كثيرة مثل المدافع والقنابل المحمولة بالطائرات، وهي الوسائل ذاتها المستخدمة للاسلحة الكيماوية». وتابع التقرير ان ايران تمتلك ايضاً «بضعة آلاف الاطنان من مواد الاسلحة الكيماوية بما فيها الخردل والفوسجين والسيانيد، ولها قدرة على انتاج الف طن من هذه المواد سنوياً».

واستبعد التقرير ان تكون للعقوبات التأثير المطلوب في تغيير «السلوك الايراني». واعتبر ان «السياسة الاميركية لاحتواء ايران عبر الضغط الاقتصادي ووسائل أخرى زادت الصعوبات التي تواجهها ايران في اتباع بعض سياساتها البغيضة، لكنها لم تقنع طهران بالتخلي عن هذه السياسات، بما فيها دعم الارهاب وتشجيع الحركات الاسلامية المتطرفة او المساعي للحصول على اسلحة الدمار الشامل».

وابدت وكالة الاستخبارات الاميركية قلقها من قدرة ايران في المستقبل على اطلاق صواريخ مزودة رؤوساً تحمل اسلحة جرثومية لكنها استبعدت ان يحدث ذلك «قبل نهاية القرن» العشرين.

وقدّر التقرير الذي أعد قبل انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ان الخيارات العسكرية المتاحة لاسرائيل ستكون محدودة اذا طوّرت ايران قدرة نووية. واضاف: «لا يبدو محتملاً، حالياً على الاقل، ان تشن اسرائيل هجوماً عسكرياً على ايران اذا طوّرت طهران قدرة نووية». واعتبر انه «سيترتب على اسرائيل ان تزن المنافع من هجوم كهذا، مقابل الثمن الناجم عن حملة ارهاب في انحاء العالم يمكن ان تطلقها ايران ضد اسرائيل ومصالح اليهود».

فرنسا والاتحاد الأوروبي

إلى ذلك، أكد مساعد الناطق باسم الخارجية الفرنسية ايف دوتريو أمس ان فرنسا بدأت مشاورات مع حلفائها الأوروبيين لإعداد سلسلة الاجراءات للرد على الولايات المتحدة في حال طبقت الإدارة الأميركية القانون الذي وقعه كلينتون. وأوضح لـ «الحياة» أن المشاورات تجري الآن على مستوى الخبراء لدرس نص القانون المعروف بـ «قانون داماتو» إذ تجب معرفة نوع العقوبات التي تعتزم الإدارة فرضها، وهل هي حظر دخول الشركة المعنية سوقاً رسمية في الولايات المتحدة، او رفض طلب تقديم قروض تصدير للشركة.

واشار دوتريو إلى «قانون هيلمز - بورتون» الأميركي الذي يتعلق بحظر نشاط الشركات في كوبا. وقال إن قرار الحظر مرتبط بموقف الشركة الأجنبية تجاه العدالة الأميركية، في حين يتوقف القرار في القانون الجديد على الإدارة بالنسبة إلى الشركات الأجنبية، وبالتالي لا يمكن تطبيق اجراءات الرد المماثلة لاجراءات الرد الاوروبية على قانون هيلمز - بورتون. وتابع دوتريو ان من بين اجراءات الرد المطروحة لمواجهة قانون هيلمز - بورتون، احتمال وضع لائحة سوداء بالشركات الأميركية التي ستستفيد من العقوبات على الشركات الأوروبية، او المطالبة بتعويضات للشركات الأوروبية التي ستتعرض لخسائر بسبب القانون الأميركي الخاص بكوبا.

وأوضح دوتريو لـ «الحياة»، ان قانون داماتو يختلف وأن الخبراء الأوروبيين يدرسونه لتقديم طروحات للوزراء الأوروبيين تتعلق باجراءات الرد.

وختم قائلاً إن «الكرة أصبحت الآن في ملعب الإدارة الأميركية التي لديها التشريعات التي تسمح لها بفرض عقوبات على شركات غير أميركية. فهل ستفعل ذلك؟ نأمل بأن يتغلب العقل».

يذكر ان شركة «أجيب» الايطالية ستكون المتضرر الأول من قانون داماتو لانها تنفذ مشروع خط لنقل الغاز الليبي تبلغ نفقاته ٦ بلايين دولار. وأعلنت مصادر في المفوضية الأوروبية أن المفوضية ستبحث في الموضوع في أيلول (سبتمبر). وحتى ذلك الموعد سيحاول الخبراء أن يعرفوا من الإدارة الأميركية ما هي العقوبات التي يحتمل ان يطبقها الرئيس كلينتون الذي لديه لائحة خيارات لعقوبات يمكن ان يفرضها على الشركات.

وصرح وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل أمس بأن بلاده وشركاءها في الاتحاد الاوروبي سيقاومون قانون تشديد الحظر على إيران وليبيا الذي وقعه الرئيس بيل كلينتون اول من أمس، ويقضي بفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر في هذين البلدين. وشدد الوزير الألماني على ان الاتحاد «لن يقبل بالخطوة الاميركية»، ودافع بشدة عن سياسة «الحوار الانتقادي» التي يتبعها الاتحاد الأوروبي مع إيران. واعتبر كينكل ان القوانين الأميركية في هذا المجال «تتناقض» مع المبادئ الأساسية لمنظمة التجارة العالمية ومنظمة التعاون الاقتصادي والانماء الدولية. واشار إلى ان دول الاتحاد كانت أقرت «الخطوات المضادة» في حال طبقت الإدارة الأميركية القانون الذي أقره الكونغرس أخيراً. إلا ان كينكل اعتبر ان «حرباً تجارية دراماتيكية لن تحدث» بين أوروبا وأميركا.

سورية ترفض

تتمة الصفحة الاولى

إلى انشاء لجنة وزارية لمتابعة موضوع الاستيطان ووضع خطة شاملة لمواجهة هذا «الغول الذي يبتلع كل شيء بما فيه عملية السلام».

ورداً على اعلان نتانياهو، بعد محادثاته مع الملك حسين في عمّان اول من امس، انه مستعد لمعاودة المفاوضات مع دمشق، قال مسؤول سوري كبير لـ «الحياة»: «لا بد من التاكيد أولاً على الأسس التي انطلقت وفقها المفاوضات في العام ١٩٩١»، لافتاً إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي «لا يتقيد بمبدأ الأرض في مقابل السلام ويريد تضييع خمس سنوات من التفاوض بالدعوة إلى مفاوضات على أسس جديدة وكان السنوات الخمس مرت من دون اي نتيجة»، ملاحظاً ان «هناك اسساً متفقاً عليها ومبادئ تحكم عملية السلام، ولا بد (للإسرائيليين) ان يعلنوا التزام ذلك».

ونقل عن وزير الخارجية السوري «ان الجولان وجنوب لبنان هما جبهة واحدة في اي حسابات تتعلق بامن المنطقة واستقرارها»، واضاف في اجتماع لمجلس الوزراء السوري امس: «إذا كانت إسرائيل جدية في احياء عملية السلام، فإنها مطالبة بتاكيد التزاماتها واحترام تعهداتها من دون مواربة»، وصف مسؤول سوري كبير تحدث إلى «الحياة» التحركات السورية - اللبنانية التي تبلورت في قمة الرئيسين حافظ الأسد والياس الهراوي اول من امس بانها «رد على التحركات الإسرائيلية الرامية إلى طرح بالون اسمه لبنان اولاً». وكان الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كوريه أعلن اول من امس ان الأسد والهراوي اتفقا على «وحدة حركة البلدين واستمرار التنسيق الكامل ووحدة التحرك من أجل سلام عادل وشامل مؤسس على مبدأ الأرض في مقابل السلام وتنفيذ القرارات الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥». وزاد انهما بحثا في «الآثار السلبية التي تركتها السياسة الإسرائيلية على حركة تقدمها نحو السلام العادل والشامل». وجدد المسؤول السوري التشديد على التمسك بالأسس التي اتفق عليها الزعماء العرب في القاهرة، خصوصاً ما يتعلق بـ «التضامن العربي وعملية السلام». وترفض سورية الخروج عن اسس مؤتمر مدريد للسلام واستئناف المفاوضات مع الدولة العبرية بعيداً عن هذه الأسس، كما رفضت اقتراح نتانياهو «لبنان أولاً» ورأت انه يستهدف فصل المسارين السوري واللبناني ويعيد لبنان إلى أجواء الحرب الأهلية.

وقال المسؤول السوري إن سورية «لا تفاوض على ضمان أمن إسرائيل».

وفي الاطار ذاته، اعتبرت صحيفة «تشرين» الرسمية اعلان نتانياهو انه مستعد لاستئناف المفاوضات مع سورية «في شأن مجموعة من المسائل وفي مقدمها المسألة الامنية الاكثر» كلاماً «لا يعني شيئاً بالنسبة إلى عملية صنع السلام ومجرد احاديث معسولة لا اساس لها ومجرد كلام غير جدي». وزادت «ان المفاوضات ليست غاية في ذاتها بل هي وسيلة لالتزام استحقاقات العملية السلمية وعدم الهروب منها. وهو ما على إسرائيل ان تثبته بمواقف واضحة وممارسات عملية».

وكان نتانياهو اوضح في عمّان ان «انعدام الأمن في جنوب لبنان ليس في مصلحة سورية أو إسرائيل». وقال: «ما نرغب في انجازه هو تحقيق الأمن والاستقرار و(بناء) الثقة بين الطرفين».

وتساءلت الصحيفة «أي مفاوضات هذه التي يرغب نتانياهو في استئنافها وهو لا يزال يرفض الانسحاب من الجولان ويعزز رفضه هذا بتسمين المستوطنات». وزادت ان إسرائيل تنظر إلى السلام «من منظارها العدواني والتوسعي وتضع ما تسميه بالذرائع الأمنية في مقدم اولوياتها وتتناسى عن عمد ان الأمن سيظل مفقوداً ومعدوماً في غياب السلام الحقيقي العادل الشامل لأن السلام هو الذي يضع الأمن ويوفر الاستقرار ويضمن الهدوء وليس العكس».

ليفي الى القاهرة

وفي القاهرة، لفت وكيل اول وزارة الخارجية السفير عادل الصفتي في تصريحات امس الى «اتصالات هائلة غير علنية في المرحلة المقبلة لوضع ما تحقق من نجاحات موضع التنفيذ لصالح المنطقة»، مشيراً الى «الاتصالات مباشرة مع اسرائيل لمناقشة الوضع العام في المنطقة».

واشار الى ان اللقاءين المرتقبين بين مبارك وكل من الأسد والرئيس ياسر عرفات يأتيان ضمن نشاط مكثف مع كل الأطراف بما فيها اسرائيل.

وقال: «هناك اتصالات حالياً مع اسرائيل على مستويات مختلفة لاقناعها بان هذه التصرفات (توسيع المستوطنات) لا تخدم عملية السلام وذات تأثير سلبي على العملية»، مؤكداً ان بلاده «ضد هذه السياسة الاستيطانية».

ويزور القاهرة في نهاية الشهر الجاري وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي تلبية لدعوة من نظيره المصري، يجري خلالها محادثات تتناول عملية السلام وموضوع الاستيطان.

وفي اطار المشاورات العربية، عرض العاهل الأردني الملك حسين على مبارك خلال اتصال هاتفي مساء أول من امس نتائج محادثات نتانياهو في عمان، كما بحث مبارك مع نظيره السوري حافظ الأسد في المواقف الاسرائيلية وتأثيراتها على استئناف المفاوضات، وفي الوقت نفسه بعث مبارك امس برسالة الى الرئيس الفلسطيني تناولت تقويم الاتصالات الجارية بين اطراف عملية السلام.

من التاريخ السري للعراق (الحلقة الاخيرة)

بدأت الحرب واعتقد حسين كامل ان انقلاباً قد وقع

■ يصدر قريباً الجزء الأول من كتاب عن «تاريخ العراق السياسي الحديث» للكاتب العراقي سعد البزاز، ويتعرض في هذا الجزء لمسألة الكويت. الغزو، الآثار والنتائج، معتمداً على شهادته وما حصل عليه من معلومات ووثائق عن هذا الحادث العاصف في تاريخ العراق والمنطقة.

تختار «الحياة» فصولاً منه بعد ست سنوات على واقعة الغزو، لتعرض المشهد كما بدا من الجانب العراقي الذي شهد عليه البزاز وعايشه مباشرة.

يذكر ان سعد البزاز تولى رئاسة تحرير «الجمهورية» في بغداد، وشغل موقع رئيس هيئة الاذاعة والتلفزيون والمدير العام لوكالة الأنباء العراقية، وكان من أقرب المستشارين الى الرئيس العراقي عشية غزو الكويت. غادر العراق ولجأ الى الأردن في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢، وأصدر مجموعة كتب حول العراق والخليج، ويحاضر حالياً في جامعات عربية وأوروبية.

مع حلول الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) كانت البنية السياسية والعسكرية على وشك التفكك وسط جو عام من البلبلة والحيرة حول الخيارات التي تبقت للبلاد بعد انتهاء المهلة التي اعطاها مجلس الامن للحكومة العراقية. ماذا سيفعل الجيش على الارض؟ وماذا ستفعل الطائرات في السماء؟ وكيف ستكون الحرب هذه المرة؟ والاهم من ذلك من سيكون الحليف هذه المرة؟

كانت هناك بلبلة وفوضى حول مسالة استخدام الاسلحة الكيماوية بعد اشهر من التلويح باللجوء الى هذا السلاح. لكن الصورة لم تكن واضحة عند المنفذين كما كانت مرتبكة عند المخططين. نلجأ الى هذا السلاح، ام نتحاشى استخدامه. ولمن نوجه الضربة الاولى، وماذا سيكون رد الفعل ضدنا؟

وشهدت قاعدة (البكر) الجوية في منطقة (بلد) شمال شرق بغداد جانباً من تلك الفوضى. فقد جرى يوم ١٩٩١/١/١٥ تحميل خمس عشرة طائرة قاصفة من نوع «سيخوي ٢٤» بقنابل تحمل حشوات كيماوية، وبقيت الطائرات في حالة انذار وهي تحت حراسة وحدات من امن الرئاسة. ودار همس بين الطيارين بأن هدفهم قد يكون اسرائيل. لكن احداً لم يعطهم تعليمات حول مهماتهم المحتملة، وظلت الطائرات جاثمة فوق الارض حتى صباح اليوم التالي ١٩٩١/١/١٦ حين تلقت آمرية قاعدة البكر تعليمات جديدة: (انزعوا العتاد الكيماوي من طائرات السيخوي). وعاد الطيارون الى اوكارهم وكأن الحرب لم تكن مقبلة في الساعات التالية.

لم يكن هناك تفسير واضح لما جرى في تلك القاعدة. فالامر يتجاوز كونه مجرد عرض للقوة. اذ انه تم بكتمان شديد ولم يكن متاحاً تسريب ما جرى خارج القاعدة ليفسر على انه جزء من المبالغات التي اتسم بها الأداء السياسي والاعلامي طوال شهور الازمة. لكنه يعكس حالة الارتباك في اتخاذ القرارات وتحديد الاهداف.

بعد اربعين ساعة من بدء الحرب انطلقت طائرات (السيخوي) الخمس عشرة جميعها في اتجاه الاجواء الايرانية ليبحث طياروها عن مطارات ايرانية قريبة من الحدود يستقرون فيها، ثم ليعودوا وحدهم من غير تلك الطائرات التي قيل لهم يوماً انها ستضرب اسرائيل.

الحرب

ووقعت الحرب... وتجللت بغداد بغطاء من نار ودخان وكانت ارضها تقتلع من تحت اقدام ساكنيها بفعل ما تساقط عليها من صواريخ وقنابل، فهرع العراقيون الى اجهزة الراديو يبحثون عن وصف حكومي لهذه الواقعة المفجعة التي حلت بهم، لكن اذاعة بغداد استمرت في تقديم برامج عادية، وختمت بثها في موعده المحدد قبل قليل من الثالثة فجراً (بعد ساعة من بدء الحملة الجوية على العراق) من دون ان تكون هناك اية اشارة الى وقوع الحرب من الناحية الرسمية، في حين كانت كل الاذاعات تعلن من مختلف انحاء المعمورة عن بدء الحرب.

كان هناك من لا يصدق ان الحرب ستقع، الى الحد الذي ذهب حسين كامل الى القصر الجمهوري لاعتقاده بأن انقلاباً قد وقع، وان الغارات التي تعرض لها القصر يقوم بها طيارون مشاركون في الانقلاب، في حين تجمّد من تبقى من اعضاء القيادة العراقية في انتظار ما سيصدر عن الرئيس الذي كان وسط حراسه في احد بيوته السرية. لذلك انتظر العراقيون ساعتين اخريين ليعاودوا الاستماع الى اذاعة بلادهم وهي تبدأ بثها الصباحي لعلها تشرح ما حدث. غير ان الاذاعة استمرت في تقديم برامج عادية، تتخللها اغاني فيروز وعبدالحليم حافظ، وكأن الحرب تقع على مسافة بعيدة عن العراق.

عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً جاء مراسل يعمل في شعبة الرئيس وهو يحمل شريط كاسيت ليقدمه الى وزير الاعلام، طالباً اليه اذاعة رسالة مسجلة بصوت الرئيس. وحاول وزير الاعلام جاهداً العثور على الرسالة في مكان ما من الشريط الذي استمع اليه من وجهيه فلم يجد فيه غير اغان غجرية، واصابه القلق، وبات يصيح: (اين هي الرسالة اين هي؟!) حتى جاء احد الفنيين ليجدها له في موضع يتوسط الشريط الغجري.

وحملت الكلمة المسجلة بصوت الرئيس قوله المفاجئ (لقد غدر الغادرون) مما اوحى بأن الخصم قد اخلّ باتفاق او عهد من نوع ما كان يقضي بعدم اللجوء الى الحرب، فأثار ذلك شكوكاً لدى الجمهور باحتمال وجود مثل ذلك التعاهد، غير ان حقيقة الامر هي ان الرئيس ظل حتى اللحظة الاخيرة يستبعد وقوع الحرب ويعتقد ان كلاً من موسكو وباريس ستنتظران انقضاء الموعد المحدد لزوال الانذار الذي اصدره مجلس الامن لكي تقدما عروضاً وسطاً لحل الازمة، مما لم يحدث ولم يكن له ليحدث.

استهل الرئيس كلمته الاولى في الحرب بعبارته الشهيرة: (يا محلى النصر بعون الله) في الوقت الذي كانت فيه بغداد ومدن العراق تتحطم تحت القصف لتستدير حركة النهضة الى الخلف نصف قرن من الزمان على الاقل.

* * *

لطالما توعد مزاحم صعب الحسن احد ابناء اعمام الرئيس الذي كان يتولى منصب قائد القوة الجوية بان تكون هناك (مظلة جوية تمنع اختراق ذبابة واحدة لاجواء العراق) مردداً عشية الحرب سلسلة من الوعود بمنع طائرات الخصم من بلوغ اهدافها في العراق، غير ان الذي حصل هو ان ثلث الطائرات العراقية تحطمت على الارض في اليومين الاولين للحرب ولم تستطع الدفاعات الجوية مجاراة قوة النيران المهاجمة.

كان ذلك الطيار من ضباط الصف الثاني في القوة الجوية عندما اختاره الرئيس ليكون قائداً للطيران الحربي بعد الحرب مع ايران مغدقاً عليه رتبة (فريق)، في وقت كانت القوة الجوية تزخر بكفاءات عالية وطيارين معروفين بشجاعتهم ومهارتهم، استبعدوا دفعة واحدة ليفسحوا في المجال لصعود القائد الجديد. (ثم لم يلبث اولئك القادة المبعدون من وزن اللواء سالم البصو ورفاقه ان اعدموا سنة ١٩٩٣ بتهمة التآمر لاسقاط نظام الحكم).

ومن الانصاف الاستنتاج انه لو شغل موقع قائد القوة الجوية في اليوم الاول للحرب، اي ضابط آخر من غير المقربين لعائلة الرئيس، لكان مصيره الاعدام ولألقيت على اكتافه مسؤولية الهزيمة، غير ان الامر بات مختلفاً مع قائد الطيران الذي خسر طائراته على الارض، فالرئيس لا يستطيع انزال القصاص بمن اختاره هو بنفسه وفضّله على عشرات ممن كانوا امهر منه واشجع... واكتفى، آنذاك بالطلب الى (مزاحم) ان ينسحب من موقعه، وكلف بصورة سرية الفريق الطيار حميد شعبان القائد السابق للقوة الجوية بالعمل (مشرفا على القوة الجوية).

لم يصب (مزاحم) غير غضب عابر من جانب الرئيس استمر اثنين واربعين يوماً كان قد عُزل فيها عن موقعه، ليعود بعد انتهاء الحرب، مرة اخرى، قائداً للقوة الجوية لاربع سنوات اخرى انتهت باختيار معاونه خلدون خطاب التكريتي ليصبح بدءاً من ١٩٩٥ قائداً جديداً للقوة الجوية العراقية، في حين عاد الرئيس ليختاره في سنة ١٩٩٦ لمنصب كبير مرافقيه وحراسه بعد ان فشل في تأمين حراسة سماء العراق وأرضه.

الهزيمة في الاعماق

كان وزير الاعلام لطيف نصيف جاسم، قد فقد خمس كيلوغرامات اخرى من وزنه، بعد ادمانه على تناول كميات كبيرة من حبوب مهدئة، فهو يمضي معظم اوقاته ليلاً ونهاراً داخل غرفة محصنة في الطابق السفلي الثاني من احد الملاجئ التي بُنيت في بغداد منتصف الثمانينات لتحاشي آثار ضربة نووية، وقد بدأ القلق فعله في اظهار شحوب الوجه وارتجاف اليدين وبطء الكلام، وكانت تساؤلاته المعتادة كلما التقى رؤساء تحرير الصحف العراقية: ما هذا الذي يحدث، لماذا يفعلون بنا هذا كله، قولوا لي ماذا يحصل، والى اين سننتهي؟. كانت كلماته تخرج متحشرجة متقطعة اشبه ما تكون بالنحيب، وطالما كنا نخرج من اللقاء معه، لنسأل بعضنا البعض بكثير من السخرية: ما دام احد قياديي العراق على هذا النحو من الضعف والتداعي فلماذا كان يطبّل لمقدم الحرب ويهدد الخصوم ويتوعدهم قبل ان تقع؟ ولعل اكثر التعليقات اثارة هي (ان الذين اعتادوا على ارسال الجنود الى الجبهات ليعيشوا هم في مأمن من مخاطر الحروب باتوا اليوم يحسدون الجنود على وجودهم خارج بغداد). وكانت لدى كل منا اجابة واضحة لما نثيره من تساؤلات ونحن نخرج من الملجأ الذي انحشر فيه عشرات من الاشخاص.

ادرك الرئيس نفسه، ان مساعديه باتوا على وشك الانهيار، ولم تكن لديه فرصة لاجراء تغييرات حكومية خلال الحرب، خاصة في قطاع الاعلام، حيث لم تكن ثمة حكومة، وكان الوزراء يعجزون عن الاتصال الهاتفي ببعضهم البعض، لا بل ان رئيس الدولة لم يكن يعرف اين يوجد معظم وزرائه، ومن الذي هرب منهم الى خارج بغداد، او من ذهب الى مزرعة نائية. ومن الذي بقي في بغداد، عدا عن ان بعض اقارب الرئيس غادروا العراق عشية انتهاء المهلة التي اعلنها مجلس الامن. في حين اختفى بعض الوزراء نهائياً، ولم يتمكن الرئيس من الاتصال مع مدير الامن العام وجاء احد اقارب الرئيس لابلاغه بأن المسؤول الامني الغائب كان في احدى خلواته فقرر عزله في نهاية الحرب وتعيين حاتم العزاوي محله بصورة موقتة قبل ان ينقل اخاه غير الشقيق سبعاوي ابراهيم من موقع مدير المخابرات الى موقع مدير الامن.

وكان حظ وزير الداخلية سمير عبدالوهاب افضل من سواه من اعضاء القيادة العراقية، فقد اتخذ له مقراً موقتاً في دائرة الدفاع المدني بمنطقة (الصليخ)، حيث توجد قاعة للألعاب الرياضية، بما فيها لعبة تنس الطاولة، وهو امر جعل مكانه ملتقى يتجمع فيه عدد من زملائه اعضاء القيادة، الذين كانوا يصلون عند العشية ليشاركوه بعض الالعاب ثم ينسلون تحت جنح ظلال دامس كان يجثم على المدينة، ليذهبوا من هناك الى بيوت آمنة غير بيوتهم الموجودة في المجمعات السكنية التي الزمهم الرئيس الاقامة فيها بمنطقة الكرخ ليكونوا تحت المراقبة الدائمة، انهم بلا شك يتمتعون للمرة الاولى بقسط من الحرية التي لم ينعموا بها خلال فترات السلم. ان الحرب تبدو ذات متعة لهؤلاء القلة الذين ارتضوا التخلي عن حرياتهم الشخصية وحريات عوائلهم عندما سكنوا في مجمعات سكنية او قصور اشرفت دوائر الامن على ايداع لاقطات صوت فيها، ونصبت احياناً عدسات الكاميرات السرية في غرف النوم والاستقبال وبيوت الراحة.

انهم لم يعودوا يعرفون الكثير عن بعضهم البعض منذ بدأت الحرب، حتى ان الرئيس صدام نفسه بات يستنجد بمعلوماته السابقة حول اماكن الراحة الخاصة بكل منهم ليرسل اليهم حامل رسائل بات عليه ان يستقل سيارات صغيرة بعد ان تخلى معظم المسؤولين العراقيين للمرة الاولى عن استخدام سيارات المرسيدس المصفحة وغيرها من السيارات الفخمة خشية تعرضها لهجوم من جانب طائرات التحالف.

لكن خلوة وزير الداخلية في مقره الخلفي انتهت بعد بضعة ايام من نشوب الحرب عندما قصفت الطائرات الاميركية مقر الدفاع المدني في (الصليخ) ودمرت اجزاء رئيسة منه ثم عادت مرة ثانية للاجهاز على ما تبقى فيه من مكاتب وقاعات للألعاب الرياضية.

اما وزير الاعلام فظل تحت المطرقة. اذ لم تتبق غير المحطات الاذاعية العاملة من تحت الارض، وفي المواضع البديلة بعد قصف محطة الاذاعة والتلفزيون في منطقة (الصالحية)، وبعد ان قُصفت معظم المرسلات الاذاعية في جنوب بغداد وشمالها وفي البصرة ومنطقة غرب العراق، ولم تسلم غير تلك المرسلات التي سبق ان جرى تفكيك اجزائها ونقلها الى المستودعات، وهي الاحتياط الذي تم الاعتماد عليه لاعادة تشغيل الاذاعات بعد انتهاء الحرب.

* * *

كان تسرب الجنود من مواقعهم المرمية في اعماق صحراء الكويت هو الامر الاكثر اثارة للقلق عند الرئيس، لأن مغادرة اولئك الجنود لمواقعهم دون العودة اليها لم يكن يحمل دلالة واحدة، فهو في جانب يعكس انهيار الحالة المعنوية وسيادة شعور جماعي بلا جدوى المعركة التي جرى زجهم فيها، لكنه من ناحية اخرى كان ينذر بعودة جيش من الغاضبين والساخطين الذين لن يصمتوا حتى النهاية على المآسي التي وجدوا انفسهم وعائلاتهم فيها منذ الثاني من آب ١٩٩٠ وصولاً الى الحرب.

واجتمع الرئيس صدام مع رئيس الاركان حسين رشيد التكريتي ليدور بينهما حوار، كان اشبه بمناجاة بطيئة الحركة، تعبر عنها اصوات رتيبة منهولة، وكان ذلك اللقاء من بين المرات القليلة النادرة التي التقى فيها مع مساعديه العسكريين في مقر تحت الارض بمدينة البصرة يوم ١٩٩١/١/٢٣.

قال الرئيس: لديّ تقارير عن هروب جماعي من الجبهة.

فأجاب حسين رشيد التكريتي: نعم هناك تسرب من الخطوط الامامية، خاصة اولئك الجنود الذي يحصلون على اجازات لزيارة عائلاتهم فيذهبون ولا يعودون.

فعاد الرئيس يطرح سؤالاً كثير البساطة وكثير الغرابة: وما هي اسباب هذه الظاهرة، لماذا يهربون؟ هل صحيح ان الغذاء لا يصل اليهم؟

قال رئيس الاركان: ان لدى المواقع الامامية طعاماً طازجاً يكفيهم لثلاثة ايام واطعمة معلبة ومجففة تكفيهم لاسبوع كامل ولديهم ايضاً موارد كافية من المياه.

فعلق الرئيس: والله انه لأمر محير.

ثم تساءل: لماذا يهربون اذن؟

هنا، وجد رئيس الاركان ما يثير به اهتمام الرئيس فقال: ان الاذاعات لا تصل اليهم، وهم منقطعون عن العالم. وهذا امر يؤثر في معنوياتهم.

كانت تلك الملاحظة (التي وردت قبل ذلك من لدن علي حسن المجيد الحاكم العسكري في الكويت) كافية لاثارة غضب الرئيس ونقل مسؤولية الهزائم من فوق اكتاف العسكريين الى اكتاف الاعلاميين وهم من الحلقات الضعيفة في بنية الحكم الذي ترتكز بؤر القوة فيه داخل المؤسسات الامنية... والعائلية.

صاح الرئيس:

- نعم... انها الاذاعات!

ووجه على الفور رسالة الى وزير الاعلام:

> «كان ما يجري على جبهة الصحراء مختلفاً تماماً عن تلك المجادلات التي تجري في بغداد. فقد استغرق الجنود في حالة يأس واحباط، وبات من النادر ان يمتنع الضباط والجنود عن ابداء تذمرهم.»

(الرفيق وزير الاعلام... الرفيق علي حسن المجيد... الرفيق سبعاوي... اعرف ان الفنيين لديكم يستطيعون ايجاد الاعذار لكي يبتعدوا عن الجبهة، ولذلك فان عدم وجود بث اذاعي يصل الى الجنود هناك هو امر غير مسموح به وغير مقبول، ينبغي ان يذهب الى الرفيق علي حسن المجيد او الرفيق سبعاوي في الكويت من يبلغه لاتخاذ ما يلزم لكي تكون هناك اذاعة ميدانية موجهة الى الجنود... ولن نقبل اسباب الفنيين واعذارهم).

* * *

كان ما يجري على جبهة الصحراء مختلفاً تماماً عن تلك المجادلات التي تجري في بغداد، فقد استغرق الجنود في حالة يأس واحباط وبات من النادر ان يمتنع الضباط والجنود عن ابداء تذمرهم، لا بل وسخطهم على قياداتهم السياسية التي القت بهم في اتون معركة خاسرة وفشلت في ملاقاة حاجاتهم الاساسية، في الغذاء والمياه، ولم يكن غريباً ان يعتقل بعد اربعة اسابيع مدير التوجيه المعنوي في القوات المسلحة وكبار مساعديه بتهمة (السخرية من التعليمات التي تصدرها القيادة العامة مطالبة فيها برفع معنويات الجنود). ففي تلك الاثناء فضّل مئات الجنود القاء اسلحتهم والذهاب مشياً الى مواقع القوات السعودية لطلب الاغذية في واحدة من اكثر المشاهد اثارة في هذه الحرب، ففي الوقت الذي كانت الخطابات السياسية تتحدث عن مواجهة ساحقة بين جبهتين، كان الجنود يؤسسون بأرغفة الخبز لغة مشتركة، ويختار العراقيون منهم المكوث لدى السعوديين، في موقف لا يمكن وصفه بالاستسلام، او الاسر... انه حقاً اسلوب مثير في التعبير عن رفض الخوض في هذه الحرب.

اما عند الحافات الخلفية من الجبهة فكان الوضع مكملاً لما يجري على الخطوط الامامية، اذ تسرب في الاسبوعين الاولين من بدء الحرب ٦٥ في المئة من الجنود الى الطرق التي تقودهم الى البصرة ومدن الجنوب العراقي وقد ورد هذا الرقم في واحد من اندر التقارير التي خرجت من هيئة الاركان بعد عشرين يوماً على بدء الحرب.

وكان على الجندي الذي يتمتع باجازة خمسة ايام ان يبدد ثلاثة منها في الطريق ذهاباً واياباً ويتحمل نفقات تتجاوز مرتبه الشهري بعشرة اضعاف، عدا عن ان الجنود الاحتياط الذين جرت دعوتهم للخدمة العسكرية بعد ان كانوا قد تسرحوا للتو من ثماني سنوات من القتال مع ايران، تحولوا الى عقل ساخط في بنية الجيش، فقد اتاحت لهم اعمارهم التي تتجاوز الثلاثين عاماً، وخبراتهم السابقة في الحربين وتجاربهم المرة فيها، ان يكونوا عناصر تعبئة نفسية معاكسة ضد الحرب.

اوقعت القيادة العراقية نفسها في مأزق ناجم عن ما عُرفت به من استهانة بالانسان، فرداً أم مجاميع، اذ لم تنظر الى نصف مليون جندي من الاحتياط كجزء من التكوين النفسي والاجتماعي الذي يفترض دراسة اوضاعه في حالتي الحرب والسلام قبل زجه في مهمات خطيرة، بل جرى التعامل معه، كما في مرات سابقة، كقطيع بشري محسوب بالاعداد، وحسب، بل ان احتساب قدرته النوعية في القتال لم يكن وارداً ايضاً، فهؤلاء الجنود الذين عادوا من الحرب مع ايران، كانوا ينتظرون التمتع بحق العودة الى حياة سلمية مدنية واستئناف مشاريعهم الفردية والجماعية التي تعطلت ثماني سنوات، ولم يكونوا قد انتهوا من جمع اشلائهم وجراحاتهم حتى القي بهم في اتون حرب اخرى. لذلك وجدوا ان ردهم الوحيد على ارغامهم للعودة ثانية الى الخدمة العسكرية هو في اذلال القرار السياسي الذي تسبب في ذلك وشله عبر التسرب شبه الجماعي من الجبهات وتجنب القتال، فاما الذهاب طوعاً الى مواقع الطرف الآخر على الحافات الامامية، واما العودة الى منازلهم وتحدي السلطات اذا حاولت ارغامهم على الالتحاق بمواقعهم ثانية.

لذلك فان اول قرار وقّعه الرئيس صدام حسين بعد وقف اطلاق النار، كان (اسقاط الملاحقة عن كل جندي ترك وحدته العسكرية)، واذكر ان صهره ومرافقه آنذاك صدام كامل حمل بيده بياناً وقعه الرئيس وجاء به الى المقر البديل للاذاعة في الملجأ الذري الواقع بحي القضاة في منطقة الكرخ ليطلب اذاعته في خامس يوم بعد وقف اطلاق النار، حيث كانت مواجهة تلك المعضلة في اولويات السلطة. بعد ان تحول الجنود الساخطون الذين عادوا من الجبهة الى رأس حربة في التمرد المدني الواسع الذي شمل اربع عشرة محافظة من اصل ثماني عشرة في البلاد.

جرى القاء نصف مليون جندي اضافي من قوات الاحتياط كعدد مجرد من تكوينه النفسي ومن غير اعتبار لرأيه السياسي، ولم يكن لهذا الجمع غير اللجوء الى المقاومة السلبية في حرب كان ضباط الجيش يشعرون فيها بانهم يُستخدمون لغرض سياسي موقت ثم يواجهون احد مصيرين، فاما الموت في الجبهة او الموت والعزل بعد انتهاء الحرب، اذ كانت تجربة الجيش في الحرب مع ايران ما تزال ماثلة امام الابصار، فقد جرى تصفية معظم القادة العسكريين بالاعدام او العزل بمجرد انتهاء تلك الحرب وانتفاء الحاجة اليهم بعد ان جرى اتهامهم (بعدم الولاء وانتقاد القيادة والانخراط في بؤر تنظيمية ضد الحكم)، اما ضباط الصف والجنود فلم يتمتعوا بما كانوا يستمعونه عن وعود مرحلة السلام، ومرت عليهم سنتان قلقتان بين حرب كانوا ما يزالون يلعقون جراحاتها واخرى لم يخطر ببالهم انها كانت ستقع في يوم من الايام.

واذكر ان مبعوثاً تلفزيونياً ذهب الى الكويت بعد اسبوع من دخولها ثم عاد الينا بحديث مسجل لاحد الجنود كان يقول فيه: (لقد قاتلنا ثماني سنوات من اجل شط العرب، وعندما انتهت الحرب تنازلت الحكومة عن حقنا فيه. فمن اجل ماذا سنقاتل هذه المرة. وعلى ماذا سنحصل ومتى ستتنازل حكومتنا عن ما يمكن ان نحصل عليه بالدم). ولم يكن امام المخرج الذي شاهد ذلك الشريط غير اتلافه واخفاء اية معلومات عن جندي استبدت به الشجاعة والصراحة في بلاد تعد فيها مثل هذه الصراحة ضرباً من الانتحار.


جنديان كويتيان يراقبان اشتعال آبار النفط بعد انسحاب القوات العراقية (ا ف ب)


وزير الخزانة الاميركي السابق ورئيس شركة كوستال يعقدان مع صدام صفقة لاطلاق الرهائن

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الوارد عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي

هل تغير الأمر كثيراً؟

■ «أمي العزيزة،

اكتب لك وانا أواجه الاعداء، أو ما قيل لي انه عدو. لا احمل في قلبي ضغينة عليه. لا اعرفه لا اعرف شكله، لونه او صوته. لا ادري ان كنت سأرى الشمس غداً ام لا.

صديقي رجع الى قريته، اعلمونا بانه فر من المعركة. جبان. متخاذل. ولكنا جميعاً نعلم انه اشجعنا. كالخرفان نساق الى معركة لا نعرف سببها ونتائجها، وهو الوحيد الشجاع الذي قال لا.

احن اليك. الى اليوم الذي سأستيقظ فيه (كما في الايام الخوالي) على صوت الديك لا على صوت الحرب، الى اليوم الذي اخرج فيه الى الحقل، ازرع واحصد. اغني واستمع للعصفور. لصوت الماء. للهواء النقي الذي لا يلوثه غبار الحرب.

يقال بأن العدو اقوى ويجب ان نكون على يقظة. أي يقظة يتكلمون عنها! فلدي جوع لنوم شهر على الاقل. ولدي جوع لأكل من يديك. هل تتصورين باني سأتم بناء منزلي واتزوج؟

كم سيظل الحال على ما انا عليه. ادعي لي ان ينتهي هذا الزمن المزعج. ادعي لي ان اقع أسيراً في أسوأ الاحتمالات وان لا اموت. عندما اتزوج وارزق اولاداً لا اريدهم ان يعيشوا حياتي. سآخذهم وارحل بعيداً حيث لا جيش ولا حكام يتحكمون بنا. الى مكان يتعلمون فيه اغاني مفعمة بالحياة لا بالحرب. يتعلمون رسم الشمس والحقول والبيوت بدلاً من رسم السلاح والدار والخراب. يتعلمو اناشيد عن البطة والحمامة. عن القطة وعن الضفدعة التي نفخت نفسها لتصبح بقرة. اناشيد عنك احلى أم... عن احسن مزارع في القرية، عن الديك وهو يصيح كوكو كوكو في الصباح.

يتعلمون كيف يبنى البيت وتشق الترعة. ينامون في الليل قريري العين، لا قلق يشوب احلامهم ان يدخل ابوهم في الصباح محمولاً على الايادي ميتاً في قضية ليست قضيته، على يد عدو ليس عدوه. ينامون وهم يحلمون بالصيف وكيف سيسبحون في النهر القريب وما سيطعمون الطيور المهاجرة عندما تمر بهم في الخريف قلقهم الوحيد عندما تلد القطة كيف سيساعدونها وان يحافظوا على الكتاكيت. يعدونها صباح مساء. قلق طفولي شفاف لا قلق فرضه الكبار بتصرفاتهم الحمقاء.

آخ يا أمي ما اضيق المكان الذي انا فيه على احلامي. يا ليت لي شجاعة صديقي الذي عاد لقريته لاعود لك واقبل يديك واشم رائحتك. ادعي لي ان ينتهي هذا الكابوس قريباً، قريباً... قريباً جداً.

تحياتي، حبي واحترامي».

الجندي سنجاريب
شمال العراق (او جنوبه لا فرق)
منتصف العام ١٩٩٦ قبل الميلاد
هل تغير الامر كثيراً؟
... لا اعتقد.

عمان - سعد أبو زيد

المسلمون والكروات يوقعون اتفاقاً على تقاسم السلطة في موستار

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ بعد ثلاثة ايام من المفاوضات المتواصلة والضغوط الدولية المكثفة، وقع زعماء الكروات في موستار امس الثلثاء على اتفاق اعدته الادارة الاوروبية للمدينة ووقعه زعماء المسلمين قبل ذلك.

واعلن الناطق باسم الادارة الاوروبية لمدينة موستار دراغان غاشيتش التوصل الى الاتفاق لكنه رفض التطرق الى التفاصيل.

لكن رئيس بلدية الشطر الغربي من المدينة الذي يسيطر عليه الكروات، ميو برايكوفيتش، ذكر في تصريح له بعد توقيعه على الاتفاق ان «المسلمين قبلوا الشروط حول نظر المحكمة الدستورية بشأن نزاهة انتخابات المجلس البلدي التي جرت في نهاية حزيران (يونيو) الماضي».

وتؤكد المعلومات ان الكروات حصلوا على بعض التنازلات من المسلمين خصوصاً ما يتعلق بنوع من تقاسم السلطة على رغم فوز المسلمين باكثرية مقاعد المجلس في الانتخابات. وكانت اعتراضات الكروات تتركز اساساً على ان تكون للطرفين مقاعد متساوية في المجلس وان تحل مسألة المقاعد المتبقية خلال الانتخابات البوسنية التي ستجري في ايلول (سبتمبر) المقبل.

ولا يتوقع المراقبون اي نتيجة حاسمة من قرار المحكمة الدستورية للاتحاد الفيديرالي لان اعضاءها هم قضاة مسلمون وكروات وهم اصلاً منقسمون حول قرارات المحكمة.

ويشير المراقبون الى ان الاتفاق الذي تم التوقيع عليه ما زال غير راسخ وان مصيره متعلق في ضوء المفاوضات التي ستجري لاحقاً حول تنفيذه لانه بصيغته الحالية اقرب ما يكون الى الحال الوقتية للمجلس التي اصر الكروات عليها، اضافة الى ان الطرفين المسلم والكرواتي، آثرا توقيعه وذلك من اجل تجاوز تحذير الادارة الاوروبية بالانسحاب من المدينة.

وكان سبق توقيع الاتفاق حدوث انفجار قوي في مرآب للسيارات في القسم الغربي (الكرواتي) من موستار. لكن الناطق باسم الادارة الاوروبية لم يتطرق «الى وقوع اصابات او سبب الانفجار». وساد الاعتقاد ان الانفجار من عمل الجماعات الكرواتية الاكثر تشدداً والمصرة على منع اي شكل من اشكال الوحدة بين شطري المدينة.

وفي وقت لاحق، أفيد ان قوات حلف شمال الاطلسي العاملة في البوسنة، كثفت دورياتها في الشطر الغربي من موستار في محاولة لضبط الوضع اثر حوادث التفجير واطلاق النار بشكل متقطع طوال الليل وحتى الصباح.

كاتب مقرب من الرفاه يتوسط لدى قيادات كردية لاطلاق ١٠ جنود يحتجزهم الكردستاني

■ انقره - «الحياة»، رويتر - اكد الكاتب الاسلامي القريب من قيادات حزب «الرفاه» اسماعيل نجار امس الثلثاء انه يتفاوض مع نواب اكراد سابقين في البرلمان التركي فروا الى اوروبا طالباً منهم اقناع حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) اطلاق ١٠ جنود اتراك قال ان الحزب يحتجزهم في شمال العراق. واكدت مصادر في حزب الرفاه ان زعيم الحزب رئيس الوزراء نجم الدين اربكان التقى في نهاية الشهر الماضي نجار ونائباً من الحزب مؤيداً فكرة ايجاد حل سياسي للمسألة الكردية. ونقلت وكالة «رويتر» عن نجار ان «هذه هي المرة الاولى يطلب رئيس للوزراء لقاءنا وهذا تطور يشجع جهودنا».

ولنجار اتصالات واسعة مع المؤسسة التركية الحاكمة، بما فيها الجيش واجهزة الاستخبارات والامن. وهو لم يحاول ابدا احاطة اتصالاته مع الشخصيات الكردية، في الداخل والخارج، بالسرية، بل نشر مقالات في الصحف التركية عن هذه الاتصالات التي بدأها قبل تعيين اربكان رئيسا للوزراء بفترة طويلة.

وكان نجار والنائب الاسلامي اجريا اخيرا محادثات مع مراد بوزلاق زعيم حزب الديموقراطية المؤيد للاكراد المعتقل حاليا في تركيا. ويذكر ان محمد غيولهان نائب زعيمة حزب الطريق الصحيح وزيرة الخارجية تانسو تشيلر قال اول من امس ان الحكومة الحالية قد تجري حوارا مع «الانفصاليين» اذا تخلوا عن السلاح. وفي اثناء الحملة الانتخابية الاخيرة اعلن اربكان انه سيسعى الى حل المسألة الكردية في اطار «الاخوة الاسلامية»، لكن حكومته الائتلافية (مع حزب تشيلر) رفضت وقف النار من جانب واحد اعلنه حزب العمال الكردستاني في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتجاهلته الحكومة السابقة والمؤسسة العسكرية التركية المكلفة معالجة المسألة الكردية باعتبارها تمس الامن القومي لتركيا ووحدة اراضيها.

المقاتلون الشيشان يشنون هجوماً على القوات الروسية وسط غروزني

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ أكد شهود عيان ان اربع طائرات هليكوبتر جربية روسية أمطرت وسط غروزني امس الثلثاء بالصواريخ ونيران الرشاشات إثر هجوم شنه مقاتلون شيشانيون نجحوا في اختراق المدينة. وذكر مصور في وكالة «رويتر» انه شاهد ناقلة جند روسية مدرعة محترقة قرب مقر الحكومة الموالية لموسكو. واعترف مسؤولون روس بسقوط قتلى وجرحى في صفوفهم واضافوا ان نحو ٣٥٠ مقاتلاً شيشانياً شاركوا في الهجوم.

في الوقت نفسه اعلن الناطق باسم قيادة المقاومة مولادي اودوغوف لوكالة «فرانس برس» ان المقاتلين الشيشان شنوا عمليات مماثلة صباحاً على مدينتي غوردميس (٤٠ كلم الى شرق غروزني) وارغون (١٥ كلم الى الشرق منها)، وهما ثاني وثالث اكبر مدن الشيشان. واكدت الحكومة الموالية لروسيا الهجوم على مدينة ارغون. واعترفت القوات الروسية بسقوط ١٦ جريحاً في صفوفها كما تحدثت الحكومة الموالية لروسيا عن سقوط قتيلين من قوات الشرطة التابعة لها.

ونقلت وكالة «ايتار - تاس» الرسمية عن قائد القوات الروسية في الشيشان الجنرال قسطنطين بوليكوفسكي ان الهجوم تم بامر من زعيم الشيشانيين سليم خان ياندارباييف. واضاف ان الهدف الأولي للهجوم كان الاستيلاء على المباني الحكومية ووسط المدينة في عرض للقوة لكن ذلك لم يتحقق بحسب القائد الروسي.

ونقلت «ايتار - تاس» عن مساعد لياندارباييف واسمه احمد زاكايف ان الهجوم على غروزني هو عمل محلي ولن يؤثر في مسيرة عملية السلام.

واوضحت وكالات الانباء الروسية ان معارك غروزني تدور في شكل اساسي في الوسط حول سوق المدينة ليس بعيداً عن مباني وزارة الداخلية واجهزة الامن الفيديرالية والحكومة الشيشانية الموالية لموسكو. واوضحت قيادة القوات الروسية ان جنودها يواجهون ايضاً الانفصاليين في محيط محطة قطارات نقل البضائع حيث سيطر المقاتلون الشيشان على بعض المستودعات، وعند اطراف حي ستاروبروميسلوفيسكي وزافودسكي. وارسلت تعزيزات من القوات الروسية الى جميع الاحياء التي طاولها القتال وقامت القوات الروسية بسد جميع منافذ المدينة.

في غضون ذلك بحث الرئيس بوريس يلتسين الذي عاد الى الكرملين من منتجعه في بارفيخا قرب العاصمة، الوضع الشيشاني مع تشيرنوميردين ورئيس مجلس الامن القومي الكسندر ليبيد.

واعلن وزير القوميات الروسي فياتيسلاف ميخايلوف ان قيادة المقاومة الشيشانية أظهرت «انها لا تريد في واقع الأمر» السلام في هذه الجمهورية القوقازية باصدارها الأوامر اليوم (أمس) الثلثاء بشن هجوم في غروزني. وفي تصريح لوكالة «انترفاكس» للانباء وصف ميخايلوف، الموجود في غروزني على رأس فريق من المفاوضين الروس، الهجوم بأنه «تحريض واسع النطاق». واعتبر ان رفض الانفصاليين لقاء اعضاء وفده الذين وصلوا السبت الماضي الى الشيشان كان بمثابة «تحضير» لهذا الهجوم. واوضح انه بحث صباح امس الوضع مع رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردين في اتصال هاتفي معه، كما انه اجرى اتصالاً هاتفياً آخر مع رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا تيم غولديمان الموجود في غروزني وطلب منه اصدار بيان عن التطورات الاخيرة. واكد الاخير في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة «فرانس برس» من غروزني انه «ابلغ رسمياً» من قبل الانفصاليين بانهم يتحملون مسؤولية عملية غروزني. ونقلت اذاعة «صدى موسكو» عن رئيس اركان القوات الانفصالية اصلان مسهدوف ان ياندارباييف «اعطى موافقته الشخصية» على العملية.

من جهة اخرى اعتبر المفاوض الروسي سيرغي ستيباشين ان الهجوم على غروزني «لم يقض كلياً على الامل في المفاوضات واعادة السلام». واضاف: «اعتقد ان المشاركين في المفاوضات يجب ان يمثلوا قوى اخرى». ولكنه لم يوضح اذا كان يطلب تغييراً في تشكيلة وفد المقاومة او وقف المفاوضات معهم بشكل كامل. وتابع: «ما من شك ان النظام سيعود اليوم» الى غروزني، موضحاً ان القوات الروسية «تسيطر على الوضع» وان «المدينة ليست معرضة لخطر» السقوط في ايدي الانفصاليين.

التقى كل القادة الافغان ما عدا زعيم «طالبان»

المبعوث الدولي الى افغانستان يلاحظ تجدد اهتمام واشنطن وتأييدها مبادرته

■ اسلام اباد - رويتر - أكد مبعوث الامم المتحدة الجديد الى افغانستان نوربرت هول امس الثلثاء ان الحرب الأهلية هناك لن تنتهي إلا إذا سعت الفصائل المتناحرة الى الوصول لتسوية تستند الى حل وسط.

وقال هول في مؤتمر صحافي في اسلام اباد: «يجب ان يسعوا (الافغان) الى تسوية تقوم على حل وسط لا ان يتمسكوا بمبادئهم الخاصة وإلا سيحدث تعارض في التوجهات». وكان هول وهو ديبلوماسي الماني اجتمع مع عديد من الزعماء الافغان منذ تولى مهام منصبه في تموز (يوليو) الماضي.

وقال المبعوث الدولي انه لاحظ مؤشرات الى تجدد اهتمام واشنطن وموسكو بافغانستان التي كانت احد مسارح الصراع بين الطرفين خلال الحرب الباردة. وأضاف ان الولايات المتحدة أعربت عن تأييد قوي لمساعي الامم المتحدة للوساطة من أجل التوصل لتسوية سلمية بين المجاهدين الافغان الذين يتقاتلون منذ سقوط الحكومة الشيوعية في كابول عام ١٩٩٢.

وأعرب هول عن اعتقاده ان «من المفيد ان تعود الولايات المتحدة الى المنطقة بطريقة بناءة». وكان الوسيط الدولي السابق محمود المستيري استقال من منصبه في ايار (مايو) الماضي لأسباب صحية بعد جهود ديبلوماسية لم تثمر عن تقدم على مدى عامين.

وقال هول انه سيحاول طرح أفكار جديدة للتوصل لتسوية بعد جولة اتصالاته المبدئية. وفي الاسبوع الماضي، زار هول كابول لاجراء محادثات مع الرئيس برهان الدين رباني ورئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار وقائد القوات الرئاسية احمد شاه مسعود ثم توجه شمالاً للقاء الجنرال عبدالرشيد دوستم قائد الميليشيات الأوزبكية المعارضة.

والتقى هول أول من أمس قادة حركة «طالبان» الاسلامية في مدينة قندهار لكنه لم يتمكن من الاتفاق على موعد للاجتماع بمولوي محمد عمر كبير زعماء الحركة. وكانت الحركة اكدت رفضها التعاون مع جهود السلام التي تبذلها الامم المتحدة ما دام رباني ومسعود في السلطة.

اندونيسيا: الشرطة استدعت ميغاواتي لاستجوابها الجمعة المقبل

■ جاكرتا - ا ف ب - استدعت الشرطة الاندونيسية ميغاواتي سيوكارنوبوتري، ابرز وجوه المعارضة، لاستجوابها مجددا الجمعة المقبل.

وقال المحامي روبرت تامبونان وكيل ميغاواتي امس الثلثاء ان الشرطة تريد استجوابها شخصيا حول احتمال قيامها بدور في الاحداث التي شهدتها جاكرتا نهاية الشهر الماضي.

لكنه اضاف انه ليس من المؤكد بعد اذا كانت موكلته ستتقيد شخصيا بهذا الاستدعاء الثاني الذي ما زلنا ندرس شرعيته.

وكانت الشرطة استدعت ميغاواتي ابنة اول رئيس اندونيسي احمد سوكارنو، للمرة الاولى لاستجوابها الاثنين، ولكنها لم تحضر وكلفت محاميها للانابة عنها بحجة وجود ثغرات في صياغة الدعوة.

وبالنسبة الى الاستدعاء الثاني، اوضح تامبونان ان الرسالة التي تسمح باستجواب موكلته بصفتها عضوا في البرلمان وتتمتع بالحصانة النيابية، ليست موقعة من الرئيس سوهارتو حسب الاصول بل من وزير الدولة مورد يونو.

وكان محامو ميغاواتي التي تجهد السلطات لابعادها عن الحياة السياسية، اعلنوا الاثنين ان موكلتهم لن تمانع بحضور جلسة الاستجواب شرط ان يتطابق نص الاستدعاء مع الاصول الشرعية.

واوضح المحامي ان الاستدعاء الثاني يوضح ان الشرطة تريد الاستماع الى ميغاواتي كشاهد في قضية شتم الرئيس المتهم فيها زعيم الحزب الديموقراطي الشعبي بوديمان سوجاتميكو.

واتهمت السلطات بوديمان، الهارب حاليا، بقيادة منظمة «شبيهة بالشيوعية» تهدف الى قلب الحكومة.

وكانت الشرطة اقتحمت في السابع والعشرين من تموز (يوليو) مقر الحزب الديموقراطي الاندونيسي الذي كان يتواجد فيه انصار ميغاواتي منذ ان طردها انصار للسلطة من رئاسة الحزب.

من جهة اخرى، كشف مسؤول عسكري اندونيسي كبير لديبلوماسيين في جاكرتا امس الثلثاء ان الجيش سيطلق الرصاص المطاط على مثيري الشغب في حال وقعت مصادمات جديدة.

وامام ديبلوماسيين استدعوا الاثنين الى وزارة الخارجية، جدد الجنرال سياروان حامد مدير مكتب الشؤون الاجتماعية والسياسية في الوزارة التأكيد على قرار السلطات العسكرية اطلاق النار من الآن وصاعداً على مثيري الشغب.

وأوضح الجنرال حامد وفق ما نقل عنه ديبلوماسيون، ان القوات المسلحة لن تستخدم الذخيرة الحية بل الرصاص المطاط.

ويستخدم الرصاص المطاط الذي يعتبر بمثابة «سلاح غير قاتل»، بشكل واسع في عمليات حفظ الامن في الشرق الاوسط وفي الاراضي التي تحتلها اسرائيل وفي ايرلندا الشمالية.

ومن الممكن ان يتسبب هذا الرصاص بكسر العظام ويحدث رضوضا قوية ولكنه نادرا ما يتسبب بمقتل الذين يصابون به.

عناصر من جهاز امن الدولة قرب المقر الرئيسي للحزب الديموقراطي بزعامة ميغاواتي. (رويتر)

اثيوبيا: انفجار يسفر عن قتيلين و١٧ جريحاً

■ أديس ابابا - أ ف ب - افاد شهود أمس الثلثاء ان انفجارا وقع في فندق كبير في اديس ابابا مساء الاثنين اسفر عن قتل شخصين وجرح ١٧ آخرين.

ووقع الانفجار في بار فندق «وابي شيبيل» وسط المدينة الذي تملكه الحكومة.

واضاف الشهود ان اصابات بعض الجرحى بالغة. ولم تكشف هوية القتيلين.

وقال موظفون وشهود ان الانفجار قد يكون ناجما عن اعتداء لكن الشرطة لم تدل باي تصريح حول الانفجار الذي لم تشر اليه الاذاعة الوطنية.

وفي الثامن من تموز (يوليو) الماضي، اصيب وزير النقل الاثيوبي في اعتداء ادى الى قتل شرطي وحارس. وتبنت مجموعة «الاتحاد» الاسلامية الصومالية الراديكالية مسؤوليتها عنه واعلنت انها ستشن عمليات جديدة.

واعلن ايضا ناطق باسم المجموعة مسؤوليتها عن حادث انفجار قنبلة في فندق «غيون» في اديس ابابا في كانون الثاني (يناير) الماضي اوقع ثلاثة قتلى ونحو عشرين جريحا وعن اعتداء استهدف فندق «راس دير داوا» (شمال) في شباط (فبراير) الماضي حيث قتل شخص وجرح اربعة آخرون.

وتكثف مجموعة «الاتحاد» نشاطاتها منذ اربع سنوات في شرق اثيوبيا حيث يحظر نشاطها. واكد الناطق نفسه ان مجموعة «الاتحاد» ستواصل هجماتها ضد مسؤولين حكوميين في اثيوبيا وعملياتها الثورية في اوغادين الى ان يحصل هذا الاقليم على استقلاله وذلك بتصفية «العناصر (الصومالية الاثيوبية) المعادية للتحرير».

وكانت السلطات اقامت الاحد في فندق «وابي شيبيل» حفلة لجمع التبرعات من اجل استقبال اللاعبين الاثيوبيين الذين شاركوا في الالعاب الاولمبية التي جرت في اتلانتا.

انسحاب الثوار المسلمين من قريتين جنوب الفيليبين

■ زامبوانغا (الفيليبين) - رويتر - بدا نحو ٢٠٠ من الثوار المسلمين في الانسحاب أمس الثلثاء من قريتين استولوا عليهما جنوب الفيليبين.

وخفف قرار الانسحاب من القريتين الواقعتين في جزيرة ليماوانغ من حدة التوتر في المنطقة في الوقت الذي يسعى ممثلون للحكومة والثوار إلى ابرام اتفاق سلام يهدف إلى انهاء تمرد مستمر منذ ٢٤ عاماً لمنح المسلمين حكماً ذاتياً في منطقة ميندناو جنوب الفيليبين.

وأعلن أ. سارين ممثل الجبهة الوطنية لتحرير مورو في لجنة مشتركة تشرف على وقف النار بين الحكومة والجبهة انسحاب الثوار مع انتهاء مهلة لمدة ٢٤ ساعة حددها الجيش للانسحاب وإلا ارغم الثوار على الخروج من المنطقة.

وقال سارين للصحافيين: «أمرتهم بالانسحاب من المنطقة».

وأضاف ان الانسحاب بدا قبل بضع ساعات من انقضاء المهلة.

وأعلن الجيش ان السفن الحربية طوقت الجزيرة الواقعة قبالة زامبوانغا وأن ١٥ شاحنة محملة بالجنود كانت في طريقها إلى القريتين عندما بدا الثوار في الانسحاب.

وفر أكثر من ٢٠٠٠ من السكان المسيحيين والمسلمين إلى بلدة قريبة بعدما استولى الثوار على القريتين الخميس الماضي.

وقتل أكثر من ١٢٠ ألف شخص منذ تفجر الصراع بين الثوار والحكومة عام ١٩٧٢.

هاشيموتو يدعو في ذكرى قنبلة هيروشيما إلى ابرام معاهدة تحظر التجارب النووية

■ طوكيو - ا ف ب - كرر رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو، في مناسبة الذكرى الـ ٥١ لتفجير القنبلة الذرية في هيروشيما، دعوته امس الثلثاء لابرام معاهدة شاملة لحظر التجارب النووية في اسرع وقت ممكن.

وفي مناسبة هذه الذكرى وبحضور خمسين الف شخص، اطلقت ١٥٠٠ حمامة في الساعة المحددة لوقوع الكارثة الانسانية وفي المكان نفسه الذي وقعت فيه، تحديدا في الساعة ٨.١٥ بالتوقيت المحلي في السادس من آب (اغسطس) ١٩٤٥.

وادى انفجار القنبلة المشؤومة الى قتل ١٤٠ الف شخص في الساعات الاولى وفي الاسابيع التالية فيما اختفت المدينة التي كانت تعد ثلاثمئة الف نسمة من الوجود.

وقال هاشيموتو «في طليعة الاولويات الآن الاسراع في ابرام معاهدة شاملة لحظر التجارب النووية. وبصفتي رئيسا لوزراء بلد ضربته القنبلة الذرية سابذل كل ما بوسعي من اجل التوصل الى هذا الهدف».

من جهته دعا رئيس بلدية المدينة تاكاشي هيراوكا مرة اخرى الى ازالة كل الاسلحة النووية. وقال «نرفض التخلي عن الامل وسنؤكد دوماً على ان الانسانية لا يمكن ان تتعايش مع الاسلحة النووية».

كينيا بعد تنزانيا تطبق قرار فرض عقوبات على بوروندي

■ نيروبي - رويتر - اعلنت كينيا امس انها اوقفت الاتصالات البرية والجوية مع بوروندي في إطار عقوبات اقتصادية اتفق عليها زعماء افارقة في محاولة لإسقاط المجلس العسكري الحاكم الجديد في البلاد.

وقال متحدث في مكتب الرئيس دانييل آراب موي ان العقوبات ستحد من انتقال الناس بين البلدين اللذين لا توجد بينهما حدود برية.

وكينيا ثاني دولة بعد تنزانيا تطبق العقوبات التي اتفق عليها خلال اجتماع قمة للزعماء الافارقة في تنزانيا الاسبوع الماضي.

وأغلق التنزانيون الحدود واوقفوا حركة المرور الجوي والمائي بين البلدين.

وقال لي نيغرو رئيس الإدارة الصحافية في رئاسة الجمهورية إن «حكومة كينيا اصدرت تعليمات لكل الوكالات المختصة داخل حدودنا بضمان التنفيذ الفوري لوقف جميع أشكال الاتصالات بما في ذلك حركة الاشخاص والسلع والخدمات عن طريق الجو والسكك الحديدية. وعلى رغم ادراك حكومة كينيا أن شعب بوروندي البريء سيعاني نتيجة العقوبات الاقتصادية، فإننا في كينيا نرى أن هذه العقوبات تضحيات يصعب تجنبها وضرورية لوقف حدوث مزيد من التدهور للموقف في بوروندي».

AL HAYAT WEDNESDAY 7 AUGUST, 1996 ISSUE NO 12217

"الحياة" "الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٤٨٣٠
الين الياباني	١٠٦,٨٦
الجنيه الاسترليني	١,٥٣٧٠

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,١٤ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
١٩,٥٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الثلاثاء
$ ٣٨٨,٣٠
السعر السابق
٣٨٩,٥٠

"البنك العربي" "يشتري" "عمان للاستثمار" ويحوله مصرفاً يعمل وفق أحكام الشريعة

□ عمّان - من صلاح حزين:

■ قال مصدر مصرفي أردني لـ «الحياة» ان «البنك العربي» يجري محادثات مع المصرف المركزي الأردني لشراء «بنك عمان للاستثمار» المتعثر وان الصفقة قد تنجز في غضون أسبوع وسيتم بموجبها تحويل المصرف المتعثر للعمل وفق أحكام الشريعة الاسلامية.

وأضاف المصدر ان المفاوضات التي بدأت منذ نحو شهرين، اقتربت من نهايتها وان الاسبوع المقبل قد يشهد الاعلان عن نجاحها.

وكانت المفاوضات بدأت بالتزامن مع عرضين آخرين احدهما قدمه «بنك القاهرة - عمان»، الذي عرض فكرة دمج المصرفين في مصرف واحد، والثاني من «البنك الأردني للاستثمار والتمويل». غير ان هذين العرضين اصطدما بعقبات حالت دون اتمامهما.

وكانت المصارف بدأت تقديم عروض لشراء المصرف عقب تدهور أوضاعه وتعثره حتى وصل سعر سهمه في سوق عمان المالية الى ٢٧٠ فلساً، في حين ان قيمة السهم الاسمية تقدر بنحو ١,٤ دينار. وبلغت نسبة خسائر المصرف المتراكمة الى راس المال أكثر من ٧٠ في المئة.

وقال المصدر نفسه لـ «الحياة» ان «البنك العربي» يسعى الى شراء المصرف المتعثر وتحويله مصرفاً اسلامياً يعمل وفق أحكام الشريعة الاسلامية لخدمة المواطنين الذين يرغبون في التعامل مع هذا النوع من المصارف.

وأشار الى ان «البنك العربي» سيحصل على ترخيص لمصرف اسلامي قبل تحويل فروع «بنك عمان للاستثمار» فروعاً للمصرف الجديد، مشيراً الى ان هذا المصرف سيعمل في صورة مستقلة عن «البنك العربي» وليس كفرع من فروعه.

ولا يتضمن قانون المصارف في الأردن مواد تعالج اقامة مصارف تعمل وفق أحكام الشريعة الاسلامية. لذلك يسعى «البنك العربي» الى شراء رخصة لمصرف اسلامي وسيعمل المصرف الجديد بموجبها.

وكان قانون المصارف الراهن قُدم الى مجلس النواب لتعديله. بحيث يتضمن فقرات تنظم عمل المصارف بما في ذلك المصارف الاسلامية. ويمنع القانون المطبق حالياً المصارف التجارية من العمل بموجب نظام المرابحة الذي تعمل وفقه المصارف الاسلامية.

وفي الأردن مصرفان اسلاميان هما «البنك الاسلامي الأردني» و«البنك الوطني الاسلامي» وهو مصرف متعثر موضوع تحت اشراف المصرف المركزي الأردني منذ ١٩٨٩. وتحاول اللجنة التي انتدبها المصرف المركزي للاشراف على المصرف المتعثر تحصيل ديونه تمهيداً لتصفيته.

طالبوا وزارة العمل بوقف الإجراءات التعسفية

اعتصام للعاملين في "تي. ام. اي"

□ بيروت - «الحياة»:

■ بدأ الموظفون والعمال في شركة «الخطوط الجوية عبر المتوسط» (تي.أم.اي) امس تنفيذ اعتصام داخل الشركة يستمر حتى نهاية الاسبوع الجاري، احتجاجاً على قرار ادارة الشركة وقف عملياتها الجوية والارضية، على ان ينفذوا اعتصاماً آخر امام مقر «البنك اللبناني - الفرنسي» في حال عودة صاحب الشركة فريد روفايل.

وينفذ التحرك بناء على قرار اتخذه المجلس التنفيذي لنقابة العمال والمستخدمين في اجتماع عقده امس في مقر الشركة وانتهى الى بيان اعتبر فيه ان «ذريعة تدهور الاوضاع المالية في الشركة ليست الا ذراً للرماد في العيون، اذ ان ادعاء ادارة الشركة تقليص عملياتها واسطولها لا يتطابق والواقع المالي. ولم يتم تقليص حجم الاسطول بل زاد بواقع اتفاق النقل القائم بين شركة تي.أم.اي وشركة Cargolux اضافة الى اتفاق نقل آخر مع شركة لوفتهانزا».

واعلن المجلس التنفيذي التقدم بمراجعة الى وزارة العمل لمطالبتها بوقف اجراء ادارة الشركة التعسفي وبالتدخل الفوري والطلب من ادارة الشركة التقيد بالقانون والتراجع عن بيانها التعسفي، وإلزامها دفع ما يستحق للاجراء من رواتب واجور فوراً ومطالبتها باستمرار دفع الرواتب وملحقاتها وتسيير رحلاتها.

أوروبا قلقة من انعكاسات قانون "داماتو"

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ أعربت المفوضية الأوروبية عن قلقها الشديد من العواقب «السلبية» التي ستطاول نشاط مؤسساتها النفطية العاملة في كل من ليبيا وايران من جراء قانون «داماتو» الأميركي. وأكدت أمس في بروكسيل ان مشروعها الذي كانت قدمته الى مجلس الوزراء الأوروبي في شأن «التصدي للمقاطعة» سيشمل ردوداً مضادة للعقوبات التي قررت الادارة الأميركية فرضها ضد المؤسسات الاجنبية التي تستثمر في قطاعي النفط والغاز في كل من ايران وليبيا. وأعرب مفوض الطاقة الأوروبي كريستوس بابوتسيس في بيانه عن قلقه الشديد حيال «المشاكل الخطيرة» التي سيثيرها قانون «داماتو» بالنسبة الى الصناعات النفطية الأوروبية، فيما ذكر زميله مفوض الشؤون التجارية السير ليون بريتان ان الاتحاد الأوروبي «سيرد على القوانين التي تهدد مصالحه».

ويهدد قانون «داماتو» الذي كان الرئيس الاميركي بيل كلينتون وقعه ليل الاثنين - الثلثاء، المؤسسات التي تستثمر ما فوق ٤٠ مليون دولار في قطاع النفط والغاز في كل من ايران وليبيا، بحرمانها من رخص الاستيراد والتصدير الأميركية وتسهيلات القروض التي تفوق ١٠ ملايين دولار، والمشاركة في أسواق التعاقدات العامة والسندات الحكومية.

ويستهدف القانون الأميركي خصوصاً المؤسسات الأوروبية التي تحتل نصيب الأسد في عقود تطوير حقول النفط والغاز وأهمها «الف» و«توتال» الفرنسيتين و«ريبسول» الاسبانية و«فيبا» الالمانية و«ايني» الايطالية.

ويطور بعض هذه المؤسسات مشاريع كبرى أهمها عقود وقعتها «توتال» مع الحكومة الايرانية بقيمة ٦٠٠ مليون دولار وعقد انجزته «ايني» الايطالية لبناء أنبوب غاز سيمتد من خليج سيرت الليبي الى جزيرة صقلية.

وأوضح مسؤول أوروبي ان المؤسسات النفطية الأوروبية كانت دعت بلدان الاتحاد الاوروبي الى اعداد «تدابير جماعية حازمة» للرد على قانون العقوبات المتخذة من جانب واحد، والذي وقعه كلينتون. وقال ان مشروع «قانون مناهضة المقاطعة» الذي أعدته المفوضية يستهدف القانونين الاميركيين «هلمز - بورتون» في شأن كوبا و«داماتو» المتعلق بكل من ليبيا وايران.

ويسمح المشروع الأوروبي الذي سيعرض على أول اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد في ايلول (سبتمبر) المقبل للمؤسسات الأوروبية المتضررة من العقوبات الأميركية باللجوء الى المحاكم الأوروبية مع احتمال تعويض خسائرها من ودائع للمؤسسات الأميركية العاملة في السوق الأوروبية.

يضاعف قدرة "سابك" على انتاج الميثانول بنسبة ٢٥ في المئة

قرض ياباني لبناء مصنع ثالث في الجبيل بقيمة ١٦٠ مليون دولار

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ قدم «البنك الياباني للتصدير والاستيراد» ١٦٠ مليون دولار قرضاً للشركة السعودية للميثانول «الرازي» إحدى الشركات التي تملكها مجموعة «سابك» مناصفة مع شركات يابانية تقودها «ميتسوبيشي».

وكانت «سابك» والسفارة اليابانية في الرياض أصدرتا بيانين منفصلين عن القرض الذي يعتبر الأول الذي يقدمه المصرف الياباني إلى مشاريع تنفذ في المملكة العربية السعودية في إطار اتفاق للتعاون الاقتصادي والتقني وقعته السعودية واليابان عام ١٩٧٥.

وأوضح البيانان ان القرض سيخدم مشروع بناء مصنع ثالث في مجمع شركة «الرازي» في الجبيل سيخصص لانتاج ٨٥٠ الف طن سنوياً من مادة الميثانول التي تستخدم وقوداً وفي انتاج مادة بيوتال الأثير الثلاثي المثيلين التي تضاف إلى البنزين بدلاً من الرصاص والتي يسجل الطلب العالمي عليها زيادة كبيرة.

ووقع اتفاق القرض اول من امس في طوكيو عبدالعزيز العودة رئيس شركة «الرازي» وهيروشي ياسودا محافظ المصرف الياباني. ويستخدم القرض، الذي يغطي نحو ٧٠ في المئة من اجمالي كلفة المشروع البالغة ٢٣٠ مليون دولار، في تطوير المرافق التي تقدمت بها «الرازي» لانتاج الميثانول من الغاز الطبيعي الذي ستقدمه شركة «ارامكو» السعودية من حقول الزيت، وتستخدم في هذه العملية التكنولوجيا التي ستقدمها «شركة ميتسوبيشي للغاز والكيمياء».

وقال إبراهيم بن سلمة نائب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لـ «سابك» ان المصنع الذي سيدخل مرحلة الانتاج منتصف السنة المقبلة سيرفع طاقة «سابك» الانتاجية من الميثانول إلى اكثر من ٣.٥ مليون طن متري سنوياً من مجمعاتها «الرازي» و«ابن سينا» في الجبيل ومصنع شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات «جبيك» في البحرين. كما يجعل الانتاج الجديد من «الرازي» أكبر مورد للميثانول إلى اليابان، إذ ستقدم الشركة نحو ٤٠ في المئة من اجمالي استهلاك اليابان الحالي من هذه المادة الذي يقدر بـ ١.٩ مليون طن سنوياً.

وتصدر «سابك» منتجاتها من الميثانول إلى اليابان والولايات المتحدة الأميركية وأوروبا وجنوب شرق آسيا.

يذكر ان مجمع «الرازي» أسس في الجبيل عام ١٩٧٩ بمشاركة سعودية - يابانية. وبدأ انتاجه عام ١٩٨٣. وخضع لعمليات توسيع عدة لرفع انتاجه إلى نحو أربعة ملايين طن سنوياً. ويشارك اليابانيون مناصفة أيضاً مع «سابك» في «مجمع شرق للبتروكيماويات».

ومعلوم ان حجم مشاركة اليابان في هذين المشروعين وفي مشروع «ان. بي. سي» لصنع الانابيب في الدمام وآخر لصنع الاجهزة الكهربائية في جدة يبلغ ٥.٦ بليون ريال (١.٥ بليون دولار) مما يضع اليابان في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في حجم المشاريع المشتركة للسعودية مع دول اجنبية.

"نفط الكويت" "تبحث في توقيع" اتفاقات خدمات فنية مع شركات دولية

■ الكويت - رويتر - قالت شركة «نفط الكويت» انها اجرت محادثات مع اربع شركات دولية، هي «توتال» الفرنسية و«شل» الهولندية و«اكسون» و«اموكو» الاميركيتان، في شأن امكانات الدخول في اتفاقات للخدمات الفنية.

وذكرت الشركة، وهي ذراع انتاج النفط الخام في «مؤسسة البترول الكويتية» الحكومية ان «الاتصالات تمت بناء على مبادرة من شركات اجنبية. وسيتوقف التعامل من جانب الكويت مع مثل هذه الاتفاقات على ما تتطلبه خطة التنمية لشركة نفط الكويت».

وقال نائب عضو مجلس الادارة المنتدب المساعد لشؤون التخطيط والتنمية في الشركة احمد العربيد في رد ارسل بالفاكس على اسئلة «رويتر» ان الكويت دخلت محادثات مع شركات نفط عالمية رئيسية.

وأضاف: «تتصل بنا شركات نفط عالمية مثل اكسون وتوتال واموكو وشل وشركات اخرى لتجري محادثات في شأن امكانات الدخول في اتفاقات للخدمات الفنية. وركزت المحادثات اساسا على امكانات تقديم خدماتها الفنية الى شركة نفط الكويت. والهدف هو الدخول في اتفاقات للخدمات الفنية مع شركة نفط الكويت مماثلة للاتفاقات التي لدى شركة نفط الكويت مع بريتيش بتروليوم وشيفرون». وشدد على ان «المبادرة لبدء هذه المحادثات كانت دائماً من جانب شركات النفط العالمية».

اتجاهات الاسواق

مصر: اكتشافات جديدة للغاز الطبيعي في بورسعيد

● القاهرة – «الحياة» – اعلن الدكتور حمدي البنبي وزير النفط المصري تحقيق اكتشافات غاز جديدة في مناطق الامتياز في شمال بورسعيد وبور فؤاد البحرية نتيجة استخدام تكنولوجيا التعرف الى مكامن الغاز من خلال المسح الزلزالي. ويصل معدل الانتاج اليومي لهذه الاكتشافات الى نحو ٦٩ مليون قدم مكعبة يومياً.

وأفاد بيان لوزارة النفط اول من امس ان الاكتشاف الأول تحقق بعد الانتهاء من حفر البئر الاستكشافية «درفيل – ١» التي تقع على مسافة ٣٥ كيلومتراً شمال مدينة بورسعيد. فيما انهت «شركة بترول بلاعيم» حفر البئر الاستكشافية «نورس – ١» التي تقع على مسافة ٤٣ كيلومتراً شمال مدينة بورسعيد في اطار الكشف الثاني للغاز. ومن المقرر ان تبدأ عمليات حفر الآبار الانتاجية لهذه الاكتشافات قريباً.

مصر تعرض ١٠٠ مشروع على مستثمرين عرب واجانب

● القاهرة – «الحياة» – وافقت المجموعة الوزارية الاقتصادية في مصر على عرض ١٠٠ مشروع استثماري على رجال الاعمال والمستثمرين في اميركا واوروبا وآسيا والدول العربية لتنفيذها في مواقع عدة في مصر.

وقال الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام والدولة للتنمية الادارية ان المجموعة راجعت في اجتماعها الجدول الزمني للانتهاء من إعداد ثلاث مناطق صناعية حرة في مناطق شرق السويس وشرق بورسعيد وشرق العريش. وأضاف انها كلفت وزارات قطاع الاعمال العام والتجارة والصناعة بدء تنفيذ مشروع انشاء مركز لتنمية التجارة، بمشاركة اميركية يضم قاعدة معلومات عن الاسواق ومركز لتدريب الكوادر على العمل في مجال التسويق العالمي.

ودعيت الشركات المصرية لاعداد قوائم بمرشحيها من شاغلي وظائف الادارة المتوسطة للتدرب على الادارة الحديثة في الشركات المماثلة في الولايات المتحدة.

وعرضت المجموعة عناصر الاتفاق بين مصر وصندوق النقد الدولي والذي يؤكد دعم الصندوق لجهود التنمية في مصر وتنشيط الاستثمارات في قطاعات الانتاج والخدمات والعمل على زيادة حجم الصادرات المصرية.

مكتب تمثيل تجاري لعُمان في الصين

● مسقط – «الحياة» – أعلن سالم الخليلي رئيس غرفة تجارة وصناعة عُمان ان بلاده ستفتح مكتباً جديداً للتمثيل التجاري في الصين. وقال انه تم الاتفاق على افتتاح المكتب لتشجيع التعاون التجاري بين البلدين مشيرا الى انه يتم حالياً اتخاذ الاجراءات اللازمة لافتتاح هذا المكتب. وأشار الى ان السلطنة افتتحت سابقاً مكتبين تجاريين في كل من تايبه وجوهانسبورغ.

شركة الخرافي ترفع حصتها في مجموعة "كوستين"

● لندن – رويتر – قالت مجموعة «كوستين» البريطانية للبناء ان «شركة الخرافي» الكويتية زادت حصتها في المجموعة عقب اصدار خاص للاسهم لانقاذ «كوستين» من مشاكلها المالية.

واصبحت «شركة الخرافي» تملك الآن ٥١ مليون سهم في مجموعة «كوستين» بعدما اشترت ٢٩,٧ مليون سهم في ٣١ تموز (يوليو) الماضي ضمن الاصدار الذي بلغت قيمته ٧٣,٦ مليون جنيه استرليني، بالاضافة الى شراء ١١,١ مليون سهم في صفقة منفصلة.

اقبال على البيع في السوق الآجلة يدفع اسهم طوكيو نحو الانخفاض

● طوكيو – رويتر – قال وسطاء ان اسعار الاسهم في طوكيو هبطت بشدة لدى الاغلاق امس الثلثاء، وعجزت عن استرداد خسائرها بعد ارتفاع الين مقابل الدولار الاميركي، مما أدى الى اقبال المستثمرين على تصفية مراكزهم في العقود الآجلة.

وذكر الوسطاء أن موجة البيع في المعاملات الآجلة أثرت على معنويات المستثمرين في سوق المعاملات الفورية.

ولدى الاغلاق سجل مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً ٢٠٧٤٤,٨٨ نقطة بانخفاض مقداره ٣٣٢,٥٩ نقطة اي بنسبة ١,٥٨ في المئة. كما انخفضت العقود الآجلة لمؤشر «نيكاي – ٢٢٥» لشهر ايلول (سبتمبر) ٣٣٠ نقطة الى ٢٠٧٧٠ نقطة.

صندوق النقد الدولي يتوقع استمرار التدفقات النقدية في جنوب شرق آسيا

● مانيلا – رويتر – ذكرت دراسة نشرت امس الثلثاء ان صندوق النقد الدولي يتوقع استمرار التدفقات النقدية على اربع اسواق ناشئة في جنوب شرق آسيا في السنوات المقبلة.

وقالت ليندا كونيغ المستشارة في صندوق النقد ان اندونيسيا وماليزيا وتايلاند والفيليبين بدأت تحقق فوائض في موازين حساباتها الرأسمالية منذ مطلع التسعينات بعدما بدأت تنفيذ برامج اصلاح اقتصادي.

وساعدت هذه الفوائض الدول الأربع على استمرار قوة الدفع الاقتصادي خلال اضطرابات مالية وسياسية في مطلع العقد الجاري.

وذكرت كونيغ في الدراسة التي اعدتها انه «في ضوء استمرار الأداء القوي لهذه الدول فإن تدفقات كبيرة من القروض طويلة الأجل والاستثمارات المباشرة في الاوراق المالية ستستمر لبعض الوقت».

مصرف الصين يعوض زبائنه التأخير في الخدمات المصرفية

● بكين – رويتر – قال مسؤول في مصرف الصين امس الثلثاء ان المصرف التابع للدولة وضع حدوداً للوقت الذي يستغرقه لتقديم الخدمات للزبائن في منافذ التعامل في بكين وانه سيعوض هؤلاء عن كل دقيقة ينتظرونها بعد الوقت المحدد.

وذكر المسؤول ان المصرف سيدفع للزبائن يواناً واحداً (١٢ سنتاً) عن كل دقيقة تأخير بعد الوقت المحدد. وأضاف ان المصرف بدأ في توقيت الخدمة في كل منافذه البالغ عددها ١٩٣ في بكين من اول من امس الاثنين.

وحدد توقيت الخدمة بدقيقتين لكل عملية ايداع او سحب من الحساب الجاري وست دقائق لكل عملية في العملات الاجنبية وثلاث دقائق للتعاملات في سندات الخزينة.

وتشتهر المصارف الصينية ومؤسسات الخدمات الحكومية بالبطء في الخدمة وفي حالات كثيرة المعاملة السيئة.

اسرائيل تخصص شركة الصادرات الزراعية

● تل ابيب – رويتر – قالت وزارة الزراعة الاسرائيلية امس الثلثاء ان وزير الزراعة رافائيل ايتان قرر تخصيص شركة الصادرات الزراعية الاسرائيلية «اغريكسكو» التي تملك الدولة حصة نسبتها ٥٠ في المئة فيها.

وتملك شركة «تنوفا» وهي شركة تعاونية لتسويق المنتجات الزراعية واكبر شركة اغذية في اسرائيل ٢٥ في المئة من شركة «اغريكسكو»، فيما تملك مجالس الانتاج المحلي النسبة الباقية التي تبلغ ٢٥ في المئة.

وقال ناطق باسم الوزارة «ان الحكومة تعتزم بيع اسهمها للمزارعين من خلال المؤسسات الزراعية المحلية. كما تأمل ان تبيع شركة تنوفا اسهمها ايضاً».

ولم يحدد سعر للاسهم. ويتوقع ان تستغرق عملية التخصيص نحو ثلاث سنوات.

وتتولى شركة «اغريكسكو» ٨٥ في المئة من اجمالي صادرات اسرائيل الزراعية الطازجة. وتصدر الشركات الخاصة النسبة المتبقية التي تبلغ ١٥ في المئة وهي بصفة اساسية الموالح والخضروات.

مجلس الغرف السعودية يسوّي ازمة تسجيل الشركات على شبكة "انترنيت"

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ أسدل مجلس الغرف السعودية في بيان اصدره الستار على ما اثير عن اقدام شركة «انفوكوم» (اصحابها عرب ومقرها اميركا) على تسجيل قرابة ٥٠٠ شركة سعودية على شبكة «انترنيت» من دون علمها المسبق.

واجرى المجلس، في حضور رئيسه عبدالرحمن الجريسي وامينه العام عبدالله الدباغ ومساعده فهد السلمي والامين العام لغرفة الرياض حسين العذل، مقابلة مع اصحاب الشركة ومديريها في الرياض أوضحوا خلالها اهدافهم من عملية التسجيل، كما أبدوا استعدادهم للتنازل عن هذه الاسماء لمصلحة اصحابها من دون اي شروط وفي مقابل رسوم التسجيل والحماية الفعلية التي صرفوها والتي قال غسان العشي مدير التسويق في الشركة انها تراوح بين مئة و١٥٠ دولاراً فقط.

وذكر ان شركة «انفوكوم» حرصت على الاجتماع بمسؤولي مجلس الغرف لايضاح حقيقة الموقف بعد ما اثير عن الموضوع. وأعرب عن ارتياحه الى الموقف الذي ابداه مسؤولو المجلس باعتبار اسماء هذه الشركات على شبكة «انترنيت» حماية لها وليس ابتزازاً. واعتبر البيان الذي صدر عن مجلس الغرف متصفاً.

ونفى العشي ما ذكر من ان شركته تلقت احتجاجات خطية من بعض الشركات التي سجلتها «انفوكوم».

الشركات المسجلة

ودعا العشي الشركات المسجلة على شبكة «انترنيت» التي ترغب في اعادة حق التسجيل اليها الى الكتابة رسمياً الى الشركة للمخالصة. وأكد التزام شركته ما تعهدت به امام مجلس الغرف السعودية.

وكان رئيس مجلس الغرف السعودية تابع القضية بعدما اثارتها احدى الصحف المحلية. ويبدو ان اتصالات اجرتها الشركة من مقرها في اميركا مع المجلس أدت الى عقد الاجتماع الذي خرج بخطاب تعهد قدمته «انفوكوم»، الى رئيس المجلس أعلنت فيه ان اهدافها الحقيقية من تسجيل الشركات هو خدمتها في مجال شبكة «انترنيت»، كما ابدت استعدادها للتنازل عن هذه الاسماء لمصلحة اصحابها من دون اي شروط.

وقال العشي ان تسجيل هذه الشركات وغيرها من الشركات والمؤسسات العربية على الشبكة يحمي هذه الشركات من الخضوع لعمليات ابتزاز من اطراف اخرى لاحقاً قد تقوم بتسجيل اسمائها لمصلحتها. كما يحمي هذه الشركات من تسجيل اي معلومات أو بيانات مغلوطة عنها على الشبكة. وأشار الى اضطرار شركة «كوكاكولا» الى دفع ١٥ مليون دولار لأحد العابثين الذي سجل اسمها.

نظم المعلومات

وأفاد ان نظم المعلومات على شبكات الكومبيوتر ستكون أكثر وسائل الاتصالات شيوعاً في العالم وأسهلها وانه عاجلاً أم آجلاً ستجد كل شركة نفسها مضطرة الى تسجيل اسمها على هذه الشبكة». وأضاف ان شركة «انفوكوم» سجلت مواقع على الشبكة تحمل اسماء عربية واسلامية يمكن استخدامها لنشر الفكر الاسلامي الصحيح قبل ان تقع في يد جهات مغرضة من ضعاف النفوس قد تقوم بنشر ما يشوه صورة الاسلام عبر هذه الشبكة.

"سابك" تساهم في انشاء مجمع ضخم للألومينا

السعودية اكبر المستثمرين الخليجيين في صناعة الالومنيوم

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ اعلنت «منظمة الخليج العربي للاستثمارات الصناعية»، ان المملكة العربية السعودية تتصدر دول مجلس التعاون الخليجي في استثماراتها في منتجات الالومنيوم وتبلغ ١٩٠,٥ مليون دولار من اجمالي استثمارات دول المجلس البالغة ٢٧٧,٢٥٢ مليون دولار.

وبلغت نسبة استثمار البحرين ١٦,١٩٢ مليون دولار، والكويت ٤٤ مليون دولار وسلطنة عمان ٩,٨٥٢ مليون دولار وقطر ثمانية ملايين دولار.

وتباشر «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) بالتعاون مع الشركات السعودية الصناعية الاستثمارية انشاء مجمع ضخم «للألومينا» المادة الاولية التي تدخل في صناعة الالومنيوم في الجبيل الصناعية شرق السعودية.

وتبلغ استثمارات المشروع الجديد نحو ٣٠٠ مليون دولار بطاقة انتاجية تبلغ مليون طن سنوياً.

وتخطط الكويت ايضاً لإنشاء مصفاة لمادة الالومينا تبلغ استثماراتها نحو بليون دولار بطاقة انتاجية تبلغ ٩٠٠ ألف طن سنوياً، الى جانب وجود مصهر «ألبا» في البحرين و«دوبال» في الامارات العربية المتحدة لانتاج الالومنيوم يستوردان المادة الخام من استراليا.

من جهة اخرى، توقعت دراسة لوزارة التخطيط السعودية ان تسجل صناعة البتروكيماويات السعودية نمواً سنوياً بنسبة ٨,٣ في المئة في المتوسط خلال خطة التنمية السادسة من عام ١٩٩٥ وحتى السنة ٢٠٠٠ مقارنة مع ٣,٨ في المئة كمتوسط نسبة غير متوقعة ايضاً لقطاع النفط والغاز الطبيعي خلال الفترة نفسها.

واعلنت شركة منتجات الالومنيوم المحدودة (لوبكو) السعودية بدء الأعمال التنفيذية لإقامة اول مصنع لانتاج قوالب تشكيل الالومنيوم في جدة على مساحة ثلاثة آلاف متر مربع تبلغ طاقته الانتاجية اربعة آلاف قالب سنوياً تتجاوز استثماراته ٢٥ مليون ريال.

ولا تزال شركة اللجين السعودية تبحث مع الجهات السعودية المختصة في توفير الطاقة الكهربائية لإقامة مصهر للالومنيوم بكلفة تبلغ نحو بليون دولار يقام في مدينة ينبع الصناعية.

تتعلق بتقويم برنامج الاصلاح الاقتصادي

محادثات اليمن مع صندوق النقد والبنك الدولي تعاود في تشرين الأول

□ صنعاء – «الحياة»:

■ يجري مفاوضون من صندوق النقد والبنك الدوليين والحكومة اليمنية اواخر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل الجولة الثانية من محادثات تتعلق بتقويم برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي ينفذه اليمن برعاية المؤسستين الدولتين.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة»، ان الجولة المقبلة ستتناول برنامج الاستعداد الائتماني، اضافة الى مناقشة الخطوات التفصيلية المتفق عليها في شأن الاصلاح الاداري.

واختتم الطرفان أول من أمس في صنعاء الجولة الأولى من المحادثات. وافاد بيان مشترك حصلت «الحياة» على نسخة منه ان «الاجتماعات ناقشت قضايا النمو الاقتصادي وتوفير فرص عمل جديدة لاستيعاب العمالة وتحسين مستوى معيشة المواطنين وايجاد وسيلة فاعلة للرعاية الاجتماعية».

وذكر البيان ان «الاجتماعات تطرقت الى أهمية تعميق السياسات المالية والنقدية، خصوصاً معالجة العجز المالي وتمكين المصرف المركزي من أداء دوره بفاعلية».

وقالت مصادر قريبة من الاجتماعات لـ «الحياة» ان البعثة الدولية عرضت سلسلة من الأفكار والمقترحات على الحكومة اليمنية لدرسها وابداء الرأي في شأنها في الاجتماعات المقبلة.

تشمل انشاء مصارف واقامة معارض

مصر تضع خططاً لزيادة صادراتها الى الاسواق العالمية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قال الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري ان زيادة الصادرات المصرية باتت مسألة مصيرية لتطوير الاقتصاد المصري وتحقيق التنمية الشاملة، مشيراً الى ان هناك سعياً من الحكومة بالتعاون مع قطاع رجال الأعمال لتنمية الصادرات من خلال محاور كبرى قطاعياً وسلعياً وجغرافياً على ان يتم التركيز على الدخول الى الاسواق العالمية ومنها الافريقية التي تتمتع فيها الصادرات المصرية بميزة نسبية.

واضاف انه سيتم اقامة معرض في كينيا كونها نقطة ارتكاز للصادرات المصرية في شرق افريقيا اضافة الى اقامة خطوط تمويل لإنشاء جملة من المصارف المصرية وتغطية الصادرات المصرية هناك بضمانات لمواجهة المخاطر مع دعم عمليات النقل في شرق وجنوب افريقيا وتخفيض كلفة الصادرات المصرية لهذه الدول.

وأشار جويلي الى ان لدى مصر القدرة على الاستمرار في التصدير الى الاسواق الافريقية اذا تم تقسيمها الى مناطق هي شرق ووسط وجنوب افريقيا ووضع استراتيجيا خاصة لكل منطقة لجهة التصدير.

وعن الاسواق المصرية في شرق اوروبا ودول الاتحاد السوفياتي سابقاً قال: «ان الحكومة انجزت خططاً تصديرية لاستعادة هذه الاسواق مرة اخرى وزيادة الصادرات اليها وبدأ ذلك بالمعرض المصري في رومانيا كنقطة ارتكاز لدول شرق اوروبا ووضع خطط تمويل لتنمية صادراتنا اليها. وسيقام في نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل معرضان للمنتجات المصرية في موسكو واوكرانيا للترويج للصادرات المصرية واقامة علاقات اقتصادية منتظمة بين مصر ودول شرق اوروبا».

وبالنسبة الى الدول العربية ذكر انه يتم حالياً تكثيف التبادل التجاري معها خصوصاً بعد مؤتمر القمة العربية الأخير الذي اصدر توصية بانشاء منطقة تجارة عربية حرة، اضافة الى منطقة التجارة بين مصر والأردن. وتحدث عن انه ستتم اقامة سوق قوية بين مصر والدول العربية.

وافاد جويلي ان معرضاً للسلع المصرية سيقام في الصين في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل مع الاهتمام باسواق اميركا واوروبا الغربية لفتح اسواق جديدة قريباً فيها وتنمية الاسواق القائمة، مع التركيز على السلع المصرية ذات الميزة التنافسية مثل الملابس الجاهزة والخضر والفاكهة والزهور والنباتات الطبية والأثاث والصناعات المعدنية والجلدية، بالاضافة الى الترويج للخدمات المصرية وتصديرها مثل اعمال المقاولات والمصارف والشحن والتفريغ وتوفير المعلومات عن الاسواق الخارجية من طريق التمثيل التجاري والتنسيق مع رجال الأعمال.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٩	,٤٥٩٤	٤,٩٧	٣٥٧,٨٩	١٦,٩٠٦	٤,٠٣٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٦٢	,٣٩٦	٢٨,٥٣٣	١,٣٤٧	,٣٢١
درهم الامارات	٣,٦٧	٥,٦٤٣	,٤٠٤	٢٩,١٣	١,٣٧٦	,٣٢٨
الدينار البحريني	,٣٧٦	,٥٧٩	٣,٩٤٣	٢٨٣,٩٧	١٣,٤١٤	٣,٢٠١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩١٥	٣,٨٥٩	٢٧٧,٩٣	١٣,١٢٩	٣,١٣٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٩٢	,٤٠٨	٢٩,٣٩٩	١,٣٨٨	,٣٣١
الليرة اللبنانية	١٥٦٤,٥	٢٤٠٤,١	١٠٥٢,٨	١٤,٦٢	٣٠٩,٥٢	١٢٩٦,٧
الجنيه المصري	٣,٣٩٢	٥,٢١٣	,٤٣٧	٣١,٥٣٨	١,٤٨٩	,٣٥٥
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٧	٢,٠٩	١٥١,١٢	٧,١٣٩	١,٨٠٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٨٦	٤,٧٧	٣٤٣,٤٩	١٦,٢٢٦	٣,٨٧٣

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الأخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٣٧	,٠٠٦٠	,١٢٨	,٥٣٩
الدولار الاميركي	–	١,٥٣٦	,٦٧٢	,٠٠٩٣	,١٩٧	,٨٢٨
الين الياباني	١٠٧	١٦٤,٤	٧٢,٠١	–	٢١,١٦	٨٨,٦٨
المارك الالماني	١,٤٨	٢,٢٨٣	–	,٠١٣٨	,٢٩٣	١,٢٣١
الفرنك الفرنسي	٥,٠٥	٧,٧٦٧	٣,٤	,٠٤٧	–	٤,١٨
الفرنك السويسري	١,٢٠٦	١,٨٥٤	,٨١١	,٠١١٢	,٢٣٨٦	–
الليرة الايطالية	١٥١٥,٨	٢٣٢٩,٣	١٠٢٠,١	١٤,١٦	٢٩٩,٨٨	١٢٥٦,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣١	٥,٨١	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٦	٦,٠٦	–	–	٥,٦٢	٦
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٨٧	٦	٥,٨٧	٦,٣٧	–	–	٦	٦,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٨	٥,٨٧	٦
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,١٨
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٨٧	١	١,١٢
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣٧	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٨٧	٤	٤	٤,١٢
الفرنك السويسري	٢,١٨	٢,٣٧	٢,٢٥	٢,٣٧	٢,٣١	٢,٥٠	٢,٣٧	٢,٥٠	٢,٥٦	٢,٦٨
الليرة الايطالية	٨,٦٨	٨,٨١	٨,٦٢	٨,٧٥	٨,٤٣	٨,٥٦	٨,٣١	٨,٤٣	٨,١٢	٨,٢٥

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٨/٦	٨/٥	٧/٣١	٧/٣٠	٧/٢٩	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٨,٣	٣٨٨,٣	٣٨٥,٣٠	٣٨٤,٨٠	٣٨٤,٥٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٠٧	٥,١١	٥,١٣	٥,٠٦	٥,٠٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٢	٤٠٣,٨	٣٩٩,٢٥	٣,٩٨	٣٩٩	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٨/٦	٨/٥	٧/٣١	٧/٣٠	٧/٢٩	٨/٦	٨/٥	٧/٣١	٧/٣٠	٧/٢٩
نحاس (دولار)	٢٠٠٤	٢٠٣٨	٢٠٣٩	٢٠٣١	٢٠٨٧	١٩١٢	١٩٣٩	١٩٤٢	١٩٣٨	١٩٩٨
الومنيوم (دولار)	١٤٦٦,٥	١٤٦٧	١٤٩٦	١٤٨٦	١٤٧٩,٥	١٥٠٧	١٥٠٤,٥	١٥٣٦	١٥٢٦	١٥٢٥
زنك (دولار)	١٠١٠,٥	١٠١٢	١٠٢٢,٥	١٠٢٦	١٠٢٤	١٠٣٨	١٠٣٨,٥	١٠٤٧	١٠٥١	١٠٥٤
نيكل (دولار)	٦٨١٠	٦٨٢٠	٦٨٢٠	٦٩١٠	٦٩٩٢	٦٩١٠	٦١٣٠	٦٩٣٠	[illegible]	٧١٢٠

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٨/٦	٨/٥	٧/٣١	٧/٣٠	٧/٢٩	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ
دبي	١٨,١٥	١٨,٤٥	١٧,٦٥	١٧,٢٠	١٧,٢٠	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٥٥	١٩,٨٠	١٩	١٨,٨٠	١٨,٨٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٦/١٧
غرب تكساس	٢١,١٠	٢١,٤٠	٢٠,٥٠	٢٠,٣٠	٢٠,٢٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٠,٥٣٩١	٠,٦٨٧٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية (بيبيوركيقور)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٦٥	١٠١,٣٤	١٠٣,٢٥	٩٠,١٨
العائد	٦,١١	٦,٣١	٦,٥٥	٦,٧٧

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٨/٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٧,٥	٣٤٦,٥	تشرين الاول
بن (دولار)	١٥٥٠	١٥٣٤	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠١٢	٩٧٦	ايلول
قمح (جنيه)	١١٠,٢٥	١١٠,٤	ايلول
شعير (جنيه)	١٠٠,٠٠	١٠١,٢٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٣٢,٩	٢٣٠	تشرين الاول
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف [illegible]

الدولة	العملة	٨/٦	٨/٥
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٥٥٢	٠,٩٥٥٢
الجزائر	دينار	٥٥,١٢	٥٥,١٢
المغرب	درهم	٨,٦١٥	٨,٦١٥
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٩	١٣٧,٣٩
السودان	دينار	١٤٤	١٤٤
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٩٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٨	٧,٧٣٥
باكستان	روبية	٣٥,٣٢	٣٥,٣٢
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤١٥٧	١,٤١٦٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٠٧٠	٢٧,٥٠٧٠
تايلاند	بات	٢٥,٢٤	٢٥,٢٤
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٨٨٨	٠,٧٨٦٣
اليونان	دراخما	٢٣٧,٢٧	٢٣٥,٩٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢٦,٠٩	١٢٥,٦٧
الفرنك الافريقي		٥٠١,٩٠	٥٠٦,٩٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥٠١,٩٠	٥٠١,٩٠
استراليا	دولار	١,٢٩٣١	١,٢٩٤٧
كندا	دولار	١,٣٧٥٢	١,٣٦٦٧
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٣٥	٠,٦٨٤٢
قبرص	جنيه	٠,٤٥٨٥	٠,٤٥٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الأسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٨/٦

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	التغيير	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	١,٢١	١٩٠٨	–	١,٢١	١٩٠٨	–	–
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,١٨	٩٦٨٧	–	٦,١٨	٩٦٨٧	–	–
شركة انترنيت	١,٩٣	٣٠٣٣	–	١,٩٣	٣٠٣٣	–	–
يونيسيراميك (الحامله)	–	–	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير – سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الثلثاء ١٩٩٦/٨/٦ (النشرة الثانية للسوق)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت ٢
أ التداول العادي	٤٤٣٧	٢٢٦٨٧	١٧٤٧	١٠٥,١٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٤٤٣٧	٢٢٦٨٧	١٧٤٧	١٠٥,١٢
ب التداول العادي	٥٢٦٠	٧٥٢٥	١٠٣٤	١٠٦
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٥٢٦٠	٧٥٢٥	١٠٣٤	١٠٦
المجموع العام	٩٦٩٧	٣٠٢١٢	٢٧٨١	–

اصل البشر من المنطقة العربية ومنها انتشروا في العالم وانتجوا اجناسا ولغات مختلفة

العرب والايرانيون والأوروبيون من غصن واحد في شجرة الأجناس البشرية

□ لندن - من محمد عارف:

■ العرب والايرانيون والاوروبيون فروع من غصن واحد في شجرة الاجناس البشرية. تفرع الغصن الذي يحمل هؤلاء الاقوام من جذع يضم اضافة اليهم البربر والهنود. اثبتت ذلك تحليلات التركيب الجيني المتشابه واللغات المتقاربة لهذه المجموعات البشرية. ويرجح عالم الاجناس الايطالي لويجي كافالي سفورجا ان جميع الاجناس البشرية تفرعت من شجرة واحدة أصلها من المنطقة العربية. ويحتمل أن البشر انتشروا عبر شبه الجزيرة العربية الى القارات المختلفة قبل نحو ١٠٠ ألف عام. ويقدم العالم الايطالي في كتابه الذي ترجم من الايطالية الى الانكليزية وعنوانه «الشتات البشري العظيم» The Great Human Diasporas اجوبة عن الأسئلة الخالدة حول اصل البشر، من اين جاءوا، وكيف أصبحوا أجناسا وأقواما مختلفين. أكثر الاكتشافات اثارة يتعلق بالزحف البشري العظيم من منطقة الهلال الخصيب الذي حدث بمعدل كيلومتر واحد سنوياً واستغرق آلاف السنوات حتى وصل بريطانيا والبلدان الاسكندنافية.

طفل فلسطين

هل يمكن اعادة كتابة التاريخ البشري على أساس الموروث الجيني الحالي؟

في بحثه عن الجواب قضى كافالي سفورجا الاستاذ في جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة نحو ٤٠ عاماً في ابحاث شملت علوم الآثار واللغة والانثروبولوجي والتاريخ والسكان والاحصاء. كتابه الحالي الذي يجمع بين استنتاجات هذه العلوم هو واحد من كتب عدة نشرها منذ الستينات وشارك فيها علماء من علوم عدة. يقدم الكتاب مسحاً للعلاقة بين الجينات وعلم الآثار ويثبت ان المعطيات الجينية والآثارية جزء من حكاية واحدة.

يذكر العالم الايطالي ان انواع عدة من البشر سبقت الانسان الحالي الذي يطلق عليه اسم «الانسان العاقل» Homo Sapiens. واقدم السلالات البشرية المعروفة التي تميزت عن القرود هي سلالة «الانسان الماهر» او الحرفي Homo Habilis الذي تعلم كيف يستخدم الادوات البدائية، لكنه واصل المشي على أطراف أربعة. ويقدر أن «الانسان الماهر» عاش قبل أكثر من بليوني سنة وأقام على الأشجار بصورة أساسية، وأعقبه «الانسان القائم» أو المعتدل Homo Erectus القامة الذي يمشي على قدمين وعاش قبل نحو بليوني سنة. وتطور «الانسان العاقل» عن «الانسان القائم» قبل ما بين ١٠٠ الف و٢٠٠ الف عام. ويذكر العالم الايطالي أن أصل السلالات البشرية من افريقيا وان العثور على بقايا أقدم انسان حديث في كهف قفزة في فلسطين عزز النظرية التي تقول أن اصل الانسان الحديث من المنطقة العربية التي انتقل اليها ربما أسلافه من أفريقيا. تمثل البقايا جمجمة طفل يبلغ عمره ١٢ سنة ويقدر تاريخها بنحو ١٠٠ الف عام.

ذرية «حواء»

الانسان الحديث الذي يطابق تكوينه الجيني البشر الحاليين نتج عن ذرية «حواء» الذين نشأوا ربما في أفريقيا أو المنطقة العربية وانتشروا عبر شبه الجزيرة العربية الى الهلال الخصيب وباقي أجزاء العالم قبل نحو ١٠٠ ألف عام. هذه الاستنتاجات العلمية تؤكدها الجينات التي يحملها كل انسان في خلايا جسمه وتمثل سجلاً تاريخيا موثوقاً يحمل آثار ما مر من احداث على أجداده منذ «حواء». والجينات هي الاسس الكيماوية للوراثة. ويعتقد ان «الانسان العاقل» نتج عن طفرة جينية حدثت قبل نحو ١٩٠ الف سنة في بويضة امرأة من سلالة سابقة على البشر الحاليين يطلق عليها اسم «حواء الافريقية» اشارة الى أصلها الافريقي. والطفرات الجينية تنشأ عن تغير في تركيب الجينات التي تمثل الشيفرة الكيماوية الموجودة داخل نواة الخلية والتي تحدد كل صفات الكائن الحي. وتنتج الطفرة الجينية مواصفات جديدة يؤدي توارثها الى نشوء سلالة جديدة.

وتعتبر مادة «ميتوكوندريا» الموجودة في خلايا جسم كل انسان السجل الجيني التاريخي للبشرية. وهي مادة جينية متوارثة لكنها تختلف عن الجينات التي توجد عادة داخل نواة خلية الانسان. ميتوكوندريا mitochondria توجد خارج النواة وهي تحمل الطاقة التي تشغل الخلية، وتكمن اهميتها «التاريخية» في انتقالها عبر الامهات فقط دون أن تتعرض للتغيرات الجينية. فمعظم الكائنات الحية تنتج عادة عن تزاوج جينات الاب والام وولادة كائن يحمل نصف صفاته من الاب والنصف من الام. لكن ميتوكوندريا تنتقل دون تغيير من الام الى الاطفال، الذين يحملون اذا كانوا من ام واحدة النوع نفسه من ميتوكوندريا حتى اذا كانوا من ابوين مختلفين.

الهجرات البشرية

تقدم ميتوكوندريا السجل التاريخي الذي يمكن عبره تتبع تواريخ الهجرات البشرية من المنطقة العربية الى القارات الخمس. وتطابق استنتاجات ابحاث ميتوكوندريا ما توصلت اليه دراسات فصائل الدم وقياسات الجمجمة والامراض واللغة والتنقيبات الآثارية. وعلى خلاف التوقعات فان النزوح الاول من المنطقة العربية حدث في اتجاه الشرق وليس الشمال او الغرب. ويشير السجل الجيني الى ان سكان المنطقة العربية انتقلوا الى استراليا قبل نحو ٦٠ الف سنة. فالفروق الجينية بين «الأبورجين»، وهم سكان استراليا الأصليين وجيرانهم في جنوب شرق آسيا تمثل نصف الفروق بينهم وبين سكان المنطقة العربية وأفريقيا. ويشير سجل الميتوكوندريا الى أن سكان المنطقة العربية نزحوا الى الشمال نحو اوروبا في تاريخ لاحق نحو ما قبل ٤٠ الف سنة. ولا يزال الغموض يحيط تاريخ وصولهم الى قارتي أميركا الذي يحتمل حدوثه قبل نحو ما بين ١٥ ألفاً و٣٥ ألف سنة.

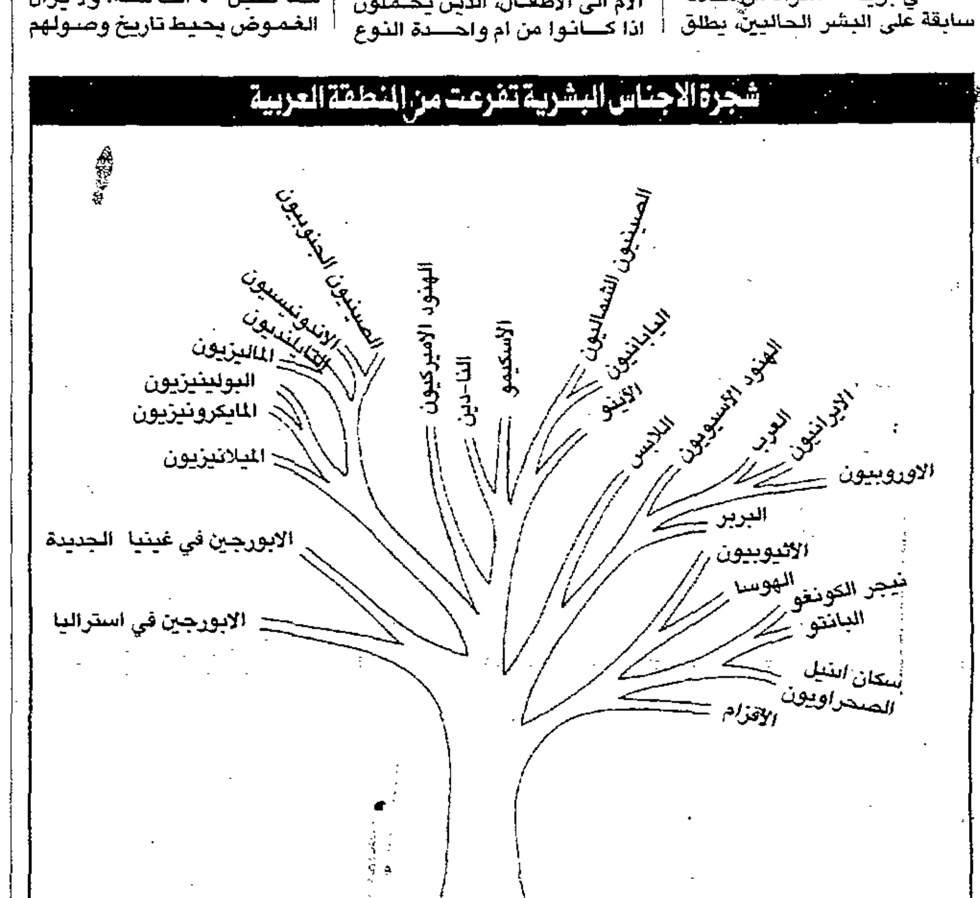
لكن الفروق بين الاجناس البشرية المختلفة طفيفة جداً في تقدير كافالي سفورجا، الذي يرى ان الاختلافات بين الافريقيين والعرب والهنود والصينيين والاوروبيين في ملامح الوجه ولون الجلد والعيون خارجية سببها الجينات التي تأثرت بالمناخ. فالناس الذين عاشوا في المناطق الاستوائية والقطبين تكيفوا خلال عملية تطورية استغرقت آلاف السنين مع الظروف المناخية المحلية. وتحت هذه المظاهر الخارجية يوجد تكوين جيني رئيسي ولحد للانسان يميزه عن كل الكائنات الحية الاخرى. ولا يزيد عدد الجينات التي تمثل لون الجلد مثلاً عن ٣ او ٤ جينات من بين أكثر من ١٠٠ الف جين أساسي.

ذكاء السود والبيض

ويكرس العالم الايطالي فصلاً خاصاً في نهاية كتابه لمناقشة اراء العالمين الاميركيين هانستن وموراي اللذين ادعيا أن مستوى الذكاء لدى السود اقل من البيض، وان أسباب ذلك جينية متوارثة. ويتهم كافالي سفورجا العالمين الأميركيين بالعنصرية ويقول ان كتابهما «منحنى الجرس» The Bell Curve الذي أثار ردود افعال قوية عند صدوره في الولايات المتحدة قبل سنتين حافل باستنتاجات خاطئة ولا يستند الى أساس علمي. ويعترض على «مقياس الذكاء» الذي استخدماه للحكم بتخلف ذكاء السود، ويذكر ان هذا المقياس يقيس جزءاً صغيراً محدوداً من القدرات العقلية البشرية يتعلق بالقابلية على التعلم. ويتجاهل «مقياس الذكاء» IQ الذي يولع به الأميركيون الغنى والتنوع البالغين للادراك البشري، ويعجز عن قياس ملكات انسانية مهمة مثل القدرة على الابداع، وهي جزء اساسي من الذكاء البشري يظهر في المساهمة الفائقة التي قدمها السود في الفن والموسيقى.

ويؤكد العالم الايطالي ان جينات البيض والسود واحدة ولا توجد اختلافات بينهم في الذكاء. الاختلافات القائمة اجتماعية تاريخية سببها قرون طويلة من استعباد السود الذين لم يحصلوا على حقوقهم المدنية في الولايات المتحدة إلاّ في الستينات. و يؤكد التقدم الذي قام به السود خلال العقود الثلاث الماضية قدراتهم الكامنة. واذا كان على السياسيين كما يقول كافالي سفورجا الادعاء دائماً بانهم على حق، فالعلماء ينكرون دائماً أن ما يقولون هو الحقيقة النهائية. وهذا هو رأي العالم الايطالي بالاستنتاجات العلمية التي يطرحها في كتابه الذي يعكس جهوداً علمية جديدة لتقديم تفسير «طبيعي» دقيق لتاريخ الانسان والمجتمع.

شجرة الاجناس البشرية تفرعت من المنطقة العربية



العلاقات بين شجرة الجينات الخاصة بالمجموعات الرئيسية لسكان العالم والعوائل اللغوية

العرب والايرانيون والأوروبيون والبربر والهنود فروع من غصن واحد في شجرة الأجناس البشرية. ورجحت تحليلات التركيب الجيني ان شجرة الأجناس البشرية تفرعت من المنطقة العربية، ولتنتشر البشر عبر شبه الجزيرة العربية الى القارات الخمس وكونوا الأجناس المختلفة على فترات تراوح ما بين ٥٠ الف و١٠٠ الفاً عام. اخر موجات الزحف البشري من المنطقة العربية حدثت في أعقاب الثورة الزراعية قبل ١٠ آلاف عام واستغرقت نحو ٤ آلاف عام لتصل الى بريطانيا والبلدان الاسكندنافية

«الحبيبات» لوحة الفنان الايطالي روسيتي تعكس الحس الانساني بان ملامح الوجه ولون الجلد والعيون اختلافات خارجية بين الاجناس البشرية

خريطة الجينات أظهرت زحف سكان المنطقة العربية على اوروبا قبل ٩ آلاف عام

□ لندن - «الحياة»:

■ هل نقل سكان المنطقة العربية التكنولوجيا الزراعية الى أوروبا ام أن الأوروبيين القدماء تبنوها وقلدوها؟

هذا السؤال الذي أثار خلافات بين علماء الآثار الاوروبيين والأميركيين عثر على جواب جديد في جينات سكان المنطقة العربية واوروبا. خريطة الجينات رسمت زحف سكان المنطقة قبل ٩ الاف عام بمعدل كيلومتر واحد سنوياً. بدأ الزحف في أعقاب أول ثورة تكنولوجية في التاريخ قبل ١٠ آلاف عام واستغرق نحو ٤ آلاف عام حتى وصل الزحف بريطانيا والدانمرك وأسبانيا.

الثورة التكنولوجية

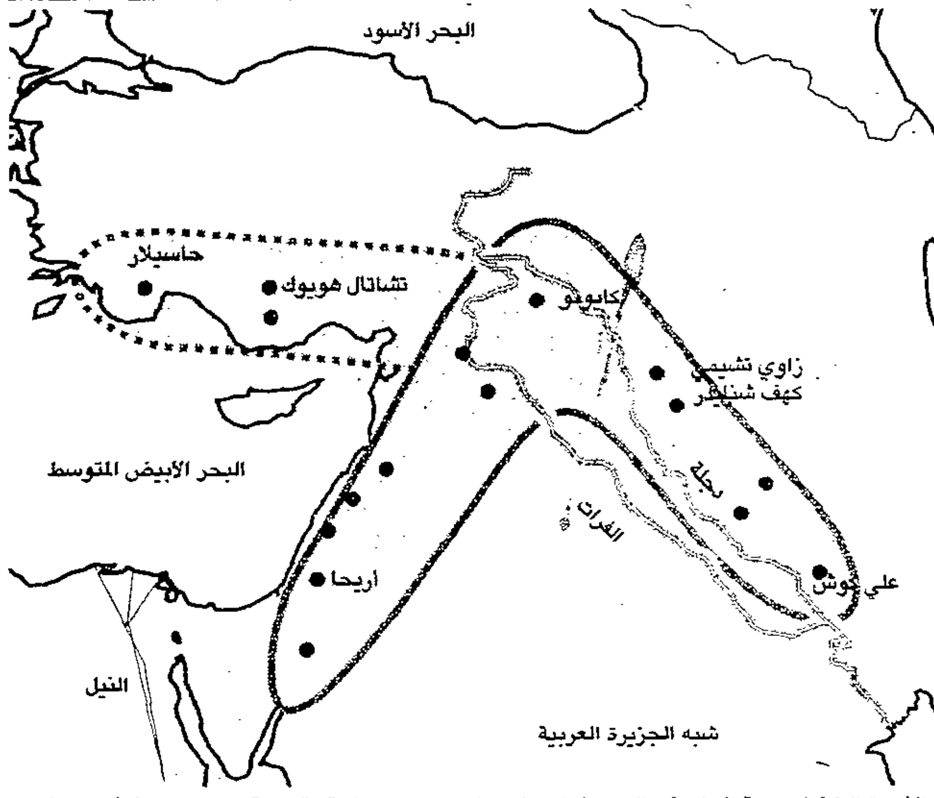
الثورة التكنولوجية الاولى في التاريخ وقعت في المنطقة العربية قبل نحو ١٠ آلاف عام. ابتكار الزراعة وتدجين حبوب الحنطة والشعير والحيوانات أدى الى بناء أول القرى والمدن والدول وقيام الحضارة البشرية. وتدل الآثار المتبقية على ان موطن الثورة كان منطقة الهلال الخصيب التي تشمل أجزاء من ايران ومعظم العراق الحالي وسوريا ولبنان وفلسطين والاردن وحتى العقبة جنوباً، وتمتد شمالاً مع نهري دجلة والفرات الى سهل الأناضول في تركيا وتلتف حول شواطىء شمال شرق البحر الأبيض المتوسط حتى تصل بحر ايجه.

علماء الآثار البريطانيون والأميركيون يعتقدون ان التكنولوجيا انتقلت وحدها عبر التقليد وتبادل الأفكار من دون ان يؤدي ذلك الى هجرة سكانية أو تغيير في التركيب السكاني الأصلي لأوروبا. علماء الجينات الايطاليون يعارضون هذه النظرة ويؤكدون أن الثورة التكنولوجية الاولى أحدثت ثورة زراعية تركت آثارها على سكان الهلال الخصيب الذين زاد عددهم مرات عدة خلال فترة زمنية قصيرة نسبياً. كانت تلك بداية الثورة السكانية العالمية التي تضاعف خلالها سكان الأرض الف ضعف منذ ذلك الوقت وأدت الى زحف سكاني عظيم من المنطقة العربية في جميع الاتجاهات.

خريطة الجينات

ويذكر العالم الايطالي كافالي سفورجا ان ابحاثه المشتركة مع علماء من جامعتي بارما وتورين في ايطاليا كشفت عن أدلة جينية ترسم خريطة الزحف السكاني من الهلال الخصيب حتى شمال اوروبا. وتظهر العلامات الجينية التي تركها الزحف في تكرار وجود جينات معينة في أجسام سكان المنطقة العربية والبلدان الاوروبية. الجين الريصي الموجب مثلاً الذي يرمز له ب Rh+ يتكرر في سكان المنطقة العربية وترسم حركة ظهوراته عبر القارة الاوروبية خريطة الزحف البشري. ومع الحركة شمال القارة الاوروبية يضعف هذا الجين الذي يمثل واحداً من فصائل الدم وكان اكتشف اول مرة خلال تجارب على قرود الريصي. ويصبح الجين الريصي سالباً بين سكان منطقة الباسك في أسبانيا ومناطق معزولة اخرى يعتقد أنها تضم آخر سكان اوروبا الاصليين.

الهلال الخصيب موطن الثورة التكنولوجية الاولى



الثورة التكنولوجية الاولى في التاريخ التي ادت الى ابتكار الزراعة وقعت قبل نحو ١٠ آلاف عام في الهلال الخصيب الذي يضم جزءا من ايران ومعظم العراق وسورية ولبنان وفلسطين والاردن ويمتد الى العقبة، ويشمل سهل الاناضول في تركيا والضفاف الشمالية الشرقية للبحر المتوسط حتى بحر ايجه. ادت الثورة الزراعية الى مضاعفة السكان عشرات المرات وزحفهم بحثاً عن اراض جديدة في كل الاتجاهات شرقاً الى ايران وشبه القارة الهندية وشمالاً الى اوروبا. جرى الزحف السكاني بمعدل كليومتر واحد سنوياً واستغرق فترة تبلغ نحو ٤ آلاف عام حتى وصل الى بريطانيا والدانمرك واسبانيا. وتشير النقاط في الخريطة الى مراكز اكتشفت لتدجين حبوب الحنطة والشعير والحيوانات التي تعتبر اهم مكونات الثورة الزراعية آنذاك.

هل هناك وجود لجنس يهودي متميز؟

□ لندن - «الحياة»:

■ هل هناك وجود للجنس اليهودي؟ هذا سؤال مثير في رأي عالم الاجناس الايطالي لويجي كافالي سفورجا الذي يتساءل فيما اذا كان من الصحيح علميا الحديث عن وجود جنس يهودي. ويشير سفورجا في كتابه «الشتات البشري العظيم» الى أن اليهود يتكونون من أناس مختلفين تاريخياً. ويعتقد العالم الايطالي بأن تركيب اليهود مثل باقي الأقوام البشرية بالغ التعقيد. فالزيجات المختلطة والهجرة الدائمة تجعل من المستحيل الحديث عن جنس يهودي متميز.

أجناس مختلطة

انتشر اليهود في أجزاء مختلفة من اوروبا وشمال أفريقيا والشرق الأوسط بعد نفيهم من بابل عام ٥٨٦ قبل الميلاد وإثر احتلال الامبراطور الروماني تيتوس القدس عام ٧٠ بعد الميلاد. وغالباً ما حملتهم الملاحقة الدينية الى تغيير مواطنهم كما حدث في أسبانيا عام ١٤٩٢. وشهدت السنوات الأخيرة انتقال يهود كثيرين خاصة من روسيا الى فلسطين. واليهودية لا تدعو الآخرين الى دينها باستثناء يهود أثيوبيا واليمن الذين يحتمل أن يكونوا نتاج تحول السكان المحليين الى اليهودية في زمان قديم لأنهم مختلفون جينيا تماماً عن اليهود الآخرين وقريبو الصلة بسكان منطقتهم.

ويذكر سفورجا ان اليهود حافظوا في مناطق اخرى ليس على معتقدهم الديني وتقاليدهم فقط بل أيضاً على جزء على الأقل من تكوينهم الجيني. تؤكد هذا اوجه التشابه بين مجموعاتهم المختلفة. وكان اليهود اختلطوا قليلا خلال انتشارهم بالأقوام التي جاوروها، وقد يعود ظهور صفات الشعر الفاتح اللون والعيون الزرق بين يهود شمال أوروبا الذين يسمون «إشكنازي» الى الزيجات المختلطة. ومن الممكن القول في تقدير العالم الايطالي ان الجينات الناجمة عن الزيجات المختلطة بالأقوام المجاورة لهم بلغت نسبة ٥٠ في المئة. واليهود الشرقيون «السفارديم» المنتشرون حالياً عبر مناطق متباعدة تمتد ما بين اسبانيا وايطاليا الى المغرب ومصر وبلغاريا مختلفون تماماً عن بعضهم البعض.

مع ذلك فان غلبة الزواج من داخل الطائفة جعلت اليهود المعاصرين يملكون قدراً لا بأس به من الجينات المشتركة. وليس من الغريب وجود نوع من التشابه الجيني بين اليهود من كل نوع وبينهم وسكان منطقة الشرق الأوسط الذين يملكون معهم أصولا مشتركة.

ومع ان من الصعب المقارنة بين الثقافة والجينات فان كافالي سفورجا يعتقد بأن القوة التي تشد اليهود الى بعضهم البعض ثقافية بالأحرى وليست جينية. وقد حافظ اليهود على هويتهم عبر تقاليدهم بصورة رئيسية ولعبت الديانة دورا بارزا فيها لكن ليس كلي الأهمية في تقديره. وينتهي العالم الايطالي الى القول بان مفهوم الجنس كثير الغموض الى حد لا يسمح بالقول بوجود جنس يهودي أو مجموعة اجناس إلاّ اذا امكن اعتبار آلاف الأجناس التي يختلف بعضها عن بعض اختلافات طفيفة. وهو يقر بأن فكرة الجنس لا تخدم غرضاً معيناً في الأنواع البشرية وأن تركيب الأقوام البشرية بالغ التعقيد نتيجة التغيرات من منطقة واخرى. وتوجد دائماً فروق طفيفة ناتجة عن الهجرة الدائمة عبر وداخل حدود كل شعب ما يجعل التمييز الواضح مستحيلاً.

جديد التكنولوجيا

خيام حديثة التصميم



● خيام حديثة التصميم وتدعي الشركة الأميركية المنتجة أنها أمينة وقوية وتملك اكثر المواصفات التقنية تقدماً في الولايات المتحدة. تستخدم خيام Tension Tent من قبل المؤسسات المدنية والعسكرية وللمناسبات العامة وهي تتحمل الظروف الجوية القاسية. للمعلومات الاتصال بمقر الشركة الأميركية المنتجة في سبرينغفيلد، ولاية إيلينوي على رقم الفاكس: (٢١٧) ٤٨٣ ٣١٦٢

تخفيف الوزن من دون حمية



● رقعة طبية لتخفيف الوزن تلصق بالجلد وتساعد وفق ادعاء الشركة المنتجة على تخفيف الوزن دون الحاجة الى الحمية. وتدعي الشركة المنتجة أن رقعة Patch-Shape تتكون من مواد طبيعية مستخرجة من أعشاب البحر تشفي من البطنة والشراهة ولا تخلف آثاراً جانبية. تبحث الشركة الأميركية المنتجة CRA International Co. عن موزعين. للمعلومات الاتصال بمقرها في ميامي، ولاية فلوريدا على رقم الفاكس: (٣٠٥) ٥٩١ ١٦٢٢

مشط يجفف الشعر

● مشط يجفف الشعر دون مجففة وذلك أثناء عملية التمشيط. اسم المشط Ab-Comb and-A-sorb Brush-A-Absorb وهو حسب ادعاء الشركة المنتجة لا يترك مثل المجففات آثاراً ضارة بالشعر ويقتصد بالوقت وبالطاقة. تبحث الشركة الأميركية المنتجة TC Ventures عن موزعين ووكلاء بيع. للمعلومات الاتصال بمقرها في ترافيرز سيتي، ولاية ميشيغان على رقم الفاكس: (٦١٦) ٩٤١ ٧٠٩٧

مولدات كهربائية

● مولدات كهربائية بأنواع مختلفة من القوة تراوح ما بين ١,٥ و٨٥٠ كيلوهيرتز. اسم المولدات Portable or Standby Generator Power وهي مبنية بمحركات Briggs & Strattons و«هوندا» و«فورد» و«كامنز» و«ديترويت» وتشتغل بالبنزين او الغازولين او الغاز. وتتوفر مختلف قطع الغيار الملحقة بها.

للمعلومات الاتصال بمقر الشركة الاميركية المنتجة Gorban Manufacturing Co. في شيكاغو، ولاية ايلينوي على رقم الفاكس: (٣١٢) ٧٢٤ ٩٩٠٩

جهاز لتحليل الجراثيم

● جهاز لتحليل الجراثيم الموجودة في السوائل بدقة. اسم الجهاز Mityflex ويمكن استخدامه في معالجة المياه في ابراج التبريد والمسابح وغير ذلك من المواقع التي تحتاج الى تقييس دائم. والجهاز خفيف الوزن ويمكن تعليقه على الجدار، وهو مناسب لعمل المطاعم ومؤسسات الغسيل المائي ومختبرات التصوير. قياساته ١٣ في ١٢ في ١٤ سم، ووزنه كلغم ونصف تقريبا.

للمعلومات الاتصال بمقر الشركة الأميركية المنتجة ANKO Products, Inc. في برادنتن، ولاية فلوريدا على رقم الفاكس: (٩١٤) ٧٤٨ ٢٣٠٧

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٨/٦	٨/٥	٧/٣١	٧/٣٠	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٧٤٤,٨٨	٢١٠٧٧,٤٧	٢٠٦٩٢,٨٣	٢٠٨٨٠,٣٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٦٥٥,٠٥	٥٦٨٥,٠١	٥٥٢٣,٧٣	٥٤٨١,٩٣	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٣٧٨٨,٤	٣٧٨٨,٣	٣٧٠٣,٢٠	٣٦٦٨,٥٠	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٢٢,٤٧	٢٥٢٠,٩٣	٢٤٧٣,٣٥	٢٤٥٧,٤٨	٢٥٨٣,٤٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك(٤٠)	١٩٩٩,٣٤	٢٠١٣,١٩	١٩٩٥,٨٩	١٩٦٨,٤٩	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٢٨,٦٨	٢٣٢١,٢٦	٢٢٥١,٨٩	٢٢٦٤,٨٦	٢٤٤٣,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١١٣٤,٦٠	١١٠٧١,٤٣	١٠٦٨١,٤٠	١٠٥٨٥,٨٦	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٢٩,٣٦	٢١٤٦,٧٢	٢١١١,٧٦	٢٠٨٣,١٥	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٢٢٢,٩٠	٢٢٣٣,٧٠	٢١٨٠,٣٠	٢١٣٠,٨٠	٢٣٣٦	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	601	16	660.5	515
AIRTOURS	531	3	531	309
ALLIED DOMECQ	448	1	556	422
ANGLIAN WATER	564	5	614	518
ARGOS	734	-1	767	496.06
ARJO WIGGINS APL.	173	1	281	154.5
ASDA GROUP	114.5	0	120.75	95.5
ASSD.BRIT FOODS	397	0	420	340.5
ASSD.BRIT PORTS	276	0	319	261
BAA	478	8	554	454
BANK OF SCOTLAND	247	7.5	312	228
BARCLAYS	872.5	27.5	872.5	688
BASS	823	-5	838	635
BAT INDS.	508	-5.5	585	477
BBA GROUP	309	8	348	258
BET	229	0	240	120
BICC	319	-1	360	250
BLUE CIRCLE IND.	366	2	374.5	283
BOC GROUP	887	-8	945	796
BOOKER	378	5	438	337
BOOTS	615	3	646	536
BOWTHORPE	412	2	463	384
BPB INDUSTRIES	349	5	349	273
BRIT.AEROSPACE	931	1	997	635
BRIT.PETROLEUM	603	-	603	458.5
BRIT.SKY BCAST.	494	6	498	323.5
BRITANNIC ASR.	753	-7	821	564
BRITISH AIRWAYS	529.5	-4.5	570	426
BRITISH BIOTECH	235	4	326.46	52.1
BRITISH ENERGY	202.5	0.25	202.5	194
BRITISH ENERGY PP	103.5	1	103.5	91
BRITISH GAS	194	-1.5	258.5	171.5
BRITISH LAND	448	-3	451	356
BRITISH STEEL	183	-2	200	150
BRITISH TELECOM.	371.5	6	414	326.5
BTR	246	-1	344	232
BUNZL	226	0	242	166
BURMAH CASTROL	988	-2	1090	912
BURTON GROUP	150	-1.75	160	98
CABLE & WIRELESS	407	-5	546	399
CADBURY SCHWEPPES	520	-9	561	470
CAP.SHOP.CENTS.	294	4	294	196.5
CARADON	207	0	267	175
CARLTON COMMS	472	3	528	373.14
CHARTER	813	-1	972	792
CHUBB SECURITY	337	0	356	300
COATS VIYELLA	165	-2	214	161
COMMERCIAL UNION	613	11	653	561
COMPASS GROUP	551	-4	616	381
COOKSON GROUP	262	1	327	249
COURTAULDS	438	0	475	360
COWIE GROUP	370	-4	401.78	265.28
DAILY MAIL'A'	1318	0	1653	1048
DALGETY	348	-2	484	342
DANKA BUS SYS	488	2	848	388
DE LA RUE	605	-9	948	585
DIXONS GP	507	-1	552	294.5
EAST MIDL.ELEY	583	4	788.75	515
ELECTROCOMP	365	1	407	308
EMAP	662.5	-7.5	724	482
ENG CHINA CLAYS	261	-1	395	243
ENTERPRISE OIL	488	0	491	332.5
EUROTUNNEL UNITS	102	1	181	63
FKI	173	1	188	151
GENERAL ACCIDENT	608	8	694	595
GENERAL ELEC	380	-9	389	299
GKN	1028	15	1043	724
GLAXO WELLCOME	866	-9.5	969	737.5
GLYNWED	342	2	358	298
GRANADA GROUP	840	0	879	622
GRAND MET	447	-2	464	391
GREENALLS GP	567	3	633	455
GT UNVL STORES	598	-2	770	557
GUARDIAN RYL EX	251	0	292	209
GUINNESS	471	-2	532	441
HAMMERSON	388	4	397	319
HANSON	155.75	-1.25	221	154
HARRISONS & CROS	325	-2	172	321.5
HAYS	435	3	468	325
HILLSDOWN HDG	182	2	200	151
HSBC HOLDINGS	1138	-26	1164	838
HSBC HOLDINGS (L)	1102	-26	1128	829
HYDER	701	-1	798	658
IMI	379	4	382	302.5
IMP CHM INDS	786	-9	954	731.5
INCHCAPE	264	-1	356	206.5
JOHNSON MATTHEY	604	3	663	511
KINGFISHER	625	-8	648	454
KWIK SAVE GP	433	-1	731	411
LADBROKE GROUP	189.5	-0.5	205.5	123
LAND SECURITIES	676	-8	684	573
LAPORTE	736	-3	849	610
LASMO	188	0.5	194	150
LEGAL & GENERAL	719	-3	738	534
LLOYDS ABBEY LF	556	1	563	407
LLOYDS TSB GP	352	10.5	354.5	294.5
LONDON ELEY	620	1	882.86	592
LONRHO	169	2	217	154.5
LUCAS INDUSTRIES	237	-1	254	172
M&G GROUP (HDG)	1074	0	1353	1069.5
MARKS & SPENCER	488	7.5	495.5	402
MEDEVA	252	6	289	217.5
MEPC	436	2	436	360
MERCURY ASSET	931	5	992	844
MFI FURNITURE	180	1	186	125
MIDLANDS ELEY	425	0	444	324.06
MIRROR GP	188	-2	239	149
MISYS	802	4	848	480
MORGAN CRUCIBLE	416	-1	447	370
MORRISON(WM)SPMK	165	0	175	133
NAT WSTM.BANK	652.5	10.5	711	577
NATIONAL GRID	176	0.5	211	165
NATIONAL POWER	416.5	2.5	465	379
NEWS INTL. RV	358	3	418	271
NEXT	548	1	592	385
NFC	195	-1	198	131
NORTHERN FOODS	189	0	214	165
NYNEX CABLECOMMS UNI	89	0	147	85.5
OCEAN GROUP	453	-3	465	330
ORANGE	183.5	-1	253	174
PEARSON	645	18	739	589
PEN & ORNTL DFD	496	2	578	460
PILKINGTON	190.5	0.5	222	172.58
POWERGEN	496	10	688	462
POWERGEN 142P TO PAY	354	11	468	322
PROVIDENT FINL	417	0	495	317.5
PRUDENTIAL CORP	435	0	463	329
RACAL ELECTRONIC	291	0	316	247
RAILTRACK GP	319	0	423.5	380
RAILTRACK GP PP	226.5	-2.5	233.5	190
RANK ORG	465	3	815	386
RECKITT & COLMAN	666	6	728	621
REDLAND	426	0	435	326
REED INTL	1129	-4	1216	937
REFUGE GROUP	429	1	539	373
RENTOKIL GROUP	391.5	-2.5	422	285.5
REUTERS HOLDINGS	707	17	747	527
REXAM	364	2	396	325
RJB MINING	510	-	625	391
RMC GROUP	1040	3	1140.28	934
ROLLS-ROYCE	221.5	-0.5	244	150.5
ROYAL & SUN ALL IN	394	-1	429	337
RTZ CORP	926	-10	1074	862
RUGBY GROUP	108	0	139	102
RYL BK OF SCTL	537.5	10.5	648	444
SAFEWAY	320	0	363	291
SAINSBURY (J)	367	1	417	357
SAATCHI & SAATCHI	101.5	-46.5	366	237
SCHRODERS	1287	32	1478	1189
SCOT & NEWCASTLE	644	-1	699	580
SCOT HYDRO-ELEC	302	1	372	285.5
SCOTTISH POWER	323	2	400.5	301
SEARS	97	-2	119	92.5
SECURICOR	264	0	310	244
SEDGWICK GROUP	124	-1	151	105
SEMA GROUP	737	8	737	392.2
SEVERN TRENT	670	4	688	524
SHELL TRANSPORT	928	-1.5	946	727
SIEBE	885	2	936	650
SLOUGH ESTATES	229	-2	239.5	189
SMITH & NEPHEW	201.5	-3	218.5	178.5
SMITH (DAVID) S	309	1	326	242
SMITH (WH) GROUP	499	-	505	356
SMITHKLINE BHM	706	-13	728.71	558.39
SMITHS INDS	723	2	724	522
SOUTH WEST WATER	719	1	729	489
SOUTHERN ELEC	661	2	908	650
SOUTHERN WATER	1053	0	1085	652
STAGECOACH HDG	813	-3	842.8	246
STD CHARTERED	712	19	712	359
STOREHOUSE	294	-1	361	282
SUN LIFE & PROVINCIA	269	-4	222	249
T&N	135	1	196	120
TARMAC	102	0	134	81
TATE & LYLE	467	-2	497	437
TELEGRAPH DEAD - DEA	569	0	569	393
TELEWEST COMMUNICATI	143	0	195	118
TESCO	291	-2	338	263.5
THAMES WATER	546	3	599	513
THORN EMI	1767	-5	1863	1406
TI GROUP	516	-3	561	419
TOMKINS	267	-1	293	236
UNIGATE	415	0	460	394
UNILEVER (UK)	1257	-10	1376	1174
UNITED BISCUITS	213	0	301	211
UNITED UTILITIES	594	8	647.89	530
UTD.NEWS & MEDIA	653	3	752	511
VENDOME LUXURY U	584	3	654	516
VICKERS	272	-1	293	217
VODAFONE GP.	239.5	-3	279.5	207.5
WASTE MAN.INTL.	323	0	395	311
WESSEX WATER	340	1	368	302
WHITBREAD	680	-3	757	608
WILLIAMS HDG.	337.5	0.5	355	304
WOLSELEY	442	7	486	363
WPP GROUP	213	0	223	133.5
YORKS.TYNE TEES TV.H	1263	-2	1265	564
YORKSHIRE ELTY.	703	-1	940.36	653
YORKSHIRE WATER	639	9	758	585
ZENECA	1431	-20	1464	1089

FRANCE

ACCOR	658	-3	799	546
AGF-ASR.GL.DE FRN.	137.3	-1.7	169	121.5
AIR LIQUIDE	873	-7	948	770
ALCATEL ALSTHOM	405	-11.5	534	387
AXA	279.6	-1.9	327.82	251.81
BANCAIRE	538	-7	604	442
BIC	730	22	745	408.5
BNP	175	-3.9	236.2	173.8
BON MARCHE	1200	0	1369	862
BOUYGUES	541	-4	629	469
CANAL +	1172	-3	1318	698
CAP GEMINI	207.5	2.6	217.2	122.2
CARREFOUR	2710	-11	2884	1774
CASINO GUIPCHN.	206.1	2.1	223	135.5
CASTORAMA DUBOIS	1002	0	1040	760
CCF	244.7	-3.1	258.9	201.6
CEP COMM.	370	1	536	369
CETELEM	1085	-27	1165	713
CHRISTIAN DIOR	654	-8	753	422.5
COMPT. MODERNES	2294	-21	2356	1430
CR.LOCAL DE FRANCE	411.6	-1.4	458.9	375
DANONE	739	-5	885	732
DASSAULT SYSTEMES	195	-4.5	200	153
DOCKS DE FRANCE	1270	0	1270	700
EAUX (GENERALE DES)	525	-2	591	408
ECCO	1211	36	1378	688
ELF AQUITAINE	368.9	3.4	394.3	308
ERIDANIA BEGHIN SAY	723	-9	905	693
ESSILOR INTL.	1289	-21	1493	800
EURO DISNEY SCA	12	-0.2	17.3	10.6
FINAXA	241	-1	297	219.7
HAVAS	354	-4.6	459.8	311.6
HERMES INTL	1280	-8	1465	675
IMETAL	713	-13	830	541
L'OREAL	1527	1	1655	1030.91
LAFARGE COPPEE	301.4	-0.2	394	289.7
LAGARDERE GROUPE	129	-2.5	141.8	84
LEGRAND	830	-8	1005	728
LOUIS VUITTON LIMITE	1890	-5	2048	1225
LVMH	1129	2	1327	871
LYONNAISE DES EAUX	467.5	-5.5	533	426
MICHELIN	235.3	0.8	264.7	185.2
MOULINEX	92.9	-0.1	114.8	65
NAVIGATION MIXTE	720	-1	867	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
PARIBAS A	304.6	0.3	334.5	234.5
PATHE	1205	1	1244	1180
PECHINEY A	209.1	0.2	254.5	168
PERNOD-RICARD	305.2	-2.8	354	271.8
PEUGEOT SA	605	-6	791	573
PINAULT PRINTEMPS	1675	-11	1806	907
POLIET	506	5	558	365
PRIMAGAZ	540	-10	613	322.3
PROMODES	1327	-25	1485	1066
RENAULT	111.8	-4.7	164.7	108.5
REXEL	1250	-2	1435	773
RHONE POULENC A	129.9	-0.6	136.3	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1144	-13	1261	728
SAGEM	2992	-4	3370	2650
SAINT GOBAIN	618	-8	689	527
SAINT-LOUIS	1286	-20	1600	1285
SANOFI	383.7	-1.8	420	271.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	231.1	-4.1	270	166.7
SEB	880	-7	960	543
SEITA	220.1	-1.8	240	157
SOCIETE GENERALE	547	0	623	502
SODEXHO	2300	5	2360	1183
SUEZ (CIE.)	174.6	-0.9	236.9	170.2
SYNTHELABO	404	0	448	275
THOMSON-CSF	136.3	0	148.5	93
TOTAL 'B'	365.6	3.6	384.6	283.2
TV.FSE 1 (TF1)	588	-10	635	462.5
UAP (CIE.)	101.6	-7.3	139.5	98.5
USINOR SACILOR	69	-1.5	90.6	58.2
VALEO	263.9	0.4	294	201.5

GERMANY

ADIDAS	124.9	-0.1	132.5	70.15
AEG	147	0	171	132
ALLIANZ HLDG.	2735	-15	2908	2486
ALLIANZ LEBENS.	1130	30	1241.57	870.88
ALTANA	1088	12	1186	752
AMB AACH.&MUNCH BET.	1320	5	1320	875
ASEA BROWN BOVERI	655	-10	700	607
ASKO DEAD - TO BY 8	1160	0	1180	650
BADENWERK	551	-5	563	477
BANKGESELLSCHAFT BER	31.05	0.85	41.8	29.6
BASF	39.75	0.05	45.45	30.15
BAYER	50.15	-0.25	54.57	35.7
BAYER.HYP.BK	43.87	0.57	43.87	32.95
BAYERISCHE VBK.	53.52	1.17	53.52	38.7
BEIERSDORF	69.9	1.8	77	46
BERLINER KRAFT&LICHT	422	2	451	330.5
BHF BANK	40.1	0.6	43.2	37
BILFINGER & BERGER	588	15	665	497
BIOTEST	558	-1	560	548
BMW	839	-7	897	731.5
CKAG COLONIA KONZERN	1170	0	1280	995
COMMERZBANK	351.5	6	353	310
CONTINENTAL	23.75	0.01	27.29	19.05
DAIMLER-BENZ	78.55	-0.5	85.2	65.9
DEGUSSA	485.6	2.1	574	434
DEPFA-BANK	60.75	0.85	67.8	49.58
DEUTSCHE BANK	75.6	0.25	76.74	61.95
DRESDNER BANK	41	0.53	41	36.6
DT LLOYD VERS.	3972	0	4000	3400
FORD-WERKE	890	0	930	785
FPB HOLDING	310	0.2	325	290
FRESENIUS PREF.	280	-3	289.7	101.6
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	223	2.3	252.5	174
GEHE	93.3	6.3	107.3	65.2
HAPAG LLOYD	865	0	1008	810
HEIDELB.ZEMENT	1009	0	1081.84	866
HENKEL	64.5	-0.9	68.25	61.2
HENKEL PREF.	61.7	-0.3	66.9	50.4
HEW	415	0	462	318
HOCHTIEF	65.5	-0.3	77.6	54.7
HOECHST	49.5	-0.6	53.5	33.3
IKB DT INDUSTRIEBANK	286.8	2.6	294	258.5
ISAR AMPERWERKE	600	0	645	531
KARSTADT	553	5.5	678	522
KAUFHOF DEAD - TO B	573	0	609	434
LINDE	921	-5.5	1000.5	835
LUFTHANSA	207.3	-2.7	258.3	186
MAN	365.5	6.5	444.3	355.2
MANNESMANN	530	2	565	449
MERCK	58.5	0.05	66.1	55
METALLGESELLSCHAFT	27	-0.1	35.75	24.61
MUNCH.RUCK.REGD.	3445	57	3445	2640
NESTLE DEUTSCHLAND	425	0	439	384
PREUSSAG	351.7	0.1	459.25	348
RHEINELEKTRA	1265	15	1390	1062
RWE	53.4	0.3	61.8	48.1
RWE PREF	44.35	0.55	47.4	38.45
RWE-DEA	400	0	413	381
SAP	229.3	0	266.5	178
SAP PREF.	225.5	-2	260	182
SCHERING	105.7	2.6	119.5	95.03
SCHWARZ PHARMA	111	1.1	117	57.5
SGL CARBON	166.5	1.5	180	79.9
SIEMENS	79.2	0.06	85.96	71.35
SKW TROSTBERG	39.11	-0.09	40.45	29.7
SPRINGER,AXEL R	864	0	1000	790
SUEDZUCKER	735	-5	834.5	710
THUEGA	480	40	575	440
THYSSEN	266.6	-2.2	297.5	251.1
VEBA	77.6	1.05	84.65	55.79
VEW (B)	480	25	529	428
VIAG	563.5	1.5	627.67	519.88
VICTORIA HDG. R	950	20	1203	842
VOLKSWAGEN	513	-2.25	571	425.5
VOLKSWAGEN PREF.	391	-0.5	422.5	313

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	840	0	940	725
ABB AB B	1469	17	1562	1199
ABB R	290	2	308	235
ADIA B	314	5	328	161
ALUSUISSE B	964	-1	1037	780
ALUSUISSE R	973	6	1041	776
ARES-SERONO B	1024	-1	1100	680
BALOISE R	2430	-30	2840	2240
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	360	305
BK VISION B	1445	5	1614	1245
BUEHRLE R	117.5	2	136	84.5
CIBA-GEIGY B	1450	11	1537	842
CIBA-GEIGY R	1487	11	1542	840
CLARIANT	433	8	463	346
CS HOLDING R	129.25	-1	134.5	95.5
ELEKTROWATT B	438	-1	505	336
EMS-CHEMIE B	4860	-30	5615	4760
GAS VISION B	667	3	736	541.15
GOTTHARD BANK B	644	1	680	615
HOLDERBANK B	910	1	1000	837
HOLDERBANK R	180	-3	200	168
JULIUS BAER B	1336	16	1445	1215
LANDIS&GYR R	585	0	950	585
LLB B	383	-3	389	318
MOTOR-COLUMBUS B	2420	30	2530	1860
NESTLE R	1400	4	1486	1136
NEUE AARG BANK R	380	0	400	360
PARGESA B	1390	-10	1520	1360
PHARMA VISION B	5470	-30	6420	5130
PIRELLI INTL. B	154.5	-0.5	173	114
RICHEMONT B	1890	15	2100	1420
ROCHE HOLDING B	15250	450	17000	13675
ROCHE HOLDING GSH.	9210	-50	9950	7600
SANDOZ B	1388	10	1441	807
SANDOZ R	1394	8	1447	799
SCHINDLER R	1170	10	1440	990
SMH B	809	17	892	649
SMH R	184.5	2.25	199.5	140
STILLHALTER VIS.	560	2	583	492.59
SUEDELEKTRA B	910	-15	1310	900
SULZER R	752	20	865	646
SURVEILLANCE B	2730	-20	3040	1975
SURVEILLANCE R	520	10	555	360
SWISS BANK CO R	235	-0.25	249.5	197
SWISS RE. R	1241	-3	1354	894
SWISSAIR R	1149	16	1345	690
UNION BANK SWITZ. B	1193	9	1344	1060
UNION BANK SWITZ. R	247.5	1.25	301	225
WINTERTHUR IN. R	726	4	827	690
ZURICH IN. R	325	-2	361	285.75

JAPAN

ACOM	4310	10	4460	2800
ADVANTEST	4320	-60	5727.27	3854.54
AISIN SEIKI	1550	10	1700	1100
AJINOMOTO	1180	-30	1320	962
ALL NIPPON AIRWAYS	1130	-10	1200	933
AMWAY JAPAN	4930	-30	5500	3200
ASAHI BANK	1180	-10	1410	982
ASAHI BREWERIES	1200	-20	1290	1080
ASAHI CHEMICAL	741	-1	824	595
ASAHI GLASS	1210	-20	1340	985
ASHIKAGA BANK	631	-13	718	575
AUTOBACS SEVEN	9700	-190	10600	7930
BANK OF TOKYO MITSUB	2240	-30	2590	1838.09
BANYU PHARMS.	1570	-30	1600	1050
BENESSE (OK)	8760	-40	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1940	-10	2100	1360
CANON	2050	-20	2330	1670
CANON SALES	2840	-30	3080	2285.72
CHIBA BANK	919	-12	986	801
CHUBU ELEC.POWER	2420	-30	2660	2240
CHUGOKU BANK	1840	-10	2050	1610
CHUGOKU ELEC.POWER	2330	-10	2500	2225.47
COSMO OIL	644	-22	724	477
CREDIT SAISON	2600	-10	2650	1800
DAI NIPPON PRINTING	2030	-20	2140	1380
DAI-ICHI KANGYO BK.	1820	-10	2160	1640
DAIEI	1180	-40	1490	1050
DAIICHI PHARM.	1700	-40	1780	1250
DAINIPPON INK	484	-2	569	401
DAIWA BANK	714	-3	872	601
DAIWA HOUSE	1610	-10	1730	1410
DAIWA SECURITIES	1270	-40	1680	1060
DDI	885000	-5000	962000	724000
EAST JAPAN RAILWAYS	549000	-1000	603000	443000
EBARA	1690	-10	1780	1310
EISAI	1960	0	2140	1400
FAMILY MART	4870	-50	5120	3672.75
FANUC	4060	-10	4800	4050
FUJI BANK	2050	-20	2450	1830
FUJI ELECTRIC	520	-12	608	472
FUJI PHOTO FILM	3340	-20	3560	2310
FUJISAWA PHARM.	1000	-30	1170	910
FUJITSU	949	-6	1260	946
FUKUOKA,BANK OF	905	-6	957.6	689.51
FURUKAWA ELECTRIC	642	2	672	445
GENERAL SEKIYU	904	1	1030	890
GUNMA BANK	1150	-10	1260	997
HACHIJUNI BANK	1170	0	1260	1070
HANKYU	608	0	649	514
HINO MOTORS	1010	-30	1160	710
HIROSHIMA BANK	620	3	678	495
HITACHI	995	0	1140	968
HITACHI METALS	1110	-10	1380	1040
HITACHI ZOSEN	571	-15	624	398
HOKKAIDO ELEC.POWER	2340	-10	2510	2205.87
HOKURIKU BANK	631	-7	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2370	-10	2510	2196.11
HONDA MOTOR	2550	-50	2960	1520
HOYA	3400	10	3860	2640
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2300	-10	3180	2300
ISETAN	1550	-20	1760	1290
ISHIKAWAJIMA	530	-7	540	364
ISUZU MOTOR	611	-8	650	360
ITO YOKADO	6120	-110	7000	4880
ITOCHU CORPORATION	697	-5	800	538
JAPAN AIRLINES	872	-13	910	587
JAPAN ASSD.FINANCE	11900	300	13400	8800
JAPAN ENERGY	376	-4	430	280
JAPAN TELECOM	2480000	-20000	2590000	1660000
JAPAN TOBACCO INC	818000	0	1010000	782000
JOYO BANK	805	-8	861	691
JUSCO	3470	-10	3730	1870
KAJIMA	1020	10	1200	899
KANSAI ELECTRIC PWR.	2420	-30	2550	2227.72
KAO	1390	-10	1490	1040
KAWASAKI HEAVY IND.	524	0	565	357
KAWASAKI STEEL	382	-3	401	310
KEIO TEITO ELEC.	616	-14	658	514.55
KEYENCE	13900	100	15100	11100
KINDEN (OK)	1650	-20	1760	1418.2
KINKI NIPPON RAILWAY	771	-2	817	733.02
KIRIN BREWERY	1230	-20	1420	969
KOBE STEEL	293	-4	350	213
KOKUSAI DENSHIN	12100	0	12100	7210
KOKUSAI SECURITIES	1460	10	1750	1110
KOKUYO	2900	-70	3040	2010
KOMATSU	988	-22	1090	726
KUBOTA	688	-7	760	600
KURARAY	1170	-10	1240	914
KURITA WATER IND.	2480	-60	2750	2181.79
KYOCERA	7400	-70	8860	6740
KYOWA HAKKO	965	-33	1080	838
KYUSHU ELEC. POWER	2380	0	2620	2316.86
LONG-TERM CREDIT	751	-3	920	748
MARUBENI	557	-12	637	440
MARUI	2230	-20	2430	1480
MATSUSHITA COMMS.	2810	-30	2890	2090
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1090	-20	1190	945
MATSUSHITA ELECTRIC	1880	-20	2060	1420
MATSUSHITA KOTOBUKI	2510	-10	2870	1870
MAZDA MOTOR	500	-3	550	316
MINEBEA	876	-13	990	695
MITSUBISHI CHEMICAL	493	-1	600	404
MITSUBISHI CORP.	1320	-20	1490	1010
MITSUBISHI ELECTRIC	691	-8	824	660
MITSUBISHI ESTATE	1420	-20	1540	1020
MITSUBISHI HEAVY	905	-13	964	645
MITSUBISHI MATERIAL	543	0	642	438
MITSUBISHI MOTORS	908	-9	973	755
MITSUBISHI OIL	857	-7	972	777
MITSUBISHI TST.& BKG	1730	-20	1870	1340
MITSUI & COMPANY	959	-10	1000	705
MITSUI FUDOSAN	1390	-20	1520	1100
MITSUI MARINE	797	-12	887	591
MITSUI O S K LINE	343	-5	387	264
MITSUI TST.BANKING	1150	-20	1300	816
MITSUKOSHI	1100	-30	1240	724
MURATA MANUFACTURING	3870	-30	4340	3100
MYCAL	1730	-10	1890	980
NAGOYA RAILROAD	509	-4	569	472
NEC	1110	-20	1500	1080
NEW OJI PAPER	915	-20	999	867
NGK INSULATORS	1170	-20	1240	811
NICHIEI	6950	0	7850	5630
NIKKO SECURITIES	1100	-30	1420	839
NIKON CORPORATION	1240	-30	1590	1080
NINTENDO	7300	-180	8600	6120
NIPPON CREDIT BANK	374	-6	493	374
NIPPON EXPRESS	1000	-10	1110	801
NIPPON FIRE	695	8	765	518
NIPPON MEAT PACKERS	1510	-10	1660	1230
NIPPON OIL	692	-14	766	524
NIPPON PAPER INDS.	678	-17	773	592
NIPPON STEEL	356	-8	385	309
NIPPON TELEVISION	33500	-500	34700	21500
NIPPON YUSEN	598	-2	649	526
NIPPONDENSO	2270	-50	2440	1700
NISHI NIPPON BANK	839	-1	900	666
NISSAN MOTOR	866	-19	998	632
NISSHIN STEEL	403	-2	483	367
NISSHO IWAI	527	-10	624	371
NISSIN FOOD PRDS.	2800	20	2900	2070
NKK CORPORATION	300	-6	344	224
NOMURA SECURITIES	1890	-10	2400	1760
NSK CORPORATION	741	-2	854	573
NTN	723	-21	795	581
NTT	768000	-3000	930392.06	744000
NTT DATA COMMS. SYST	3080000	-30000	3710000	1560000
OBAYASHI CORPORATION	905	-19	1040	687
ODAKYU ELECTRIC RY.	710	-8	755	635.93
OKI ELECTRIC	689	-14	1010	683
OMRON	2070	20	2650	1990
ONO PHARM.	3690	-30	4200	3430
OSAKA GAS	392	-4	428	311
PIONEER ELECTRONICS	2400	-60	2650	1520
PROMISE	5080	-20	5510	3950
RICOH	1070	-10	1230	897
ROHM	6480	-80	7380	5570
SAKURA BANK	1030	0	1350	930
SANKYO (1ST)	2670	-50	2900	2030
SANWA BANK	1860	-20	2250	1650
SANYO ELECTRIC	593	-5	675	511
SAPPORO BREWERY	1030	0	1050	850
SECOM	7020	-30	7400	5390
SEGA ENTERPRISES	4900	-20	5850	4180
SEIBU RAILWAY	5750	-150	6430	3900
SEKISUI CHEMICAL	1220	-30	1580	1070
SEKISUI HOUSE	1150	-30	1380	1140
SEVEN ELEVEN JAPAN	6830	-50	7410	5663.63
SEVENTY SEVEN BANK	1070	-10	1100	890
SHARP CORPORATION	1760	-30	1920	1320
SHIKOKU ELECTRIC POW	2360	-10	2570	2235.3
SHIMIZU	1070	-20	1240	894
SHIN-ETSU CHEMICAL	1910	0	2300	1714.25
SHISEIDO	1360	-10	1410	970
SHIZUOKA BANK	1250	-20	1450	1140
SHOWA SHELL	1030	-40	1180	764
SMC	8240	20	8610	5500
SOFTBANK	16600	-300	22000	9387.75
SONY	6870	-90	7250	4600
SONY MUSIC ENTMT.	4690	-20	5780	4010
SUMITOMO BANK	1970	-10	2310	1720
SUMITOMO CHEMICAL	504	0	572	400
SUMITOMO CORPORATION	960	-10	1250	877
SUMITOMO ELECTRIC	1500	0	1590	1100
SUMITOMO MARINE	869	4	996	721
SUMITOMO METAL	318	-7	349	261
SUMITOMO METAL MINES	934	16	1100	758
SUMITOMO TRUST & BAN	1330	-20	1590	1150
SUZUKI MOTOR	1350	-10	1490	1020
TAISEI	718	-3	815	572
TAISHO PHARM.	2310	-30	2430	1650
TAKASHIMAYA	1530	0	1770	1180
TAKEDA CHEMICAL	1800	-30	1960	1210
TDK	6190	-20	6670	4490
TEIJIN	567	-11	605	428
TOBU RAILWAY	686	-5	736	549
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2370	-30	2620	2277.23
TOKAI BANK	1310	-20	1500	1020
TOKIO MARINE & FIRE	1290	0	1470	1040
TOKYO DOME CORP.	2020	-70	2220	1470
TOKYO ELECTRIC POWER	2670	-60	2860	2554.49
TOKYO ELECTRON	3090	10	4640	2920
TOKYO GAS	374	-9	412	340
TOKYU	734	-11	855	612
TONEN CORPORATION	1500	-20	1630	1360
TOPPAN PRINTING	1460	-20	1630	1190
TORAY	710	-8	784	560
TOSHIBA	711	-12	863	642
TOSTEM CORPORATION	3190	-110	3610	2830
TOTO	1480	-30	1660	1320
TOYO SEIKAN	3560	-150	3970	2780
TOYO TRUST&BANKING	1040	10	1150	691
TOYODA AUTO LOOM	2130	20	2240	1520
TOYOTA MOTOR	2670	-20	2780	1790
UNY	1980	-10	2280	1390
VICTOR	1360	-20	1590	1010
YAMAGUCHI BANK	1800	10	1930	1620
YAMAICHI SECURITIES	685	-1	896	528
YAMANOUCHI PHARMS.	2280	-30	2500	1970
YAMATO TRANSPORT	1240	-20	1300	947
YAMAZAKI BAKING	2000	-40	2160	1640
YASUDA FIRE	750	-12	839	586
YASUDA TRUST	605	1	706	448
YOKOHAMA,BANK OF	916	-6	1010	691

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	12.25	0	12.7	7.7
AMOY PROPERTIES	9.15	0.2	9.9	6.75
BANK OF EAST ASIA	28.85	0.4	28.85	20.25
CATHAY PACIFIC	13.3	0.15	14.8	10.7
CHEUNG KONG HDG.	55.25	0	57.5	36.7
CHINA LT.& POWER	32.7	0	41.6	32
CITIC PACIFIC	33	0.3	33	20.2
CONS.ELEC.POWER ASIA	13.9	0.2	17.95	11.8
DAO HENG BANK GP.	30.1	0.45	34.1	24.6
GUOCO GROUP	37.8	0.2	45	34.4
HANG LUNG DEV.	14.85	0	15.6	11.65
HANG SENG BANK	80	1	81.75	60.75
HEND.INV.	7.15	-0.2	7.45	5.85
HENDERSON LD.DEV.	57.75	0	60.25	39.7
HK.& CHINA GAS	12.25	-0.2	12.96	9.83
HK.& SHAI. HOTEL	13.4	-0.1	13.65	8.85
HK.TELECOM	13.3	-0.05	16.4	12.2
HONG KONG ELECTRIC	23.8	-0.1	27.65	22.55
HOPEWELL HDG.	4.3	0	6.3	3.95
HSBC HDG. (HKS)	132.5	4.5	132.5	99.75
HUTCHISON WHAMP.	47.5	0.1	52	37.1
HYSAN DEV.	22.9	-0.25	24.95	15.43
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	6.15	-0.05	8.15	5.25
NEW WORLD DEV.	35.8	-0.2	39.3	26.4
NEW WORLD INFRASTRUC	16.85	0.05	18.4	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.2	-0.1	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.6	0	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	74.75	-0.25	79.25	51.75
SWIRE PAC.CL.B.	10.85	0.15	11.55	8.5
SWIRE PACIFIC A	67.75	-0.75	71.75	53.75
TSIM SHA TSUI PROPS.	9.8	0	10	5.3
WHARF HDG.	28.65	-0.05	32.5	22.1
WHEELOCK	14.75	-0.3	16.95	11.35

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	11.7	0.1	13.5	7.8
CITY DEVELOPMENT	11	-0.2	13.2	7.9
CYCLE & CARRIAGE	13	-0.5	17	12.1
DBS LAND	4.68	-0.02	6.2	3.96
DEV. BANK SING. FB	16.9	0.1	20.6	15
DEV.BANK OF SING.	9.05	-0.05	11	8.9
FRASER & NEAVE	14.3	-0.2	17.42	12.92
GT.EASTERN LIFE	29.5	0	33.7	29.3
KEPPEL BANK OF SING.	4.06	-0.08	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	10.4	-0.3	14.3	10.2
OVERSEAS CHINESE BKG	9.45	-0.05	10.85	9.25
OVERSEAS UNION BANK	6.5	-0.05	7.35	6.15
OVERSEAS UNION BK.FB	8.7	-0.3	11.1	8.3
SING. AIRLINES FB	14.6	-0.1	15.7	11.8
SINGAPORE AIRLINE 20	7.8	0.1	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	7.8	0	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	9.45	-0.1	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS FB	25.2	-0.3	29.4	19.1
SINGAPORE PRESS HDG.	13.9	0	15.6	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.38	0	4.14	2.2
SINGAPORE TELECOM	3.54	0	4.1	2.65
SINGAPORE TELECOM 10	3.52	-0.02	3.98	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.5	-0.1	5.35	3.9
UNITED OVERSEAS BANK	8.6	0	9.7	8.2
UTD. OVERSEAS BK. FB	13.2	-0.2	16	11.8

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	32.75	-0.25	37.75	23.6
BERJAYA SPORTS TOTO	8.55	-0.05	9.35	4.74
DCB HOLDINGS	7.8	0.1	9.1	6.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.9	-0.1	26.25	17.9
GENTING	17.7	-0.5	25.75	17
HICOM HOLDINGS	7.1	0.1	7.6	3.96
MAGNUM CORPORATION	3.98	-0.08	4.32	2.71
MALAYAN BANKING	22.4	-0.5	24.8	18
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.9	-0.1	8.05	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPP!	7.7	0	8	6.05
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.4	-0.25	8.55	6.75
PETRONAS GAS	10.5	0.1	11.8	8.1
PROTON (PERUSAHAAN O	13.2	-0.2	14.7	8.4
PUBLIC BANK	3.14	0.02	3.45	2.46
PUBLIC BANK FB.	4.96	-0.04	5.63	3.03
RENONG	3.86	-0.06	5.05	3.14
RESORT WORLD	12.8	0.1	15.8	11
ROTHMANS OF PALLMALL	26.75	-0.25	27.5	18
SIME DARBY	7.7	0	7.7	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.95	-0.25	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	20.9	-0.2	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	9.3	-0.45	11.2	8.65
THE PACIFIC BANK FB	14.3	0	18	7
UNITED ENGINEERS MAL	17.5	0	18.7	14.2
YTL CORP.	11.9	-0.5	13.1	8.2

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	8.31	0.03	10.78	7.6
ANZ BANK	6.46	-0.02	6.83	5.18
BORAL	3.2	-0.05	3.67	2.99
BRAMBLES INDS.	18.6	0.08	18.6	13.04
BROKEN HILL PTY.	16.82	-0.09	19.96	15.9
CMWL.BK.AUST.	10.55	-0.01	11.92	9.33
COCA-COLA AMATIL	15.3	-0.25	15.55	9
COLES MYER	4.53	-0.02	4.68	4
COMALCO	7.35	-0.1	7.9	6.3
CRA	18.54	-0.14	21.5	17.35
CSR	4.47	-0.02	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.19	0.01	2.37	2
HOMESTAKE MINING	18	0	24	18
ICI AUSTRALIA	11.65	0.05	12	8.95
LEND LEASE	20.28	-0.02	20.6	17.9
MIM HOLDINGS	1.55	-0.01	2.08	1.47
NAT.AUST.BANK	11.95	0.01	12.94	10.96
NEWS CORP.	6.57	-0.15	8.27	6.05
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	5.46	-0.06	7.34	4.96
PACIFIC DUNLOP	2.85	-0.01	3.36	2.57
PIONEER INTL.	3.63	0.01	3.96	3.18
WESTPAC BANKING	5.9	-0.05	6.43	4.96
WMC LIMITED	8.15	-0.26	9.82	7.96
WOODSIDE PTL.	7.82	0.02	7.85	5.88
WOOLWORTHS	3.07	0	3.42	2.75

NEW YORK

ABBOTT LABS.	45.5	0.25	45.5	36.75
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.5	-1	34.63	25.5
ALBERTSONS	41.88	0.25	42	28.63
ALLIED SIGNAL	61.88	-0.63	62.5	41.75
ALLSTATE CORP.	46	0	46.5	29.88
ALUMINUM CO.OF AM.	60.63	-0.13	66.25	48.38
AMER.BRANDS	45.88	-0.5	47.88	40.38
AMER.ELEC.PWR.	42.75	-0.13	44.38	33.88
AMER.EXPRESS	45	-0.5	50.63	38.5
AMER.HOME PRDS.	58.5	-1.25	60.13	38.31
AMER.INTL.GP.	97.75	-1.13	102.75	73
AMERITECH	57.88	0.38	66.38	47.88
AMGEN	54.88	0	65.5	42.19
AMOCO	68.38	0.25	73.88	62.75
AMP	39.63	-0.63	46	36.63
ANHEUSER-BUSCH	74	0	76.38	56.38
ARCHER-DAN-MIDL.	18.13	0.13	20.25	15
AT&T CORP.	54.38	0.25	68.5	50.25
ATLANTIC RICH.	118.25	2.13	123	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	40.25	-0.75	42.38	31.94
BANC ONE	36	-0.25	38	28.3
BANK OF NEW YORK	53.88	-0.25	54.63	38
BANKAMERICA	82.5	-1.75	84.25	54.25
BAXTER INTL.	43.75	-0.75	47.88	37.13
BELL ATLANTIC	61.38	-0.13	74.38	57.38
BELLSOUTH	41.38	-0.13	45.5	32.87
BERKSHIRE HATHAWAY	31300	-100	37950	24400
BIOCHEM INTL.	6	0.38	6	4.25
BOEING	89.5	-2.13	92	62.63
BOSTON SCIENTIFIC	47.75	-0.88	51.25	37
BRISTOL MYERS SQUIBB	88.5	-0.88	90.25	66.75
BURLINGTON NTHN.SANT	80.25	0.5	88.13	67.88
CAMPBELL SOUP	69.38	-0.13	70.5	45
CATERPILLAR	68.88	0.88	73.5	51.5
CHASE MANHATTAN NEW	73.13	-0.88	74.25	52.63
CHEVRON	59.63	0.38	62	46.38
CHRYSLER	29.88	0.5	34.81	23.88
CIGNA	109.88	0	124.63	88.75
CISCO SYSTEMS	55.56	-0.31	58.75	27.81
CITICORP	85.63	-1.5	87.13	62.5
COCA COLA	49.13	-0.13	49.5	31.44
COLGATE-PALM.	80.63	0.75	85.63	65.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	54.63	0.63	58	46
COMPAQ COMPUTERS	54.38	-1.63	56.5	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	52.88	-0.38	54.08	25.08
CONAGRA	43.88	0.25	46.88	37.5
CORESTATES FINL.	40.38	-0.25	43.63	35.75
CORNING	38.13	-0.38	39.63	25.5
CPC INTL.	67.63	-0.5	75.13	61.13
CSX	49.38	0.38	52.75	39.31
DEAN WITTER DISCOVER	53.38	-2.63	61.75	45.13
DEERE	37.63	0.38	44	27
DISNEY (WALT)	58.38	0.38	69.75	53.38
DOW CHEMICALS	76.13	0.88	91.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	81.88	0.38	84.63	60.88
DUKE POWER	48.88	-1	52.63	40.25
DUN & BRADSTREET	57.5	-0.13	66.5	56.75
EASTMAN KODAK	76.75	0.25	79.63	56.88
ELECTRONIC DATA SYST	53.5	-0.5	58.5	44.88
EMERSON ELECTRIC	88.75	0.38	90.75	69.63
ENRON CORP	39.75	-0.25	42.63	32
EXXON	84.25	-0.5	89.69	68.38
FED.HM.LN.MGE.	90.75	-2.13	92.88	62.63
FEDERAL NAT.MGE.	33.75	-1.13	35.38	22.78
FIRST BANK SYS.	62.13	-1	63.13	43.38
FIRST CHICAGO NBD	40.63	-0.75	45.13	34.75
FIRST DATA	79.13	-1.75	80.88	57.38
FIRST UNION	65.38	-1.13	66.5	49.13
FLEET FINL.GP	42	-0.63	45.75	35
FORD MOTOR	33.63	-0.25	37.25	27.38
FPL GROUP	46.13	0.13	47.75	38.63
GANNETT	67.63	-0.63	71.63	52.88
GAP	32.13	-0.38	35.88	16
GEN.ELEC.	85.88	-0.25	87.75	57.13
GEN.MILLS	54.63	0.13	59.88	51
GEN.MOTORS	50.88	0.38	57.5	43.38
GEN.RE	150.88	-1.5	157.88	131
GILLETTE	62.88	0.13	63.88	40.88
GTE	42.63	0.25	48.63	35.63
HEINZ.H.J.	33.63	-0.38	36.5	27.92
HEWLETT-PACKARD	44.63	-0.63	56.88	36.44
HOME DEPOT	52.5	-1.25	56.75	36.75
ILLINOIS TOOL WKS.	67.88	0.88	69.5	52
INTEL	78.13	-0.63	78.75	50
INTL.BUS.MACH.	109.25	0.38	128.75	83.13
INTL.PAPER	39.25	0.63	43.5	34.88
JOHNSON&JOHNSON	50.38	0.75	50.36	33.69
KELLOGG	76.25	-0.88	80	67
KEYCORP	39.88	-0.38	40.25	30.75
KIMBERLY-CLARK	77.25	0.25	82.75	62.07
LILLY ELI	58.38	0.38	67.38	37.75
LOCKHEED MARTIN CORP	84.25	1	87.38	60.25
LOEWS	80.88	-1	87.5	62.37
LUCENT TECHNOLOGIES	37.25	-0.88	39.13	30.63
MAY DEPT.STORES	45.88	0.38	50	34.01
MCDONALDS	47.25	-0.63	54.13	36.25
MCDONN.DOUGLAS	47.75	0.13	51.94	38.69
MCI COMMS.	26.63	0	30.63	22.88
MEDTRONIC	51	-0.75	61.75	41.5
MERCK	66.63	0.13	70.63	49
MERRILL LYNCH	62.75	-1.63	67	49.38
MICROSOFT	121.75	-1.63	125	80.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	66.38	-0.88	68.71	51.87
MOBIL	112.88	0.25	118.88	93.88
MONSANTO	31	0	33.88	18.97
MORGAN (JP)	89.38	0.25	89.38	70.63
MOTOROLA	55.25	-1.38	81.75	45.63
NAT.CITY CORP	37.38	0.25	37.38	29.75
NATIONSBANK	88.13	-0.38	88.5	58
NIKE 'B'	108.13	-0.5	109	45.38
NORFOLK SOUTHERN	82.63	0.63	88.88	69.38
NORWEST	36.5	-0.5	37.5	27.88
NYNEX	46.25	0.13	59.25	43.75
ORACLE CORP.	38.63	-1	39.63	24.58
PACIFIC GAS & ELEC.	20.13	-0.13	30.5	19.63
PACIFIC TELESIS	34.88	-0.13	35.25	26.38
PENNEY (J.C.)	53	1.25	53.13	42.13
PEPSICO	33.13	-0.38	35.63	22.31
PFIZER	73.63	0.63	75.75	47
PHARMACIA UPJOHN COM	43.38	0.5	44.38	33
PHILIP MORRIS	105	-1.63	106.63	72
PHILLIPS PTL.	39.38	0.25	43.75	30.88
PNC BANK	30	-0.25	32.25	24.88
PPG INDUSTRIES	51	0	53.38	42
PROCTER & GAMBLE	91.25	0.5	93.5	67
RAYTHEON	50.38	0.5	53.5	40.44
REED INTL.SPN.ADR.NE	35.75	0.25	36.25	29.5
RHONE POULENC RORER	67.5	-0.25	68.13	42.13
RJR NABISCO HDG.CORP	31.75	0	34.88	26.75
ROCKWELL INTL.	54.38	0.5	62.63	43.13
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	24.75	0.13	25.25	20.75
SAFEWAY	37.75	0.25	37.75	18.38
SARA LEE CORP.	32.13	-0.25	35.5	27
SBC COMMUNICATIONS	50.63	0	60	46.88
SCHERING PLOUGH	57	-0.88	63.13	45.63
SCHLUMBERGER	82.88	0.38	89.5	59.5
SEARS,ROEBUCK	42.25	-0.88	53.13	32.25
SOUTHERN	22.88	-0.25	25.75	21.13
SPRINT CORP.	38.5	0.25	44	25
STOLT NIELSON SA SPN	18	0.25	21.25	16.38
SUN MICROSYSTEMS	55.63	-1.88	66.63	22.75
SUNTRUST BANKS	38	-0.25	38.25	29.94
TELE COMMUNICATIONS	15.63	0.25	22.13	14.13
TENNECO	50.5	0.88	57.5	42.13
TEXACO	86.5	0.63	88.75	63.75
TEXAS INSTS.	44.25	-2.5	82.25	41.75
TEXAS UTILITIES	42.75	0	43.38	32.75
TIME WARNER	36.38	-0.13	45.38	33.25
TRAVELERS GP.	44.25	-0.63	46.75	30.83
UNION PACIFIC	70.25	0.63	72.75	62.5
UNITED TECHNOLOGIES	113.25	0.63	116.25	81.63
UNOCAL	33.38	0.13	34.13	24.88
US WEST MEDIA GP	18.25	0	23	15.63
US.WEST COMMUNICATIO	31	-0.13	37	24.89
VIACOM B	35.63	0.25	53.88	32
WAL-MART STORES	24.5	0	26.25	19.25
WALGREEN	34.13	0.75	36.38	23.63
WARNER LAMBERT	56.63	-0.13	58.13	42.37
WELLS FARGO	244	-0.63	264.5	177.75
WEYERHAEUSER	43.5	0.13	49.63	40.63
WMX TECHNOLOGIES	30.88	0.25	35.88	26.63
WORLDCOMM INC.GA	27	-0.38	27.69	14
XEROX	53.5	0.88	54.5	39.08

البنك الدولي يقرض اليمن ٢١ مليون دولار لتحديث مطار عدن

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ اقرت الحكومة اليمنية تنفيذ مشاريع عدة لتطوير مطار عدن الدولي وتحديثه خلال السنوات الخمس المقبلة بكلفة ٢١ مليون دولار. وقال المدير العام لمطار عدن محمد جميع الخضر «ان البنك الدولي قدم قرضاً لتمويل تلك المشاريع وهو ينتظر مصادقة مجلس النواب عليه». واضاف: «لدينا مشروع بناء برج حديث لمطار عدن تبلغ تكاليفه التقديرية سبعة ملايين دولار ومشروع آخر لاقامة التجهيزات الفنية للبرج بكلفة سبعة ملايين دولار، فضلاً عن مشروع اقامة مبنى خاص للركاب بكلفة تصل ايضاً الى سبعة ملايين دولار». واشار الى ان اقامة سور حول مطار عدن سيكلف ٤٥ مليون ريال اضافة الى تنفيذ مشروع تقوية مدرجات المطار وسفلتتها بتمويل ذاتي من هيئة الطيران المدني والأرصاد بكلفة ٢٠٠ مليون ريال.

يذكر ان مطار عدن تعرض خلال الحرب اليمنية صيف ١٩٩٤ الى دمار جزئي وبلغت تكاليف الترميم والصيانة نحو ٣٠ مليون ريال كما بلغت كلفة ترتيب الاجهزة الامنية الخاصة بسلامة الطيران نحو ٣٧٦ الف دولار. وكان الرئيس علي عبدالله صالح افتتح في ١١ تموز (يوليو) ١٩٩٦ مشروعاً لتجهيز مطار عدن، بمساعدة فرنسية ناهزت ١٧ مليون فرنك، وتضمن المشروع تجهيزات اضاءة المدارج وانظمة الاقتراب من جهة الهبوط الرئيسية وإنارة المدرج الرئيسي ومؤشرات الرياح ونظم التحكم عن بعد.

من جهة ثانية تعتزم مؤسسة البناء والاسكان في عدن تنفيذ مشاريع انشائية ووقعت اخيراً عقوداً بقيمة ٩٣٨ مليون ريال. وأوضح حسين الوالي رئيس مجلس الادارة ان المؤسسة بصدد تنفيذ مشروع ملعب «٢٢ مايو» بكلفة ٣٩٥ مليون ريال ومشروع كورنيش صيرة بكلفة ١٩٠ مليون ريال. وقال: «تنوي المؤسسة تنفيذ مشروع استثماري لبناء فلل سكنية في عدن وتعز بكلفة تزيد على ستة ملايين دولار وعرض المشروع للاكتتاب العام مع مشروعين آخرين هما مشروع مجمع عبدالقوي السكني بكلفة ٣٥ مليون دولار ومشروع سكني لذوي الدخل المحدود في منطقة العريش بكلفة مليوني دولار».

وقدّر الوالي خسائر مؤسسة البناء والاسكان من الحرب اليمنية بنحو ١٤٩ مليون ريال.

٣٣,٢ في المئة يعتقدون ان الحكومة حققت اهداف الاصلاح الاداري

اليمن: ندوة تطالب بالغاء وزارة الخدمة المدنية

□ صنعاء - «الحياة»:

■ اظهرت دراسة حديثة ان ٣٣,٢ في المئة من الموظفين اليمنيين يعتقدون ان الاصلاحات الادارية واجراءات الحكومة الاقتصادية حققت اهدافها، فيما يخالف ذلك ٣٢,٥ في المئة. ولا يعرف نحو ٢٤ في المئة شيئاً عن الأمر، او جاءت اجاباتهم نسبية وغير محددة.

وقالت دراسة قدمها الدكتور محمد علي الحزيزي نائب عميد كلية التجارة والاقتصاد الى ندوة «الاصلاح الاداري» التي نظمها «المركز اليمني للبحوث والدراسات الثقافية والاستراتيجية» الأسبوع الماضي ان ١٩,٥ في المئة من العينة التي شملها البحث تصف الوضع الاداري في اليمن بانه شديد المركزية.

واظهرت الدراسة ان ٧٥,٨ في المئة من الذين تم استجوابهم يوافقون على ان معوقات الادارة تتمثل في غياب القيم المؤسسية والفردية وغياب الارادة السياسية، فضلاً عن العوامل الاقتصادية والمالية والاجتماعية وغياب التخطيط السليم وتحديد الاهداف.

وطالبت الدراسة بالغاء وزارة الخدمة المدنية والاصلاح الاداري وتحويلها مكتباً فنياً وتوزيع صلاحياتها على مستوى المحافظات وتخصيص قطاع الادارة والأخذ بمبدأ اقرار الذمة للقيادات الادارية العليا.

من جهته، رصد الدكتور احمد شرف الدين بعض مظاهر الخلل الاداري في اليمن منها التعسف في استعمال السلطة والاخلال بمبدأ المساواة وإهدار حقوق الدولة وعدم الابتكار والتجديد.

وحدد دوافع رئيسية للفساد الاداري بينها عدم كفاية الحقوق المالية الوظيفية والمحاباة وظهور القدوة السيئة وضعف الرقابة.

واتفق شرف الدين مع الحزيزي على اهمية اقرار الذمة المالية لكبار الموظفين كخطوة اساسية لمكافحة الفساد.

وخلص الدكتور عبدالمجيد المخلافي في بحث عن «التخلف الاداري في اليمن» الى «ضرورة البدء الفوري ببلورة الرقم القومي لكل مواطن للاستفادة منه في التخطيط والانتخابات والتعليم والخدمة المدنية والعسكرية. واقترح البحث تشكيل الجهاز الأعلى للتخطيط والتنمية، وأوصى بمعالجة التضخم الوظيفي وتهيئة مناخات الاستثمار عبر ترسيخ الأمن وتحسين الخدمات العامة ومواجهة العبث الاداري والفساد المالي وإنهاء التعقيدات الاجرائية.

وقال السيد نصر طه مصطفى رئيس «مركز البحوث والدراسات الثقافية والاستراتيجية» لـ «الحياة» ان «الندوة هدفت الى تشخيص الواقع الاداري في اليمن وإبراز أهمية الاصلاح الشامل والمساهمة بتقديم الحلول العلمية والعملية للمشكلة الادارية في ضوء الواقع واستشراف المستقبل.

وفي دراسة بعنوان «الفساد الاداري» للدكتور حمود عبدالله عقلان، اكدت النتائج تدهور مستوى القيم عند بعض العاملين وضعف الارادة السياسية في محاربة الفساد المالي والاداري في الدولة وانخفاض مستوى قيمة اجور الموظفين بمقدار سبع مرات عما كانت عليه عام ١٩٨٤ وعجز نظام الرقابة.

وأوصت الدراسة بوضع استراتيجيا تضمن الاعداد السليم للانسان وتوفر انظمة وقوانين للوقاية من الفساد واعادة النظر في نظام الاجور والحوافز في اجهزة الدولة وتصحيحه بما يتلاءم والظروف الاقتصادية والزيادات في الاسعار.

ورأى الدكتور دائل المخلافي في بحث له ان «الخطوة الأولى في الإصلاح الاداري تبدأ بخفض عدد الموظفين العاملين في الجهاز المركزي ونقل جزء منهم الى الادارات المحلية، ثم اصلاح النظام المالي واحكام الرقابة وتقليل الانتقال من الريف الى المدن».

تونس: دعوة الى تكثيف التجارة مع الدول الافريقية

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ افادت احصاءات رسمية في تونس ان حجم المبادلات مع البلدان الافريقية لم يتجاوز ١,٧ في المئة من مجموع المبادلات بين تونس ودول العالم. وحض وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي محمد الغنوشي، الذي عرض نتائج الاحصاءات امام مجلس النواب اخيراً، على تكثيف التبادل مع البلدان الواقعة جنوب الصحراء. وقال ان هناك امكانات واسعة لتنشيط المبادلات معها. واشار الى الاتفاقات التجارية التي وقعتها تونس مع بلدان افريقية وكان آخرها مع بنين اواخر الشهر الماضي. واجاز هذا الاتفاق تسديد ثمن السلع المتبادلة بأي عملة قابلة للتحويل وشجع على المشاركة في المعارض الاقتصادية والتجارة التي تقام في احد البلدين والتعاون بين المؤسسات المتخصصة بالتقدير.

إلا انه اعتبر ان مشكلة النقل وغياب خطوط المواصلات المباشرة يشكلان عائقاً رئيسياً امام تنشيط المبادلات مع بلدان جنوب الصحراء.

ومعلوم ان بلدان الاتحاد الاوروبي ما زالت تستأثر بالحصة الرئيسية من مبادلات تونس التجارية مع الخارج. اذ يتم ٧٥ في المئة من هذه المبادلات مع بلدان الاتحاد. وهي تؤمن ٩٠ في المئة من الاستثمارات الخارجية التي تحصل عليها تونس و٩٠ في المئة من ايرادات السياحة. فيما لا تتجاوز نسبة المبادلات التجارية مع البلدان المغاربية ٧ في المئة ومع البلدان العربية ٢ في المئة ومع البلدان الافريقية ١ في المئة.

وما زالت المنسوجات، التي تؤمن ٢٥ الف فرصة عمل، تستأثر بالحصة الرئيسية من صادرات تونس. إذ تؤمن ٥٢ في المئة من الحجم الاجمالي للصادرات الصناعية و٣٤ في المئة من القيمة المضافة في القطاع الصناعي.

حركة ميناء العقبة في ٦ أشهر:

عدد أكبر من السفن وتراجع في حجم البضائع

□ عمان - من صلاح حزين:

■ استقبل ميناء العقبة في النصف الأول من السنة الجارية ٧٢٥ سفينة تجارية وسياحية، مقابل ٧٠٧ سفن في الفترة نفسها من العام الماضي، إلا أن هذا الارتفاع لم يقابله ارتفاع في الحمولة، إذ شهد حجم البضائع المشحونة على هذه السفن انخفاضاً مقارنة بالفترة نفسها من ١٩٩٥.

وذكر تقرير صادر عن «نقابة وكلاء الملاحة البحرية في الأردن» ان اجمالي حجم البضائع الواردة الى الأردن عبر ميناء العقبة خلال الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية بلغ ٢,٢٥ مليون طن مقابل ٢,٤٥ مليون طن وردت عبر الميناء الأردني في الفترة نفسها من العام الماضي.

أما الصادرات التي خرجت عبر الميناء فلم يطرأ عليها تغير يذكر خلال الفترة المذكورة بين السنة الجارية والعام الماضي حيث وصل حجم هذه الصادرات الى ٣,١ مليون طن.

ولاحظ التقرير نشاطاً في عدد البواخر السياحية التي دخلت العقبة في النصف الأول من السنة الجارية، حيث بلغ عدد هذه البواخر ٥٩ كان على متنها اكثر من عشرة آلاف سائح، وذلك مقابل ٢٢ باخرة كان على متنها ٤٨١٤ سائحاً فقط في الفترة نفسها من العام الماضي.

اما السفن التجارية فيقول التقرير ان حجم المستوردات الى السوق المحلية في النصف الأول من العام ١٩٩٦ بلغ نحو ١,٩ مليون طن، مشيراً الى ان معظم هذه البضائع كان من المواد الغذائية مثل الرز والسكر والحبوب والأسماك المجمدة والمواد الخام والزيوت والكيماويات السائلة.

وقدر التقرير حجم الحبوب المستوردة بنحو ٦٠٠ الف طن والسكر بنحو ٩٠ الفاً.

اما الصادرات التي بلغ حجمها ٣,١ مليون طن فقد كان بينها ٢٠ الف طن من صادرات الترانزيت والباقي من الصناعات التعدينية، التي تركزت في الفوسفوات، والتي صدر الأردن منها عبر العقبة نحو مليوني طن. ثم الفوسفات والأسمدة، والتي بلغ حجم الصادرات منها نحو ٨٠٠ الف طن.

وقد نقلت الفوسفات والأسمدة نحو ٦٠ باخرة، اما البوتاس فقد نقلته ٩٥ باخرة عبر الميناء الوحيد للأردن.

وقدر التقرير حجم بضائع الترانزيت التي تم استيرادها عبر ميناء العقبة في النصف الاول من السنة الجارية بنحو ٣٥٠ الف طن. قال ان معظمها كان من المواد الغذائية كالحبوب والسكر والرز. وأوضح التقرير ان معظم هذه البضائع كان مستورداً الى العراق.

وقال ان بين المستوردات بطريق الترانزيت ست بواخر كانت محملة بنحو ٢٤٦ الف رأس من الأغنام الحيّة، ذهبت الى بلدان الخليج العربي، خصوصاً المملكة العربية السعودية.

شروط الحصول على جواز سفر ارلندي

ديفيد فريمان *

■ اصدرت حكومة المملكة المتحدة، كما سبق ونكرت «الحياة»، قانوناً جديداً خاصاً بالهجرة اليها في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ كان الهدف منه تشجيع المستعد لاستثمار مليون جنيه استرليني في المملكة المتحدة على الهجرة أو الانتقال اليها.

ونوقشت في شكل مطول ومكثف مواد هذا القانون الجديد (قانون الإستثمار او المستثمر). وعندما بدئ العمل بهذا القانون أعربت جهات متعددة عن القلق من أن حكومة المملكة المتحدة تستخدم هذا القانون لكي تزيد تكلفات الاقامة في المملكة المتحدة ولكي تربط المستثمرين بنظام الضرائب البريطاني.

ومنذ اصدار هذا القانون اتضح انه أكثر مرونة بكثير مما كان منتظراً في البدء.

وتوجد امكانيات، بموجب أنظمة الهجرة وقوانينها نفسها، بما فيها القانون الجديد، لخفض ما يتوجب على المرء دفعه من ضرائب في شكل فعال. لكن إذا كان لدى المرء مليون جنيه استرليني للاستثمار ويعتمد كلياً على الدخل المتولد من هذا الاستثمار لدعم أو لاعالة أسرته ونفسه، فقد يكون من الأفضل ان ينظر هذا المرء في طريقة أسرع للحصول على «جنسية» الاتحاد الأوروبي وبالتالي على حقوق الاقامة في المملكة المتحدة.

ومنذ فترة طويلة أصدرت حكومة جمهورية ارلندا قانوناً خاصاً بالمواطنة او بالتجنس جاء فيه ان الحكومة الارلندية تمنح جواز سفر ارلندي لكل شخص مستعد لاستثمار مليون جنيه ارلندي في نشاط اقتصادي يتطلب استثماراً، على افتراض ان هذا الشخص ينجح في «الامتحانات» الأخرى اللازمة لمنحه جوازاً ارلندياً. وكان هذا القانون جذاباً جداً بالنسبة الى اولئك الذين يملكون مبالغ طائلة من المال و(الذين) لا يهمهم كثيراً عدم استخدام هذا المقدار من المال او تناسيه فترة خمسة أعوام.

وابتكر خبراء المحاسبة والمحامون الارلنديون ترتيبات معقدة مكنت الراغبين من استثمار المبلغ المطلوب (مليون جنيه ارلندي) في شركات او في أنشطة اقتصادية أخرى في شكل يضمن عودة المال المستثمر الى صاحبه في نهاية الأعوام الخمسة.

وكانت هذه الترتيبات دائماً معقدة اذ انها تناولت استخدام وسطاء بوسعهم تقديم المستثمر الى اصحاب الشركات والأنشطة الاقتصادية المختلفة، والى الأشخاص الذين كان المطلوب منهم انهاء الترتيبات كافة. ولكن فضيحة انفجرت أخيراً (رغم ان هذه الفضيحة كانت من صنع وسائل الاعلام ونسجها اكثر مما كانت من صنع الحقائق) تناولت استثماراً في شركة كانت مرتبطة مداورة بسياسي ارلندي مرموق. ووجهت الاتهامات والانتقادات الى قانون الاستثمار هذا وتلا هذه الحملة الانتقادية رصد هذا القانون ومراقبة الراغبين في استخدامه بدقة تامة بحيث بات من شبه المستحيل استخدامه (او الاستفادة منه، ومنذ انقشاع غيوم تلك «الفضيحة»، اعادت السلطات الارلندية النظر في القانون وتشددت حيال الطرق التي يستخدم بموجبها.

لكن هذا القانون لا يزال ساري المفعول ويتطلب من المرء استثمار مليون جنيه ارلندي لكن في شكل يعرض المال المستثمر الآن لمخاطر الاستثمار العادية. ولم يعد بوسع المستثمر ان يحصل على ضمانات سرية، او ان ينعم بترتيبات تضمن له عملياً استرداد استثماراته لدى انتهاء فترة السنوات الخمس.

ويتعين الآن على كل راغب في الحصول على جواز سفر ارلندي (وبالتالي على جواز سفر من الاتحاد الأوروبي) لا استثمار مليون جنيه ارلندي فترة خمس سنوات فقط بل عليه ايضاً ان يكون على استعداد لاقتناء مقر اقامة له في ارلندا وقضاء ستين يوماً فيها في خلال العامين الأولين بعد اقتنائه الجنسية الارلندية.

وتنتظر السلطات الارلندية ايضاً من هذا المستثمر ان يقتني منزلاً يتناسب مع مستوى عيش أي شخص لديه مليون جنيه ارلندي. ولهذا لا يكفي ان يشتري هذا المستثمر شقة صغيرة في العاصمة دبلن. واشار وزير العدل الارلندي الى وجوب ان يشتري المستثمر مقراً (منزلاً) «لا يستهان به» (لا يستهان بحجمه وفخامته) في ارلندا. وليس من البين ما هو مطلوب من المستثمر، لكن بوسع الذين خبروا القانون «وعايشوه» ان يشرحوا كيف بالامكان تقديم «الصفقة» الى السلطات الارلندية المختصة على نحو جيد ومناسب ويرضيها.

ولا حاجة بي الى القول ان الشركات والأنشطة الاقتصادية التي تتطلب حقنة من مليون جنيه هي ربما الشركات والأنشطة التي ستواجه مشاكل شائكة اذا لم تحقن بمال من هذا المقدار، ما يعني تحديداً ان المال سيستثمر في مشاريع أو شركات أو أنشطة اقتصادية محاطة بالمخاطر أكثر مما يحيط من المخاطر بالاستثمار في السندات الحكومية أو في الأسهم الممتازة الآمنة الأخرى التي يجري التعامل بها في البورصات المعترف بها.

وإذا قارن المرء بين طريق الاستثمار في المملكة المتحدة وبين القانون الخاص باكتساب الجنسية الارلندية، لوجد ان ميزة القانون الارلندي انه يمنح جواز السفر الارلندي تقريباً فوراً، ما يمنح حامله حق الاقامة في دول الاتحاد الأوروبي كلها مع الحق في النشاط الاقتصادي وفي السفر في طول دول هذا الاتحاد وعرضها من دون مصادفة اي مشاكل أو عوائق، كما يعني امتلاك جواز سفر ارلندي امتلاك حق السفر من دون تأشيرات دخول الى عدد كبير جداً من دول العالم. لكن المستثمر في المملكة المتحدة يبقى من دون (محروماً من) حق اقتناء جواز سفر بريطاني لكنه يتمتع بحق الاقامة في المملكة المتحدة مع التمديد لهذه الاقامة ثلاث سنوات اضافية. وإذا أمضى أحد المستثمرين، بعد انتهاء الأعوام الأربعة، أكثر من ٧٥ في المئة من أيامه في المملكة المتحدة يصبح بوسعه ان يتقدم بطلب البقاء في المملكة الى ما لا نهاية. وبعد انقضاء عام آخر، بوسع هذا المستثمر ان يطلب منحه الجنسية البريطانية.

بيد اننا نعتقد ان القوانين الخاصة بالهجرة في أوروبا كلها ستتشدد في خلال السنوات الخمس المقبلة وسيكون الحصول على جنسية اي بلد أوروبي أكثر صعوبة مما هو عليه حالياً، فيما تجعل «القوانين الأوروبية العامة» القوانين المتراخية في بعض الدول الأوروبية غير مقبولة من البعض الآخر من هذه الدول.

وبالاضافة الى تراخي القوانين الارلندية الخاصة بالهجرة اليها، والى مسألة السهولة التي بوسع المرء ان يحصل بها على جواز سفر ارلندي، تعتبر القوانين الارلندية الخاصة بالضرائب متراخية. وبوسع الميسورين، الذين جمعوا ثرواتهم خارج ارلندا، ان يحموا ثرواتهم وموجوداتهم التي تدر عليهم دخلاً في شكل يمكنهم من تجنب دفع اي ضريبة في ارلندا نفسها. والمعروف ان النظام الضريبي الارلندي لا يفرض ضرائب عالية على الفنانين والكتاب لسبب بسيط هو ان الارلنديين يحبون وجود هؤلاء بين ظهرانيهم، وتعتبر دبلن، العاصمة الارلندية، مركز أوفشور ناشط فاعل، ويستخدم عدد كبير من رجال الأعمال الشركات الارلندية، التي تتخذ من دبلن مقراً لها (لكن تدار من مكان آخر)، كشركات اوفشور. وهذه الشركات الارلندية افضل من الشركات التي تتخذ من جزر غيرنزي وجرزي والجزر العذراء البريطانية، ومن أماكن الاوفشور الأخرى العريقة مقراً لها.

ويبدو من المحتمل ان أهمية ارلندا ستزداد فيما تزداد أهمية الاتحاد الأوروبي. ويتعين على اولئك الذين يرغبون في اقتناء جواز سفر أوروبي (خاص بالاتحاد الأوروبي) ان ينظروا في أمر وجود قانون التجنس الارلندي، هذا على افتراض ان هؤلاء الأشخاص يملكون الأموال المطلوبة اللازمة.

ومن البين ان السلطات الارلندية حريصة على ضمان ان تكون الأموال المستثمرة، بموجب نظام الاستثمار والتجنس المشار اليه، «نظيفة». وتتوقع هذه السلطات، اسوة بالسلطات المماثلة في كل دول العالم، ان تقدم اليها الادلة على ان الاموال المستثمرة نظيفة وغير متأتية من الجرائم أو من أي نشاط آخر قد يعتبر اجرامياً أو غير مقبول سياسياً.

* محام مختص بتقديم المشورة القانونية الخاصة بشؤون الهجرة والضرائب في المملكة المتحدة وفي دول أخرى، يعمل في شركة اوزوالد هيكسون كولير من لندن وهي على رقم الهاتف ٠٧١١٥٨٢٥٢٢، والفاكس ٠١٧١٧٢٥٢٠٧٤٣.

الطبيعة في الفنون الاسلامية: من المحاكاة الى التجريد

□ باريس - من أوراس مخلوف:

■ منذ اقدم العصور استوحى الفنانون من عناصر الطبيعة وتعلموا من انظمتها وقوانينها. ففي آثار ما بين النهرين تظهر صور الأشجار والحيوانات والطيور المستوحاة تارة من الواقع وتارة اخرى من الاساطير والميثولوجيا. ولا ننسى ان عبادة قوى الطبيعة كانت تشكل جانباً اساسياً من ديانات الحضارات القديمة، فظهرت الآلهة التي ترمز الى هذه القوى كما في الأختام الاسطوانية التي عثر على عدد كبير منها في بلاد سومر وبابل وآشور، وفي المنحوتات الحجرية التي جسدت افتتان الانسان بالطبيعة وتحولاتها وعكست مشاعره تجاه الموت والحياة.. اذا كانت الطبيعة حاضرة بقوة في الابداع الفني للبشرية عبر جميع العصور، وفي الحضارات الأوروبية والآسيوية خلال القرون الوسطى وفي الأزمنة الحديثة، فإن كل حضارة عبرت عن علاقة خاصة بهذا الموضوع ترجمت من خلاله موقفها من الوجود ودرجة تدينها او على العكس ابتعادها عن كل ما هو ديني وطقوسي.

بالنسبة الى الفنون الاسلامية، كانت الطبيعة منذ البداية موضوعاً اساسياً له حضور طاغ في جميع الاشكال الفنية. ففي اقدم الصروح الاسلامية ونعني بها قبة الصخرة في القدس والجامع الأموي في دمشق، كانت الطبيعة هي القاعدة التي قامت عليها اللوحات الفسيفسائية التي تزين جدران هذين الصرحين الشيدين عند نهاية القرن السابع ومطلع القرن الثامن. واذا كانت طريقة صياغة الأشجار والأوراق والأزهار والفروع النباتية متأثرة هنا بالفنون البيزنطية والساسانية، فانها في المرحلة العباسية ستنحو منحى آخر، مبتعدة عن النماذج الأصلية للعناصر لدرجة يصعب معها احياناً التعرف على هوية الرسوم وتحديد ما اذا كانت تمثل فعلاً عناصر الطبيعة او أشياء اخرى مجردة شبيهة لها.

ولتأكيد ذلك ينبغي التوقف عند بعض التحف الخشبية والخزفية المنفذة في العراق ومصر وايران في القرن التاسع عشر الذي تمكن فيه المسلمون من ابتكار جمالية خاصة متفردة تميز نتاجهم عن نتاج الحضارات المجاورة. بالنسبة الى فن الخشب، انتشر في هذا القرن في كل من العراق ومصر اسلوب زخرفي يقضي بحفر الخشب حفراً مائلاً أو مشطوفاً وكانت الزخارف شبه تجريبية مكونة من الفروع والخطوط الحلزونية التي قد توحي لنا بانها تمثل طيراً أو ازواجاً من الطيور.

يطالعنا هذا التعامل الحرّ مع عناصر الطبيعة في الفنون الأخرى ومنها الخزف الذي عرف في المرحلة العباسية تطورات مهمة على الصعيدين التقني والجمالي. وانتشرت في هذه المرحلة تقنيات زخرفية عدة منها تقنية البريق المعدني وتقنية الحزّ والحفر وأسلوب الخدش... ونلاحظ ان زخارف الخزف ركزت على صور الطيور التي امتزجت مع الأشكال النباتية والهندسية. وتذكر رسوم هذه الطيور برسوم الأطفال وببعض أعمال كبار فناني القرن العشرين ومنهم بيكاسو وجورج براك وهنري ماتيس، لأنها مبسطة للغاية وخاضعة للمنطق الزخرفي الذي يحوّر الطبيعة ويعيد صياغتها.

أما خلال المرحلة السلجوقية، فقد ظهر في بلاد فارس نوع جديد من الخزف هو *الخزف الميناثي* المصنوع من عجينة كلسية بيضاء رسمت عليها بمادة المينا فوق الطلاء الزجاجي مشاهد تصويرية منهبة تشبه الى حد كبير رسوم *المخطوطات المنفذة* في الحقبة نفسها ويركز الخزف الميناثي على مشاهد الفرسان المتطين احصنتهم وعلى صور العشاق وعازفي الموسيقى... وعلى رغم الدور الذي يلعبه البشر هنا في زخرفة الخزف، تظل الطبيعة حاضرة بقوة من خلال الأغصان المورقة وجداول المياه التي تحيط بالشخصيات.

وكانت أسلبة الطبيعة واخضاعها للمنطق الزخرفي القائم على لعبة الخطوط والألوان دائماً الصفة البارزة التي طبعت نتاج الفنون الاسلامية عبر العصور. وخلال المرحلة العثمانية ولدت مفردات ومواضيع زخرفية جديدة مميزة كانت مستوحاة مباشرة من الطبيعة بما فيها من اشجار وأزهار. وتجلت الطبيعة بأبهى صورها في الأواني والبلاطات الخزفية التي تضم أزهاراً متعددة الألوان هي بالأخص أزهار الخزامى والقرنفل والنسرين والزنبق... ويأتي حضور هذه الأزهار أشبه بعرس تحتفل به العين حتى ان أحد المتخصصين في الخزف العثماني كتب قائلاً: «هكذا تنتج محترفات أزنيك (نسبة الى المدينة التي كان يصنع فيها الخزف العثماني) قطعاً هي غاية في الجمال، وبريقها لا يعادله شيء. هكذا ايضاً تطالعنا الألوان في كل مكان: في الجوامع وفي القصور واينما كان. تتفتح، تزهو وتنتصر أزهار الخزامى والقرنفل والنسرين والزنبق».

اكتسحت البلاطات الخزفية المستوحاة من الطبيعة جدران الجوامع والقصور في اسطنبول وظهرت كاجمل ما يكون في جامع رستم باشا، وهو جامع صغير شيد في القرن السادس عشر، وفي جامع السلطان أحمد المعروف بالجامع الأزرق.

من فن الخزف الى رسوم المخطوطات المعروفة بالمنمنمات وبالتحديد المنمنمات الفارسية التي ركزت على المنظر الطبيعي بشكل ملفت. فلقد رافقت المنمنمات المخطوطات الأدبية والشعرية، وظهرت فيها الطبيعة على شكل حديقة يجري فيها نهر بلون الفضة. حديقة ذات طابع سحري فيها أشجار ملتوية الجذوع نبتت في اغصانها الأزهار الملونة. حديقة تحاكي حدائق الجنة ويلتقي فيها العشاق كما في المنمنمة الشهيرة التي تضمها مخطوطة ديوان الشاعر خواجو كيرماني المنفذة العام ١٣٩٦ والمحفوظة اليوم في المتحف البريطاني. تصور هذه المنمنمة وصول الأمير هوماي الى حديقة قصر الأميرة همايون مما يذكر بقصص حب «ألف ليلة وليلة». والمذهل هنا هو أسلوب رسم الطبيعة وجدول المياه والأزهار والعصافير التي تحلق في فضاء اللوحة. في هذه المنمنمة كما في المنمنمات الفارسية الأخرى تتكشف لنا جرأة الفنانين المسلمين في التعامل مع الألوان اذ جعلوا منها وسيلة تعبير أساسية ولم يترددوا في جعل الألوان الحادة والمختلفة ملاصقة لبعضها البعض، فظهر الأخضر ملاصقاً للأزرق، والأحمر للأصفر... الخ.

لا ينحصر حضور حدائق الجنة في المخطوطات الفارسية ذات المنحى الصوفي، بل هي تطالعنا أيضاً في الصروح المعمارية كما في حدائق قصر الحمراء في الأندلس، وحدائق الأضرحة المغولية التي تتميز بمداها الشاسع وخضوعها للتقسيمات الهندسية كما في ضريح التاج محل اشهر الأضرحة المغولية في الهند. وتحضر الطبيعة أيضاً في هذه الأضرحة باشكال أخرى خصوصاً في اللوحات الرخامية التي تزين الجدران والدعائم والعقود والأرضيات، وتعتمد زخرفة هذه اللوحات على أسلوب الفسيفساء الذي يستعمل الأحجار الملونة كاللازورد والعقيق، وهي تركز على الرسوم المؤلفة من النباتات والأشجار والأزهار والطيور.

وظهرت الطبيعة بأشكال وأساليب مختلفة في الفنون الاسلامية عبر العصور، غير ان التوريق أو الأرابيسك كان الشكل الاكثر شيوعاً وانتشاراً، ونقصد به *الزخارف النباتية المؤلفة من* براعم وأوراق متفرعة ومتصلة تتماوج وتتشابك وتدور على نفسها في اطار مفتوح لا بداية له ولا نهاية. وظهر التوريق على جدران المساجد وعلى صفحات المخطوطات والاقمشة والتحف المعدنية والزجاجية والخشبية وامتزج بالأشكال الهندسية والخطوط العربية مؤسساً للغة بصرية قائمة على التآليف المتينة ومبدأ التكرار ضمن خطة زخرفية تؤكد على التنوع الخاضع للمنطق الواحد.

الحروب الصليبية كما رآها أمين معلوف

الياس لحود *

■ لماذا العودة الى مؤلف صادر من سبع سنوات ونيف، في رواية التاريخ؟ لاننا نعيد قراءة الواقع المعقد الآن كلما قاربناه بقراءة جديدة.

يقرأ كتاب امين معلوف «الحروب الصليبية كما رآها العرب»، تاريخ الآخر قراءة حانقة تدهشك بزخمها وطاقتها على «النبش» و«الترديم» وتعبيد الطريق التاريخية الصالحة، الموصلة من هنا الى «هناك»... ومن هناك الى الـ «هنا».

هذه الشعوب: السلجوقية (التركية)، البويهية (الفارسية)، الفاطمية، الارمنية، الرومية... ذات الاطار العربي الاسلامي والمسيحي الشرقي؛ وتلك الشعوب الفرنجية: الالمانية، الفرنسية، الايطالية (الصقلية)، الاسبانية، الانكليزية... ذات الكادر البربري واحياناً المغولي - التتري، هل تساوت، هل التقت في نقطة زمنية معينة، على طريق واحد (غرب - شرق، او شرق - غرب) للتدمير الشامل والقتل الجماعي والانتقام الوحشي العام على رغم الفوارق الحضارية والمستويات؟ هل كانت شعاراتها الدينية، من بطرس الناسك حتى الهروي وابن الخشاب ومن جاء بعد، مجرد مكتوبات هبائية على قماش الرايات ستمحوها بقع الدم اليابس والاخضر، وبقايا نثارات اللحم البشري على رغم اندلاع النسكية والخلافية ذات الجرس الصادق؟ هل توحدت هذه الشعوب المختلفة (شرقاً غرباً) بالموت المجاني والابادات والخيانات والانتقامات الرخيصة؟ هل ما تزال تسير، بعديدها وعتادها التاريخي، على الدرب المحفورة باللحم الحي والاسطورة بين شروق الشمس ومغيبها. والى أين؟ الى أي اطلال واشلاء وماس؟ بل كيف يسترجع التاريخ هنا؟ كيف يقرأ ويروى؟

أرقام قاتلة واخرى مقتولة من الملوك والكونتات والاباطرة والبرنسات تزاحمها أرقام هائلة قاتلة - مقتولة من الامراء والخلفاء والسلاطين والملوك والمماليك... كاننا، مع امين معلوف، امام تذابح ارقام بارقام او ارقام بذاتها. ولا يكاد الحاصل الانساني القومي يشرق حتى يبتلعه بسواده حاصل آخر. وكان المهمة التاريخية غير المستحيلة بين الغرب والشرق هي جمع اكبر خراب تاريخي من القتلة والمقتولين، والقتلة المقتولين، والمدن والسهول المنحورة. وذلك من اجل بناء جديد للتاريخ لا تنقصه التمديدات والشرفات واللوحات الاثرية والمغاسل والمطابخ...

المكان يدمر بين القسطنطينية والقدس، من ١٠٩٦ تاريخ هزّم سلطان نيقية (قلج ارسلان) جيش الغزو الفرنجي بقيادة بطرس الناسك وحتى ١٢٩١ حين اخذ السلطان خليل بن قلاوون المملوكي عكا منهياً الوجود الفرنجي في الشرق. إنن، المكان يدمر بين القدس والقسطنطينية امتداداً الى دمشق ودمياط فالمنصورة، أو الى انطاكية والرها وحلب والموصل فبغداد... ليعود ويدمر عكساً. وكذلك الانسان والحيوان والشيء المنتظر. كأن المكان الجغرافي لا يتسع للمكان التاريخي، على رغم صلاح الدين وورثته، فيبيد من امامه كل شيء. كانه زمان اشلاء. حقب انقاض وضحايا. او هو لا مكان «موجود» في لا زمان «موجود» هو الثاني. والجميع يتناوبون على الجميع. يرتكبونهم بالنية الشريفة والتنفيذ الاشد هولاً وفزعاً. كان التاريخ قدر. حاصل أرقام بشرية. كانه الارقام السالفة الذكر. الى هذا الحد من النسيان يتباغض الفرنجي والرومي فيمحو الواحد الآخر (وبالعكس) كما يمحو «عدوه» المسلم الذي يمحو بدوره «عدوه» المسلم: أخاه. أباه. عمه. أمه... واليه، أو قيصره وخليفته في أحسن الاحوال. والى هذا الهول يُلغي المسلم «عدوه» الفرنجي، والفرنجي «عدوه» المسيحي في منبحة تاريخية تصل الى جحيم قتل المسلم المسلم والفرنجي الفرنجي بلا رقابة تاريخية. وكان فوكياما كان موجوداً في تسلسل الحقب عبر نهايات تاريخية متواصلة، وهنا سواد المشهد البشري القاتم قبل مالرو وبعده احياناً.

من كمين الى كمين، من أشلاء مدينة الى أشلاء بلاد، من رأس الناحر الاوحد الى رأس الناحر الاكبر، يمتد خيط «الحروب الصليبية» كما يرويها بمرجعيتها الدقيقة امين معلوف، من دون اغفال اي شاردة غربية او واردة شرقية. من الهضبة الاناضولية بمرتفعات مقفرة الى حصن انطاكية، صور، عكا، طرابلس (حيث نبح كل شيء). وقبلها حلب، الموصل، معرة النعمان (حيث أكل اللحم البشري حقيقة). وبعدها عسقلان والقدس والاسكندرية (حيث تبادل الفريقان انخاب مستقبل التدمير المشترك). كل وجه للتاريخ يتحرك، إما دامياً مكسراً واما بالقناع والزرد المتآكل، نحو وجه شبيه، لا ليلتقيا بل ليتفرقا نحو وجه ثالث للانسانية لا يبرح، بعد ابتسامة نصره الحزينة، ان يتشظى الى وجوه مفقودة في زمن حالي. ونبحث في هذه الوجوه، مع امين معلوف في خاتمة هذه المجزرة - الكتاب، عن الوجه الحقيقي المفقود فلا نجده الا مدمّى محطماً الى أمل آت على رغم جميع الاحباطات التاويلية. فكتابة معلوف للتاريخ هنا هي روايته. وفيها اكثر من دراسة موثقة بالارقام والمرجعيات المعروفة؛ انها نبش للتاريخ على أصحابه علّهم يمتلكون بعد الصدمة تاريخاً حقيقياً للتاريخ، فيرون الى الاشياء والناس والممتلكات المعرفية رأياً آخر ونعني رؤيا انتروبولوجية نافذة: نبش لتاريخك عليك ولتاريخ الآخر عليه ايضاً وعليك. والسؤال دائماً: هل تعتقدان بانكما نقيان طاهران الى هذا القدر من المأساة المروية بالتاريخ؟ وهل تعتقدان، بالتالي، بانكما بمنجى منكما؟ الى اي «آخر» تهربان.

هكذا، لا تغرينا أبداً الاحداث المروية، هنا، بأحداثها لانها تطمح من زمنها البعيد الى اشارات في زمنها الحاضر عبر تفكيكية واعادة تركيب واضحتين، لانها ليست مستحضراً برميمه وردمه الا ليسعى الى دلالة. وأكثر من دلالة الى حضور الحاضر بلا ردم احياناً. مربوطاً بتاريخيته ربطاً محكماً من اجل فكه في الحالي والآتي. هنا تبلغ نصوص أمين معلوف غايتها الاسلوبية عندما تتحول من ردم الى منبهات في اشكال بنى افقية وعمودية.

ثمة أسئلة تتوالد من هذا الكم التدميري المتبادل بين الشرق والغرب، تنمو الى ابعد من نية قومية لاحقاق الحق وبعث الطاقة. انها تنمو الى اسئلة كانت موجودة بمعنى وهي الآن موجودة بمعنى متجاوز مختلف. فمن قال اننا لسنا المعتدى عليهم. من قال اننا لسنا المعتدين على أكثر من الغير: على انفسنا واجسادنا، وجدلاً على تاريخنا وجغرافيتنا. وقبل أي شيء، على هويتنا ذاتها. وهنا يصح بعض الاسئلة التي طرحتها الخاتمة: هل نحن أحفاد «دولة» بدوية او سلطة في اقل تقدير؟ هل ما نزال اصحاب هوية مزدوجة بالاستهانة والرضى العابر؟ هل نحن «نحن»، وهل هم اكثر أو أقل من «نحن»؟ ولا تسمح المقاربة لأبعد من هذه الاسئلة غير المألوفة. كل ما تقدر على قوله ان المؤلف هنا يتبنى كل القتلة والمقتولين ببطولة المنتمي الى شعب حضاري وأمة موجودة، حيث يتقبل كل هذا التبني الثقيل «فيه»، الى حد صعوبة التمييز احياناً بينه وبين الاشخاص التاريخيين. انه يتحمل زخات دمهم في حبره الخاص. فتتحول السير الى ما يشبه سيرة ذاتية واحدة يكتبها ليعيشها في بعدها مع الابطال. يكتبها لينبش بها عن عروقه من ناحية، وعن حواسه مجتمعة من ناحية ثانية.

وبهذا المعنى، يروي معلوف بأسلوب «السيرة الذاتية» الجماعية ابطالاً شرسين او رحومين، وأمكنة كانت او هي تكون، وأحداثاً أعدمها التاريخ حتى الآن او، في أحسن قضائه، حكمها بالمؤبد فنفذ او هو ينفذ فيها وفينا حكمه. وبهذا التوضيح تكتسي احداث تاريخية أثواباً روائية لتتحسس تحتها عريها المتقرّح بكثير من المباشرات الحادة على لحم حي. هل تبدأ الرواية هكذا في هذا «الممكن الروائي» وهل تنتهي منه بسلامة الى إشاراتها؟

* «الحروب الصليبية كما رآها العرب»، تأليف أمين معلوف، منشورات دار الفارابي، بيروت، أيلول (سبتمبر) ١٩٨٩. نقلها من الفرنسية الى العربية الدكتور عفيف دمشقية.

* كاتب لبناني.

شخصية صلاح الدين الأيوبي في الجانبين العسكري والحضاري

الكتاب: صلاح الدين الايوبي، شخصيته - عصره - جهوده.
المؤلف: أحمد شلبي.
الناشر: مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٩٥.

راجعه: محمد عويس.

■ بدأ صلاح الدين سلطته في مصر العام ٥٦٤ هجرية بأن اظهر العدل بين الناس وعاملهم بكريم السجايا ونبيل الصفات، وأظهر التسامح مع اتباع الديانات المختلفة فابرز صفة أصيلة في نفسه هي التسامح الديني. واتجه كذلك بجهوده نحو *المصريين* جميعاً فرفع عنهم *المظالم* وخفف الضرائب والمكوس التي كانت ترهقهم.

ويشير المؤلف إلى أن صلاح الدين الأيوبي وقف من الصليبيين موقفا حازما فقد رد بعنف عدوانهم على دمياط ولم يقف موقف المدافع وإنما راح يهاجم الصليبيين في معاقلهم فابتدأ بذلك طورا جديدا في تاريخ الحروب الصليبية.

ولم يكتف صلاح الدين بذلك بل مد سلطانه إلى بقاع أخرى خلال حكمه في مصر، فقد أرسل أخاه طوران شاه إلى شواطيء شمالي افريقيا فاستولى على سواحل طرابلس وتونس حتى مدينة قابس من النورمانديين العام ٥٦٨، ثم أرسله إلى بلاد النوبة والسودان فاستولى عليها ثم بعث به الى اليمن فاحتلها وضمها الى سلطانه العام ٥٦٩ ودانت له الحجاز التي كانت تابعة لمن يستولي على السلطة في مصر منذ العهد الاخشيدي.

ويعرض المؤلف بعد ذلك للرجال الذين كانوا خير عون لصلاح الدين في المهام التي حملها على عاتقه، ويعتبر والده نجم الدين أيوب رجل حكمة من الطراز الأول ولعب دورا كبيرا في تهدئة الأحوال بل وتوثيق العلاقات بين ابنه وبين نور الدين. وقاد إخوة صلاح الدين جيوشه وحققوا له ألوانا من النصر في معارك عدة ضد الصليبيين وفي اليمن وشمالي افريقيا، ويعتبر شقيقاه العادل سيف الدين وطوران شاه في القمة بين رجاله. وهناك ايضا وزيره بهاء الدين قراقوش وكان بطلا عظيما خاض المعارك مع صلاح الدين وبنى سور القاهرة وقلعة الجبل (قلعة صلاح الدين) وقناطر الجيزة، وكان واليا على عكا عندما اقتحمتها جيوش الصليبيين فوقع في الأسر.

ومن رجال صلاح الدين الكاتب الشهير ابن العماد الأصفهاني، الذي شاركه في حملاته جميعا وأرّخ لفتح القدس في كتاب اسماه «*الفتح القسي في الفتح القدسي*».

وكذلك بهاء الدين بن شداد الذي كتب سيرة صلاح الدين، والقاضي الفاضل الذي عني بالادارة في عهده، والفارس أسامة بن منقذ مؤلف كتاب «الاعتبار».

وينتقل المؤلف الى شخصية صلاح الدين ويدحض «مغالطة كثيرا ما يظهرها الغربيون ويبرزونها عند حديثهم عنه، الا وهي انه كان كرديا، يريدون بذلك خلق عملية انعزال بينه وبين العرب وهذه مغالطة حيث التقت في المجتمع الاسلامي جنسيات عدة وأغلبها تمازج في هذا المجتمع وأصبح جزءا منه».

وصلاح الدين - كما يقول الدكتور أحمد شلبي - ولد في أرض عربية ودرج في الفلوات العربية وتربى على التقاليد الاسلامية، وتطورات حياته كانت على النمط العربي الاسلامي.

وكانت الآداب العربية متعته أفسح لها فازدهرت في قصره وعهده وكان أكثر جنده من العرب وبعضهم من قوميات مختلفة ولكن اللغة العربية كانت لغة الجميع والثقافة الاسلامية كانت البوتقة التي انصهرت فيها كل هذه الجموع.

وتأثر صلاح الدين بالجماعة التي عاش بينها واصبح في النهاية قائدا لها. والباحث إذا عدّ صفات صلاح الدين وأخلاقه يجدها مزيجا من شهامة العرب وسماحة الاسلام، ومن مواهبه الشخصية القيادة الماهرة والسياسة البارعة وحب العفو والوفاء للصديق والنبل مع العدو مع الكرم السابغ والعلم الزاخر وتشجيع العلم ورعاية العلماء.

أما بطولة صلاح الدين واحتماله الشدائد وتخطيطه للنجاح فيقرر المؤلف إنها فاقت كل الوصف حيث احدث صدعا ضخما في جبهة الفرنجة. اما عن زهده وبعده عن الكسب الشخصي فقد وزع على اتباعه وعلى المسلمين جميع الكنوز التي وقعت في يده من قصور الفاطميين، وعندما مات اسماعيل بن نور الدين ترك صلاح الدين ثروته لأهله. ولم يخلف صلاح الدين إلا سبعة وأربعين درهما وقطعة واحدة من الذهب، كما لم يخلف دارا ولا عقارا وكان يقول إن بقيت الديار لنا فلنا كل ما فيها وان ضاعت منا ضاع ما يملكه كل فرد واستولى عليه العدو.

وكان صلاح الدين الايوبي يميل الى الشورى في كل الميادين ويخضع لها وان خالفت رأيه، ولهذا كوّن مجلسا للشورى من إخوته ورجاله. كما اهتم بالعلوم والآداب والفنون المختلفة وعمل على إنشاء الكثير من المدارس النظامية لنشر مذهب أهل السنة في المدن والقرى.

ويتعرض الدكتور شلبي لبطولات صلاح الدين في قتال الصليبيين ويذكر أنه بتوليه امور الدولة في مصر انتقل مركز النضال ضد الصليبيين من الشمال الى الجنوب وأصبحت مصر عاصمة الكفاح ضد الصليبيين، ولهذا اتجه اكثر الحملات الصليبية الى ضرب هذا المركز حيث قرر صلاح الدين إعداد خطته لتوحيد العالم العربي والقضاء على كل صراع داخلي فيه. واستجاب له العالم العربي فلم يمض وقت طويل حتى اضاف الى مملكته بلاد النوبة والسودان واليمن والحجاز ثم تفرغ بعد ذلك لمواجهة الدخلاء النورمانديين في الشمال الافريقي، والصليبيين في المشرق.

وفي بداية عهد صلاح الدين كانت المشاكل جمة لذلك اتجه إلى مهادنة الصليبيين الذين قابلوا تلك السياسة بالتحدي «فانقلب الحال الى حرب ضروس بدأها الفرنجة حتى كانت موقعة حطين والتي تعد من أشهر المعارك في تاريخ العالم حيث دمرت قوى الصليبيين وتركت اجسامهم دامية وعقولهم خاوية فقد سقط فيها اكثر الامراء والنبلاء والقادة ما بين قتيل وأسير واصبح اسم صلاح الدين شديد الرهبة وأصبح يحمل معنى الموت الزؤام للصليبيين فلم يعد سبيلا على جيوشهم ان تقابله». ثم تلى ذلك تحرير بيت المقدس وسقوط عكا ثم عقد صلح الرملة بعد سلسلة طويلة من المراسلات والمشاورات في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١١٩٧م.

ويجيب المؤلف عن سؤالين مهمين:

● هل اقتصر نشاط الايوبيين على الناحية العسكرية أم كان لهم مجال في الناحية الحضارية؟

● هل كان صلاح الدين الايوبي في نضاله يسعى الى تكوين مجد شخصي له؟

وللاجابة عن السؤال يقرر المؤلف أن الناحية العسكرية لم تشغل الايوبيين عن النشاط الحضاري وقد ساروا في مصر ودمشق سيرة نور الدين في فتح المدارس وذلك ليوجهوا عقول الناس الى التفكير السني بعد أن عاشت مصر ودمشق زهاء قرنين في إطار التفكير الشيعي. وكانت مدارس الايوبيين كثيرة العدد بحيث تمكنت من تحقيق اهدافها في وقت قصير.

وفي اجابته على السؤال الثاني يقرر المؤلف انه ليس بمستبعد أن يكون لأي قائد او زعيم طموحه الشخصي أو آماله الخاصة، ولكن براعة الزعيم تبدو لو استطاع أن يوفق بين هذا الطموح وبين آمال الشعب الذي يتزعمه. فكان صلاح الدين يسير في هذا الاتجاه فقد كان العالم العربي يميل إلى الوحدة إذ ان التفكك سبب الكارثة والاحتلال الصليبي، وكان العالم الاسلامي يميل الى التكتل ليقف في وجه التكتل الصليبي وليستعيد الارض السليبة وقد وجد العالم الاسلامي والعربي في صلاح الدين خير من يعمل لتحقيق هذه الآمال.

من الحياة

كاظمة في الأدب والتاريخ

■ أتلقى كل صباح عشرات الكتب، اطالع بعضها، وأستفيد من معلومات بعضها الآخر، واترك ما تبقى للوقت ان سنح، وأختار كتباً معينة أرى فيها معلومات مفيدة ومتنوعة اعتقد ان القراء يمكن ان يطلعوا على بعض ما جاء فيها.

من بين هذه الكتب اخترت اليوم كتاب «كاظمة في الأدب والتاريخ» لمؤلفه الدكتور يعقوب يوسف الغنيم الذي يلقي الضوء على تاريخ الكويت القديم ويدحض الادعاءات التي أدت الى الغزو العراقي عام ١٩٩٠ مؤكداً ان أول تاريخ معروف لقيام نظام الحكم في الكويت قام سنة ١٦١٣ مما يدل على ان امارة الكويت التي نشأت في حقبة الانهيار الكامل لسلطة الأتراك على الساحل الشمالي للخليج العربي، لم تكن ابداً جزءاً تابعاً لولاية البصرة.

ويقول المؤلف انه حتى قبل عهد مبارك الصباح فإن حوادث التاريخ تنبئنا في كثير من المناسبات عن مواقف وقفها امراء الكويت ضد التسلط التركي محتفظين باستقلالهم رافضين اي تدخل في شؤونهم، وذلك مثل ما حدث في سنة ١٧٨٩م في اثناء حكم عبدالله الصباح حين لجأ الى الكويت كل من مصطفى آغا وأحد شيوخ المنتفق ويدعى ثويني، وبعض اعوانهما في اثر قيامهما بمحاولة التمرد والاستئثار بالحكم في البصرة، وقد رفض عبدالله الصباح تسليم اللاجئين الى الحكومة التركية ممثلة في سليمان باشا الذي كان آنذاك حاكماً عاماً لبغداد. كما رفض وساطة الوكالة التجارية البريطانية في هذا الشأن، ويعلق بونداريفسكي على هذا الموضوع بقوله «هذه الرواية المذكورة عالية تدل دلالة واضحة على عدم صحة المزاعم القائلة بأن إمارة الكويت كانت تاريخياً جزءاً من ولاية البصرة، ويؤكد *الصراع الدائر* على البصرة بين سليمان باشا ومصطفى آغا وثويني من جديد صحة *النظرية المطروحة* من قبل حول هشاشة *المواقع التركية* في البصرة وعدم رسوخها».

وحسب المؤلف فإن كاظمة اليوم هي احد المواضع الكويتية، وتقع في الجزء الشمالي الغربي من جون الكويت، ويطلق على الساحل الشرقي منها دوحة كاظمة، وتمتد على شكل لسان داخل في البحر غرباً، ويطلق على نهايته رأس كاظمة.

وأرض كاظمة خالية الا من بعض صيادي الاسماك، او مرتادي الصحراء الذين يخرجون اليها ايام الربيع حيث تمتاز بجو لطيف، وبيئة ملائمة للرحلات الخلوية.

وهناك كثير من الشعراء ذكروا كاظمة في اشعارهم، ولا نريد هنا الكتابة عن كل من قال فيها قولاً عارضاً، وإنما نريد ان نتكلم عن الذين خلدوها في اشعارهم، او الذين حدثت لهم حوادث على أرضها كالفرزدق وذي الرمة ومهيار وجرير، وإلا لوسعنا الحديث عن امرئ القيس والبعيث والبحتري والبوصيري فكل منهم ذكرها ببيت، وكذلك بديع الزمان الهمداني لايراده في المقامة البشرية قول بشر بن عوانة:

وفي يمناي ماضي الحدث أبقى
بمضربه قراع الموت اثرا
ألم يبلغك ما فعلت ظباه
بكاظمة غداة لقيت عمرا

وأختم بهذه الأبيات مع كتاب «كاظمة» التي ملأت اسماع العرب وأبصارهم في زمن غابر، وشهدت قصص حبهم وحروبهم وأندية سمرهم وأنسهم.

والى لقاء متجدد مع كتاب جديد... وموقع عربي نستعيد فيه ذكريات الماضي ونستنبط منه دروس الحاضر والمستقبل.

● **خلجة**

يا صباحي وليلي
ويا بسمة الأمل
ودفء الحنان
ونور الأمان في النفس
وروح الوجدان
يا صباح الخير
في فجري المشرق بك!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

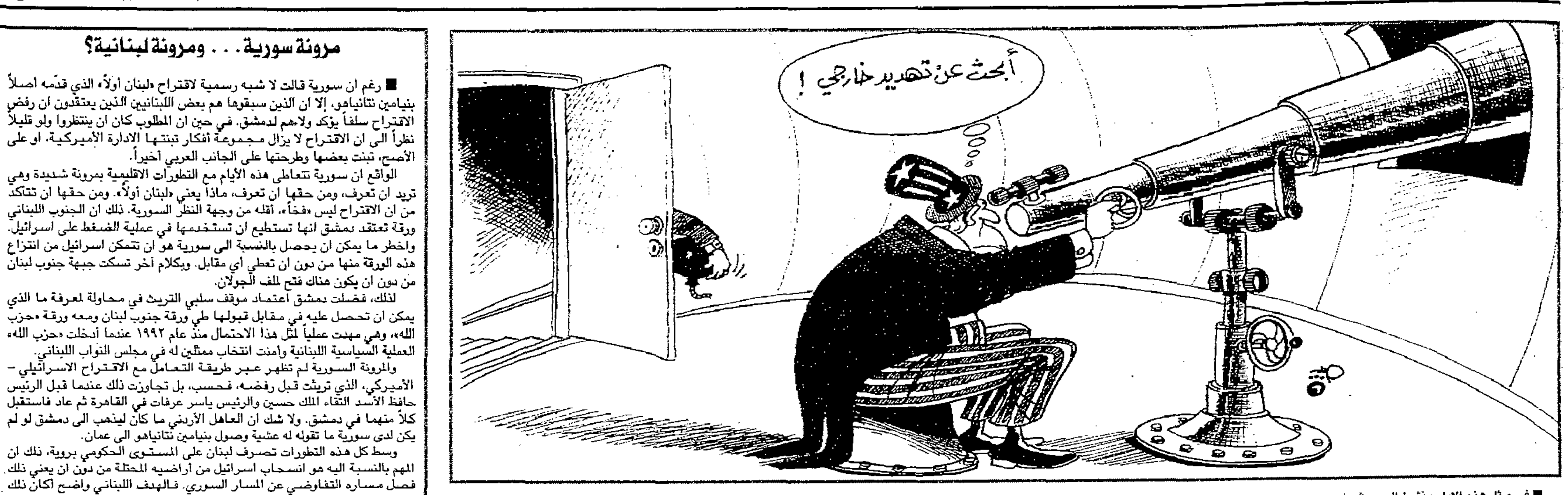
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٣	٥.٥٣	١٢.٢٨	١٥.٤٨	١٨.٥٩	٢٠.٢٩
المدينة المنورة	٤.٢٧	٥.٤٧	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٩.٠٣	٢٠.٣٣
القدس المحتلة	٣.٢٥	٤.٥٥	١١.٤٦	١٥.٣٦	١٨.٣٣	١٩.٥٦
ابو ظبي	٤.٢٨	٥.٤٨	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٩.٠٣	٢٠.١٩
المنامة	٣.٣٩	٥.٠٢	١١.٤٥	١٥.١٥	١٨.٢٢	١٩.٤١
الجزائر	٤.١٦	٥.٥٥	١٢.٥٤	١٦.٤١	١٩.٥١	٢١.٢٢
الخرطوم	٤.١٤	٥.٣٠	١١.٥٦	١٥.٠٥	١٨.١٩	١٩.٣٠
الكويت	٣.٤٣	٥.١٠	١١.٥٦	١٥.٣٣	١٨.٤٠	٢٠.٠٠
الرباط	٤.٠٥	٥.٣٩	١٢.٣٣	١٦.١٨	١٩.٢٥	٢٠.٥٢
الرياض	٣.٥٩	٥.٢٠	١٢.٠٠	١٥.٣٦	١٨.٣٦	٢٠.٠٦
الدوحة	٣.٣٨	٥.٠٠	١١.٤١	١٥.٠٩	١٨.١٧	١٩.٣٣
القاهرة	٣.٣٨	٥.١٤	١٢.٠١	١٥.٣٩	١٨.٤٥	٢٠.١٢
بيروت	٣.١٧	٤.٥٠	١١.٤٥	١٥.٢٨	١٨.٣٦	٢٠.٠٣
بغداد	٣.٤٤	٥.١٥	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٨.٥٩	٢٠.٢٥
تونس	٣.٤٩	٥.٣٦	١٢.٣٦	١٦.١٤	١٩.٢٢	٢٠.٥٣
جيبوتي	٤.٣٩	٥.٥٣	١٢.١٥	١٥.٢٨	١٨.٣٣	١٩.٤١
دمشق	٣.١٥	٤.٤٧	١١.٤١	١٥.٢٤	١٨.٣٢	١٩.٥٧
دبي	٤.٣٣	٥.٤٥	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٩.٠٢	٢٠.١٨
صنعاء	٤.٢٨	٥.٤٣	١٢.٠٩	١٥.٢٠	١٨.٣٣	١٩.٤٤
طرابلس الغرب	٣.٥٠	٥.٢٠	١٢.١٣	١٥.٥٦	١٩.٠٣	٢٠.٣٣
عمان	٣.٢٣	٤.٥١	١١.٤٣	١٥.٢٤	١٨.٣٠	١٩.٥٥
مسقط	٤.١٤	٥.٣٤	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.٤٧	٢٠.٠٢
مقديشو	٤.٤٤	٥.٥٥	١٢.٠٥	١٥.٢٦	١٨.١١	١٩.١٨
نواكشوط	٥.٢٤	٦.٤٠	١٣.١١	١٦.٢٢	١٩.٣٧	٢٠.٤٩
انقرة	٤.٠٤	٥.٤٨	١٢.٥٦	١٦.٤٨	١٩.٥٧	٢١.٣٦
طهران	٣.٣٦	٥.١١	١٢.٠٩	١٥.٥٤	١٩.٠٣	٢٠.٣٣
فيينا	٤.٤٩	٦.٣٠	١٣.٣١	١٧.٢١	٢٠.٣٠	٢٢.٠٣
برلين	٣.٤٢	٥.٣١	١٣.١٣	١٧.١٩	٢٠.٥١	٢٢.٣٣
بروكسل	٤.٢٠	٦.١٤	١٣.٥٠	١٧.٥٥	٢١.٢١	٢٣.٠٦
باريس	٤.٣٢	٦.٢٨	١٣.٥٨	١٨.٠٠	٢١.٢٢	٢٣.١٠
جنيف	٤.٢٣	٦.٢٠	١٣.٤١	١٧.٤١	٢١.٠٠	٢٢.٤٩
روما	٤.١٦	٦.٠٥	١٣.١٩	١٧.١١	٢٠.٣٣	٢٢.٠٦
سراييفو	٣.٤٢	٥.٣٨	١٢.٥٢	١٦.٤٩	٢٠.٠٤	٢١.٥٢
ستوكهولم	٣.٠٥	٤.٤٢	١٢.٥٤	١٧.٠٨	٢١.٠٣	٢٢.٣٣
كوبنهاغن	٣.٣٨	٥.٢٣	١٣.١٦	١٧.٣٦	٢١.٠٧	٢٢.٤٤
لندن	٣.٣٨	٥.٢٩	١٣.٠٧	١٧.١٣	٢٠.٤١	٢٢.٢٥
مدريد	٥.٢٩	٧.١٤	١٤.٢٢	١٨.١٤	٢١.٢٥	٢٣.٠٣
نيقوسيا	٤.٢١	٥.٥٦	١٢.٥٢	١٦.٣٧	١٩.٤٥	٢١.١٥
واشنطن	٤.٢٩	٦.١١	١٣.١٥	١٧.٠٦	٢٠.١٥	٢١.٥١
اوتاوا	٣.٥١	٥.٤٩	١٣.٠٩	١٧.٠٨	٢٠.٢٥	٢٢.١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

يرجى مراعاة التوقيت الصيفي



العراق ديموقراطي... متى وكيف؟

محمد الرميحي *

■ في مثل هذه الايام ينشط الحديث عن العراق وما فعله لان الناس خاصة في ديرتنا الكويت تتذكر الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ وتستحضر ما حدث فيه من كوارث وما ترتب عليها من آثار ما زلنا نعاني منها حتى اليوم. لكن الحديث اليوم ليس حديثاً عن الذكرى فقد استعدناها كثيراً كأنها اسطوانة مشروخة من دون ان ندري ان هذا الشرخ يجعل الجرح اكثر غوراً في نفوسنا. انه حديث عن واقع يبدو اكثر ضبابية واكثر تعقيداً مما كان في السابق، انه حديث عن شعب العراق الذي ذرفت دموع كان اكثرها كدموع التماسيح نوحاً على حياته ومستقبله وكان اقلها صادقاً، صدق الحيرة والتساؤلات التي لا اجابة عنها، انه حديث عن العراق واحتمالات تطور الوضع فيه بعد هذه السنوات الطويلة من العزل والحصار.

تبدأ هذا الشهر السنة السابعة لعزل العراق وحصاره بسبب ما قام به نظامه من جرم، وهنا تظهر الاحتمالات العديدة والمفتوحة، فهناك وجهة نظر قائلة ان بقاء هذا النظام على رغم الحصار كل هذه السنوات الطويلة يعني في ما يعنيه انه استطاع ان يقاوم وان يستوعب كل هذه الضغوط، وان احتمالات تاهيله في شكل او آخر هي الاقرب اليوم من احتمالات اطاحته. وهذه وجهة نظر لا شك ان النظام نفسه يرحب بها ان لم نقل يحتضنها ويدعو الى ترويجها. بل انه حرص على اظهار تمسك الشعب به من خلال تمثيليات الانتخابات والتظاهرات في الشوارع التي قام بالاشراف عليها والاعداد لها في الشهور الاخيرة.

ووجهة نظر اخرى تقول ان المؤشر الاقوى على بقاء حصار النظام هو في الواقع الاتفاق على تفعيل قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ الذي يتيح للعراق تصدير نفطه لمبادلته بالغذاء والدواء للشعب العراقي، وكذلك دفع تدفقات مالية منتظمة لما يتوجب على العراق دفعه للمتضررين، هذه الخطوة في حقيقتها هي جوهر التحول من حصار العراق ككل الى حصار النظام على المديين المتوسط والطويل، وليس تاهيله في اي حال من الأحوال. ويبقى السؤال ثم ماذا بعد ذلك؟

بيت القصيد ان دول الجوار العربي للعراق وربما ايران وحتى تركيا لم تعد تثق بهذا النظام لأسباب ما قام به مكرراً في السابق ولما يمكن ان يقوم به في المستقبل. والشواهد على ذلك عديدة، فالجوار العربي اثبت بوضوح انه ما زال ضد تأهيل النظام العراقي عندما لم يقدم العرب الدعوة اليه لحضور اجتماع القمة العربية الأخير الذي عقد في القاهرة. وموقف النظام المزايد والمعادي لفظاً من السلام مع اسرائيل - من بين أمور اخرى - لا يجعل الاتراك مثلا مستعدين للتعامل معه، وموقفه من ايران لا يحتاج الى كثير من ايضاح، حتى لو افترضنا ان ايران تكتيكياً يمكن ان تتعامل معه، والمحصلة الاخيرة ان النظام العراقي يتجه الى مزيد من العزل.

منذ ١٩٩٠ اتسعت رقعة الوهم في الخطاب السياسي العراقي الى درجة اصبح معها لا يستطيع احد ان يتعرف الى وجهة نظر سياسية ثابتة نسبياً له في أي أمر من الامور. اذ رفض تكراراً من قبل آليات التفتيش الدولي بقوة ثم عاد وقبلها بترحاب، ثم لوح لسورية بانفتاح، كما لوح الى كل من تركيا وايران بالتوجه ذاته كل لمصالحه الخاصة، وعاد ففتح النار الاعلامية عليهما. كما أعلن اكثر من مرة «العفو العام عن المعارضة» وترجم ذلك عملياً بأن قتل كل من جرؤ على القدوم الى أرضه منها، بمن فيهم زوجا ابنتي صدام. كل هذا لم يتبلور الى شيء ملموس، لأن جميع الاطراف تعرف ان صدقية النظام قريبة الى الصفر ان لم تكن اقل من ذلك.

الخطاب المزدوج للنظام العراقي لا يستثنى منه - مع الأسف - خطاب مزدوج لبعض أوساط المعارضة العراقية، ولو انني لا أفهم مبرراً لهذه الازدواجية في الخطاب الأخير الا ذلك التناحر الذي اصبح سمة الفصائل العراقية المعارضة. يضاف الى ذلك تلك الازدواجية لبعض الكتاب، وفي تقديري انها استمرار في شكل ما لتثقيف سياسي طويل عايشه ابناء الشعب العراقي وبعض مثقفيه خاصة من عاش منهم لفترة تحت التثقيف الفاشي للحزب الحاكم، ومن الصعب الخروج من معطفه السميك كلية بعد هذه السنين، وهو استمرار لخطاب ثقافي قومي، أو يساري متطرف يجد لذته في لوم الآخرين وتحميلهم كل مشاكل العالم من دون لوم النفس. وحتى ادلل على ما أقول اختار نصين، الأول كتبه عسكري عراقي خرج من صفوف النظام اخيراً، لكنه مشبع ببقايا الخطاب نفسه، فقد نشر مهدي عبدالله منتصف الشهر الماضي في جريدة «الحياة» مقالاً بعنوان «دفاعاً عن العراق» وعلى رغم ان الموضوع طافح بالرغبة في التغيير في العراق، ومحدد لامكاناته والياته، فانه يعنى بتبسيط مخل للأمور، فلا يلبث ان يقول: «ان المؤامرة كانت كبيرة على الامة العربية، وكانت ضحيتها الكويت، والاداة المنفذة لهذه الامور كانت القيادة السياسية في العراق، وقد نفذت هذه المؤامرة اما بسبب الجهل أو قلة الادراك والحكمة وقصر النظر أو بسبب الغرور».

مثل هذا التبرير، ان هناك مؤامرة نفذتها أداة طيعة، يعطي شيئاً من التبرير لما قام به صدام حسين ومعاونوه من اجرام بحق الشعب العراقي والشعوب المجاورة، ويكاد يخرجهم من المسؤولية التاريخية والسياسية المباشرة، وهناك كثيرون من الكتاب يؤمنون بالمنهج التآمري للتاريخ وبأن كل ما جرى من وقائع كانت خلفه مؤامرة، ولكن ان يكتب ذلك واحد من المشاركين في السلطة العراقية التي اتخذت قرار الغزو، وبعد مضي ست سنوات طوال على جريمة آب (اغسطس)، فهذا يدل على بنية فكرية وثقافية لها.

وهناك مثال آخر - ايضاً اخترته فقط للتدليل على مثل هذا الخطاب، كتبه السيد فاضل الغزاوي في مقدمته لكتاب كاظم حبيب «ساعة الحقيقة». على رغم عدم شكي في حسن مقاصد الكاتب وكاتب المقدمة فان بعض العبارات لفت نظري، منها عبارة الغزاوي «من المسؤول عن كارثة الحرب مع ايران - التي خيضت - دفاعاً عن المصالح النفطية الاميركية في الخليج؟» وهو ايضاً تبسيط مخل، واذا قرر أحد ان حرب النظام العراقي مع ايران كانت دفاعاً عن مصالح أجنبية في الخليج، فهو يكاد يخرج نظام صدام حسين من المسؤولية التاريخية لحرب خاضها صدام طوعاً وعن سابق اصرار، ويريد نظامه ان يدخلها التاريخ العراقي الحديث بالقوة القاهرة، ويشبهها بقادسية الفتح العربي.

ما اريد ان أقوله هنا ان الخطاب السياسي تجاه النظام العراقي يجب الا يجيزه احد باستخدام مفردات الوهم القديم. دخل العرب مع جيرانهم ومع بعضهم في صراعات فاق ثمنها حتى الثمن الذي دفع في صراعهم الجماعي مع اسرائيل، كما يخبرنا عبدالمنعم سعيد رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في «الأهرام». كلف الصراع مع اسرائيل في العقود الخمسة الماضية حوالى ٢٠٠ الف من الضحايا، لكن كل الصراعات الاخرى - ومنها الحروب الاهلية والاقليمية - كلفت ٢,٥ مليون ضحية. ومن حيث التكلفة المالية فان الصراع الأول كلف العرب حوالى ٣٠٠ بليون دولار، أما باقي الصراعات فبلغت تكاليفها حوالى ١,٢ تريليون دولار، أما من حيث اللاجئين ومن تركوا ديارهم عنوة، فقد بلغ عددهم في الصراع العربي - الاسرائيلي ٣ ملايين نسمة، وفي الصراعات الاخرى مجتمعة وصل الرقم الى ١١ مليون نسمة، منها ٣ ملايين عراقي ما زالوا في الدياسبورا (يساوي عدد اللاجئين الذين طردتهم اسرائيل) في الوقت الذي عرف عن الشعب العراقي انه شعب يمقت الهجرة، هذا مع عدم حساب تكلفة الفرص الضائعة على التنمية العربية.

في السنة السابعة لهزيمة النظام العراقي وبقائه في الوقت ذاته في غرفة الانعاش، تعود الأسئلة القديمة الجديدة، فقد قيل الكثير في المطالبة بعدم حصار الشعب العراقي، وعدم معاقبته بجرم نظامه، وذلك يبدو صحيحاً لأول وهلة، واستجاب المجتمع الدولي وتقرر تطبيق قرار مجلس الأمن المعروف بالنفط مقابل الغذاء، لكن السؤال هو هل اذا تم ذلك سيقود الى أوضاع أفضل للشعب العراقي، والجميع يعرف سياسات النظام الخاطئة؟ في تقديري ان النظام العراقي سيحاول جاهداً احياء السياسات القديمة، واستخدام المال الآتي من النفط لتأهيل القدرات العسكرية الفتاكة، خاصة أدوات التدمير الجماعية، وفوق ذلك اعادة وانعاش تنظيماته الخارجية المعتمدة على شراء الضمائر، وتهديد العراقيين المعارضين في الخارج، بل والبدء في تصفيتهم، وستستخدم هذه الاموال في اعادة ترتيب الامن الداخلي الذي يدب فيه الوهن من اجل تشديد قبضة النظام على مقدرات الشعب العراقي، وهو الامر الذي اكده الفريق نزار الخزرجي بطل الحرب العراقية - الكويتية السابق، والهارب المعارض حالياً حين قال ان هذا الاتفاق لن يساعد في تخفيف النقمة على النظام العراقي فقط لكنه سيساعده في التقاط انفاسه وجعله أكثر عنفاً في مواجهة معارضيه. عانى العراقيون من شبح المنظمة الارهابية في الداخل والخارج، حتى بعد ضعف النظام ووهنه كنت تصادف بعضهم في الخارج يحدثك وهو يلتفت الى يمينه وشماله كما تعود طويلاً ان يفعل في العراق، وهي عادة لازمت العديدين، فما بالك ان أعطيت النظام حفنة جديدة من المال يضيف عليها المال المهرب القديم على أساس انه شرعي، ثم يستخدم كل ذلك في البرامج الشريرة التي يتقنها.

يقيني ان الشعب العراقي لن يستفيد من مبادلة النفط بالغذاء والمستفيد الوحيد هو النظام ومؤسساته، خاصة المتنفذين في الجيش وفي المؤسسات الامنية. ان هناك دولاً عديدة تريد ان تسترد سريعاً بعض مالها الذي أقرضته للعراق، وقوى خارجية لها مصالح مع النظام تريد ان تاخذ حصتها، اما الشعب العراقي فسيبقى في السنوات المقبلة مثله في السنوات الست الماضية، بل ان الاضطهاد والبطش سيتضاعفان.

عوامل التغير في العراق مع وجود المال في يد النظام ستقل احتمالاتها، فالجيش توجد فيه قطاعات كبيرة غير مقبولة من الشعب لانها شاركت في قمعه ولانها ساعدت النظام الآثم في كل عملياته الاجرامية السابقة. ستقوم هذه القيادات المتنفذة بالحفاظ على الوضع القائم على أساس انه قادر على تأهيل نفسه، صحيح ان القطاعات الاوسع من الجيش سيمسها الاضطهاد الذي يمس أفراد الشعب، لكنها ليست القطاعات الاكثر قدرة على التغيير. اجهزة الامن التي تفشت فيها الرشوة، وتزايدت الرغبة لدى أفرادها في الابتعاد عن النظام، ستجد نفسها منجذبة اليه على اساس الاعتقاد ذاته بالتأهيل، فالازدواجية والتخلخل اللذان خلقهما الحصار والمقاطعة التي كان من الممكن ان تسارع باطاحة النظام الديكتاتوري العسكري العائلي، الذي فقد الكثير من انيابه، واصبح غير قادر حتى في أرض العراق على تتبع خصومه، كل ذلك قد تقل احتمالاته برفع الحصار عن تصدير النفط. ويرى الذين طالبوا بذلك من اجل رفع المعاناة عن الشعب العراقي انهم في نهاية المطاف يزيدون فترة عذابه ولا يشاركون في تقصيرها.

ان الشعب العراقي الذي كان يزخر بقدراته العلمية والثقافية، وقع في كارثة مزدوجة هي الجوع والخوف، وهي اسوأ كارثة يمكن ان تصيب شعباً من الشعوب وذلك جزئياً نتيجة للعجز في طرح المشروع السياسي الحقيقي، وقدم رؤوساً عديدة الى حتفها في السابق، وما زالت رؤوس مرشحة للاطاحة بها بسبب غياب هذا المشروع.

هو مشروع يعرفه عن يقين معظم السياسيين العراقيين، وهو ان العراق بطبيعته تعددي، ولن يخرج العراق من معضلته الا بالاعتراف بذلك واقعاً وليس خطاباً فقط ومقدمة هذا الاعتراف هي الاجماع على ان بقاء هذا النظام الحالي من المستحيلات، فهو نظام لا يمكن في اي حال من الاحوال ان يقدم عراقاً مستقراً، او مشروعاً مقبولاً، وقد قيل ان الظلم اذا دام دمر، ودمر العراق وأصبح قريباً من الخراب، ليس في البنيان التحتي فقط، ولكن في النفوس ايضاً. وجار هذا الخراب حتى في بعض الاوساط المعارضة الخارجية، فنجد بعضها لا يريد ان يفارق الاطروحات القديمة، سواء رسم صورة واضحة في التنظيم الداخلي المستقبلي للعراق، أو رسم صورة واضحة في العلاقات مع دول الجوار وشعوبه. من دون هذا البرنامج الجديد والواضح لا نرى مستقبلا حقيقياً فاعلاً وبعيداً عن الكوارث في عراق الغد.

* رئيس تحرير مجلة «العربي» الكويتية.

مرونة سورية... ومرونة لبنانية؟

■ رغم ان سورية قالت لا شبه رسمية لاقتراح «لبنان أولاً» الذي قدّمه اصلاً بنيامين نتانياهو، إلا ان الذين سبقوها هم بعض اللبنانيين الذين يعتقدون ان رفض الاقتراح سلفاً يؤكد ولاءهم لدمشق. في حين ان المطلوب كان ان ينتظروا ولو قليلاً نظراً الى ان الاقتراح لا يزال مجموعة أفكار تبنتها الادارة الأميركية، او على الأصح، تبنت بعضها وطرحتها على الجانب العربي أخيراً.

الواقع ان سورية تتعاطى هذه الأيام مع التطورات الاقليمية بمرونة شديدة وهي تريد ان تعرف، ومن حقها ان تعرف، ماذا يعني «لبنان أولاً». ومن حقها ان تتأكد من ان الاقتراح ليس «فخاً»، أقله من وجهة النظر السورية. ذلك ان الجنوب اللبناني ورقة تعتقد دمشق انها تستطيع ان تستخدمها في عملية الضغط على اسرائيل. واخطر ما يمكن ان يحصل بالنسبة الى سورية هو ان تتمكن اسرائيل من انتزاع هذه الورقة منها من دون ان تعطي أي مقابل. وبكلام آخر تسكت جبهة جنوب لبنان من دون ان يكون هناك فتح للملف الجولان.

لذلك، فضلت دمشق اعتماد موقف سلبي التريث في محاولة لمعرفة ما الذي يمكن ان تحصل عليه في مقابل قبولها طي ورقة جنوب لبنان ومعه ورقة «حزب الله»، وهي مهدت عملياً لمثل هذا الاحتمال منذ عام ١٩٩٢ عندما أدخلت «حزب الله» العملية السياسية اللبنانية وأمنت انتخاب ممثلين له في مجلس النواب اللبناني.

والمرونة السورية لم تظهر عبر طريقة التعامل مع الاقتراح الاسرائيلي - الأميركي، الذي تريثت قبل رفضه، فحسب، بل تجاوزت ذلك عندما قبل الرئيس حافظ الأسد التقاء الملك حسين والرئيس ياسر عرفات في القاهرة ثم عاد فاستقبل كلاً منهما في دمشق. ولا شك ان العاهل الأردني ما كان ليذهب الى دمشق لو لم يكن لدى سورية ما تقوله له عشية وصول بنيامين نتانياهو الى عمان.

وسط كل هذه التطورات تصرف لبنان على المستوى الحكومي بروية، ذلك ان المهم بالنسبة اليه هو انسحاب اسرائيل من أراضيه المحتلة من دون ان يعني ذلك فصل مساره التفاوضي عن المسار السوري. فالهدف اللبناني واضح أكان ذلك بواسطة القرار ٤٢٥ او بغيره ما دام المطلوب زوال الاحتلال مع المحافظة على السلم الاجتماعي الداخلي الذي مكّن البلد من البقاء خارج غرفة العناية الفائقة ومتابعة عملية البناء والاعمار في ظل ظروف اقليمية في غاية التعقيد.

ومثلما تحلت سورية بالمرونة، يفترض في المسؤولين اللبنانيين ان يتخذوا موقفاً مماثلاً، خصوصاً انهم مقتنعون بأن ثمن احتلال الجنوب واستمرار الجزر الأمنية يظل أقل بكثير من الدخول في أي الاعيب من نوع الفصل بين المسارين. قبل توصل دمشق الى قناعة بأن مثل هذا الفصل يمكن ان يكون في مصلحتها. فمن يدري؟ ان ورقة جنوب لبنان يمكن ان تتحول في وقت من الأوقات الى ورقة اسرائيلية اضافة الى ان سورية قد تكتشف لاحقاً ان الاقتراح قابل للبناء عليه بما يخدم مصالحها في حال حصولها على الثمن المطلوب.

خيرالله خيرالله

سيناريو سوفياتي لايران الخمينية!؟

■ في رصد الانهيار المديد للاتحاد السوفياتي، ذهبت احدى النظريات الى اوائل الستينات كمحطة أولى. يومها راح يتبين ان المشروع الاصلاحي لخروتشوف يقف في الوسط: لا هو يستطيع العودة الى ستالينية ما قبل المؤتمر العشرين في ١٩٥٦، وليس في وسعه التقدم باتجاه ديموقراطي، لا سيما وان الازمة الكوبية نبهته الى طبيعة العلاقات الدولية التي يتحرك من داخلها. وقد ظهر التعبير الأحد على أزمة الخروتشوفية على الجبهة الثقافية، اذ انتكست الوعود، وراحت موسكو تدريجاً تفقد جانبيتها الايديولوجية والروحية حتى لدى الشيوعيين الاوروبيين. وفي «العالم الثالث» جعلت الماوية الصينية، بأفكارها البسيطة، تنافس سوسلوف وتلامذته على افئدة «ممثلي» الطبقة العاملة وفقراء الفلاحين. ولئن صعدت البريجنيفية لتقطع الطريق على المأزق بالتصلب، فذلك لم يردع المحاولات الاستقلالية، السياسية والفكرية، النامية بين ماركسيي العالم.

هكذا، وبحسب ذاك التحليل، كان فقدان موسكو جانبيتها الايديولوجية ايذاناً بالطوفان اللاحق الذي لم يوقفه البناء العسكري الامبراطوري للبريجنيفية، ولا مغامراتها، المباشر منها في افغانستان، أو المداور في أنغولا وكمبوديا. ومن تداعي البناء الفكري، الى تداعي شقه التطبيقي المحض، أتت كارثة تشيرنوبيل، في ١٩٨٦، تعلن بؤس المصير.

ما يحصل في ايران اليوم يذكّر بالسيناريو السوفياتي. فالدولة التي أقامها الخميني تعيش، في السياسة، لحظة العجز عن التقدم نحو الليبرالية والديموقراطية، كما تعاني العجز نفسه عن الرجوع الى «صفاء» الزمن الثوري الأول. ولئن أشر المأزق الى التباس معاني «التطرف» و«الاعتدال»، «الراديكالية» و«البراغماتية»، فان ما يوازيه على الصعيد الايديولوجي هو انعدام الجاذبية المتعاظم. فايران لم تعد اليوم بنك الأفكار عند الباحثين عن إلهام ما. وحتى لو وضعنا جانباً الخرطوم كمركز مقابل (بكين الاسلامية، من دون العداء الصيني - الروسي؟)، يبقى ان التأثيرات التي يخلقها على البيئة النضالية كتّاب مصريون وسودانيون، تونسيون وجزائريون، لبنانيون وفلسطينيون، اكبر بما لا يقاس من تلك التي تصدر عن دولة رفسنجاني. والحال ان الصلة بايران خسرت معظم معانيها الفكرية، لتصبح أقرب الى النوع الأداتي، مع احزاب وتنظيمات منخرطة في النشاط السياسي، وغالباً العسكري، المباشر.

هذا كله لا يعوضه تنامي الوزن الايراني في لبنان، أو افغانستان، أو بصورة مباشرة في شمال العراق، الا بقدر ما استطاعت المغامرة البريجنيفية انقاذ دولتها من المآل الذي انتهت اليه. والراجح ان العكس هو الأصح، بمعنى ان زيادة التورط في الخارج تشكل الدليل على حجم المأزق في الداخل، وهذا ناهيك عن ان تورط طهران، في التدخل أو في الارهاب، لا يملك التنظيم ولا الكفاءة ولا الثقل الدفاعي الذي يحميه، كما في حالة موسكو.

أمام خريطة كهذه لا يملك المرء الا ان يتذكر تشيرنوبيل وهو يقرأ عن عشرات الاصابات بسبب المواد المشعّة في محطة رشت لتوليد الطاقة الكهربائية. واذا كانت «الوكالة الايرانية للطاقة الذرية» خفضت الضحايا الى قتيل واحد، فالسوفيات سبق لهم ان انكروا الأمر كله في البداية. وقد يكون التفاوت كبيراً بالفعل بين تشيرنوبيل ورشت، وقد لا يكون، الا ان المشترك الذي يثير الريبة دائماً، هو صعوبة التحقق من المعلومات في البلدين. اما المشترك الاكبر فتكوين النظامين، على اختلاف في درجة التنظيم والقوة، ومن ثم الاشكال التي يتخذها سقوطهما.

حازم صاغيّة

حول سبل انجاح القمة العربية (٢ من ٣)

مضمون المتابعة: اختراق اسرائيل سلمياً

شبلي ملاّط *

■ اذا توصل الملوك والرؤساء العرب الى الاتفاق على شخص المنسق الاقليمي وقوام الهيئة التي يديرها، تكون القمة العربية قطعت شوطاً كبيراً بالمقارنة مع الاجتماعات التي تتالت على العالم العربي منذ لقاء الاسكندرية عام ١٩٤٤. يبقى ان المنسق لن يمكنه التحرك الا من ضمن البرنامج الذي رسمه اجتماع القاهرة في البيان الختامي.

ولا باس بهذا البرنامج. وقد كانت ثوابته واضحة، اذ كرر النص فحوى البيانين اللذين صدرا عن القمتين المصغرتين اللتين سبقتا لقاء القاهرة، واستخلاص القاسم المشترك المتمثل بالمسك بالسلم «هدفاً وخياراً استراتيجياً»، والوفاء «بالتعهدات التي تم الالتزام بها». اضافة الى بعض ما تردد على مر السنين من حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره وعروبة القدس والانسحاب الشامل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ الخ. وكل هذا حسن، الا ان لا شيء جديداً فيه. في حين يحتاج استفحال الأزمة بين اسرائيل والدول العربية بسبب البرنامج الليكودي الى امساك الطرف العربي بزمام المبادرة السلمية وقيادتها على وجه مختلف نوعياً عن سوابقه، لتدارك ما سماه البيان «دقة المرحلة التي تمر بها عملية السلام في الشرق الأوسط».

والبرنامج الرديف فيما يكمل سياسة الثوابت ويختلف عنها، يمكن ادراجه تحت عناوين عدة أساسها ولولبها جميعاً، لأسباب استراتيجية وحضارية، مرتكز على اختراق اسرائيل سلمياً.

فمن الناحية الاستراتيجية، لا يزال العالم العربي يدفع ثمن اخفاقه في انشاء آلية حرب تضاهي القوة الاسرائيلية، فلا الحرب الكلاسيكية كانت حاسمة، على رغم استشهاد الآلاف في سيناء والجولان والضفة ولبنان، ولا حرب العصابات عن طريق المقاومة الفلسطينية والمقاومات المختلفة التي تلتها كانت مجدية في استرداد الأرض المسلوبة. ويعود اخفاق الحرب الكلاسيكية الى كون الدول العربية التي خاضتها لم تجابه يوماً اسرائيل الصغيرة الضعيفة وحدها، بل كانت تجابه مع اسرائيل، خلال حروب كان عمقها دائماً على مستوى كوني، امتداداً لقوة الولايات المتحدة التي طغت على العالم منذ انشاء الدولة اليهودية، وازداد طغيانها منذ انهيار الاتحاد السوفياتي. اما حرب العصابات، فهي مرهونة بوجود أرض خصبة داخل اسرائيل لتحويل عمليات طابعها تجزيئي الى نجاح شامل. الا ان مثل هذا المحيط غير متوافر بسبب وجود غالبية ساحقة من اليهود على ارض فلسطين، بما لم ولن يسمح بالتوصل الى المرام المنشود. باستثناء مضايقات محدودة عرفت اسرائيل كيف تجندها في حديث مركز عن «الارهاب»، وحملات مضادة تجني منها سياسياً اضعاف ما تتكبده من خسائر.

وعلى مناشدي السلم من العرب التنبه الى ان سياسة الاستيطان والتهويد لن يقصرها ليكود على الضفة والقدس، كما هو مرتقب، بل سيوسعها في الجولان وقد يستحدثها في جنوب لبنان، حتى يصبح بعض الجنوب، وبحجة المقاومة الاسلامية فيه، موطناً لتوسع اسرائيلي جديد «ضد المد الايراني الارهابي الخ»، الى جانب تهجير الناس الذي أصبحت اسرائيل محنكة فيه. وتاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي شاهد على مخاطر مقاومة العصابات وحروب الاستنزاف، التي كانت مصر المرحوم عبدالناصر سباقة اليها على القناة سنة ١٩٦٩ - ١٩٧٠. و«فتح» الفلسطينية رائدة لها غداة حرب ١٩٦٧ في غزة (ومثلت احدى بطولات شارون الأولى في التهجير والقتل) وفي العرقوب اللبناني. كما سبقها العديد من التضحيات غير المجدية على أرض فلسطين التاريخية في الثلاثينات.

اما من الناحية الحضارية، فاذا كان العرب قد اجمعوا على ان السلام خيار استراتيجي، يبقى السؤال عن فحوى اعتماد العنف سبيلاً للوصول اليه. صحيح ان الزعيم الاسرائيلي الجديد هو الذي بدأ يدق طبول الحرب مسخراً هذيان الاستيطان والتهويد بالقوة سبيلاً لاخضاعه العرب للأمر الواقع. غير ان هذا المنطق السقيم يتطلب استدراك الأمور وتطويق الأسلوب الليكودي المبني على العنف المطلق. فدوامة العنف ستزيد التبجح في اسرائيل عن «الارهاب واللاءات العربية»، وستجني شبحاً ابيزكياً مسانداً لـ «الضحية الاسرائيلية» مساندة عمياء، كما ستعجل رص الصفوف اليهودية داخل اسرائيل وخارجها لدى اول انفجار يطال المستوطنين أو العسكر أينما حدث: ولن يكفي التنديد والرفض لإيقاف عجلة العنف متى اختارت اسرائيل التصعيد العسكري، والتصعيد لا مجال لاستدراكه من دون خطة جديدة من نوع مختلف.

هذه المساهمة ليست بصدد الاجابة عما اذا كان السيف وحده يفل السيف فهذا حديث شائك وطويل، لكن انهيار الاتحاد السوفياتي من دون طلقة نار واحدة والاجهاز على نظام الأبارتايد في جنوب افريقيا بصلابة الرئيس مانديلا الروحية يوحيان في التاريخ القريب بان الصورة أعقد بكثير من ايمان مطلق في ان كل ما يؤخذ بالقوة لا يرد الا بالقوة. وعلى مقربة منا، قد يجدر ان نستذكر كيف ان الانتفاضة تكللت بمقدار من النجاح، لأنها أدركت ان منطلق العنف ليس بالحل الشافي، وآمنت بعدم جدوى العنف المسلح حلاً للخلافات في فلسطين.

والانتفاضة نجحت بفرض شعب فلسطين على الزعماء الاسرائيليين، وأدت الى «التعهدات التي تم الالتزام بها سواء بالنسبة للاتفاقات الخاصة بالمرحلة الانتقالية او بالنسبة الى قضايا المفاوضات للمرحلة النهائية». بحسب بيان قمة القاهرة، لأنها اعتمدت خطة مستقاة من تجربة مرة وفي منظور حضاري، تميزت الانتفاضة على رغم كون المقاومة فيها غير مسلحة، بل لأنها كانت غير مسلحة.

والحقيقة ان التعاطي مع الشأن الاسرائيلي بأسلوب اللاعنف لا يعني وقوف العرب مكتوفي الأيدي بانتظار الضربة تلو الأخرى. العكس، فالصراع مع اسرائيل يمكن النظر اليه في سياق تاريخي حضاري يمنع تحول عالمنا العربي الى ساحة صليبية بين مد يهودي وجزر عربي - اسلامي، لان هذا المنطق بالذات هو المنطق الذي يريده الزعيم الاسرائيلي الجديد، الذي سيحاول فرضه على العرب واستدراجهم اليه.

فتجاه المنطق الصليبي، وفي غياب الخيار العسكري بما لاسرائيل من امتداد أميركي، يعود على العرب خط نمط مختلف بل مضاد، يكون مبنياً على رفض العنف سبيلاً واستبداله باختراق اسرائيل سلمياً. وهذا الاختراق السلمي يقضي تحديد المقومات داخل اسرائيل وفي المنطقة التي يمكن استشرافها لقلب السحر على الساحر.

يجدر التطرق أولاً الى عدد من المفارقات التي أفرزتها التطورات الأخيرة. فالمجتمع الاسرائيلي لم يأت الى الحكم بظاهرة مثل بنيامين نتانياهو الا على جثة رئيس الوزراء الاسرائيلي المغدور اسحق رابين، والمغدور برصاصة شخص أدلى بصوته لنتانياهو. فمهما كان حكم التاريخ في رابين، لا بد من الاعتراف بان اختياره طريق السلم ادى الى اغتياله. وانه لا يصح ان تذهب سدى كلمات أرملته عن اشمئزازها من العيش في اسرائيل يخيم عليها مثل هذا الشبح المسوخ.

هذه المفارقة ليست امراً طبيعياً ولن تكون نتيجتها محمودة بالنسبة لاستقرار المجتمع اليهودي «الديموقراطي». فهنالك انقسام حاد ممهور بالدماء في مجتمع قاس ومنقسم. نصفه مستعد لابرام السلام والانفتاح على العرب عموماً والفلسطينيين خصوصاً. ونصفه الآخر مصمم على الاستمرار في التهويد المطلق مهما كانت الكلفة الانسانية.

ولا يعقل اغفال هذه الحقيقة من لدن الطرف العربي، خصوصاً ان المنظمات الدينية اليهودية المتطرفة في اسرائيل تلتقي مع بعض المنظمات العربية والايرانية على اعادة الأمور الى ما قبل مدريد، بالاضافة الى أرساء التزمت التوراتي على مجتمع يريد السواد الأعظم فيه الاقدام على عهد جديد قوامه التسامح والسلام. صحيح ان الأوساط الميالة الى السلم عند الطرفين لهما ترددتها وتساؤلاتها، الا ان نزعاتها الخيرة تحتاج الى الدعم والتشجيع، ويعود للعرب في الظرف الراهن ان يشحذوا همة الذين صوتوا في اسرائيل الى جانب السلم. ليس كافياً أن يتوقف المرء هنا، فمستقبل أنصار السلام في حزب العمل كما في «ميرتس» يحتاج الى دعم عربي ضد رئيس الوزراء الحالي، وهذا يعني تصرف المنسقين العرب بحذاقة وفن للاستفادة من الشرخ الاسرائيلي الممكن. ليس بضرورة بمقولة «فرق تسد»، بل انطلاقاً من ايمان حضاري بأن حزب السلام في اسرائيل يحتاج الى دعم مدروس ومتصل بفصل المواطنين المسالمين من اتباع العنف المقتنعين بتفوقهم العنصري.

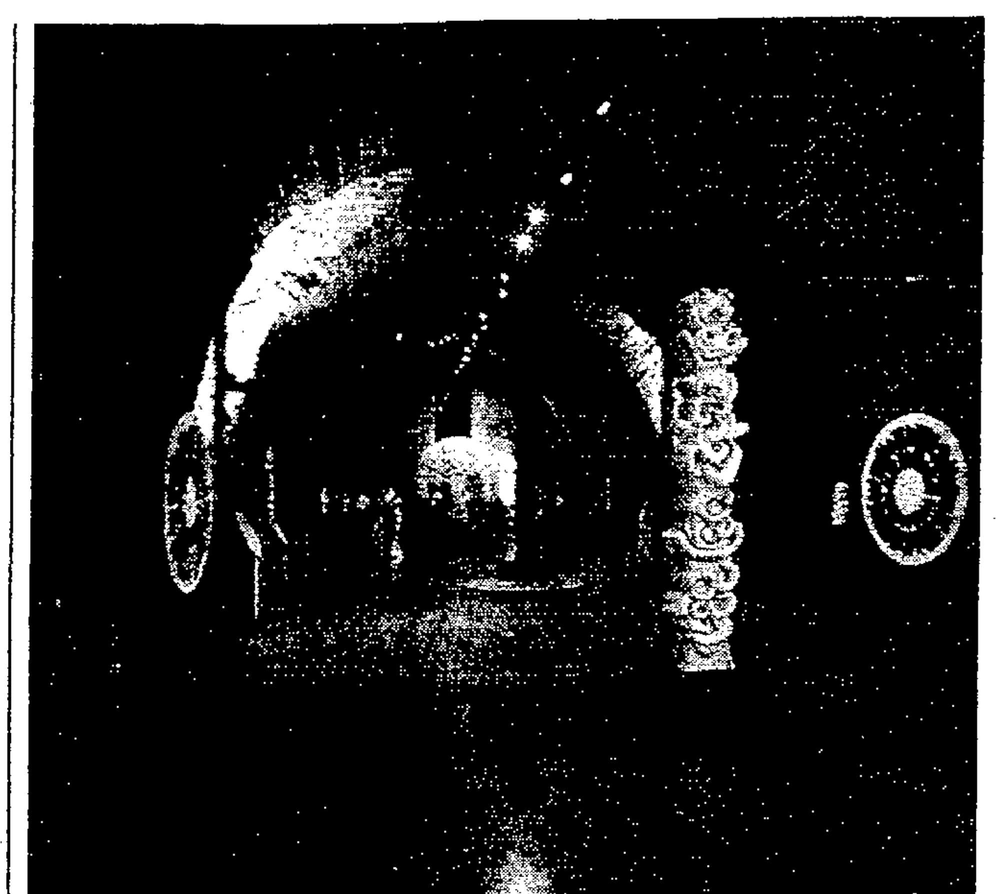
ولا بد أيضاً من الاستفادة من ضعف ليكود، الذي جاء ثانياً بالنسبة لعدد المقاعد في الكنيست، ومن الشقاق داخل الهيئة الحاكمة المبعثرة بين اطراف دينية ويمين متشدد ومهاجرين روس جدد قد يصوتون غداً مع العمل ولو صوتوا اليوم مع ليكود. وسيحتاج البرنامج العربي الى درس المقومات السياسية الجديدة في «القانون الأساسي: الحكومة Basic Law: The Governmentá» الذي تمت على اثره الانتخابات الأخيرة، ويقتضي اعارة انتباه خصوصاً للاستفادة من النظام الجديد ضد التطرف الحكومي. فالوضع الحالي لرئيس ليكود لا يعطيه مجالاً للتحرك، خصوصاً انه يحتاج الى غالبية مستقرة ومستمرة، والله أدرى كيف يتصرف حزب الشاس الديني بنوابه العشرة، وهو الذي ساند حكومة العمل في المرحلة السابقة...

* محام لبناني، واستاذ جامعي (لندن وبيروت)، صدر له أخيراً The Middle East Into The 21st Century. من دار Ithaca بريطانيا.


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٣٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبا للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص.ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الجمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office



زامل جواد سليم وفائق حسن وخالد الرحال

فالنتينوس يعرض خزفياته في نيقوسيا

معاذ الآلوسي *

■ بعد التغرب الثاني، وهذه المرة عن بغداد، أقام الفنان فالنتينوس كارالمبوس معرضه الأول في قاعة «كاستيليوتسا» القديمة في مدينة نيقوسيا، معرضاً حدثاً افتتحه رئيس الجمهورية القبرصية كلافكوس كليريدس، وضم أكثر من ثلاثين عملاً خزفياً مختلفاً، أطباقاً وجداريات ونصباً.

فالنتينوس القبرصي وجد في بغداد ملتجأ ووطناً ومدرسة على امتداد ثلاثين عاماً. فمنذ منتصف الخمسينات وحتى منتصف الثمانينات، زامل فالنتينوس جواد سليم وفائق حسن وخالد الرحال والرواد وشاركهم في تأسيس أقسام الفن التشكيلي في معهد الفنون الجميلة في بغداد، فأسسوا بذلك حركة فنية تشكيلية ذات صفات فريدة امتدت تأثيراتها الى بلدان في الشرق العربي. تمنيت وأنا أتنقل بين المعروضات، التي عرفتها عن كثب وواكبت صناعتها، لو كان بين الحضور كوستا كارالمبوس معلمه وملهمه الأول، والده، او شقيقه اندريا، الذي كان رامياً قديراً على الدولاب التقليدي الذي استعمل ولا يزال يستعمل في صنع الأواني والجرار الفخارية، ليشهد فالنتينوس وهو يعبر بتراث العائلة المتواصل من القرن التاسع عشر الى القرن الحادي والعشرين، يطور ويجدد صنعة قديمة جداً ويضيف الى موروث غني. بذلك استحدث فالنتينوس لغة فنية خزفية معاصرة لأعمال فخارية حديثة مجبولة بتقنية عالية، ومستلهماً بوستالجيا حضارات متنوعة. انها لغة جديدة، مفاصلها تفكيك واعادة بناء وترتيب مفردات مستقاة من تراث أمكنة مختلفة وأزمنة متباعدة. لغة تحتوي على اشارات وايماءات سيميولوجية مقصودة ومدروسة.

تمنيت لو كان بين الحضور طلاب معهد الفنون الجميلة وأكاديمية الفنون في جامعة بغداد، الطلاب الذين علمهم فالنتينوس كيمياء اللون والطين. تُرى ماذا سيكون رد فعل جواد وفائق وحافظ وخالد وجبرا عندما يطلعون على احدى نتائج جدليتهم وبحوثهم المتواصلة في سبيل تأصيل الفن المحلي ومحاولة التخلص من التبعية الكاملة للفن الأوروبي المعاصر ونظرياته الحديثة وقيمه الجمالية الخاصة به.

قاعة «كاستيليوتسا» مبنى قديم داخل سور نيقوسيا القديمة. المبنى هو احدى بوابات السور - بوابة بافوس - وقد أعيد ترميمه أخيراً لاستعماله في المناسبات الثقافية المختلفة. المستوى المعماري الرفيع للمبنى طاغ، وقوة الشكل الهندسي - الطاق القوطي الفينيسي - مهيمنة، وللقاعة هيبة متحفية، إلا ان أعمال فالنتينوس استطاعت ان تتناغم وتتحاور مع المكان. هل كان ذلك لأن الفنان حاول مزج واستلهام وعجن تراث حضارات متعددة في وادي الرافدين ووادي النيل وبيزنطة وطبعاً فماغوستا مسقط رأس الفنان وموقع مشغل العائلة؟

عثر فالنتينوس على القواسم المشتركة والمفردات التي تتناغم وتتفاعل في ما بينها لتشكل موروثاً فيه اشارات من زخارف قصر العاشق في سامراء او من رهافة ورقة فخار مدينة العمادية الكردية، في أقصى شمال العراق، ايماءات من فسيفساء آيا صوفيا في اسطنبول ومن ايقونات القديس ديمتريوس في سالونيك، كل هذه مفردات تتجسد للمتلقي في جداريات وتماثيل وتوحي وتذكر بالمسلة البابلية او المصرية، او بالبساط الكردي او السماوي (من مدينة السماوة)، وهذا يوحي بالسؤال عمن يضيف في هذا المعرض الى الآخر: المكان والعمارة الى أعمال فالنتينوس، ام الأعمال الخزفية الفخارية المعروضة الى المكان؟ يرد الناقد والفنان غلين هيوز البريطاني المقيم في قبرص، ما لنا؟ المهم ان الاثنين معاً في هذا المعرض - العمارة والفن - هما الحدث الاهم، الحدث الأحسن والأجمل في تاريخ الحركة الفنية في الجزيرة.

قد يعتقد البعض وللوهلة الأولى بأن المعروضات يمكن ان تندرج موضوعياً تحت منحيين، اولهما انها امتداد للتقليد الاستعمالي لصناعة الخزف، كالأوعية والأطباق، والمنحى الآخر التشكيلي النحتي الصرف. لكن التمعن في مجمل الأعمال والحضور في قلب المكان، يوحي بانها تندرج جميعاً تحت منحى واحد، هو فن خزف حديث. لقد تحول الصحن الى طبق بعيد في وظيفته الجديدة عن استعمالاته السابقة، اصبح ذا حجم كبير (قطره ٧٤ سم)، وصار واسطة لخلق واستيعاب ملمس ولون وتشكيل، وأصبح وسيلة للتحدي من أجل اظهار تقنية خزفية عالية ومتقدمة. لقد تحول الى شكل فني مجرد ذي ايماءات واشارات لفكر فني صرف ولقيم جمالية بحتة. كل ذلك من دون المساس او التفريط بأسس صنعة الخزف والفخار الأصلية، فما زال هناك رمي بالدولاب التقليدي وفخر بدرجات حرارة عالية، وتزجيج وتلوين بالأكاسيد.

جداريات فالنتينوس ونصبه المفخورة بعيدة عن فن النحت بالأزميل او بالصب، فهي تشكيلات لا يمكن صياغتها واسباغ هذه الحركات عليها بمادة مغايرة لمادة الفخار، فالطين هنا جُبل ومُزج وفخر ثم تلون وتزجج بالطريقة ذاتها التي كونت أسس الفخار الأصلية. يلخص فالنتينوس العملية بشاعرية ما ترجمته:

صنع باليد
من الطين
ومن زجاج
وبالنار
والحب فخر

هذا الحب الذي جعل الحرف والخط والنقطة تتناغم وتتراقص في ما بينها، ثم تنساب سوية لتكون مضمون لغة تتكشف عن أسلوب فني طاغ ومتميز.

* معماري وتشكيلي عراقي.

قراءة عربية لرواية إيرانية

«ثريا في غيبوبة» تذكر بمشروع روائي مصري

يوسف القعيد *

■ سمعت عن الرواية قبل ان اقرأها. فزاد شوقي إليها. جاء الدكتور ابراهيم دسوقي شتا، استاذ اللغات الشرقية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، إلى لقائنا الاسبوعي مع نجيب محفوظ في المركب العائم على النيل «فرح بوت». وكان حديثه منذ لحظة حضوره الى ان جاء وقت انصرافه عما يجري في ايران هذه الايام.

من حقي ان ألخص ما قاله. قال إن ايران تحاول ان تصفي حسابات الثورة على ارضها، وان كانت اركان الدولة الجديدة لم تتأسس بعد على ارض الواقع. وهذا الكلام عبارة عن فهمي لما قاله والتعبيرات المستخدمة من عندي. فالرجل متعاطف مع ايران إلى درجة انه من الصعب الادعاء انه قال هذا الكلام صراحة على لسانه وبنفس التعبيرات.

وعندما سألته ان كانت هناك نصوص روائية تتحدث عن هذه الايام في ايران وما يجري فيها. قال انه ستصدر خلال ايام رواية جميلة للروائي الايراني اسماعيل فصيح ومن يقرأ الرواية يكون كمن زار إيران فعلاً.

بعد ايام صدرت الرواية. ضمن المشروع القومي للترجمة الذي يشرف عليه المجلس الاعلى للثقافة من خلال لجنة الترجمة فيه. لم انتظر طرحها في الاسواق. اتصلت بالصديق الدكتور جابر عصفور امين المجلس وطلبت نسخة من الرواية («ثريا في غيبوبة»).

وبعد انتهاء المكالمة، كانت الرواية على مكتبي. فهل اقول ان تلك ميزة ان يكون لنا صديق في المجلس الاعلى ضمن ميزات اخرى كثيرة؟!.

اخذت الرواية معي الى البيت. وإن كنت لم اصبر فقد تمت المصافحة الاولى في مكتبي. حيث قلبت الكتاب بين يدي وتأملته. ونظرت إليه عن قرب وأبعدته عن عيني. وتصفحت اوراقه صفحة صفحة. وانا اعتبر ان هذه المعاينة هي مصافحة التعارف الاول.

الرواية من ترجمة محمد علاء الدين منصور ومراجعة ابراهيم دسوقي شتا، ولا بد ان العلاقة بينهما هي علاقة جامعية. فالأول، وهو المترجم وصاحب المقدمة تسبق اسمه دال نقطة فقط في حين ان الثاني وهو المراجع وصاحب التصدير تسبق اسمه: الف نقطة ودال نقطة، وهذه امور قد تكون مقبولة داخل الحرم الجامعي، اما خارج أسوار الجامعة فما زلت أحلم انَ يتساوى اساتذة الجامعات المصرية الاجلاء بزملائهم في الخارج، حيث لا يسبق اسم الاستاذ الجامعي أي لقب من الالقاب. وانا مستعد للرهان بكل ما املك - وهو قليل والحمد لله - اذا ضبط احدهم ادوار سعيد (وكثيرون غيره) مثلاً واسمه مسبوق بالألف نقطة والدال نقطة.

في التصدير معلومات عن الروائي. اسمه: اسماعيل فصيح وهو استاذ في جامعة النفط في عبدان. وقد لمع اسمه بعد نشره هذه الرواية سنة ١٩٨٤. والسنة مدونة بين قوسين لأن التاريخ المكتوب هو التاريخ الهجري. وهذه الرواية صدرت في ثلاث طبعات وترجمت الى الانكليزية. ومن المعلومات عن المؤلف انه تلقى تعليمه في الولايات المتحدة الاميركية، وان له رواية جديدة عنوانها: «خطاب الى العالم». وآه لو صدرت رواية لكاتب مصري بهذا العنوان، اذن لتم جلده في مكان عام، ولكن لأن كاتبها غير مصري وغير عربي ايضاً. فلا بد من الترحيب به حتى من دون قراءة روايته، لأن زامر الحي لا يطرب.

والرواية الجديدة، التي لم تترجم بعد، تتحدث عن أم أميركية كانت متزوجة من رجل إيراني وغادرت ايران بعد الثورة ثم عادت اليها في معمعة الحرب العراقية - الايرانية للبحث عن ولدها الذي كانت قد تركته مع اسرة والده الذي فقد حياته في احداث الثورة.

اسماعيل فصيح لا يزال يعيش داخل ايران. بعد ان استقال من عمله في الجامعة. ورواياته ترصد بدقة شديدة عملية التغيير المستمرة في حياة الشعب الايراني.

هذا ما كتبه صاحب التصدير. فماذا جاء لدى صاحب المقدمة؟ نعرف ان لصاحب الرواية نصا روائيا آخر هو: «دل كور» هكذا كتبها بنطق فارسي وحروف عربية ومعناها «القلب الاعمى».

اما «ثريا في غيبوبة»، فهي ترصد التغييرات السياسية والاجتماعية التي جرت في ايران بعد قيام الثورة الاسلامية باقل من عامين وإبان الحرب العراقية - الايرانية.

رواية اسماعيل فصيح تدور احداثها في نهايات سنة ١٩٨٠. هذا عن الزمان، اما المكان الذي تجري فيه الاحداث فهو ايران. ابتداء من الجبهة وحتى العاصمة طهران. ثم باريس مرورا بارضروم واسطنبول في تركيا.

الرواية مروية بضمير المتكلم. والراوي هو جلال آريان وهو في حكيه يتعمد الخلط بين الازمنة والامكنة.

والرواية تبدأ هكذا..

اواخر خريف ١٣٥٩ هجري شمس. احد ايام الثلثاء الباردة. الثانية بعد الظهر تقريباً. من مدخل المحطة من الناحية الشمالية الغربية لميدان الحرية بطهران.

جلال آريان، بطل الرواية، تتشابه تفاصيل كثيرة من حياته مع دقائق حياة المؤلف. كلاهما استاذ جامعي. وكلاهما يدرس في جامعة عبدان مادة النفط. وكلاهما تعلم خارج ايران ثم عاد اليها.

والحدث الرئيسي في الرواية هو رحلة جلال آريان من طهران الى باريس في زمن الحرب العراقية - الايرانية لكي ينقذ ابنة لأخته ثريا التي كانت في غيبوبة وتظل طوال الرواية في حالة الغيبوبة. والغيبوبة كما يقول الروائي في نصه: حالة فقدان الوعي تشبه النوم. تحدث إثر اختلال وظائف المخ يمكن ان تكون اغماء موقتاً، ويمكن ان يدوم ويميت وليس بمقدور احد ان يعلم كم من الوقت يمكن ان تطول. وعندما تبدأ الرواية تكون ثريا في غيبوبة منذ ثلاثة وعشرين يوماً، وجلال يعيش في باريس محاولاً أن ينقذها من مرض الغيبوبة. ومن الطبيعي ان يحتك طول فترة وجوده بالايرانيين ضحايا الثورة الاسلامية الذين اتخذوا من باريس منفى لهم، نصفهم هرب من الثورة الاسلامية والنصف الثاني هرب من الحرب مع العراق.

هذه التركيبة اوقعت الرواية في حال من الرمزية الساذجة. من الطبيعي ان يتصور القارئ ان ثريا التي تعاني من الغيبوبة هي ايران. والفنانة ليلى آزاده هي ايران الحضارة. وام ثريا واخت الراوي فرنجيس هي ايران الام. ولهذا الاسم العديد من الدلالات في الحضارة الفارسية والوجدان الفارسي وهو ما اسهب المترجم في الحديث عنه طويلا.

اما البطلة فاسمها الكامل ثريا تقوي، وهي بهذا تعد رمزاً لإيران الثورة الاسلامية، خصوصاً أن المؤلف اسبغ عليها صفات الطهارة والنقاء والفداء من دون حدود.

في حديث بين البطل وصديقه نادر بارس يجري الحوار التالي:

- ما هي حالة ابنة اختك؟
- نفس الحالة كما هي.
- قصدك ماذا؟
- في غيبوبة كما يذكرون.
- *الست انت نفسك في غيبوبة؟!*
- لست انا وحدي في غيبوبة، اجدادي وآبائي هم الآن في غيبوبة.

وفي مكان آخر يقول:

- لم يعد هناك المجتمع الذي يجعل ابناءه يزدهرون. فلا بد ان ندخل في شرنقة. ندخل غيبوبة.

وفي مكان ثالث:

- ما معنى كلمة ثريا في اللغة الفارسية مسيو آريان؟ - تشير الى وضع ايران القائم او الى الدنيا.

اعتقد ان الادب والفن تخطيا هذه الطريقة الساذجة في الكتابة الرمزية، ثم ان الكاتب اعطى لنفسه الحرية الكاملة في ان يقول رأيه في كل شيء تقريباً من دون تردد ولا خوف. والمعروف ان لجوء الكاتب الى الرمز يكون في حال عجزه عن التعبير الصريح والمباشر، لكنه جمع بين الاثنين معاً.

من المؤكد ان اسماعيل فصيح روائي حقيقي صاحب تجربة، ومن الممكن ان يكون صاحب مشروع روائي متكامل ان استمر في التعبير عن نفسه بكتابة الرواية. واهمية تجربته انه يستند الى ارض كان افضل ما قدمته للبشرية النتاج الشعري الذي يستند الى تجربة فلسفية بالدرجة الاولى، وان تطور هذا الشعر كان يصل الى كتابة ملحمية. اما الكتابة الروائية بمعناها الحديث فلم نعرفها سوى مع صادق هدايت الذي كان مشروعه اقرب الى كتابة القصة القصيرة.

تعبير اسماعيل في هذا النص فيه بعض الهنات البسيطة لنقل إن اولها الثرثرة التي تخرج على السياق الروائي ويمكن حذفها من دون أي خلل بالجو العام في الرواية. والرواية تقع في ٤٧٧ صفحة من القطع المتوسط ولكن، في هذه الصفحات العديد من الاستطرادات المخلة لم يكن لها داع.

كاتب هذه السطور يكتب الرواية اساساً، وعندما يواجهني احد بهذا القول اغضب واثور واقول له: ارم عصا المعلم فوراً: فلست تلميذاً لك، ولكن، للحقيقة فقط اقول: ان هذا الاحساس راودني اكثر من مرة عندما كنت اغوص في هذه الثرثرات التي لا مبرر لها أبداً. يكفي الموقف من العراق في هذه الرواية، وهو يمثل اشكاليتها الجوهرية. فالبطل له موقف مائع من الثوار الاسلاميين وان كان يميل لأن يصبح ضدهم، وضد ما يقومون به في بلاده. لكنه عندما تأتي الحرب العراقية - الايرانية، وهي تشكل خلفية الرواية كلها، فهو يقف ضد العراق والعراقيين على طول الخط. والاوصاف والنعوت التي يصف بها الشعب العربي في العراق واحدة، وهي نعوت من الصعب كتابتها هنا لانها تقع تحت طائلة القانون.

لا اطلب من كاتب ايراني ان يتعاطف العراق الذي حارب بلده. ولكن الطلب يأتي من انه - أي الكاتب - لا يبدو متعاطفاً مع تجربة بلده. وفي بعض الاحيان يوشك ان يصل الى مشارف ان يكون ضدها. والانسان قد يطلب منه ان يكون موضوعيا، تلك الموضوعية التي يفرضها النص الروائي، فالروائي قد يكون مطلوبا منه في بعض الاحيان ان يكون محامي الشيطان وهو يكتب عن مجموعة من الاطهار.

وعلى رغم ان الرواية تجري في اوساط عدد من المثقفين المنفيين في باريس من ابناء ايران. وهؤلاء يتعرضون لمحن نفسية ومآس اخلاقية وعلاقات جنسية. على خلفية من التعامل الاخلاقي مع الاشخاص، ما يؤدي الى طمس كثير من الوانهم.

ولكن، بعد البروزات للتجربة، تحاول ان تعبر عن نفسها مثل الاكاذيب البيضاء او السوداء: سرقات ومطاردات جنسية تعكس الضياع الانساني اكثر من التعبير عن الرغبات.

أصوات الحرب تشكل الخلفية الحتمية للأحداث التي نقابلها في الرواية، والمؤلف يصف *الجيش الايراني* بأنه جيش العشرين مليوناً، جيش لن يتوقف عن الحرب حتى يختفي الكفر من العالم، وليست لافراد هذا الجيش من رغبة سوى الاستشهاد. وطبعاً لا مكان هنا للخوف الانساني الذي هو جزء من الطبيعة البشرية. وأغلب الجرحى من هذا الجيش ينطقون الشهادتين ويقولون بصوت عال: لا اله الا الله. ولكن وعلى رغم هذه الحرب والموقف الذي يتخذه المؤلف من العراق والعراقيين، الا انه - وفي بعض الاحيان - يبدو ضد ايران أيضاً.

إن الابطال المنفيين في باريس يقولون عن ايران انها بلاد الخراب، لانها من دون خمر ولا عشيقات.

وأحد الابطال يتساءل في الرواية:

- ماذا يحدث في ايران يا إلهي؟!

ويرد عليه صديقه:

- الثورة والحرب واشياء اخرى.

ولكن، ان كنا قد قابلنا الحرب في هذه الرواية، فالسؤال الذي لا مفر منه هو: واين الثورة اذن؟! اننا لم نجد في هذه الرواية سوى جرحى هذه الثورة.

وفي المشاهد التي يتكلم فيها المؤلف على الداخل الايراني لا نجد سوى الشبان المسلمين والفتيات المنقبات (بوصف النقاب الزي الاسلامي)، اللاتي يحملن السلاح. والمؤلف يصف تظاهرة نسائية في طهران تقوم بها فتيات مسلمات، لا يبدو من ملامحهن اي شيء. والشعارات التي كانت مرفوعة في هذه التظاهرة هي: الموت للعراق. الموت لأميركا. الموت لإسرائيل. الموت لروسيا.

ولأن المشهد الرئيسي في الرواية يجري في باريس وسط مجموعة من المثقفين المنفيين، من الطبيعي ان يكون الحنين للوطن ومحاولة استحضار رموز الرواية موشاة باسماء: ناصري خسرو، فريد الدين العطار، مولانا جلال الدين الرومي الحكيم ابوالقاسم الفردوسي، سعدي الشيرازي، عمر الخيام، محمد مصدق، صادق هدايت الذي يصفه المثقفون بانه الغول، ويتكلم الراوي عن نهايته قائلاً:

صادق هدايت، من ثلاثين سنة، مات في نفس هذه المناطق - يقصد باريس - داخل غرفة. فتح الغاز من غرفة ضيقة وتمدد وسط حماة دم حياته منتظرا جفاف الموت.

وعندما يتكلم المؤلف على الخليج العربي فهو يقول عنه الخليج الفارسي.

ولكن، لا بد من الاعتراف انه، على رغم الثرثرة في هذه الرواية، فقد استمتعت بها، وقد بحثت في نفسي عن السبب في هذه المتعة، يبدو انها تعود الى بكارة المكان والتجربة التي تقدمها الرواية، ان هذا يولد قدراً من الدهشة عند القراءة.

وربما أيضاً لأن الرواية تتحدث عن حدث كبير هو الحرب العراقية - الايرانية التي عاصرناها وعشناها من جانبها العربي، من الحدود العربية في مواجهة ايران، التي رفعت شعارات كثيرة، وأوجدت حالاً من الاستنفار ضدها، في كل انحاء الوطن العربي.

عندما يعيش الانسان حدثاً معيناً يوماً بعد يوم وليلة بعد ليلة، ثم يلتقي بعد ذلك بهذا الحدث في نص روائي، فالأمر يتطلب قدراً من الاثارة والاهتمام.

هناك اعتبار آخر لا اجد مانعاً من قوله، ولا غضاضة عندي من كتابته. ان قراءة هذه الرواية اعادت الاعتبار لمشروع بدأته وحاولته في رواياتي: «يحدث في مصر الآن»، والحرب في بر مصر»، وثلاثية «شكاوى المصري الفصيح»، وهو الاجتهاد الذي حاول ان يقدم هما سياسياً في نص روائي يحافظ على جماليات النص الروائي، ويستمد شرعيته من تمسكه بجماليات الفن والكتابة الروائية، المشروع الذي حاول الرفض العاجز عما هو جديد اغتياله.

عندما كنت اقرأ هذا النص الإيراني، كنت احاول ان اتخيل ردود الافعال، خصوصاً *افعال* كتيبة الاعدام التي حاولت اطلاق النيران على مشروعي الذي تمر هذه الأيام عشرون سنة على بدئه.

* كاتب مصري.

الغسل

سعيد الكفراوي *

■ عندما ولجت من باب حجرة المستشفى نصف المضاءة، وجدته ملقى على السرير معطوبا. تلاقت عينانا في لمحة من نظر جعلته يشيح عني ويخفض جفنيه.

خطوت ناحيته، وقبلت جبهته وقلت له: «لم اعرف الا من ساعات». عاد ينظر اليّ بنظرة طويلة ولم يجب. كان صامتا يعكس وجهه حزنه، وقلة حيلته. وخفت أن يكون قد فقد النطق. قلت:

- شدة وتزول.

عاد ينظر تجاهي ولم ينبس بحرف، وبدا على نحو كمن يحاول ان يتذكر شيئا ضاع منه. وراح يمسح جبهته بيده اليمنى السليمة، ويشد بها جلد رقبته الذي تهدل. ثم شرد وظل يتأمل الصورة على الحائط، ثم عاد وزفر زفرة عميقة اعقبها برسم ابتسامة ساخرة ومريرة.

سحبت كرسيا وجلست بالقرب من رأسه.

- سوف تنصلح الأحوال.

ثلثنا ولذنا بالصمت. شد الملاءة التي تغطيه واحكمها على بدنه. شعرت كأن ألمه قد تسرب الى اعصابي. وكأنني احمل مصيبته. وجعلت افكر في ذلك الجو الخانق، وحالة الرطوبة الشديدة التي تحاصر المستشفى.

تأملت النيل الذي كان يطل من النافذة، وثمة مراكب راحلة وجزيرة طافية موشومة بزراعات مرسومة تنتظر حصادها. تناوشها بعض الطيور البيضاء. تطلق اصواتا تشبه الصراخ. ودخان بمصانع الطوب يعلو الى السماء في ستائر خفيفة مسودة. قال لي من غير أن يواجهني:

- تلخرت.

فوجئت بصوته يخرج واهناً، حينئذ شعّت بداخلي لحظة من فرح، قلت بصوت مرتفع قليلا:

- كنت مسافراً... قالوا لي لما رجعت.

رأيته يحاول سحب جسده حتى ظهر السرير، نهضت لأساعده، لكنه رفض واستكنّ مكانه ترمش عيناه برفات سريعة.

انفطر قلبي وهربت من كلمات العزاء، وتذكرت من غير ارادة مني، حيث تتابعت ذكريات قديمة، ولم استطع ان ادفع عن راسي ذلك اليوم المطير الذي صحبني فيه الى قريته، وكنا نسير على جسر نهر صغير وسط الغيطان، وكان يسبقني بخطواته الواسعة الرجولية فاردا ذراعيه مستقبلاً الزخات متكلما عن ذلك الشيخ العجوز الموحش الذي قابلنا خارج العمار وكأنه حارس الموت. وعندما وقفت اتأمله صاح فيّ: كما تعرف، انا وانت ريفيان مثل حزمة من الخس، اما هذا فلا يبدو عنده الباطن مثل الظاهر، انه ينتمي لهذا المكان الذي سوف يدفن فيه، سار خطوات، ثم جاءني صوته: «سأنتهي من كتابي عنه قريبا» وسّع من خطوه وسار تجاه البلد تجلجل ضحكته كالجرس، واتذكر انني سمعته يقول لي: «الحياة من امامنا يا رجل».

برد النهار فجأة، وشعرت به في عظامي، وهبت على الحجرة رائحة دواء نفاذة، وكان بمقدوري سماع عربات تنقل المرضى وتدرج على الممر الطويل تصحبها سعلات واهنة. كانت لمعة الضوء النافذة من أعلى الشباك الى بؤبؤ عينيه تبدو بغير جلال، ورحت اتذكر لونها العسلي الرائق وذلك الوهج الذي كان يشع منها عندما كان يتأملني وهو يستمع اليّ، ثم ينفجر في الضحك بصوت الجرس، سمعته يهتف بي:

● ما الذي سوف افعله الآن؟

- حاولت أن اتسلل الى روحه، لكنه كان يهرب مني الى ذلك الأسى على نفسه، وكان مشغولا بتفاقم حالته، وانه في كل الاحوال لم يستطع ان يستوعب تلك الضربة التي لم يكن ينتظرها، قال:

- انت تعرف، كنت اسعى ان تكون الأمور غير ما انتهت اليه.

- كلنا حاولنا، ولسوف تنصلح الاحوال.

- لكنني انا الذي دفعت ثمناً فادحاً.

صمتنا لحظة، ثم وضعت كفي فوق كفه وقلت:

- شدة وتهون.

أزاح يدي عن كفه، وحرك يده السليمة وامسك بها يده الميتة، وظل يحرك بها اصابعه وشرد بعيدا ثم قال:

- إن ما يضيع منك هو آخر الامر حياتك، تصور!!

بدأت اشعر بطعم دخان حريق مصانع الطوب في فمي، ورائحة دواء المستشفى تفوح من الاركان، وعدت مرة اخرى للصمت وعدم الكلام فيما راح يحادث نفسه:

- انا في وضع لا أتمنى لأحد ان يكون فيه.

مسح جبهته بيده السليمة ثم نظر تجاهي بنظرة عدائية، وقال بصوت مرتفع قليلاً:

- لماذا انا بالذات؟ الآن لا يمكن الاعتماد على أحد.

- الدنيا بخير ولا تزال صالحة للعيش.

وصلت اليه كلماتي مجانية وفارغة تصدر عن رجل يستطيع ان يغادره الآن وينتصب على رجليه الى داره، وبالرغم من انني كنت اقولها صادقا لكنها بدت ككلمات العزاء في مآتم الارياف، كانت الحجرة ضيقة ومدهونة بلون سماوي، بها سرير سفر من الحديد، بجواره كومدينو من الصاج الرمادي، ومنضدة عليها تلفزيون ١٤ بوصة بالألوان، وستارة على النافذة زرقاء، يسقط من اعلاها ضوء مسائي شاحب، وصورة على الجدار لاكليل من الزهور داخل طبيعة صامتة قال لي:

- افتح التلفزيون.

ضغطت مفتاح التشغيل فانبثقت الصور على الشاشة الصغيرة في الوقت الذي صعدت فيه موسيقى كنسية تصاحبها اصوات انشاد لكورس خفيّ من النساء، كان الفيلم أبيض وأسود من طراز الاربعينات العتيق. يتجلى مشهده داخل



كادر متحرك على زقاق قديم، مقامة على جانبيه بعض المنازل التي تشبه بيوت العصور الوسطى والتي تنتهي بأبراج عالية، وقد نصب فوقها صلبان من الحديد الاسود المشغول تحمل جسد المسيح ساعة صرخته التي اطلقها «لماذا تركتني؟» وكانت مياه جوفه تنبع من بئر وتشق لها مساراً عبر الزقاق، وكانت صور لأغراب يضحكون بأشواق واسعة ويجوسون في المكان.

انزعج وقال لي:

- اقفل.

حاول ازاحة الملاءة التي تلف جسده، هممت لأساعده واقتربت من نصفه السفلي الملفوف بإحكام، لحظتها هاجمتني رائحة نفاذة كرائحة الامونيا، تنبعث من منامته، التفت اليه فهرب مني، ولما لم يعد في مقدوره تحاشي نظرتي، ثبت وجهه في الجدار ولم يعد ينظر اليّ.

أحسست بمدى ألمه، وانه في تلك اللحظة اكثر الناس انكسارا، ولم اعرف لماذا شعرت كأننا - انا وهو - نجوس عبر حلم يشبه المتاهة ثم نعود مرة اخرى إلى ذلك المكان الذي يقطن فيه الرجل، حارس الموت.

تنبهت لما يجب عمله، ونهضت واغلقت باب الحجرة، وفتحت الدولاب الخشبي. كانت ملابسه النظيفة مرتبة على احد الرفوف تنبعث منها رائحة كريات العث، حملت غياره ووضعته على السرير، وعدت اليه وحملته من ابطيه واسندته الى صدري، وسمعت نوابض السرير تهتز، وكان رأسه ساقطاً على كتفي، كان مستسلما الى آخر حدود ضعفه، خلعت منامته التي يرتديها على عريه وتجردت من ملابسي انا ايضا، وسمعت على البعد صوت الطيور على الماء، وصخب السيارات على الكورنيش ورأيت ستائر الدخان تصعد الى السماء.

عاريان تماما، كأننا لحظة ميلادنا القديمة، التي ولت، والتي نحاول عبرها الهروب من موت مؤكد.

حملته على صدري مثل طفل بلا حيلة مستسلما الى حد احتباس صرخة الألم في صدره، وتقدمنا باتجاه البانيو، نخطو على بلاط الغرفة من غير بهجة، عاريان يجوسان في مشهد من عري ينتهي للماء ومحاولة دفع الموت المحاصر، انزلته في الحوض من غير احتفال، وعدت اتذكر ما كان يحكيه لي عن ابيه الذي كان يراه آخر أيامه، لا يكف عن البكاء ومحادثة الميتين، وكان ينهض من النوم باحثاً عنه فيجده وقد شرد في دروب القرية القديمة ينادي على الراحلين قبل أذان الفجر، سمعه يهتف لنفسه:

- كأنني انتظر منيتي.

وازنت الماء ساخنا وباردا، وحولت ماء الصنبور الى الدش فانفرط على بدنه فشهق، ثم عدت وحولت ماء الدش الى الصنبور، وباشرت دعك جسمه بقطعة الاسفنج والصابونة المعطرة، كان مستندا لحاجز الحوض كغريق، وعندما انتهيت تأملته، وانا اقف امامه. كان نظيفاً ومضيئاً والماء يتسرب من على بدنه ورأسه مستند الى ظهر الحوض باستسلام مريح.

فجأة، عبس وجهه واغتم، وانسحب لونه حتى شحب، بعدها انفجر في ضحك متواتر يجلجل في الحجرة بوحشية يضرب الحوض بيده ويتمتم بكلمات لا افهمها.

تركته حتى انتهت موجة الضحك فألبسته ملابسه بعد ان جففت له بدنه وارتديت ملابسي، انهضته وحملته مرة اخرى، وعندما كنا قرابة السرير سمعته يحادث نفسه: «هذا شيء لا يمكن ان يرضى عنه الله». اراد ان يخطو وحده الا انه سقط على صدري فرفعته من وسطه وانمته على الفراش، مشطت له شعره وعطرته بالكولونيا التي يحبها، وجلست امامه على السرير صامتا، قلت:

- كوب عصير؟

رفض وظل يحدجني طوال الوقت بنظرة عداء نافذة. قلت في نفسي: «هو يحتاج الى الحظه» واصل النظر اليّ مما جعلني ارتبك وانشغل بحالة الصمت التي تسود المكان.

لما ساد التوتر رغبت في الانصراف واردت ان اخبره انني سوف اعوده في الصباح، الا انني فوجئت به وقد رفع يده اليمنى السليمة وهوى بها على وجهي في صفعة مدوية انفجرت في صمت المكان.

دهشت من تصرفه وانا اقاوم ألماً يدوي في رأسي.

شحب لونه، وبدا لي كأنني اواجه رجلا يموت ثم رأيته يدير رأسه ناحية الحائط لينفصل عني تماما.

كان الجو خانقاً وقد فرغ النهار، وكانت حمرة المساء تعلو شجر الشاطئ وسرعان ما اختفت الطيور في رحاب الظلام الوشيك.

كنت أعرف ان حنقة الحر سوف تستمر، وسوف تزداد كثافة حتى يأتي الخريف وربما الشتاء أيضاً.

* كاتب مصري.

مصادر بيبي، أو اليمين القومي في اسرائيل (٨)

نجاح في أميركا وتبسيط في الارهاب الذي أوصله الى... رئاسة الحكومة

حازم صاغية *

□ بعد ان تحدثت حلقة الاثنين الماضي عن حرب لبنان ودور موشي ارينز، هنا التتمة:

■ لم يكن غير بنيامين نتانياهو، المولود في ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٩، مؤهلاً لوراثة شامير. وهذا عاد أساساً لا الى ما افتقر اليه ابناء جيله كاولمرت وبني بيغن، بل لما امتلكه هو. فلوهلة بدت الصلة بالولايات المتحدة ومفاهيم الديموقراطية المباشرة، حيث يلعب التلفزيون والصورة دوراً لم يلعباه قبلاً في اسرائيل، حكراً عليه هو وحده.

فمحطات حياة نتانياهو هي كلها اميركية بمعنى ما: عائلته انتقلت في ١٩٦٣ الى الولايات المتحدة حينما دعي والده بنزيون للتعليم في فيلادلفيا أولاً. ولم يعد بنيامين الى اسرائيل الا في ١٩٦٧ ليدخل الجيش الذي غادره، وغادرها تالياً، أواخر ١٩٧٢، الى الولايات المتحدة. هناك درس في معهد ماساشوستس للتقنية (MIT) لكنه عاد الى اسرائيل في ١٩٧٣ ليقاتل في حرب تشرين التي رجع بعدها الى دراسته في ماساشوستس، كما لو ان الحروب هي وحدها ما يقطع بيبي عن الولايات المتحدة.

على ان مصرع أخيه، بعد ثلاث سنوات، عطّل اكمال دراسته، وكان نال شهادة ماجيستير في الادارة، ليزجّه مباشرة في السياسة. لكن السياسة و«معهد جوناثان» الذي انشأه في ١٩٧٨ لم يحولا دون عمله، بين ١٩٧٩ و١٩٨٢، مدير تسويق لتجارة أثاث بالمفرق. ولتسويق سياسي بالجملة اقترحه موشي ارينز نائب رئيس للبعثة الاسرائيلية في واشنطن.

ومن عاصمة اميركا الى عاصمة الأمم المتحدة ما بين ١٩٨٤ و١٩٨٨، استعاد نتانياهو شبابه النيويوركي حين كان والده يدرس في جامعة كورنل، الا انه بنى صلات كانت مصدر الاشاعات اللاحقة بأن رجال أعمال اميركيين موّلوا حملته لزعامة ليكود في ١٩٩٣، وهي السنة نفسها التي تسلم فيها بيل كلينتون منصبه الرئاسي في البيت الأبيض. ما لم يكن اشاعة، على أية حال، هو اعجابه بصعود «الشاب» كلينتون الذي قيل أيضاً، لحظة انتخابه رئيساً لاميركا، انه نتاج التلفزيون والسياسة.

والحال ان العام ١٩٨٨ شهد دخول بيبي الى متن السياسة الاسرائيلية. فمن تلك السنة، حيث اختير نائباً عن ليكود، وحتى ١٩٩١، عمل بنيامين نائباً لوزير الخارجية الذي لم يكن سوى ارينز، علماً ان ديفيد ليفي مَن شغل الوزارة في الشطر الأخير من تلك الفترة. وفي تلك الحين، وكان سمي نائباً لوزير الاعلام في مكتب رئاسة الحكومة، صعد نجم بيبي الاعلامي، لا سيما في موازاة حرب الخليج ومؤتمر مدريد اللذين تطلبا ما لا يحصى من استصراحات الشاشة الصغيرة. والراهن ان بروزه من خلال الاعلام الاميركي ما جعله شعبياً في اسرائيل وبين يهود اميركا، حتى وصفه أحد معجبيه البريطانيين بانه «ابا ايبان عصر السي. ان. ان».

فبلاده بدت يومذاك في امسّ حاجتها الى الاعلام: جانبيتها الخارجية شرعت تتراجع مع وصول ليكود الى السلطة في ١٩٧٧، واللغة المتشجنة التي جعل يستخدمها، حتى اذا نشبت حرب لبنان، اندفعت الى موقع دفاعي كامل. وفي مقابل صورة شامير الذي يصعب تسويقه كوجه تلفزيوني، بدت الكاميرا الحليف الأوثق للانتفاضة الفلسطينية منذ اندلاعها أواخر ١٩٨٧. لهذا ظهر نتانياهو كالبطل الذي ينتظره دور مطلوب. وهو، لثقته بقدراته في هذا المجال، مجال الديموقراطية المباشرة وشخصنة السياسة، كان الوحيد من نواب كتلة ليكود الذي اقترع، في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، للتصويت المباشر لرئيس الحكومة. لكنه، مع هذا، تمسك بأن يبدأ العمل بالنظام الانتخابي الجديد في ١٩٦٦، فيكون هو، أو على الأقل لا يكون شامير، موضوع الانتخاب المباشر.

التسويق، اذن، كان عدة الشغل التي لا استغناء عنها. فبيبي، بعد كل حساب، مطروح بوصفه البديل من شامير الذي بدا للاميركان والعالم في زي قائد فلاحي من البلقان. وهو، في المقابل، لاح اقرب الى سياسييهم، ناهيك عن كونه، وهو الشاب ذو الوجه الواضح التقاسيم، حمل جنسيتهم وتطق بلكنتهم. حتى الخيانة الزوجية التي نُسبت اليه، لها مكانها في خانة السياسات الانتخابية الاميركية، ومثلها ما حصل بعد توليه رئاسة الحكومة من فضيحة زوجته في علاقتها بالخادمتين اللتين اسيئت معاملتهما. فهذه كلها تندرج في إبانة «الشخصي» واظهاره، والدخول مع السياسي المعني الى بيته وغرفة نومه ومطبخه، والتعرف على ملامح وجهه ولون شعره وربود أفعاله، بعيداً عن عوازل البرامج والأفكار وكل ما يحجب الشخصي أو يدمجه في كلّ أوسع.

وفي آخر المطاف فإن ما لا يُنسى ان سنة انتخاب بنيامين زعيماً لليكود، ١٩٩٣، تلت مباشرةً انتصارات الولايات المتحدة الداوية في العالم، حين تراءى لبعض المتسرعين، في تأييدها أو في معاداتها، ان ارادتها لا تُرد في الصغائر كما في الكبائر. ألم يكن «النظام العالمي الجديد» هاجس الناس اجمعين يومذاك؟ غير ان النجاح الاميركي لم يغير كثيراً في صورة نتانياهو لدى بعض الليكوديين الأكثر تشبثاً بالماضي. فبني بيغن، المثقف الذي نافسه على زعامة الحزب، ظل يراه خفيفاً وهاوياً للألاعيب. ولم يأت هذا التقويم فقط من واقع ان بني ورث عن ابيه مناحيم، احتقار الاعلام والصورة، اذ هناك مسألة أبعد ولو كانت غير موعاة تماماً، طرحتها اميركية بيبي.

فتقليد المراجعين لم تنفصل جذوره عن العداء للبريطانيين، البروتستانت بحسب التبويب الديني. كذلك كان استلهامهم التقليدي كله كاثوليكياً، من القومية الايرلندية الى القومية البولندية مروراً بايطاليا الوحدوية ثم الفاشية. وعلى رغم التحالف اللاحق مع الولايات المتحدة، حالت قومية بيغن وجيله دون استدخال البروتستانتية الأميركية في منظومتهم الثقافية، تماماً كما لم يُستدخَل «نمط الحياة الاميركي» الحديث. ولم يكن السبب ان البروتستانتية الاميركية مشهورة بلاساميتها، لأن المصادر الكاثوليكية المذكورة ليست معروفة بأي حب للسامية. والحق ان الخلفية الكاثوليكية في ثقافة المراجعين كانت انقلاباً سياسياً ونضالياً آخر على يهودية التيار العريض التي درجت على اعتبار يهود اوروبا ضحية الكاثوليكية اساساً، فيما البروتستانتية، البيوريتانية والانكليزية، التي أولت «العهد القديم» مكانة رفيعة، هي التي قادت المصالحة المسيحية مع اليهودية.

على اية حال ربط نتانياهو التقليد المراجع بما لم يرتبط به أبداً على هذا الصعيد، وسهّلت عليه بروتستانتية اميركا، الحديثة والراسمالية، هذه المهمة، من دون ان يضطر الى اعادة النظر في الموقف المراجع حيال البريطانيين وانتدابهم على فلسطين. على ان الميل الانقلابي، الخفي هذا، لاح أوضح بكثير في المجالات الأخرى المباشرة، كعمله الديبلوماسي في نيويورك مثلاً. آنذاك لم يتصرف بيبي كموظف ينفذ الأوامر والتعليمات، اذ ذهب بعيداً في تأويله التبسيطي الذي أراد ان يسلح به يهود الولايات المتحدة. وغالباً ما زجّته مواقفه الفجة في خلافات حادة مع شمعون بيريز بوصفه وزير خارجية حكومة الاتحاد الوطني مرة ورئيساً لها مرة أخرى. فبنيامين لم يكن من طينة الممتثلين، فنشز عن الاجماع الرسمي، هو الذي يحس بضياع الحدود بين الأسرة والوطن، ومن ثم بالـ«مونة» في تمثيل وطن ضحّى شخصياً وعائلياً من اجله. لقد انتقد بيريز معتبراً ان اعادة الضفة الغربية أقرب الى الانتحار السياسي لاسرائيل، واعترض على المبادلة التي اجراها وزير الدفاع يومها، اسحق رابين، بين ١٢٠٠ سجين فلسطيني و٣ جنود اسرائيليين. ولما كان الديبلوماسي الشاب يذيع آراءه علناً من خلال التلفزيون، وجد في حزب العمل من يأخذ على بيريز انه يجيز لهذا الموظف، وفي ذلك المكان الحساس، نقل مواقف ليكود، لا الحكومة، الى يهود اميركا المؤثرين.

بيد ان الموقف من الارهاب كان عنصر افتراق آخر عن المؤسسة الرسمية. صحيح ان الأخيرة لم تكن أبداً قليلة الاكتراث بهذا الموضوع، الا ان الانقلابي في بيبي هو رفعه الارهاب الى مصاف الفلسفة الجامعة التي تصدر السياسة عنها. وكمثل جديد يدل على نهجه القديم، لم يكن بلا دلالة ان يركز بيريز، في الانتخابات الأخيرة، على اعتبار الأمن من مهام السلام، ويرى هو ان السلام من مهام الأمن. هنا، في موضوع الارهاب، يمكن للتلفزيون والايديولوجيا القديمة، كما لليمين الجديد والجابوتنسكية، ان يعقدا أسعد الزيجات. وعملية عنتيبي، حيث سقط جوناثان، صالحة أبداً لأن تلعب دور النمط البدئي، وفي الآن نفسه المثال الميداني. فالمغامرة التي صورتها أفلام سينمائية وتلفزيونية عدة حدثت بالفعل ولم تكن من أعمال الخيال. لا بل ترتبت على حصولها نتيجة خيّرة هي انقاذ بشر ابرياء من الموت، بما جعل ثنائية الخير والشر حاضرة وراهنة يمكن تقديم الأدلة الحية عليها. الى ذلك فالعملية التي انقذت حياة كثيرين كان ثمنها موتاً هو شرط الحياة، على ما يقول سيل لا ينتهي من ميثولوجيات البدايات والنهايات. ولما كانت المحرقة قد حولت الصلة بالموت والخلاص موضوعاً يهودياً بامتياز، فإن عنتيبي تخدم هذا النبش للذاكرة وذاك الاستحضار للموت الذي يتلوه الخلاص، كما النهار يرث الليل. وفي هذا كله لم يغب حُسن الاعداد الذي تجسد، بين اشياء أخرى، في تأمين التزود بالوقود لطائرة صغيرة متجهة الى عمق افريقيا، ولا غابت الثقة المغامرة بالتدخل الانساني في تعديل مصائر مكتوبة سلفاً، وبتغلب قبضة من الشبان على دولة اوغندا، مما يرقى الى تطبيق نموذجي لمبدأ الصراع الجابوتنسكي. ونتانياهو منذ كان ديبلوماسياً في الولايات المتحدة، قدم نفسه خبيراً في الارهاب يسأل رأيه من قبل حكومات مسكونة بهذا الهم. ولئن عقد «معهد جوناثان» مؤتمره الأول في تموز (يوليو) ١٩٧٩ في القدس، فإن مؤتمره الثاني، بعد ست سنوات، في واشنطن، كان تظاهرة كبيرة. فهذا النشاط الذي اسهمت فيه السفارة الاسرائيلية بحماسة، شارك في أعماله وزير الخارجية الأميركي شولتس، ووزير الدفاع الاسرائيلي أرينز، فضلاً عن مثقفين وكتّاب من اليمين الجديد. واذ خلت المداولات من الحديد والنار الجابوتنسكيين، ليسود اهتمام بالدعاية وتسويق الأفكار والصلات، فإن التطرف والحسم لم يبارحا كلام نتانياهو الذي لام الحكومات الناقصة الشجاعة وذات الوضوح الأخلاقي الضعيف في مواجهة الارهاب.

لقد طغى مناخ تبسيطي يقابل تبسيط النظرة الأخرى التي تتستر فعلاً على الارهاب، فلا تتحدث الا عن «تجفيف منابعه» السياسية والاجتماعية، من غير المطالبة بردعه. وهكذا لم يظهر من دخان المؤتمر الا حزم الارادة وانتهاج القوة ضد زُمر المخربين الاشرار، بعيداً عن تناول المشكلات التي ينبغي التصدي لها في موازاة مكافحتهم. ومما له دلالته، ربما، ان رونالد ريغان كان أحد الذين تأثروا بأعمال المؤتمر الثاني التي ظهرت في كتاب يحمل عنوان «الارهاب، كيف يمكن للغرب ان يربح؟» ضم مقالتين لنتانياهو نفسه. وهذا، على الأقل، ما زعمه بيبي لاحقاً، متفاخراً بأن الرئيس الأميركي الذي اشتهر بالتبسيط، قرأ مقتطفات مطولة من أعمال المؤتمر نشرتها مجلة «تايم». وقد يكون ما قراه ريغان ساهم في اقناعه بان يهاجم، بعد اشهر قليلة، بيت معمر القذافي في ليبيا، فيسجل واحداً من أكثر اعماله فشلاً، من غير ان يكون قليل الدم.

لقد عرّف نتانياهو الارهاب بانه «الهجوم المتعمد والمنهجي على مدنيين، للايحاء بالخوف، من اجل اهداف سياسية». والحال ان هذا الوصف الذي ينطبق على ماضي اساتذته في حيروت، وعلى ارهابيين كثيرين لاحقين، قوميين او يساريين، لا ينطبق بالقدر نفسه على الارهاب الاسلامي الذي برهن غير مرة على ضعف استهدافه السياسي. فهذا الأخير، ومن دون ان يكون ضئيل الضرر والكلفة، يطرح على الصعيد النظري ما هو أبسط حتى من تبسيط نتانياهو. فالاسلاميون وبعض المقاومين الفلسطينيين قبلهم، كانوا عاجزين عن السياسة في ظل القطيعة الكاملة والمبدئية مع اسرائيل التي لا بد، في آخر المطاف، من توجيه الطلب السياسي اليها. أما المطلب النظري في اقامة دولة اسلامية، فهو بدوره اكثر نظرية من ان يندرج في السياسة، او يصير سياسة. وأغلب الظن ان اعمال العنف التي من هذا النوع، والتي يدخل فيها فولكلور الهوية، او اكتساب المكانة في المجتمع الاهلي الصغير، وصولاً لإحداث تأثيرات فيه لا تتعدى الملبس والمأكل، ليس تماماً من طينة الارهاب الذي وصفه بيبي عملاً تمارسه الديكتاتوريات ضد الديموقراطيات.

واذا كان أي عنف بذاته يشكل تهديداً للديموقراطية، او حضاً على عسكرتها، فالواضح اننا لسنا هنا أمام كومنترن اسلامي مركزه ديكتاتورية طهران، ولو كثر تورّطها في امور الارهاب، لا سيما في الفترة الأخيرة. ومن غير ان يعني ذلك تنزيهاً لمقاصدها، فإن ما انطبق على روسيا السوفياتية لا ينطبق عليها، هي التي تتسم، لا بقوة التوتاليتاريات الأوروبية، بل بنقص التماسك التنظيمي، كما ترث مرحلة الانهيار والتعثر في التوتاليتارية العالمية. وبالمعنى إياه فما ينطبق على «الأفغان العرب»، وهم حصيلة التفسخ والتخلي، لا ينطبق على كارلوس وبادر – ماينهوف، حتى لو تساوى الأذى في الحالين. ولهذا، بين اسباب أخرى، يبدو من الصعب توحيد الموقف الأوروبي مع واشنطن، حيال طهران، على ما كان الحال تجاه موسكو، كما يصعب توحيد النظر الى الارهابين في خانة تهديد «الأقوياء» للديموقراطيات الضعيفة.

هذا كله لم يلحظه بيبي الذي فاته ان الارهابيين الاسلاميين تعبيريون أكثر منهم انجازيين، اذ كثيراً ما يقتصر «هدفهم السياسي» على اطلاق سراح مسجونين تُشن لأجلهم العمليات، تماماً كما فاته ان هذا الارهاب الأهلي المستشري اليوم في انحاء كثيرة من العالم، غالباً ما يتحرك رداً على استفزاز أهلي مقابل، من غير ان يعدم البعد الدولي، والاستفادة، أحياناً، من الخبرات العملية. الا ان الاقرار بهذا التعقيد يرتّب نتائج تتعدى المطالبة بقمع دولي يتجه في خط واحد.

وواقع الحال ان تبسيط نتانياهو في التشريح لا يلغي التعقيد في المرامي. فالمطلوب، عبر التغاضي عن التراكيب الأهلية، دفع الأنظار بعيداً عن الارهاب الآخر، اليهودي، أمثله غولدشتاين وعمير، أم تنظيم كاهانا وما تناسله. اما المطلوب، عبر التغاضي عن البعد المديني والعلمي في الارهاب المعاصر، فإعادة ادراجه في سياق الحرب الباردة، ومن ثم التحريض لانضاج حملة دولية ضده. ونتانياهو ذو باع في هذا المجال. فعندما كان الاتحاد السوفياتي لا يزال قائماً، دافع، كديبلوماسي، عن اسرائيل بوصفها ثروة استراتيجية في الشرق الأوسط ضد الشيوعية العالمية ومتفرعاتها الارهابية. والآن بات يرى فيها ثروة للغرب على خط المواجهة ضد الاسلام الدولي. وفي الحالات كلها هناك قرع للطبول في ما يكتبه بيبي عن الارهاب الذي هو، بحسب مطلع الكتاب، «عائد... بنزعة انتقام»، والتحذير دائماً هناك، اذ «ببطء... يتوقف الرعب الأولي [الناجم عن الارهاب] ويحل محله استعداد لقبول وجهة نظر الارهابيين... وقبل ان نعرف بالأمر، سيكون للخاطفين والقتلة ناطقون بالسنتهم ومعلقوهم، ويصار الى تحويل الارهابيين الى مجرد نمط آخر من الناشطين السياسيين الذين يجب «أخذهم في الحساب»، لا بل اعطاؤهم وقتاً مساوياً».

هذا كله لا يلغي ان الجحيم يستدعي الشياطين دائماً، والارهاب، كائناً ما كان نوعه يؤدي الى الموت، وبهذا يخدم الزعماء الذين يعزفون على أوتار الأمن والموت، فكيف اذا كان الجمهور يهودياً مسكوناً بالموت الذي يأتي من «الآخر»؟

لقد سبق لنتانياهو ان قال يوم كان سفيراً معترضاً على سياسات بيريز: «اذا انسحبنا من الأراضي، نموت». والتهديد بالموت الذي هو من أكثر بدائيات الأفكار، لم يفارق أفكاره، في الكبيرة والصغيرة، بل لم يفارق صعوده السياسي نفسه. وهو من غير شك راودته مشاعر الرضا، ان لم يكن الفرح، بعد مجزرة باروخ غولدشتاين في ١٩٩٤ اذ اعلنت «حماس» انها سوف تنتقم بخمسة أعمال منفصلة لا تقتصر على الجنود. فالارهاب الفلسطيني افاد ليكود بتدعيمه عقلية الحصار وتصويره كل حوار وكل تقارب عملاً أشبه بالخيانة. وقد يكفي التذكير بان اتفاقية أوسلو لدى توقيعها حظيت بدعم واسع من الاسرائيليين. وأظهرت الاستقصاءات ان ٦١ في المئة معها ولا يعارضها الا ٣١. وحتى في وقت متأخر من ١٩٩٤، وقبل التفجير الاجرامي في شارع ديزنغوف في تل أبيب والذي قتل ٢٢ راكب باص، عبّر ٦٠ في المئة من الاسرائيليين عن تأييدهم للاتفاقية. لكن بعد التفجير الانتحاري الثاني في موقف باصات على بعد ٣٠ ميلاً شمال تل ابيب، في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، والذي قتل أيضاً ٢٢ جندياً اسرائيلياً، هبط التأييد للاتفاقية الى ٣٥ في المئة. أما الاستقصاءات التي اجريت في أوائل شباط (فبراير) فاظهرت ان ٥٢ في المئة يؤيدون نتانياهو فيما ٣٨ في المئة فقط لرابين. وبعد شهر أغلقت خلاله الأراضي المحتلة وخفّت العمليات، عاود التأييد للاتفاقية صعوده، لكنْ من دون الزخم السابق.

لقد استفاد نتانياهو من الارهاب كما استفادت «حماس» وفي النهاية كان ما كان مما يعرفه الجميع.

* كاتب ومعلّق سياسي من أسرة «الحياة». الجدير بالذكر ان الحلقة المقبلة ستنشر يوم الجمعة المقبل.

السلطة الفلسطينية:

ألم يحن وقت اعادة الحسابات، فيما ليكود يتشدد؟!

ماجد أبو دياك *

■ بعد التغيير الجديد في اسرائيل كانت هناك وجاهة كبيرة للرأي القائل بأن السلطة الفلسطينية ستكون المتضرر الأول والأكبر من مجيء الليكود الى الحكم، ولا يعود ذلك الى وجود فروق جوهرية بين سياسة ليكود وسياسة العمل حول التسوية (وخصوصاً على المسار الفلسطيني) بقدر ما ستسفر عنه المواقف الليكودية المتشددة من تفاصيل المرحلة الانتقالية ومن المواضيع الأمنية من ازمات كبيرة على المسار الفلسطيني، لا سيما وان هذه التفاصيل متضمنة في الاتفاقات الموقعة بين السلطة الفلسطينية وحكومة العمل الاسرائيلية السابقة. وقد اكدت مواقف نتانياهو الأخيرة التي عبر عنها في واشنطن والقاهرة صدق التوقع السابق وانه لا يستند الى نظرة تشاؤمية، وانما الى رؤية تحليلية تأخذ بعين الاعتبار مواقف الحكومة الاسرائيلية الجديدة وطبيعة تشكيلتها وشخصية رئيسها، بالاضافة الى اتفاق أوسلو نفسه والذي اعتبر في حينه اعلاناً للمبادئ لا أكثر وان كل بند فيه بحاجة الى اتفاق تفصيلي.

وعوضاً عن المعارضة المبدئية للتنازلات التي قدمتها القيادة الفلسطينية لاسرائيل في هذا الاتفاق، استندت المعارضة الفلسطينية – حتى تلك التي وافقت على مؤتمر مدريد – في رفضها لاتفاق أوسلو على خطورة ضبابية نصوصه وامكانية تفسيرها بأكثر من اتجاه، وتأجيل القضايا الجوهرية التي تمثل لب القضية الفلسطينية الى مفاوضات الحل النهائي بدون أي ضمانات او اسس حقيقية تضمن الحقوق الوطنية الفلسطينية في ظل اختلال موازين القوى بشدة لصالح اسرائيل.

اما القيادة الفلسطينية فقد أصرت على تبرير موقفها بالترويج لسياسة الخطوة خطوة التي قالت انها ستستطيع من خلالها انتزاع الحقوق الفلسطينية بالاستناد الى الرغبة الدولية في تحقيق تسوية في المنطقة والضغط على اسرائيل للقبول بها. وما لم تقله القيادة الفلسطينية بوضوح حول مراهنتها على حزب العمل الاسرائيلي في التوصل الى تسوية تتضمن قيام دولة فلسطينية فقد عبرت عنه من خلال دعمها لحزب العمل في الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة، ومن الواضح ان حزب العمل الاسرائيلي لم يقدم أية وعود حقيقية لقيام دولة فلسطينية مستقلة بالمعنى الحقيقي للكلمة او اعادة القدس الشرقية الى الفلسطينيين، ولكن السلطة الفلسطينية كانت تعول على الاستفادة من رغبة حزب العمل في انجاز تسوية ما وفقاً لاتفاق أوسلو الذي انجزه معها حتى لو تطلب الأمر تقديم بعض الاستحقاقات مقابل المكاسب الكبيرة التي ستحصل عليها اسرائيل من وراء ذلك. ويتضمن ذلك اكمال اعادة الانتشار في الضفة الغربية المحتلة والوصول الى شكل من اشكال الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح مقيدة السيادة والسماح بقيام عاصمة لهذا الكيان الفلسطيني في احياء القدس والعيزرية بدلاً من القدس الشرقية التي ستبقى ضمن العاصمة الموحدة لاسرائيل مع السماح للفلسطينيين للوصول الى الحرم القدسي لأداء الصلاة فقط. وعلى رغم ان ذلك لا يشكل حلاً حقيقياً للقضية الفلسطينية كونه سيسمح باستمرار السيطرة الاسرائيلية على الأرض والقرار الفلسطيني، الا انه بدون شك سيظهر السلطة الفلسطينية بمظهر النجاح في انتزاع بعض الحقوق الفلسطينية من فم الحوت – كما يقولون – حتى لو كان ذلك لفترة موقتة كون النتيجة النهائية ستتمثل على الأرجح بالحل الكونفيديرالي مع الأردن، كما ان الشعب الفلسطيني سرعان ما سيدرك هزالة الحل الموجود وانه يكاد لا يختلف كثيراً عن الحكم الذاتي وان اختلفت التسميات.

ان مجيء الليكود الى السلطة في اسرائيل لم يغير في الخطوط العريضة لعملية التسوية التي تتمثل حسب التصور الاسرائيلي ببقاء القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل والاحتفاظ بالجزء الاكبر من المستوطنات ورفض عودة اللاجئين، وهي المواضيع التي تشكل أساس المشكلة الفلسطينية ولب الصراع العربي – الاسرائيلي، الا ان ميزة الليكود انه لا يتمتع بالكفاءة السياسية نفسها التي تمكنه من تحقيق اهدافه من دون اثارة الأجواء العربية عليه نظراً لتشدده في المواقف اللفظية والمسائل التفصيلية، وجنوحه الى الافراط في استخدام القوة، وتركيزه على المسائل الأمنية بشكل أكبر من العمل. ومن هنا جاء المأزق الذي وقعت فيه السلطة الفلسطينية، فقد أصبحت في ظل الوضع الجديد غير قادرة على ضمان الحصول على تنازلات شكلية (او نسبية) تحفظ بها ماء وجهها، وأمام تشدد اسرائيلي من النوع الذي لا يترك لخصمه (المهزوم) مجالاً لأن يبرر تنازلاته أو يحفظ كرامته، وهو ما عبر عنه نتانياهو بكل صلف بعد انتهاء زيارته للولايات المتحدة الأميركية، اذ قال ان العرب سيتكيفون مع سياساته: لقد أظهرت الوقائع قصر نظر الذين عولوا على الزمن للحصول على تنازلات من الاسرائيليين، اذ ان وجود السلطة الفلسطينية في فم الحوت الاسرائيلي يجعلها في موقف العاجز عن التصدي للصلف الاسرائيلي وفي ظل اتفاقات تعزز الهيمنة الاسرائيلية على الأرض والثروات. وليس هذا فقط بل ان شروط اتفاقات أوسلو جعلت من السلطة الفلسطينية حارساً لأمن اسرائيل حتى لو تطلب ذلك الزج بالمئات من ابناء الشعب الفلسطيني في السجون بعد كل عملية تنفذها المقاومة الفلسطينية ضد اهداف للاحتلال الاسرائيلي، الأمر الذي افقد السلطة الفلسطينية الورقة الشعبية التي يمكن ان تستخدمها للضغط على اسرائيل وتخويفها من انتفاضة جديدة اذا هي استمرت على مواقفها المتشددة.

والمتتبع لسياسة السلطة الفلسطينية خلال المرحلة الماضية يصل الى نتيجة مفادها انها لم تحاول في غمرة المطالب والضغوط الاسرائيلية المتواصلة عليها ان تستفيد من المعارضة لمواجهة هذه الضغوط بل انها على العكس من ذلك عمدت الى محاصرة المعارضة وضربها ومحاولة تفتيتها واضعافها الى الحد الذي لا تعود بعده قادرة على العمل ضد الاحتلال، فقطعت حبالها مع المعارضة دون ان تحصل على شيء حقيقي من الاحتلال. ولذلك فان الاعتقاد بأن هذه السلطة قد تغير من سلوكها في ضوء الوضع الجديد لا يستند الى حقائق موضوعية بقدر ما هو ضرب من الآمال والتمنيات.

ان تشديد حكومة الليكود على المطالب الأمنية وبضمنها استمرار حملة الاعتقالات للمعارضة الفلسطينية ومنع السلطة الفلسطينية من الافراج عن المعتقلين والتهديد بوقف المفاوضات مع أول عملية. كل ذلك يجعل السلطة الفلسطينية تتجاوب بشكل أكبر مع المطالب والضغوط الاسرائيلية أملاً في تليين الموقف الاسرائيلي. ولا شك ان رفض نتانياهو لقاء عرفات حتى الآن يصب في اتجاه الضغط على السلطة الفلسطينية للتجاوب بشكل أكبر مع المطالب الاسرائيلية، حيث ان نتانياهو قد يلتقي عرفات في نهاية الأمر ولكن بعد ان يضمن ابتزازه بالشكل المطلوب. ومن الملاحظ ان تسريب اخبار من بعض المصادر الاسرائيلية عن رغبة نتانياهو الشخصية في استبدال عرفات بشخص آخر أكثر تجاوباً مع اسرائيل وطرح اسم أبي مازن كبديل مستقبلي يجعل عرفات يعيش هاجس المحافظة على وجوده أكثر من سعيه لأي شيء آخر خصوصاً عندما يسمع في الاعلام ان نتانياهو يكره اللقاء به ويمقته شخصياً!

ان استمرار السلطة الفلسطينية في سياسة المضي قدماً في دفع استحقاقات اتفاقات أوسلو وعدم الالتفات الى الشعب الفلسطيني وقواه السياسية سيدفع بالساحة الفلسطينية الى المزيد من التأزيم، واذا كان الثمن لذلك مقبولاً بعض الشيء للسلطة الفلسطينية في أوقات سابقة على أمل الوصول الى شيء ما قد يقنع المعارضة باعطاء فرصة معينة لمشروع التسوية ان يتقدم حتى لا تتهم هذه المعارضة انها وقفت ضد مصلحة الشعب الفلسطيني، فان على السلطة الفلسطينية ان تعيد حساباتها من جديد لأنه لم يعد من الممكن تسويق تنازلات جديدة او ضرب قوى المعارضة الفلسطينية تحت حجة انها تقف ضد مصالح الشعب الفلسطيني، بعدما تبين ان المعارضة كانت على صواب في رؤيتها لحقيقة اتفاقات أوسلو وموقفها منها. انه لمن المعيب ان يكون سقف الموقف العربي الذي عبرت عنه قمة القاهرة الطارئة بدعمها لمشروعية المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي، أعلى من سقف الموقف الفلسطيني الذي كان دائماً قبل اتفاق أوسلو ادنى من السقف الفلسطيني. فاذا كانت السلطة الفلسطينية تريد الاستمرار في الالتزام باتفاق أوسلو في الوقت الذي يتنصل منه العدو فهذا شأنها، ولكن لا أقل من السماح لبرنامج المقاومة ان يعبر عن نفسه في ساحة هي غير ساحة السلطة والتوقف عن ضربه وتشويهه والصاق تهمة الارهاب به واتهام المعارضة الفلسطينية بتلقي أوامرها من الخارج!

لقد أدت الحملة التي شنتها السلطة الفلسطينية ضد حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» بعد عمليات شهري شباط وآذار (فبراير ومارس) الموجعة جداً للاحتلال الاسرائيلي، حيث شملت هذه الحملة ليس فقط الأجهزة العسكرية لهاتين الحركتين وانما جميع الأجهزة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أدت الى ايجاد شرخ كبير في المجتمع الفلسطيني الذي عانى من مرارة الممارسات القمعية للاحتلال فاذا به أمام ممارسات أشد منها قسوة ولكن على يد السلطة الفلسطينية هذه المرة، وفي ضوء الواقع المتردي الذي أوجدته هذه الحملة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، فإن السلطة الفلسطينية تتحمل مسؤولية تغيير هذا الواقع بالقيام باجراءات لتخفيف حالة الاحتقان وتقديم مبادرة حقيقية لترسيم العلاقة بين السلطة والمعارضة على قاعدة احتفاظ كل طرف ببرنامجه مع العمل على فك التشابك الميداني بين البرنامجين بروح الحفاظ على مصالح الشعب الفلسطيني، وحتى لو أدى ذلك الى تجميد أو تعطيل هذا الاتفاق لأن الاطار العام الذي يحكمه هو مصلحة اسرائيل. ومن هنا وعلى رغم وجود أمل ضعيف بتغيير السلطة الفلسطينية لنهجها فاننا لن نكف عن مطالبتها بتقديم مصلحة الشعب الفلسطيني على اتفاق أوسلو أو بمعنى آخر مصلحة اسرائيل!

ان الاستمرار في تجاهل الحقائق الموضوعية على الأرض من قبل السلطة الفلسطينية، وتقديم المصالح الشخصية والفئوية على مصلحة الشعب الفلسطيني سيؤدي الى الاضرار بحقوق الشعب الفلسطيني وتعريض وحدته الوطنية للخطر، فهل نرى من السلطة الفلسطينية مبادرة باتجاه شعبها بعد ان قدمت الكثير لاسرائيل ولحكومة بيريز!

* كاتب فلسطيني.

ذاكرة القرن العشرين

٧ آب (اغسطس) ١٩٩٠

رحيل جاك سوستيل: يميني متطرف وعالم اناسة ايضاً

■ ترى من كان بامكانه ان يصدق ان ذلك العالم الجليل الذي مات في ٧ آب (اغسطس) ١٩٩٠ عن عمر يناهز الثامنة والسبعين، والذي أمضى سنوات حياته الاخيرة وهو يحاضر حول وحدة الحضارات، وفضل الشعوب المنتشرة على الحضارة الحديثة، والذي تخصص على وجه الدقة في حضارات اميركا اللاتينية القديمة، كان قبل ذلك بثلاثة عقود من السنين واحداً من غلاة المدافعين عن الاحتلال الفرنسي للجزائر، والعاملين على البطش بالشعب الجزائري.

اسمه جاك سوستيل، وشهرته الاساسية خارج فرنسا قامت على اشتراكه في الانقلاب الشهير الذي قام به جنرالات الجزائر ضد الجنرال ديغول يوم بدا عليه انه قد اتخذ قراره اخيراً بالتخلي عن استعمار فرنسا للجزائر. اما سمعته الحقيقية والتي رافقته حتى اخر ايامه، فهي سمعته كعالم اناسة وضع بعض افضل الكتب الفرنسية حول حضارات عريقة مثل حضارة المايا وحضارة الانرتيك، وكلها كتب تنضح بالحنين الجارف الى تلك الازمات التي سبقت وصول كريستوفر كولومبوس الى القارة الاميركية.

اول ظهور لجاك سوستيل على المسرح السياسي، بشكل رسمي، كان في بداية ١٩٥٥، بعد اسابيع قليلة من اندلاع الثورة الجزائرية، وفي وقت كانت فيه تلك الثورة قد بدات تتجاوز أطارها المحلي الاصلي حيث كانت قد انطلقت في الاوراس، لتصل الى قسنطينة ومناطق القبائل. وفي تلك الاونة بالذات عينت الحكومة الفرنسية جاك سوستيل في منصب الحاكم العام للجزائر، وكان في الثالثة والاربعين من عمره. ولقد عرفته الصحافة الفرنسية يومها بكونه مجازاً في الفلسفة، ويكونه يعمل في السياسة وفي التدريس الجامعي في آن معاً، فمن الناحية الجامعية كان صاحب مؤلفات عديدة في علم الاناسة، منها اطروحة ملفتة حول حضارة الانرتيك وسلالات الآلهة فيها. واما من الناحية السياسية فانه كان منذ ١٩٤٠ قد انضم الى الجنرال ديغول في منفاه اللندني، بعد هزيمة فرنسا امام النازيين، واحتل منصب المفوض الوطني لشؤون الاعلام. وخلال العامين ١٩٤٣ و١٩٤٤ ارسله الجنرال ديغول الى الجزائر حيث تولى قيادة الاجهزة الخاصة. ثم في ١٩٤٥، شغل منصب وزير المستعمرات، وفي العام نفسه انتخب نائباً في المجلس الوطني الفرنسي، وبين ١٩٥١ و١٩٥٨ اصبح اميناً عاماً لحزب «تجمع الشعب الفرنسي» الديغولي.

كان بيار منديس فرانس هو الذي اختار جاك سوستيل لمنصبه الجزائري الجديد في ١٩٥٥ أملا منه ان يهدئ الامور باجراء بعض الاصلاحات وهو المعروف بماضيه اليساري. وفي البداية حاول سوستيل ان يكون اميناً مع فكره الخاص فسعى لرسم سياسة اندماج تأخذ في الاعتبار الخصوصيات العرقية واللغوية والدينية في الجزائر (كما جاء في الجزء الثالث من «موسوعة السياسة» العربية) لكنه قوبل بمعارضة شديدة من قبل فرنسيي الجزائر. وحين التفت باحثاً عن دعم له لدى جبهة التحرير الوطني الجزائرية قوبل باعتراض أشد. فما كان منه الا ان ابدل توجهه جذرياً، واقفاً هذه المرة ضد الجزائريين كلياً وضد اجراء اية اصلاحات. في ١٩٥٦ وبعد مبارحته الجزائر مقالاً من قبل حكومة ادغار فور، انتخب سوستيل نائباً عن مدينة ليون وبدأ نضاله ضد استقلال الجزائر، في نفس الوقت الذي راح يعمل فيه لاعادة الجنرال ديغول الى الحكم. لكن عودة ديغول لم تكن في صالحه، ومن هنا بدأ حربه ضد ديغول وضد سياسته العربية خاصة، وراح يناصر اسرائيل منشئاً «التحالف الفرنسي – الاسرائيلي». فما كان من الحزب الديغولي الا ان طرده من صفوفه فبدأ يتآمر ضد الجنرال ديغول، وصار واحداً من القادة السريين للعمل المسلح ضد الجزائريين والديغوليين الفرنسيين سواء بسواء. وقد ادى هذا الى الحكم عليه بتهمة التآمر ضد أمن الدولة، لكن وجوده في الخارج انقذه. وهناك واصل العمل ضد ديغول ومن اجل تعزيز العلاقات الفرنسية – الاسرائيلية.

في ١٩٦٨ اصدرت فرنسا عفواً عاماً عن انصار «الجزائر فرنسية» فكان من بينهم سوستيل الذي عاد ليتفرغ لنشاط سياسي ضد الديغولية لم يوصله بعيداً، اذ سرعان ما سئم العمل السياسي، وانصرف الى العمل الجامعي، وبدأ يصدر كتبه الانتروبولوجية التي راحت تلفت الانظار وتثير الاهتمام اكثر بكثير من سلسلة الكتب السياسية التي اصدرها ولم تكن ذات أهمية تذكر، ومنها كتاب عن «مسيرة اسرائيل الطويلة» و«٢٨ عاماً من الديغولية» و«الامل المغدور» وغيرها.

ابراهيم العريس

«الحياة» في مهرجان «فانو» الموسيقي العالمي على شاطئ الأدرياتيك (١ من ٢)

لقاء بين الكمان والكومبيوتر... بين الأوبرا والمقام الشرقي

الموسيقي جيوفاني سوليما وفرقته

□ فانو (إيطاليا) - من عبده وازن:

■ الطريق الى مدينة فانو طويلة ومتعرّجة. والساعات الأربع التي يمضيها المسافر في الباص منطلقاً من روما قد تكون مملّة لولا المناظر الطبيعية الجميلة المترامية وسع الجهات، شمالاً ويميناً وإلى الأمام. جبال قليلة الإرتفاع ووهاد غير عميقة وسهول خضراء وحقول تحتلّها أزهار دوّار الشمس بانحناءاتها واصفرارها. من حين لحين يطلّ نهر ثم يختفي ليظهر في احيان أخرى كساقية صغيرة. الطبيعة ليست غريبة عن ناظريّ أي مسافر يأتي من بلاد المشرق ومن البلاد المتوسطية خصوصاً. إلفة المناظر سرعان ما تعتادها العينان والقرى الرابضة على المنحدرات وفي السهول تخفي الكثير من الرغد الذي يسم القرى المتوسطية. ولكن لا بدّ من بلدة الى أخرى ان يطلّ بعض المصانع وبعض الأحياء الصناعية التي تعجّ بالحياة العمالية الهانئة. على الجنبات أينما نظرت تصادف كنائس قديمة ذات قرميد بنّي او ترابي تنتظر بهدوء قدوم المصلّين.

غير أن من يسلك تلك الطريق الطويلة في الباص ويشاهد ما يشاهد من مناظر قروية او ريفيّة قد يصعب عليه ان يصدّق أن الرحلة سوف تنتهي على شاطئ بحر الأدرياتيك في وسط إيطاليا المنجرف صوب الشمال، فما إن يطلّ البحر الأزرق حتى يجد المسافر نفسه في مدينة بحرية بامتياز. فجأة يتبدّل المشهد كلّياً: ساحل وسيع تحتل السفن العادية والشراعية بعض زواياه فيما تصخب شواطئه الرملية بالمظلات الملوّنة والناس الذين يقصدونها ليسبحوا وليستسلموا لدفء الشمس ورقّة النسيم... إنها مدينة فانو البحريّة، مدينة الصيادين كما يقال هناك ومدينة التاريخ التي كانت شاهدة على حقبات بكاملها.

ومهما استقطبت فانو من سيّاح وزوّار فهي ليست مدينة سياحية فقط حتى وإن بدت هكذا للوهلة الأولى. فما إن يغادر الزائر منطقة الشاطئ ويتوغّل في قلب المدينة البحريّة حتى يفاجأ بطابعها الأثري وهندستها القديمة المتآلفين كل التآلف مع بنائها الحديث. والمدينة على صغرها وارتمائها على الشاطئ يسهل اكتشافها والتجوال فيها. ويؤثر معظم سكانها وزائريها ركوب الدرّاجات على أنواعها للتنقل من الشاطئ الى الساحات الداخلية والأزقة الضيقة المخصّصة للمشاة. وأجمل ما في المدينة انها تضم شاطئين: شاطئ المغرب او «الليدو» برمله الناعم وشكله المقوّس وشاطئ المشرق او «ساسونيا» بحصاه وحجارته الجميلة. ويفصل بين الشاطئين مرفأ هو عبارة عن قناة تحيط بها منازل الصيادين والمراكب الصغيرة واليخوت. وفانو مدينة الصيد والصيادين منذ عصور وعصور. ومشهد الصيد على شواطئها مألوف جداً ويومي: الشباك تظلّ معلّقة فيما المراكب تنتظر الشروع في رحلة الصيد. والصيادون هناك غالباً ما يأتون بما يتوافر دوماً من أنواع وأنواع من الأسماك والثمار البحريّة. ومن الطبيعي ان تتراصف المطاعم والحانات على طول الشاطئ وان تغصّ الأرصفة البحرية والطرقات بأعداد وأعداد من المتنزهين والزائرين نهاراً وليلاً. فالمدينة لا تهدأ حقاً، يبدأ نهارها باكراً ولا ينتهي ليلها إلا لدى ساعات الصباح الأولى.

أما إسم المدينة فانو فيرجع الى معبد «فانوم» الذي كانت تكرم فيه إلهة الثروة (فورتون) في العصر الروماني القديم. فالمدينة ترجع الى القرن الأول قبل الميلاد وعرفت شهرة بين سائر المدن وما برحت آثارها تدلّ على تاريخها الغنيّ وعلى التحولات التي طرات عليها منذ تأسيسها في العصر الروماني. ومن ذلك العصر صمد قوس أثري يدعى «قوس أوغست» وبعض التماثيل والأسوار والفسيفساء... وما لبثت فانو ان تنصّرت مع اهتداء الإمبراطور قسطنطين الى المسيحية في القرن الرابع الميلادي. ولدى سقوط الجهة الغزليّة من الإمبراطورية في نهاية القرن الخامس أمام غزو الشعوب البربرية الزاحفة من الغرب حلّ بها الخراب وشهدت أعمال النهب والحرق وفقدت الكثير من عمرانها ورونقها. لكنّها سرعان ما حاولت النهوض من خرابها لتشهد في القرن الثامن نهضة أخرى مع المدن التي تحيط بها (ريميني، بيزارو...) ولكن تحت راية الحضارة البيزنطية. وفي العام ألف بعد الميلاد خرجت عن المدار البيزنطي لتصنع تاريخها الأوروبي والإيطالي... والذي يجول في المدينة يلمس فعلاً طابعها التاريخي المتعدّد عصراً تلو عصر ويشهد على عراقتها المتمثلة في آثارها المختلفة. أسوار وأبواب وساحات وتماثيل وقصور وكاتدرائيات وكنائس ولوحات فسيفسائية وجداريات... تصوغ جميعها مشهداً واحداً لفنون عدّة ومدارس وأنواع تتآلف وتتناغم من غير ان تفقد خصائصها. الفن الروماني يعانق الفن البيزنطي والفن البيزنطي يترافق مع الفن الغوطي والغوطي يتصالح مع الفن الباروكي والكلاسيكي والنيو كلاسيكي... ويكفي ان يمر الزائر في ساحة «٢٠ سبتمبر» العريقة او يدخل كنيسة سانتا ماريا الكبرى او يقصد المتحف الوطني ليشاهد ويرى ويعاين أجمل الآثار والمنحوتات والأعمال الهندسية المختلفة الأنواع والمشارب...

ونظراً الى موقعها التاريخي وحداثتها وجمعها بين الطابعين التراثي والمعاصر، أصبحت فانو مدينة اللقاءات، مدينة الأعياد والمواسم، مدينة المهرجانات المسرحية والموسيقية والغنائية... وآخر تلك المهرجانات «مهرجان فانو الدولي للموسيقى والأوبرا المعاصرة»، ودارت عروضه بين ساحة «٢٠ سبتمبر» وساحة مالاتستيانا في قلب المدينة القديمة. وحمل المهرجان عنواناً طريفاً وغريباً هو «الكمان والسيليسيوم»، جامعاً بين الكمان كآلة موسيقية قديمة وبين السيليسيوم كمادة يتكوّن منها الكومبيوتر الذي بات يغزو عالمنا المعاصر. وجسّد شعار المهرجان ذاك اللقاء بين الكمان ومادة الكومبيوتر في طريقة فنيّة ومبتكرة. وترسيخاً لطابع المهرجان الذي يجمع بين التراث والمعاصرة عمد مدير المهرجان الموسيقي والمغنّي الشهير فرنكو باتياتو الى اختيار عروض وأعمال مختلفة تجمع بدورها بين فنّ الأوبرا وفنّ المقام الشرقي وموسيقى الروك والرقص المعاصر وسواها... وهكذا اختلفت العروض والتقت تحت شعار الكمان والكمبيوتر لتحاكي الحضارة الحديثة التي يصعب عليها ان تتخلى عن جذورها مهما تطوّرت وتقدّمت. وجسّد المهرجان لقاءً فعلياً بين ثقافات وفنون متنوّعة كهويّة المدينة نفسها. فمن بريطانيا قدّم الموسيقي مايكل نيمان أوبرا «ضوضاء، اصوات وألحان عذبة» وقد استوحاها من أوبريت «أميرة ميلانو» الشهيرة فيما استقى العنوان من مسرحية شكسبير «العاصفة»، وكان هو ألّف الموسيقى التصويرية لفيلم «كتاب بروسبيرو» للمخرج السينمائي المعروف بيتر غرينواي ولم يكن عليه إلا أن يستعيد موسيقاه ليبني عمله الأوبرالي. ولم يشأ أن يقدم عمله كلاسيكياً صرفاً بل طوّره ليقارب الأوبرا الحديثة وأشرف على إخراج العرض كريستوفر نويل وشارك فيه غناء: كاترين بوت (سوبرانو) شيلاري سومرز (كونترالتو) وكريستوفر جيللت (تينور).

وقدّمت فرقة «باليه بريجوكاج» الفرنسية عرض «روميو وجولييت» في تصميم كوريغرافي لمدير الفرقة انجلين بريجوكاج (ذي الأصل الألباني). والأوبرا كتب نصّها الموسيقي المعروف سيرجي بروكوفياف، ولم تكن ذات صيغة كلاسيكية مقدار ما بدت حديثة سواء في تصميم اللوحات أم في الرقص والإخراج المسرحي. وقدّم المؤلف والعازف الموسيقي اللبناني نداء أبو مراد عرضه الأوبرالي المقامي «سماع ورؤية من وحي رابعة العدوية» ممثلاً لبنان والعالم العربي. ولقي عرضه ترحاباً كبيراً في المهرجان على رغم صعوبة القصائد التي أدّتها المغنية والممثلة كارول سماحة في شخصية المريدة أمام مرشدها (نداء أبو مراد) وكمانه السحري.

وقدّم الموسيقي والمغني الإيطالي فرنكو باتياتو (مدير المهرجان) عرضاً أوبرالياً وضع هو موسيقاه فيما أخرجه وألّف حواراته وأغانيه الشاعر الصقلي المعروف مانليو سكالامبرو، وحمل العرض عنوان «فارس الفكر» واعتمد تجربة المسرح الشامل من رقص وموسيقى وغناء وتمثيل ولكن في طريقة حديثة ومبتكرة. ويستوحي العرض الأوبرالي شخصية الملك الصقلي فردريك الثاني المعروف بحبّه للعرب وكان تزوّج من سيّدة سورية واتخذ له صديقاً فيلسوفاً وعالماً يلمّ بالعربية ويترجم منها عيون آثارها الفكرية والأدبية. والأحداث تجري في باليرمو عاصمة صقلية التي منها دخلت الحضارة العربية الى اوروبا وفي رعاية الملك فردريك الثاني. وتبرز في العرض الأوبرالي شخصية عربية هي ابن صابين. والموسيقي والمغني باتياتو مدير المهرجان من هواة الموسيقى الشرقية والعربية والإسلامية وزار لبنان قبل عامين مغنياً في «مهرجان بيت الدين» وهو الآن من كبار المغنين والمؤلفين الإيطاليين في الجيل الثاني. موسيقاه خاصة جداً وكذلك قصائده وصوته ويولي التوزيع الموسيقي كبير اهتمام. عائلته تنبه كوسموبوليتي. متأصل في أرض صقلية ومنفتح في الوقت نفسه على ثقافات الشعوب. عالمي وشرق أوسطي في آن واحد ولحن مرة «قانون الإيمان» المسيحي وأدخل عليه شعراً فارسياً. وكان باتياتو بدأ تجربته في بداية الستينات وراح يطوّرها منفتحاً على إيقاعات العصر ومتكئاً على تراث الكبار وجمع في تآليفه بين الخلفية شبه الكلاسيكية والجو الحديث والمعاصر. وفي العام ١٩٨١ بلغ مبيع أسطوانته الشهيرة «صوت المعلّم» مليوناً.

ولم يخلُ المهرجان من الحفلات الموسيقية والغنائية فقدّم الموسيقي البريطاني إليس كوستيللو وفرقته مقطوعات موسيقية معاصرة تنتمي الى موسيقى «الموجة الجديدة» (نيو واي). وقدّمت كذلك فرقة سوني فنتوروم مختارات من أعمال عازف الفيولونسيل الصقلي الشهير جيو اني سوليما. وعزف الموسيقي البريطاني جيون سميث مقطوعات من تآليفه ورافقته غناء نيكولا والكر سميث في حفلة هادئة.

والمهرجان الذي يملك جمهوره المحلي الخاص وجمهوراً من السائحين وهواة الموسيقى يحمل هويّة خاصة جداً تجمع بين الذائقة الفنيّة الراقية والثقافة العصرية والشعبية. وقد شاءه مديره مختبراً للأعمال المجدّدة والمعاصرة المنطلقة من تراثها الفني وخصوصياتها الثقافية. كما شاءه حيّزاً للقاء بين الشرق والغرب، بين المتوسط وأوروبا، بين الحاضر والماضي. ونجح باتياتو حقاً في رهانه فبإذا المهرجان فريد في نهجه وغنيّ في أعماله وعميق في أهدافه.

شاطئ فانو الأدرياتيكي

مدى

الافصاح والارهاب؟

■ هل نحن في مرحلة فقدان القدرة على التعبير والتواصل؟

في تغطية مترجمة لندوة اقيمت على هامش الدورة الأولمبية في اتلانتا، شارك فيها ثمانية من الادباء الحاصلين أخيراً على جائزة نوبل في الادب. قرأت رأياً لجوزيف بروديسكي: «إن أحد أسباب العنف الارهابي. هو بكل بساطة عدم القدرة على الافهام والتفاهم، والعيي الذي لا يستطيع تبيان مشاعره يستعمل يده بدلاً من لسانه في التعبير عما في نفسه ويعمد إلى عضلاته بدل الكلمات».

ويستطرد: «ان الفصاحة ليست فقط الافصاح عن رأيك بصراحة ووضوح، بل هي الوسيلة للدقة المطلقة التي عندما تحققها تداخلك الريبة ويخامرك الشك الحافز على التواضع وقبول الرأي الآخر. الشك هو الطريق المؤدي لليقين. ان اقصى المنى تعليم الناس التشكك درءاً للتطرف ومنعاً لاحتكار الحقيقة المطلقة».

لماذا إذن تنحرف لغة الادب الحديث إلى المواربة والغموض وعدم المباشرة؟ وتتلبس السياسة والايديولوجيات وضوحاً كاذباً؟ تحذر الشاعرة الاميركية توني موريسون من هذا التشوه: «إن ما نتحدث عنه ونخوض فيه، انما هو الفرق بين الشعاتري المحترم والاستعراضي الرخيص. ان العواطف الانسانية المبرمجة، سياسية، أو حمائية، أو كما يدعى أحياناً شفائية، أو لأية اغراض أخرى مغلفة في كلمات وعبارات طنانة رنانة، أمر يدعو للقلق البالغ. أريد ان افرق بين ما هو صالح ومفيد في عرف ما أو ثقافة معينة، وما هو استعراضي ونفعي ليس إلا».

هؤلاء النخبة المعلنون فكراً متقدماً وابداعاً نابغاً، هم طليعة الفكر العالمي، وهم يعلنون أزمة في التعبير، تتفاقم تراجعاً في الحوار إلى لغة العنف.

ذكرتني الندوة بحوار سبقها في بدايات العام ١٩٩٦ وجه لي فيه الزميل الناقد محمد الدبيسي اسئلة عن الساحة الثقافية العربية، أجدها اليوم جديرة بأن أشارك فيها قارئي العربي، تلمساً لاضاءة أجوبتها:

«هناك مصطلح يتردد باستمرار من قبل الكتّاب والنقاد. هذا المصطلح هو (الأزمة)، فيقولون لدينا أزمة وعي وأزمة كاتب وأزمة قارئ... إلى ما هناك من الأزمات. ترى أين تكمن الأزمة حقيقة، في الكاتب أم في المتلقي أم في الثقافة نفسها؟ وما هو الحل؟».

عرّفتُ وقتها «الأزمة» بأنها الشعور بأن ما نعايشه قاصر عما نؤمن بأنه يجب أن يكون، أو عما نود أن يكون، وما هو قابل لأن يكون. وتكرار التعبير بوجود أزمة لا يأتي من فراغ. فالمرحلة التي نعايشها مرحلة تأزم فعلي وليس متصوراً فقط. نشعر بها فردياً. وضمن الإطار العام. حال توتر أو انفصام بين الواقع الخاص والمثالي والكوني. وهي ليست فقط تأزماً طارئاً في تداخلات اللحظة الآنية لجيل واحد، بل تعود بجذورها إلى تناقض موقعنا الثقافي الراهن تخلفاً عن ريادتنا في الماضي البعيد، وسلبية معطيات الماضي القريب الاجتماعية والثقافية والسياسية، مما يسبب شعوراً بالانكسار والغضب والاحباط. وعدا أزمة الشعور بقصور الواقع، هناك أزمة معوقات الحوار بين الجهات المختلفة، وعدم فعاليته، وأزمة الحوار هذه تطال الكاتب والمتلقي، وقنوات التواصل. والثقافة ذاتها. وقد لا يعانيها الغرب على رغم اختلافاته الاثنية والثقافية لأنه تعدى زمنياً مرحلة الحجر على التفكير والاجتهاد، بينما تسود ساحتنا العربية معوقات التواصل الفكري...

ينفي توابغ نوبل الاحتمال الأخير، إذ يرون الغرب ما زال يعاني أزمة إفصاح! هل كان تنبؤاً أو عمق رؤية منهم ان جاء ذلك بين تفجير طائرة تي دبليو ايه، وآخر في القرية الأولمبية باتلانتا؟ وماذا كان مقصوداً به أن يفصح، مما يؤزم فيمنع ويتفجر ارهاباً؟ ويبدو لي اليوم أنها أزمة عالمية بقدر ما هي مستشرية في كل موقع من مواقع العالم. داخلياً أو بين الحضارات... عيّ مشترك يجمع «حليقي الرؤوس» والملتحين! ويظل في الحوار مدى نعود إليه في لقائنا المقبل.

ثريا العريّض

قرعة كأس الابطال العربية

اصحاب الضيافة مع ظفار وبليدة ورفح

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ اجريت بعد ظهر امس في القاهرة قرعة الكاس العربية الثانية عشرة للاندية ابطال الدوري لكرة القدم والتي يستضيفها النادي الاهلي المصري في الفترة من ٤ وحتى ١٥ ايلول (سبتمبر) المقبل.

وتم تقسيم الفرق الثمانية المشاركة الى مجموعتين ضمت الاولى الاهلي المصري وظفار العماني واتحاد بليدة الجزائري وخدمات رفح الفلسطيني، بينما ضمت المجموعة الثانية الهلال السعودي والهلال السوداني والرجاء البيضاوي المغربي والوحدات الاردني.

ثم اجريت قرعة المباريات وجاءت على النحو التالي: في الافتتاح الاربعاء ٤ ايلول يلتقي ظفار مع رفح ثم الاهلي مع اتحاد بليدة، وتبدأ مباريات المجموعة الثانية في اليوم التالي ويلتقي الهلال السوداني مع الوحدات، ثم الهلال السعودي مع الرجاء المغربي. وتحصل جميع الفرق على راحة الجمعة وتستانف المباريات في ٧ ايلول ويلتقي اتحاد بليدة مع خدمات رفح، ثم الاهلي مع ظفار.

وفي المجموعة الثانية يلتقي في ٨ ايلول الرجاء مع الوحدات والهلال السعودي مع الهلال السوداني.

وفي آخر مباريات الدور الاول للبطولة يلتقي ظفار مع اتحاد بليدة والاهلي مع خدمات رفح في ٩ ايلول، وفي ١١ ايلول الهلال السوداني مع الرجاء المغربي، والهلال السعودي مع الوحدات الاردني في ختام مباريات المجموعة الثانية.

وتحصل الفرق على راحة في ١٢ ايلول قبل بدء مباريات الادوار النهائية اذ يقام نصف النهائي في ١٣ ايلول ويلتقي اول المجموعة الاولى مع ثاني المجموعة الثانية، ثم اول المجموعة الثانية مع ثاني المجموعة الاولى، ويتاهل الفائزان للمباراة النهائية التي تقام في ١٥ ايلول على ملعب القاهرة الدولي.

وحضر القرعة عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي وعدد كبير من اعضاء الاتحادين العربي والمصري وكذلك حسن حمدي وكيل النادي الاهلي وعدلي القيعي مدير النادي مدير البطولة وبعض اعضاء مجلس ادارة النادي الاهلي اضافة الى مندوبي الفرق المشاركة في البطولة ولفيف من رجال الاعلام والصحافة.

وكان نادي السالمية الكويتي قد اعتذر في اخر لحظة عن عدم المشاركة في البطولة لاسباب خاصة قبلها الاتحاد العربي الذي نجح في الوصول الى البديل وكان فريق الهلال السوداني.

وصرح عثمان السعد بانه لا توجد اية نية لدى الاتحاد العربي لتوقيع عقوبة على السالمية لاعتذاره عن عدم المشاركة، مؤكدا ان الاتحاد العربي لا ولن يوقع اي عقوبة على اي فريق سواء لاعتذاره او انسحابه.

وصرح عدلي القيعي بانه تم الاتفاق بصفة نهائية على اقامة جميع مباريات البطولة على ملعبي القاهرة والمقاولين العرب وان النادي الاهلي جاهز تماما لاستضافة البطولة وقد فرغت كل اللجان المنبثقة من اللجنة العليا المنظمة للبطولة برئاسة صالح سليم رئيس النادي الاهلي من اعمالها.

اتحاد العاصمة بطل الدوري الجزائري

■ الجزائر – ا ف ب – احرز اتحاد العاصمة بطولة الجزائر لكرة القدم بفوزه خارج ارضه على قسنطينة (٢/١) في المرحلة الثلاثين الاخيرة من بطولة الجزائر، في حين تاجلت مباراة منافسه المباشر مولودية وهران مع عين مليلة.

وفاز اتحاد البليدة على اتحاد الشاوية (٥/١)، وشباب بلوزداد على برج منايل (١/صفر)، ووداد تلمسان على الباتنة (٤/١)، وعين البيضاء على وداد بوفاريق (٣/١). وتعادل شبيبة القبائل مع وهران (صفر/صفر)، ومولودية الجزائر مع اتحاد الحراش (١/١). وسقطت فرق اتحاد البليدة ووهران وبرج منايل الى الدرجة الثانية وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– اتحاد العاصمة ٦٠ من ٣٠ مباراة

٢– مولودية وهران ٥٥ من ٢٩

٣– تلمسان ٥١ من ٣٠

٤– عين البيضاء ٥١ من ٣٠

٥– شبيبة القبائل ٤٥ من ٣٠.

٦ ابطال اولمبيين في لقاء مولوز الفرنسي للسباحة

■ مولوز (فرنسا) – ا ف ب – يشارك ستة ابطال اولمبيين ابرزهم الروسي الكسندر بوبوف في لقاء مولوز الفرنسي للسباحة السبت المقبل.

وستكون الانظار مسلطة على سباقي الـ٥٠م حرة والـ١٠٠م حرة اذ سيحاول الاميركي غاري هول الثأر لخسارته امام بوبوف في السباقين خلال اولمبياد اتلانتا.

وكان هول احرز ذهبيتين في سباقي التتابع ٤ مرات ١٠٠م، و٤ مرات ٤٠٠م في اتلانتا.

وسيحاول الروسي دينيس بانكراتوف حامل الرقم القياسي وذهبيتين في اتلانتا في سباقي الـ١٠٠م والـ٢٠٠م فراشة تحطيم الرقم القياسي لسباق الـ٥٠م فراشة ينافسه في ذلك الاميركي مارك هندرسون.

برنامج دورة المصيف السعودية

■ الرياض – «الحياة»، ا ف ب – أصدر مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب في الطائف امس الثلثاء جدول مباريات دورة المصيف لكرة القدم على كأس صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس الاتحاد العربي السعودي لكرة القدم التي تبدأ مساء اليوم الاربعاء على استاد مدينة الملك فهد الرياضية في الحوية وذلك بعد انسحاب نادي الاتفاق.

وستكون مباريات هذه الدورة على النحو التالي:

الاربعاء ٧ آب الوحدة X وج (٦ مساء)

الهلال X عكاظ (٩ مساء)

الجمعة ٩ اب الوحدة X عكاظ (٦ مساء)

الهلال X وج (٩ مساء)

السبت ١٠ آب راحة

الأحد ١١ آب راحة

الاثنين ١٢ آب وج X عكاظ (٦ مساء)

الهلال X الوحدة (٩ مساء)

العقبي الى «الرائد»

توصل نادي «الرائد» السعودي الى اتفاق مبدئي مع لاعب كرة القدم التونسي مراد العقبي لقاء ٢٥٠ الف ريال (٨٠ الف دولار) اضافة الى راتب شهري مقداره ٤ آلاف دولار.

وكشفت مصادر النادي ان التونسي خميس بن رابح مدرب فريق «الرائد» هو الذي اوصى بالتعاقد مع العقبي. وسبق لبن رابح ان درب شبيبة القيروان التونسي حين كان العقبي في صفوفه.

وقد الغى «الرائد» عقد المدافع السنغالي الامين سيسي وسيعوض النقص من خلال ضمه العقبي، الذي لعب عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ مع «الاهلي» السعودي.

المصري البورسعيدي بطل دورة المحبة السورية

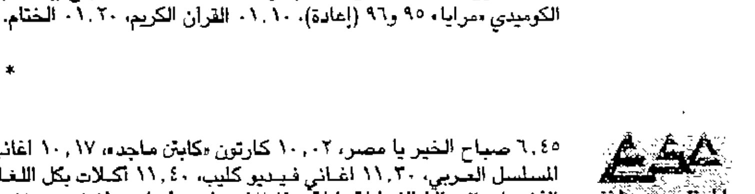
■ دمشق – ا ف ب – رفع النادي المصري البورسعيدي كاس دورة المحبة الودية لكرة القدم بفوزه على منتخب سورية للشباب بهدفين نظيفين سجلهما احمد العجوز (٩) وسيد داوود (٦٤) مساء اول من امس الاثنين في المباراة النهائية التي اقيمت في استاد الاسد في اللاذقية.

وقدم الفريقان مستوى متوسط وتفوق المصري لانه يضم نخبة من الدوليين ابرزهم ابراهيم المصري وياسر عزت واحمد العجوز الذي سجل الهدف الاول بكرة رأسية عن يمين الحارس السوري سامر سعيد (٩).

وعندما حاول السوريون تعديل النتيجة كان لهم الحارس المصري احمد عبد الفتاح بالمرصاد فتصدى لكرتين قويتين من سليم جبلاوي وانس صاري.

وهاجم الفريق السوري في الشوط الثاني لكن النهايات لم تكن سعيدة في الوقت الذي لعب فيه الضيوف بهدوء ونجحوا في تسجيل الهدف الثاني عبر داوود الذي هرب من ظله وسدد مرتاحاً (٦٤). وسيطر الفريق السوري خلال الدقائق العشر الاخيرة لكن الحارس المصري تدخل ببراعة امام انفرادة الصاري ومباشرة عمار ياسين.

وكان الفريق المصري وصل للمباراة النهائية بعد فوزه على حطين اللاذقي (٤/١) وعلى منتخب مدينة حماه السوري (٧/٢)، فيما وصلها المنتخب السوري بعد فوزه على تشرين اللاذقي (٦/٢) وعلى نادي راس الخيمة الاماراتي (٢/صفر).



٠٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٠٩,٠٠ القرآن الكريم، ٠٩,٠٥ دين ودنيا، ٠٩,١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦)، ١٠,١٥ الفيلم العربي «انا وحدي»، ١٢,٠٠ افلام كرتون، ١٢,٢٠ الطاقة والنفط (إعادة)، ١٢,٤٥ برنامج مشوار (إعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ مواجهة مع العصر، ١٦,١٠ المسلسل العربي «يا عزيزي كلنا لصوص»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ دنيا الموضة، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الدنيا الحلوة»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ برنامج ما يطلبه المشاهدون، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ٠٠,١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» ٩٥ و٩٦ (إعادة)، ٠١,١٠ القرآن الكريم، ٠١,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ أكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الأخبارية، ٢,١٥ طب الاعشاب، ٢,٣٠ فيديو كتاب، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ غنوة في فيلم، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ مصريات، ٦,٤٥ رفع الستار، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ كان يا ما كان، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ من الألف إلى الياء، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ الأفق، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عالم السفر، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ بانوراما (إعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم اوت، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ جنون، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ «الحرارة البيضاء»، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ طعام وشراب، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ جنون (إعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Halleluia، ٣,٠٠ Casablanca Express، ٤,٣٠ شاطئ الغرام، ٦,٣٠ Secret Agent، ٨,٠٠ ملائكة الشوارع، ١٠,٠٠ أيام في الجنة، ١٢,٠٠ Divorce his divorce hers، ١٤,٠٠ هدى، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ دعني والدموع، ١٩,٠٠ ابن حميدو، ٢١,٠٠ White horses of summer، ٢٣,٠٠ عاشت الحب.

* توقيت غرينيتش

٠٥,٢٠ زوجتي والذئب (حسين فهمي، كمال الشناوي)، ٠٧,٣٠ الصفقة (نادية حمدي، انطوان كرباج)، ٠٩,١٥ اسماعيل ياسين طرزان (فيروز، اسماعيل يس)، ١١,٠٠ دائرة الموت (سماح أنور، أحمد بدير)، ١٢,٤٠ لقاءات على أوربت: انور سكولا، ١٣,٠٠ زنوبة (سامية جمال، سميرة أحمد)، ١٥,١٠ المهاجر (يسرا، خلد النبوي)، ١٧,٣٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٠ فاطمة (أم كلثوم، أنور وجدي)، ٢٠,٠٥ الطاغية (عزت العلايلي، فاروق الفيشاوي)، ٢١,٤٥ برنامج قضايا سينمائية، ٢٣,٣٠ الحلم القاتل (الهام شاهين، يوسف شعبان)، ٠٠,٠٥ الدنيا حلوة (شادية، كمال الشناوي)، ٠١,٥٠ حب وكراتيه (مديحة كامل، زياد المولوي)، ٣,٣٥ وهيبة ملكة الغجر (كوكا، محمود عبدالعزيز).

٢ ١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٠ برنامج صالون، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ أناقة، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ الليل المفتوح، ٢٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٢٤,٣٠ صالون، ١,٣٠ فاصل غنائي، ٢,٠٠ المسلسل اليومي، ٣,٠٠ على الهواء، ٤,١٥ القرآن الكريم، ٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: بطلة كرة طاولة لبنانية.

س	ا	ر	ب	ش	ة	ي	ر	ا	ف	ص	ك	ش
ر	ط	ا	ر	ص	ل	ق	ا	ب	س	ر	ق	س
ي	ع	ا	ت	ا	ح	س	ا	ك	د	ا	ل	ص
ج	د	ع	ر	ا	ف	ة	ش	ا	و	م	ع	ل
ي	ا	ف	ي	ف	ك	ج	ن	ة	و	س	ش	ف
ا	و	ل	ط	ع	ي	ص	ي	ن	ا	ع	ر	ا
ت	ة	ق	س	ش	ا	س	ر	ق	ب	ك	ة	ء
ا	ص	ع	م	ء	ن	و	ي	ي	ب	ي	ب	ة
ر	و	ا	د	و	ر	ل	ة	س	ب	ة	و	ة
ي	م	ص	ن	ح	م	ت	ك	ص	س	م	ق	ت
ص	ع	و	ش	ب	ا	ر	س	ش	ع	ي	ر	ف
ع	ة	ع	ة	ن	ا	د	ي	ع	ف	ش	ع	ك
ص	ل	ص	ا	ل	ب	ي	ك	و	ز	و	س	ي

س: سباق، سراب، سريجيات، سعف، سلمون، سنونو، سوزوكي
ش: شبرا، شجي، شحرور، شعبية، شقاوة، شم، شيمة
ص: صاعق، صائد، صبية، صراط، صفارية، صلقاعة، صلصال، صومعة
ع: عداوة، عرافة، عرقوب، عساقيل، عصير، عطل، عيدانة
ك: كاسحات، كيس، كتم، كردان، كفتة، كفيف

حل العدد السابق: رائد لبيب.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■		■							١
							■		٢
					■				٣
			■						٤
	■			■		■			٥
				■					٦
		■						■	٧
		■							٨
			■					■	٩

افقياً
١– دولة أوروبية
٢– ساقط – للنفي
٣– حليب – حامل الرسائل
٤– على الرسائل – شعوب
٥– عملة آسيوية – ضد فر
٦– متشابهان – أرسله
٧– عاصمة إفريقية – متشابهان
٨– جامعة مصرية قديمة – جمع آية
٩– نبيحة سمينة – طائفة

عمودياً
١– من أسماء الله الحسنى
٢– مسافة – رعب
٣– مشينا – من الطيور
٤– للتنبة – مدينة ليبية
٥– يصغي – جماعة
٦– ضد قبل – عظيم
٧– بادر
٨– حديث – غني
٩– وعاء الزهور

حل العدد السابق
افقياً: ١– سكاكة – نبل ٢– عدني – شارع ٣– يسترجع – هب ٤– هو – اقات ٥– تفزع ٦– ال – هم ٧– شويكار ٨– ايل – نقايض ٩– سم – نوع.
عمودياً: ١– سعيد باشا ٢– كنس – لويس ٣– انتهت – يلم ٤– كيروف ٥– زعانف ٦– شعاع – رق ٧– نا – أن / – برمانه – بر ٩– لعبت – مبضع.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): تنبه لبعض العروض المغرية في الظاهر لأنها قد تخفي افخاخا مهلكة.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا تتوقف عند التفاصيل في مواقف تتعلق أساسا بالمبدأ والمثال الأعلى.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): لا تدخل في معركة لست لها ولا قدرة لك على موجهة الطرف الآخر فيها.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا يمكنك أن تعيش في فراغ ومن فراغ... وحبذا لو تتحلى بالواقعية.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): ستكون الرابح في نهاية المطاف إذا احسنت لعب الأوراق المتاحة لك.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ناقش ما يزعجك مع الشريك فربما كان يملك افكارا إيجابية تساعدك في الوصول إلى بر الأمان.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): الجو المتوتر الضاغط يزعجك كثيرا لذا حاول الخروج منه...

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): موقفك سليم ولا غبار عليه مهما كثرت الانتقادات والاقاويل.

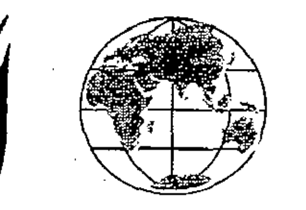
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): النور القوي المنبعث من الحقيقة يرشد الأخيار ويعمي ابصار الأشرار.

■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): الفضل في نجاحك يعود إلى عملك الدؤوب. وأي تراخٍ سيقلب المعادلة رأسا على عقب.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): الشخص المثالي لن تجده إلا في احلامك... وما عليك سوى التعامل مع المحيطين بك وتلقيهم كل يوم.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لا تزعم انك خبير في أمر لا تملك اي معرفة فيه لئلا تصبح أضحوكة.





AL HAYAT

الحياة

الاربعاء ٧ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ ربيع الاول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢١٧

AL HAYAT WEDNESDAY 7, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12217



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شـهـادات غـادة السمان عكس الريح:

– تطلع اليّ من اعماقي

مثل بركان... عبئـاً أطمر فوهته

واستـرها بالطحـالب والابتسامات

وطوابع البريد!

●●●

● من الصديق العزيز جداً الى نفسي:

– أبا وجدي: هذا الاسبـوع شعرت – فجأة – ان العمر اقصر من حـواديت الاطفـال، وان مـا بالنفس لغمٌ موقوت.. امضيت وقتاً طويلاً أتأمل نهر المواعيـد على مكتبي، وأدور في ارجاء الغـرفة بحثاً عني وأسأل صدري: مـاذا فعلت ليضيق بك القميص هكذا؟!

سقط الرضا عن النفس – يابو وجدي – سقط الرضا، لم أجد بداً من ان احمل حقائبي وافتح الباب.. اعلى من الشـارع كنت، وقبـل ان افـيق من بؤسي.. كنت اركض وألوّح للمارة في شـوارع القاهرة بقميصي الابيض.. كان الافق خطاً والمساء جميلاً كفستان انثى.. توقفت عند اول كـشك للصـحف والمجلات.. سألني البائع: ان كنت ابحث عن هاتف عملة، بعد ان تاكد ان لا نفس لي في ما يعرضه.. لم يكن فظاً في السؤال، فقد كنت أتبعثر في الطريق كقط يسترخي على عتبة بيت!!

كانت الاشجار ملونة رغم الحر القاتل، والناس بشوشين.. تأملت الشرفات الجيرية وأنا أتسكع في الشـوارع.. تسـاءلت من فـرط تشـردي: عـمن يكون سكانها؟ دهمتني نظرة امرأة بضة ترفع الغسـيل الذي جفّ وتنادي على شيء ما في الشارع.

لا اعلم كـيف نمت هادئاً هذا المساء، والقلب المشـقـوق تنزّ منه المرارة كـالحليب.. صحـوت اليوم التالي كفكرة مقوسة.. جلست في مقهى بالزمالك أتأمل الوجوه عند المساء.. غافلتني القهوة التي طلبتها وبردت.. جلس قبالتي عجوز بسيط بساطة الاسرى يحمل راديو في يده ينبعث منه صوت محمد الموجي: «يا غائباً لا يغيب». يضمد وقته هو الآخر بالسـهـو ويسكب حزنه لـ «العسل» ويقرأ ما تيسر له في فضول، كان يحدّق فيّ.. تخيلته يسألني: ايها الوحيد كيف وصل بك الامـــر الى هذا الحــد من التعاسة؟!

حاولت ان أجيبه بأنني اقضي عقوبة الحياة لا اكثر.. تذكرت وجهاً حميماً يتراءى لي في كل نقلة قدم.. استوطن العذاب مسمعي وانا انصت لـ «الموجي»: أنت البعـيـد القريب (!!).

تذكـرت بحـزن انه لم يعد في طاقتي البكاء.. تذكرت بحـزن: ان دمعتي جرداء، وان الليل مصـفاة ضيقة.. تذكرت ايضاً: انني احمل بطاقة حـضـور لسـمـاع «سليم سحاب» وفرقته، ولم اجد افضل من ذلك فكرة اضـمـد بهـا جـروح المسـاء.

ذهبت لدار الاوبرا أهرب بين مقاعدها في غرام فرد، لأجد نفسي اقع في غرام تسعين عازفاً يقودهم فنان يحـمل الزمـان كـخـاتم في اصبعه.. بحركة فتتغير الفصـول الاربعـة، وتخـرج حـصـى الروح.. كانت عصا «سليم سحاب» تخلط العاشقات بالعاشقين، وينبت الفل حول اعناقهم.

اشتريت انا الآخر فلاً في طريق عودتي من يد طفل كان يبيع الفل والمناديل الورقية جوار اشارة مرور ضـوئيـة، ينادي على المناديل: «سمـايل»، وعلى الفل: «يا فل هوّن عليه»!!

كـان على يميني سائق يسوّي شعره في المرآة، وفي المقعد الخلفي طفلة تحتضن دميتها وتتأمل بائع الفل.

بشـر في الناحـيـة الاخـرى يصعدون الاوتوبيس لا يتعـارفون، وبشـر يهـبطون من الاوتوبيس لا يتوادعون.. اشـيـاء كثيـرة كـانتي اراها لأول مــــرة.. أنوّن الآهة والحسـرة والحزن واتسـاءل: لماذا الكون لم يعد جميلاً كما رسمه لنا مدرس التربية الفنية في المدرسة الابتدائية؟!

هل «صبح الزمـان خـصـمـاً – يابو وجدي – أم ان كل ذلك مجرد خواطر رجل حزين يتحداه الفرح؟!

قل شيئاً بالله عليك.. فالصمت هو الآخر اصبح دمعة هاربة تجري غير عابئة بي!!

عبدالله الجفري

يعرض في ١٦ دار سينما

«ناصر ٥٦» لأحمد زكي يحقق ١٥٠ ألف جنيه

□ القاهرة – من محمود علي وفاطمة حسن:

■ حـقق فـيلم «ناصـر ٥٦» بطولة احـمـد زكي وفـردوس عبدالحميد واخراج محمد فاضل وسيناريو محفوظ عبدالرحمن في اول ايام عـرضـه، اول من امس، اكثر من ١٥٠ الف جنيه، بالاضافة الى ان هناك عددا من دور العرض تم حجزها لمدة اسبوع.

تدور أحداث الفيلم في مرحلة شديدة التركيز في حياة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر تلك التي سبقت قرار تأميم قناة السويس والضغوط النفسية والسياسية التي ادت الى هذا القرار.

«ناصر ٥٦» لا يستعرض حياة عبـدالناصـر، بل يركز على ١٠٠ يوم. وتم التـصـوير بالابيض والاسود لاضفاء مزيد من التوثيق على المرحلة ليس بالمادة الارشيفية بل من خلال الإضاءة الدرامية.

وبدا من خلال ايرادات حفلة اليوم الاول ان الاقبـال سيكون كبيـرا على مشاهدة الفيلم، خصوصا ان هناك عددا من دور العرض تم حجزها لمدة اسبوع في ظاهرة لم ترها السينما المصرية من قبل. وأعاد الناقد علي ابو شادي حجز دور العرض مسبقا، الى ان الجمهور في تشوق الى مشاهدة احد الزعماء بالاضافة الى ان الناس شغوفة برؤية جزء من تاريخها.

واعتـبر ابو شـادي ان هذا الفيلم استفتاء على شعبية وزعامة عبدالناصر.

وقـالت الفنانة فـردوس عبدالحميد، التي جسدت دور السيدة تحية عبدالناصر، ان «الجمهور حريص على مشاهدة هذا العصر المليء بالشعور الوطني والقومي، ولهذا كنت حريصة على المشاركة في الفيلم على رغم انني اقدم سبعة مشاهد فقط ولكنني اعتبر ان هذا العمل يشرف أي أحد يشارك فيه».

وعن الصعوبات التي واجهت المخرج محمد فاضل طوال فترة تصويره للعمل، الذي استغرق عامين بكلفة مليوني جنيه وشارك فيه اكثر من عشرة آلاف كومبارس الى جـانب المـمـثلين، قـال: «المسؤولية كانت مضاعفة خصوصا انني لا اقوم بعمل فيلم روائي عن شخصية لم تظهر من قبل وإنما هي شخصية معروفة»، وأضاف: «واجهتنا صعوبة في الوثائق الكثيرة ولكننا نجحنا في مراجعتها ولهذا استطيع التأكيد على ان الفيلم نجح في ان يصحح بعض المعلومات الخاطئة التي وردت في بعض الكتب».

وكانت اقيمت مساء السبت الماضي حفلة لعرض الفيلم ولكنها خلت من الرسميين، وحضرها لفيف من الناصريين في مقدمهم ابنة عبدالناصر الدكتورة هدى وزوجها حاتم صادق ومحمد فائق ورئيس حـزب العـمـل ابراهيم شكري وعدد من السفراء العرب.



□ الطفلة الانا وهي تقضي عطلتها في ايطاليا تعرفت الى صديقة جديدة تبعتها من مكان الى آخر الى ان حطت على وجهها. (ريكس)

عيون وآذان

اذا كانت ايران مسؤولة فعلاً عن أي عمل ارهابي في أي مكان من العالم، فعليها ان تتحمل المسؤولية عنه كاملة تجاه ضحاياه المباشرين، وتجاه الاسـرة العـالميـة التي ترفض الارهاب أسلوباً في الممارسة السياسية.

المشكلة في التهم التي توجهها الولايات المتحدة الى ايران منذ ايام انها ليست ثابتة، مع انها من الأهمية ما يجب معه التثبت منها حتى يعاقب المذنب فعلاً، فلا يرتكب جريمته مرتين، مرة ضد الهدف المباشر لارهابه ومرة بتعريض طرف بريء لعقاب يجب ان يكون من نصيبه هو.

المحققون الأميركيون لم يقولوا بعد ان طائرة «تي. دبليو. اي» التي سقطت في البحر قرب نيويورك راحت ضحية عمل ارهابي، ومع ذلك قرأنا في وسائل الاعلام الأميركية بما فيها مجلة «تايم» والجرائد المختلفة ومحطة «سي. ان. ان» معلومات كثيرة خلاصتها ان وكالة الاستخبارات المركزية ومكتب التحقيقات الفيديرالي يحققان بجدية في علاقة ايران بسقوط الطائرة، بل ان الولايات المتحدة أخذت تعد حشداً بحرياً ضد ايران.

أليس هذا من نوع وضع العربة أمام الحصان؟ ألا يجب التثبت من ان الطائرة راحت ضحية عمل ارهابي قبل البحث عن الطرف الذي ارتكب الجريمة او الاطراف؟

مرة أخرى لا يجوز الدفاع عن الارهاب ومرتكبيه، فهو جريمة العصر، وهو يصيب الابرياء الذين لا يستطيعون الدفاع عن انفسهم. ولكن مشكلتنا مع الموقف الأميركي هي تسرعه في توجيه الاتهام بما يناسب أغراض السياسة الأميركية، لا بما يناسب العدالة والحقيقة.

والتسرع الحالي في اتهام ايران من شأنه ان يلقي ظلالاً من الشك على النتيجة النهائية للتحقيق إذا ثبت فعلاً ان لايران علاقة بالانفجار، لأن كثيرين سيعتقدون ان الولايات المتحدة وجهت التحقيق ليصل الى النتيجة التي تخدم أغراض سياستها.

ولا تقتصر تصفية الحسابات على ايران وحدها، فقد استغلت الصحافة الأميركية الوضع المشحون بعد سقوط الطائرة الأميركية لترديد تهم مبتذلة ضد سورية، وللمطالبة بتشديد العقوبات على ليبيا.

ولعل مقالاً كتبه بول بريمر في «وول ستريت جورنال» قبل يومين يلخص هذا التجاوز. فالكاتب يقترح خطاباً يلقيه الرئيس الأميركي يضم طلبات كثيرة بينها:

– ينذر الرئيس معمر القذافي بتسليم الليبيّين المطلوبيْن في سقوط طائرة «بان أميركان» الرحلة ١٠٣ خلال سبعة أيام، واغلاق قواعد الارهاب وطرد الارهابيين من ليبيا ووقف بناء المصنع الكيماوي المزعوم.

– تنذر سورية باغلاق القواعد «الارهابية» في البقاع واغلاق مكاتب المنظمات «الارهابية» في دمشق ووقف مساعدة «حزب الله».

– تنذر ايران انه إذا ثبت ضلوعها في الارهاب..

وفي جميع الحالات السابقة يقترح الكاتب ان تلقي الولايات المتحدة بثقلها الاقتصادي والعسكري ضد الدول المتهمة. وهذا قرصنة سياسية لا سياسة. وليبيا عوقبت بالحصار فعلاً قبل ثبوت التهمة عليها، مع انها عرضت محاكمة المتهمين في بلد محايد. اما سورية فالطلبات ضدها طلبات اسرائيلية لا أميركية، لأن الهدف منها حماية اسرائيل وحدها. و«حزب الله» سيكون حزباً ارهابياً إذا اسقط طائرة مدنية، إلا انه لم يفعل ولا يفعل، وهو حزب تحرير طالما ان اسرائيل تحتل جزءاً من لبنان. ويظل الموقف من ايران أغرب مما سبق، فهو يهددها إذا ثبت ضلوعها في الارهاب. ولكن هذا التهديد يفترض ان يكون قائماً ضمناً ضد أي دولة في العالم، فالدولة التي يثبت ضلوعها في الارهاب يجب ان تعاقب سواء أكانت ايران او غيرها.

مرة أخرى، نصر على ان ايران، وكل الدول، بريئة حتى تثبت التهمة عليها. والدولة التي تثبت علاقتها بالارهاب يجب ان تعاقب العقاب الرادع وأن تنبذ من أسرة الدول المتحضرة. ولكن – مرة أخيرة – يجب ان يكون الدليل قاطعاً لا أميركياً. فالموقف الأميركي الرسمي، وأخبار الصحف الأميركية، والتسريبات المختلفة، كلها تخدم اسرائيل على حساب أرواح ضحايا الارهاب الذين لا يجوز ان يذهب دمهم هدراً مرتين، مرة عندما قتلوا، ومرة عندما استخدمت الجريمة لتصفية حسابات ضاعت معها آثار المذنب الفعلي.

جهاد الخازن

حول المدينة

● عين وزير الخارجية المصري **عمرو موسى** السفيرين **شريف ريحان** و**محمود سليمان** نائبين لمدير ادارة الأمن في الوزارة.

● وصل الى القاهرة قادماً من فيينا السفير **احمد حجاج** الأمين العام المساعد لمنظمة الوحدة الافريقية بعد زيارة للنمسا شارك خلالها في برنامج المحاضرات للديبلوماسيين الجدد هناك بالقاء بحث عن القارة الأفريقية.

● غادر القاهرة الدكتور **احمد محمد السالم** الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب بعد ان شارك في اجتماعات عقدت أخيراً في القاهرة للبحث في مشروع «الاستراتيجية العربية الموحدة لمواجهة الارهاب».

● تعقد نقابة المرشدين السياحيين المصرية في مقرها في القاهرة اليوم ندوة موضوعها «حضارات سورية القديمة» يشارك فيها الكاتب السوري **محمود ياسين**، ويعرض في اطارها فيلم وثائقي في عنوان «سورية الحضارات».

● احتفل السبت الماضي في فندق هليتون جنيف بزواج **تانيا خوري** كريمة **حميد خوري** على **عمر عاطف دانيال**، وأقيمت في المناسبة حفلة عشاء كبرى جمعت عدداً كبيراً من الشخصيات الرسمية والديبلوماسية والاجتماعية العرب والسويسريين والفرنسيين وأصدقاء العروسين في لبنان وأوروبا وأميركا ومن بينهم سفير لبنان في جنيف الشيخ **امين الخازن** وسفير لبنان في باريس **ناجي ابي عاصي** والسفير **جورج غصن** والقنصل العام **سالم بيضون** والعميد **جوزف خوري** ورجال الأعمال: **شربل غانم** و**عبدالله تماري** و**غازي جواد** و**موريس سابا** و**وليم حداد** ومدير طيران الشرق الأوسط الشيخ **مالك الخازن**.

● يشارك السيد **محمد الليثي** مدير عام ادارة الرياضة في المجلس الاعلى المصري للشباب والرياضة في مراسم افتتاح مخيم الشباب الدولي الذي يقام في شمال قطاع غزة الفلسطيني ابتداء من غد الخميس.

● أقام السيد **ربيع اليرجي** وعقيلته **سحر** مأدبة عشاء في فندق «الكورال بيتش» حضرها عدد من الأهل والأصدقاء المقيمين في بيروت وباريس والسعودية.

● المحامي **فادي حوراني** عاد الى لبنان بعد زيارة عمل قصيرة الى دبي كان خلالها موضع حفاوة الأصدقاء.

● يقدم الرسام المصري **حسين الشرقاوي** معرضاً للوحاته في مركز المكتب الثقافي المصري في لندن الاثنين ١٢ الجاري. ويستمر المعرض أربعة ايام:
4Chesterfield Gardens,
London W1

● الزميلة **سوسن الحصواري** وزوجها **سام اسماعيل** من اسرة «ام. بي. سي» رزقا مولودة سمياها **آية** انضمت الى أخيها **كريم**.

● يقيم الزميل **وليد يزبك** من أسرة تلفزيون «ام. بي. سي» حفلة اليوم دعا اليها الأصدقاء والزملاء من صحافيين ومصورين في مناسبة عيد ميلاده السابع والعشرين.

بعد نجاح التجارب السعودية في الزراعة الملحية

انشاء أول مركز علمي لتطوير تقنيات استخدام مياه البحار

□ جدة – من أحمد كشكوشة:

■ في خطوة للتغلب على ندرة المياه العذبة ومحدودية مصادرها في بعض المناطق تجري حالياً الاستعدادات لتنفيذ مشروع انشاء أول مركز علمي اقليمي متخصص للزراعة الملحية في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط يقوم بانشائه وتجهيزه البنك الاسلامي للتنمية.

ويهدف المركز، الذي سيقام على مساحة ١٠٠ هكتار قدمت هدية من حكومة دولة الامارات العربية المتحدة، الى تطوير استخدام تقنية الري بالمياه المالحة واجراء التجارب الميدانية على زراعة النباتات المقاومة للملوحة لزيادة الانتاج الزراعي في الدول الأعضاء في البنك الاسلامي للتنمية (٥٢ دولة) ذات الطبيعة الصحراوية التي يشح فيها وجود المياه العذبة مثل دول الخليج العربية وعدد من الدول الأفريقية الأعضاء في البنك.

وفي تجربة تعتبر الأولى من نوعها في المنطقة نجحت الشركة العربية السعودية لتقنية المياه المالحة (بحار) في زراعة نبات «السـاليكورنيا» باستخدام ماء مالح يضخ مباشرة من الخليج العربي الى مزرعة رأس الزور التي اقامتها الشركة عام ١٩٩١ بالقرب من مدينة الجبيل الصناعية – شرق السعودية – على مساحة ٢٥٠ هكتار تمت زيادتها في مرحلتها الثانية الى ١٢٠٠ هكتار، ويؤمل بلوغها مساحة الـ ٤٣٠٠ هكتار في المرحلة الثالثة من المشروع الذي يهدف الى احداث ثورة زراعية بتغطية الصحارى الساحلية على امتداد العالم العربي بالزراعات الخضراء.

والسـاليكورنيـا من أنواع النباتات الملحية التي يطلق عليها اسم الهالوفايت وينمو نوع محلي منها يطلق عليه بالعربية اسم الخريزة في سواحل جزيرة تاروت والمنطقة الشرقية في السعودية وفي المستنقعات المحلية جنوب العراق ومناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية.

ونبتة ساليكورنيا صالحة للاستخدام في طهو الطعام وانتاج الزيت الغذائي والاعلاف وصناعة الورق ومواد البناء والوقود، اما بذور الساليكورنيا فتستخدم كدقيق لانتاج الخبز والمعجنات، ويعتبر زيت بذور الساليكورنيا مماثلاً في التركيب والنوعية لزيت القطرم العصفر Safflower ويمكن تطويره للاستخدام في صناعة مستحضرات التجميل والمستلزمات الطبية.

وقال الدكتور احمد محمد علي رئيس البنك الاسلامي للتنمية في تصريح الى «الحياة» ان مركز الزراعة الملحية الذي يتوقع الانتهاء من انشائه وتجهيزه بعد مرور عام من الآن سيقوم بعمليات مسح شاملة لجميع المحاصيل الزراعية الرئيسية التي يتوقع تحملها للملوحة الناجمة عن التربة او مياه الري واقامة حقول التجارب وانتقاء وتحسين سلالات الفاكهة والخضروات.

واضاف ان المركز سيقوم بتنظيم المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية واجراء البحوث والتجارب التطبيقية لتطوير الأنظمة الزراعية.

مسابقة في بصق بذر البطيخ لأطول مسافة

■ باريس – رويتـــر – في اعقاب انتهاء دورة ألعاب اتلانتا الأولمبية يستعد ٥٠ متسابقاً للاشتراك في مسابقة دولية غريبة لبصق بذر البطيخ لأطول مسافة وتقام في ١٨ آب (اغسطس) الحالي.

ويحاول المشتركون في المسابقة التي تنظم في بلدة لو فريشو قرب أجان جنوب غربي فرنسا كسر الرقم السابق الذي تحقق عام ١٩٩٥ وهو ١٠,٢٩ متر.

وبدأ تنظيم مسابقة بصق بذر البطيخ قبل ١٦ عاماً وتنامت مهارات المتسابقين بشكل مضطرد منذ الرقم القياسي الذي تحقق في أول مسابقة وكان ٥,٨ امتار.

تركته صديقته... فرمى بنفسه في احضان النمور

■ هونغ كـونغ – أ ف ب – ذكرت وكالة «تشاينا نيوز» امس ان عاملاً صينياً رمى بنفسه في المكان المخصص للنمور في حديقة الحيوانات في شانغهاي على أمل ان تلتهمه النمور لأنه لم يعد يتحمل العيش من دون حبيبته التي تركته.

فقد قفز زهانغ من أعلى سور القسم المخصص للنمور في حديقة الحيوانات وركع على ركبتيه أمام هذه الحيوانات المفترسة متوسلاً اليها كي تلتهمه وتخلصه من حياته التي أصبحت جحيماً بعد فراق صديقته.

ولكن «لسوء حظه» لم تتحقق أمنيته. فقد خدشه أحد النمور لكن أمام صيحات زوار حديقة الحيـوانات تدخل الحراس وأطلقوا سهماً منوماً على النمر ثم سحبوا صاحب القلب «المجروح».

سهرة راغب علامة في لندن

جملة موسيقية شفافة... لله يا راغب!

□ لندن – من جاد الحاج:

■ من رويال البرت هول الى الأوبرا مروراً بقاعات المسرح الوطني ومئات الصالات الموسيقية، تبدأ الحفلات الغنائية في لندن بين السابعة والنصف والثامنة مساء إلا الحفلات العربية، فهي لا تأخذ في الاعتبار زماناً او مكاناً، او لعلها خارج الاثنين مرة واحدة.

وحفلة المطرب اللبناني راغب علامة، ضمن زيارة تضم ايضاً عاصي الحلاني ونجوى كرم، بدأت ليلة الاثنين الماضي في فندق رويال لانكستر منذ العاشرة والنصف.

لم يأت السوبر ستـار في ذلك الوقت المبكر، معاذ الله، بل ابتلى الجمهور بمهرّج «بتاع كلّه» لا إذا أخبر نكتة اضحكنا، ولا إذا أنشد اغنية أطربنا، وعندما انتحل ملابس وباروكة ونظارات شمس وفستاناً مشدوداً على جسمه غير النحيل وخرج محاولاً تقليد احدى المطربات، او ما شابه ذلك، اصابنا بالتقزز والنفور فما عدنا قادرين حتى على التبرد ببعض الفاكهة، وهي، مع جرّة عصير، كل ما تحصل عليه لقاء ١٥٠ جنيهاً ثمن البطاقة – أي انك تدفع لهذا البؤس «المستفن» اكثر مما تدفع لحضور حفلة اوبرا مع الملكة اليزابيث والليدي داي! من العاشرة والنصف حتى قبيل الواحدة، دمّر ذلك المهرّج أعصابنا، وكـان من الأفـضل والأنزه والأنظف لو ان منظمي السهرة استعانوا ببعض المواهب المحلية في الطرب والغناء لاحياء الفترة التمهيدية قبل ظهور السوبرستار راغب علامة، على الأقل كانوا أدّوا خدمة للفن ورحموا الجمهور المفروض ألا يتحول الى ضحية لأي سبب كان.

وفي فترة «النقاهة» التي تبعت خروج المهرج عولجنا حتى ما يقارب الشفاء بأغنيات فيروزية بثتها آلة التسجيل مشكورة، الى ان عاد أفراد الفرقة الموسيقية وتراصفوا في اكمنتهم، حلّ شتلات الحبق! وتغيّر، بقدرة قادر، مزاج الصالة، فانهمرت ضربات الطبلة وزعقات الغيتار الكهربائي وانبثق الصوت الجهوري معلناً حلول اللحظات الحاسمة ولقاء صاحب الصوت الذهبي السوبرستار راغب علامة. تصفيق حاد، تبعه هدوء شامل، ومرّت دقائق فارغة تماماً إلا من طنطنات الآلات الموسيقية المتاهبة لتنقلنا الى عوالم الطرب الموعودة.

يستطيع المرء ان يبكي بكاء مـراً على الأغنية الشعبية، وأن يترحم على ابطالها المبدعين من السيد درويش الى فيلمون وهبي. لكن البكاء لا يجدي نفعاً. فلنحاول ان نضحك ونصفق ونلوح بأيدينا مثل بقية الناس، ولنمنع آذاننا من البحث عن مجرد جملة موسيقية شفافة واحدة، يتيمة، في تلك العجيج والضجيج من الضرب العنيف على الآلات، كأن بينها وبين العازفين ما صنع الحداد.

ولعلّ ما يؤلم اكثر من أي شيء آخر في سهرة راغب علامة ان راغباً ليس من دون موهبة، والأغاني التي قدمها، قديمة وجديدة، ليست من دون امكانات معقولة. غير ان الشقاء يكمن في انعدام التأليف الموسيقي، بمعناه الأولي البسيط حين تنسجم الميلوديا مع الهارمونيا لتشكل ابجدية أغنية تقارب الأذن لتغريها في لطف ودراية. فيما نحن حيال أغنية تقتحم السمع، تستفزه، وتبتز لدى السامع ذاكرته الايقاعية من دون اضافة تذكر. بكلمة أخرى نحن أمام اغنية واحدة تعيد نفسها مرة اثر مرة على تنويعات تكاد لا تفرق في شيء بعضها عن بعضها الآخر.

والواقع ان تقليعـة «ترقيص» الناس تجاوزت الحد الأدنى للذائقة الفنية وتحولت الى عيب حقيقي، بات مع الأسف، من عاديات هذه السهرات. فإذا لم يصفق الجمهور «هوبرء» له السوبرستار فهب مصفقاً. وانطلق على الاثر صاحبو الخصور اللينة وصاحبات التسريحات الليلية وقوفاً على الطاولات، او بينها او تحتها، مرتعدين كانما لسعهم التيار الكهربائي.

الجمهور عايز كده» ام هو التخلف الذي نخر كل شيء وقضى حتى على حسّ اللحن والكلمة لدى جمهور ما زال يستمع في فترات النقاهة، وربما من دون قصد، الى فيروز وعبدالوهاب وعبدالحليم.. لكنه، للعجب، جمهور فقد القدرة على المقارنة.



راغب علامة في السهرة. (تصوير سالم خوري)